



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة باتنة 1



معهد الهندسة المعمارية وال عمران
قسم الهندسة المعمارية

رقم التصنيف :

الرقم التسلسلي :

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية
تخصص مدن و مناظر
الموضوع

أثر التلوث البصري على الصورة الجمالية لمدينة وادي سوف دراسة حالة حي الأعشاش

إشراف
الاستاذ الدكتور: الديب بلقاسم

إعداد
الطالب : غربي علي

لجنة المناقشة

رئيس	جامعة قلمة	أستاذ التعليم العالي	د.علقمة جمال
مقرر	جامعة باتنة 1	أستاذ التعليم العالي	د.الذيب بلقاسم
ممتحن	جامعة باتنة 1	أستاذ محاضر (ب)	د.عمري براهيم
ممتحنة	جامعة باتنة 1	أستاذ محاضر (ب)	د.حمودة عبيدة

السنة الجامعية: 2016/2015

شكر وتقدير

يطيب للباحث أن يتقدم بخالص عبارات الشكر وعظيم الامتنان مع جميل العرفان للأستاذ الدكتور /
الديب بلقاسم، لتشريفه متابعة رسالة الماجستير وكذا الاشراف عليها، فكان المرشد والموجه لي، ففضله
حققت الرسالة مبتغاهما وهذا ما رجوته دائماً، شكراً أستاذي الفاضل على كل ما قدمته لي طيلة مساري
الدراسي الجامعي الى اليوم، دمت لنا فخراً وذخراً، ولكم مني أسمى عبارات التقدير والاحترام.
كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمن ترك بصمته الواضحة في مساري العلمي، وشملني بالرعاية والتوجيه،
الأستاذ الدكتور علقمة جمال الذي كان له الفضل الكبير في تحقيق هذه الرسالة لأهدافها العلمية من
خلال تشجيعه لي على تخطي كافة الصعاب والمعوقات، فلکم مني أستاذي العزيز على قلبي دائماً وأبداً
ودوماً، لكم مني ألف مليون شكر.

أتقدم من خلال هذه الرسالة الى جميع من كان لهم الفضل في تكويني وتوجيهي، والذين كان لهم الفضل في
مساندتي في أحلك الظروف واللحظات، وقفوا الى جانبي ازروني وساندوني وكانوا نعم السند والذخر،
الى أستاذتي الأفاضل : **الدكتور العمري ابراهيم**، **الدكتور عيشور بوجمة**، **الأستاذة الدكتورة فريدة ناصر**،
الأستاذ الدكتور خلف الله بوجمة، **الأستاذ الدكتور جميلي عبد الرزاق**.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان **للدكتورة حمودة عبيدة** على قبولها مناقشة هذه المذكرة والمساهمة في اثنائها
فلها مني كل التقدير والاحترام.

اتقدم بجزيل الشكر والثناء للصديقين سفيان عبد الكريم ونزار محمد أمين على تقديمها لي يد المساعدة في سبيل أكمال هذا العمل، فكانا نعم الأصدقاء ولهما مني وافر الشكر والمودة .

اخيرا وليس اخرا، أشكر كل الذين وقفوا الى جانبي في أحلك اللحظات التي مررت بها في حياتي، فكانوا النبراس الذي أنار دربي فألى أصدقائي دون أن أذكرهم لأنهم كثيرون فليعذروني ،أقدم ارق مشاعر الأخوة والامتنان ...شكرا لكم جميعا.

علي غربي

اهداء

الى الوالدين الكريمن

الى رمز الوفاء، كل العمر وكل الحياة، كل المحبة والألفة ... من وقتت بجانبني كل لحظة فساندتنني وازرتني ..يعود لها الفضل الكبير في ما أنا عليه الان بفضل نصائحها المنيرة وتشجيعها لي الى اخر لحظة انطلاقا من بداية مشواري الدراسي لما بعد التدرج الى غاية اتمام هذه الرسالة ...فلها وحدها دون غيرها .. اقدم لها كل الامتنان والشكر والتقدير ثم الاحترام ...واطلب من ربي ان يحفظها لنا دائما وان يوفقها في مسارها الدراسي الجامعي للوصول الى أعلى درجات العلم ... دمت لنا.. دوما وابدا.....

زوجتي الغالية وفاء.

الى شموع أنارت حياتنا، طلبت من ربي كل يوم أن لا ينطفئ نورها ... الياس، وائل، ناصر الحق.

الى سندي، صديقي، شقيقي، أخي الكاتب المبدع، الشاعر، الصحفي، الانسان ... اسماعيل غربي ، مع تمنياتي لكم أخي الفاضل بمشوار مهني وعلمي راق ..فأتم لها لما قدمتموه لقطاع الثقافة من خدمات جليلة ،وما اسهتمت به في انارة الفكر الثقافي وتشجيع المثقفين والمبدعين ، فمدينتي وادي سوف ومن خلالها كل الجزائر تشهد لكم انكم فضلتم خدمة الصالح العام على مصالحكم الشخصية ولم تطلبوا عن ذلك معروفا أو احسانا من أحد تأكدوا اخي الكريم أن الله سيعطيكم ما تتمنوه ويشملكم بالرعاية وسيسخر لكم اناسا فاضلين يحبونك وتحبهم و يقدرون مجهوداتكم أيما تقدير. بالتوفيق في نشاطاتكم المتميزة

الى أخوي المغفور لهما، عنوان المحبة والعتاء، الطيبة والكبرياء، الشموخ والنقاء، ناصر و عبد الستار، كل حرف، كلمة، جملة أو فقرة من هذا العمل هو طلب مغفرة ورحمة لكما ولروحكما الطاهرة، فيا رب اسكنهما الفردوس مع الصديقين والشهداء والصالحين امين .

قلم من أقلام بلدي...أحببت تاريخ منطقة سوف حينما قرأت له العديد من الكتب المتميزة...هو كاتب من طراز رفيع...روض الحرف كما روض الكرة سابقا...الحاج عبد القادر ميهي ابن الشهيد محمد بالحاج وما أدراك...أسد من أسود جيش التحرير وصديق والدي الذي أحبه واحترمه كثيرا...اليكم سيدي أهدي هذا العمل المتواضع..مع امتناني وتقديري لكم ولشخصكم الكريم

شكرا على ما قدمتموه لهذه البلدة التي نحب ..

الى من صنعوا جنة من العدم، من روضوا الطبيعة الهائجة، من تحدوا الريح والرمل، من حولوا الصحراء القاحلة الى منارة علم ومعرفة، ورسوموا اسم وادي سوف بأحرف من ذهب أجدادي السوافة.

الى سوف العرين الأمين ومعقل أبطالنا الثائرين مدينة الألف قبة وقبة ... الوادي .

الى جبل الأوراس الأشم، الى السهل والجبل، مدينة العلم والعلماء..... باتنة .

وطني الغالي، قبلة الثوار والأحرار، جنة الله في أرضه، وجهه الباسم القسامات الجزائر الحبيبة.

علي غربي

الفهارس

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان	الرقم
	المقدمة العامة	
(أ- ب)	مقدمة	
01	الاشكالية	-1
03	فرضيات الدراسة	-2
03	اختبار الموضوع و أهميته	-3
04	الأهداف و الخطوات	-4
05	خطة البحث	-5
06	مجال الدراسة	-6
06	التقنيات المنتهجة	-7
07	هيكلة البحث	-8
	<u>الفصل الأول: رؤية شاملة عن التلوث البصري وصورة المدينة</u>	
10	تمهيد	
10	التلوث البصري	I
10	المدلول العلمي للتلوث	1. I
11	عناصر التلوث	2. I
12	أنواع التلوث البيئي ومصادره	3. I
14	أسباب التلوث البيئي	4. I
14	محصلات التلوث البيئي	1.4. I
15	ميكانيزمات تفادي التلوث البيئي والحد منه	2.4. I
15	المدلول الاجتماعي للتلوث البصري	II
16	مصادر التلوث البصري	III
16	مظاهر التلوث البصري	IV
18	أنواع التلوث البصري	V
20	أسباب التلوث البصري	VI
20	ابعاد التلوث البصري	VII
25	مظاهر الانتهاكات المتعددة	1.VII
26	الخلاصة	

الفصل الثاني: الصورة الجمالية للمدينة : مفاهيم واليات		
28	المقدمة	
29	الصورة الجمالية للمدينة : مفاهيم واليات	I
29	مفهوم المدينة	1. I
29	مورفولوجيا المدينة	2. I
29	التخطيط العمراني	3.I
30	المشهد الحضري : مفهوم ودلالات	II
30	مفهوم المشهد	1. II
30	مفهوم المشهد الحضري	2. II
31	أهداف بالمشهد الحضري	3. II
32	العوامل المؤثرة في تنظيم المشهد الحضري	4. II
32	العلاقات الدرامية للمشهد الحضري	.1.4. II
33	عوامل تكامل المشهد الحضري	2. 4. II
35	عناصر المشهد الحضري	3 .4. II
37	المكونات المادية للمشهد الحضري	4.4. II
43	مؤشرات الانسجام الشكلي لعناصر المشهد الحضري	III
43	العناصر والعلاقات و تنظيم المشهد الحضري	1.III
44	اشكال الواجهات وعلاقاتها الشكلية	2.III
45	العوامل المؤثرة في شكل المسكن	3.III
45	الخصائص الشكلية للواجهات	4.III
48	التشكيل المعماري والمشهد الحضري	IV
48	مفهوم التشكيل	1. IV
48	التشكيل لغوياً	1.1.IV
48	التشكيل في العمارة	2.1.IV
49	التشكيل في التصميم الحضري	3.1.IV
50	عناصر التشكيل ومبادئه	V
52	مبادئ التشكيل المعماري	1.V
55	مفهوم التشكيل في المسكن	1.1.V

56	الصورة الذهنية للمدينة	VI
56	معوقات تشكيل الصورة الذهنية	1.VI
57	عناصر التصور الذهني للمدينة	2.VI
58	التدخلات البصرية لتشكيل المدينة	3.VI
59	أسس ومعايير التشكيل البصري	1.4.VI
60	تحقيق متطلبات التشكيل البصري	2.4.VI
60	اظهار الصورة العمرانية الساندة بالمدينة	3.4.VI
60	الصورة ومدلولاتها	5.VI
62	المدينة مخبر سيميائي	1.5.VI
64	الصورة الذهنية	2.5.VI
65	البيات مراقبه صورة المدينة	6.VI
66	مفهوم الصورة في مواجهة المسائل العمرانية	1.6.VI
66	التمثيل، العرض والمجتمع الحديث	2.6.VI
67	التفكير في منظر المدينة	3.6.VI
68	خلاصة الفصل الثاني	
الفصل الثالث: (تقديم المدينة وعرض حالة الدراسة)		
70	المقدمة	
70	تقديم مجال الدراسة	I
70	موقع الولاية	1.I
71	موقع مدينة الوادي	2.I
72	لمحة تاريخية	3.I
73	اصل السكان	I.3.1
74	الدراسة الطبيعية	II
74	الخصائص البيو مناخية	1.II
75	الحرارة	1.1.II
75	الرطوبة	2.1.II
75	الرياح	3.1.II
76	الصحراوي	1.3.1.II

76	الشهيلي	2.3.1.II
76	I البحري	3.3.1.II
76	- الامطار	2.II
77	مظاهر السطح	III
78	الدراسة العمرانية	IV
78	مراحل النمو العمراني للمدينة	1.IV
78	مرحلة النشأة والتكوين ما قبل 1890	1.1.IV
80	مرحلة الاحتلال 1890 - 1949	2.1. IV
81	مرحلة الاستقلال وما بعده	3.1.IV
84	التطور الحالي للمدينة	4.1.IV
85	الدراسة العمرانية للمدينة	V
85	تمهيد	
88	دراسة الاطار المبني	1.V
88	لمحة عامة عن الاطار المبني	1.1. V
89	وضعية حظيرة السكن في المدينة حسب كل نمط	2. V
89	مقدمة	
90	أنماط السكن في المدينة والتلوث البصري	1.2. V
91	السكن التقليدي	.1.1.2.V
92	السكن الاستعماري	2.1.2.V
93	السكن نصف جماعي	3.1.2.V
94	السكن الذاتي المخطط	4.1.2.V
97	(Informel) السكن الذاتي الغير مخطط	5.1.2.V
98	السكن الفردي نمط " : (Villa) فيلا	6.1.2.V
100	خلاصة الفصل الثالث	
الفصل الرابع: تقديم عينة الدراسة - حي الأعشاش-		
103	المقدمة	
104	الدراسة العمرانية	I
105	لمحة تاريخية	1.I

105	موقع حي الأعشاش (مجال الدراسة)	2 .I
106	المكونات العمرانية لحي الأعشاش	3.I
106	الهيكلية العمرانية لحي الأعشاش	1.3.I
107	النسيج العمراني ومكوناته	1.1.3.I
107	الشبكة العمرانية	2.1.3.I
107	1 - تعريف الشبكة العمرانية	2.1.3.I
107	2- عناصر الشبكة العمرانية	2.1.3.I
108	الموصلية	1.2.1.3.I
115	الجزيرات	2.3.I
116	الوحدات السكنية	3.3.I
116	المرافق المتوفرة	4.3.I
118	الدراسة المعمارية	II
119	دراسة المخططات	1.II
122	دراسة الواجهات	2.II
123	العناصر المشكلة للواجهات	1.2 .II
129	مواد البناء المستعملة	2.2 .II
133	المنشآت القاعدية	III
135	خلاصة تحليلية	
139	الدراسة الديمغرافية	IV
139	تمهيد	
139	الهياكل والتجهيزات المتوفرة	
139	الدراسة الاجتماعية و الاقتصادية	I. IV
139	علاقة الحي بالأحياء المجاورة	1.I. IV
140	علاقة الحي بالمدينة	2.I. IV
140	العلاقة السكانية	3.I. IV
140	النشاطات الممارسة	4.I. IV
141	النتائج المستخلصة	
الفصل الخامس : دراسة مظاهر التلوث البصري بحي الأعشاش واستخلاص النتائج		

144	مقدمة	
144	دراسة اليات التصميم والتلوث البصري	I
144	تحديد العينات	1.I
144	حي الأعشاش	1.1.I
145	طريقة جمع البيانات	1.1.1.I
145	اهداف الملاحظة البصرية	2.1.1.I
145	التحليل الكمي والنوعي لأنواع المساكن المختارة	II
145	دراسة أوجه التلوث البصري مخطط الطابق الارضي	1.II
146	دراسة أوجه التلوث البصري على مستوى المخططات العليا	2.II
146	دراسة أوجه التلوث على مستوى الواجهات	1.2.II
148	التطبيق واستخلاص النتائج	III
148	تطبيق التحليل العمراني والمعماري واستخلاص نتائجه	1.III
149	التقديم العام للمدينة	I
149	الدراسة المعمارية	1.I
149	مجال الدراسة المكاني	2.I
150	الشكل المعماري	3.I
150	الحدود والنهايات	I.3.1
151	تقسيم المناطق	II
152	الطبيعة العقارية للحي	1.II
153	معالم حي الأعشاش	I
154	الهندسة المعمارية والألوان	1.I
155	حركة السير	I
156	علاقة الحي بالجوار	1.I
157	التدفق نحو الحي	1.1.I
157	التدفق خارج الحي	1.1.1.I
158	الصورة البيومناخية	2.1.1.I
159	العناصر المادية المؤثرة	II
159	العناصر المعنوية المؤثرة	1.II
160	المظهر الحسي	2.II

162	اختيار العينات السكنية الخاضعة للدراسة	III
162	التلوث البصري في المجموعة الأولى	II.2.1
173	التلوث البصري في المجموعة الثانية	II.2.2
183	التلوث البصري في المجموعة الثالثة	3.1.2
184	خلاصة	
196	تقييم وتحليل نتائج الاستمارة البحثية	III
196	تمهيد	
213	النتائج العامة للدراسة	
216	الخلاصة العامة	
218	توصيات البحث	
220	الخاتمة	
222	قائمة المراجع	
232	الملاحق	
	ملخص	

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
34	المشهد المتسلسل	01
39	العلاقات التناسبية حجم/ رؤية	02
54	المفاجأة البصرية في ضيق الفضاء واتساعه من فضاء ديناميكي اتجاهي الى فضاء مستقر	03
71	الموقع الإداري لولاية الوادي	04
73	التقسيم الإداري بلديات ولاية الوادي	05
79	مقطع للأرضية بوادي سوف	06
80	شكل النواة القديمة	07
80	شكل حي الأعشاش قديما	08
81	شكل النسيج في الفترة 1890-1911	09
81	شكل النسيج في الفترة 1911-1949	10
82	شكل النسيج في الفترة 1890-1911	11
83	شكل النسيج في الفترة 1962-1977	12
84	شكل النسيج في الفترة 1977-1987	13
85	شكل النسيج في الفترة 1987 -- 1998	14
86	المخطط الحالي للمدينة	15
87	نسيج تقليدي	16
88	نسيج استعماري	17
89	نسيج فوضوي	18
90	نسيج حديث	19
118	موقع حي الأعشاش	20
119	الهيكلية العمرانية حي الأعشاش	21
124	أشكال الساحات بحي الأعشاش	22
126	مخطط يوضح الساحات الخارجية	23
128	مخطط يوضح جزيرة منتظمة هندسيا	24
128	مخطط يوضح جزيرة غير منتظمة	25
128	خلية منتظمة هندسيا	26
128	خلية غير منتظمة هندسيا	27

131	مخطط خلية منتظمة هندسيا	28
155	خلية لمسكن قديم	29
156	خلية لمسكن قديم غير منتظم	30
199	مخطط الموقع للمسكن رقم : 01	31
200	مخطط الموقع للمسكن رقم : 01	32
201	مخطط التوزيع للمسكن رقم : 01	33
202	مخطط السطح للمسكن رقم : 01	34
203	مخطط الواجهة الرئيسية للمسكن رقم : 01	35
204	مقطع للمسكن رقم : 01	36
209	مخطط الموقع للمسكن رقم : 01	37
210	مخطط الكتلة للمسكن رقم : 02	38
212	مخطط التوزيع للمسكن رقم : 02	39
215	مقطع للمسكن رقم : 02	40
220	مخطط الموقع للمسكن رقم : 03	41
221	مخطط الكتلة للمسكن رقم : 03	42
223	مخطط التوزيع للمسكن رقم : 03	43
224	مخطط السطح للمسكن رقم : 03	44
225	واجهة للمسكن رقم : 03	45
226	مقطع للمسكن رقم : 03	46

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
38	اختلاف المقاييس واثارها النفسية	01
76	التغيرات البيو مناخية لولاية الوادي	02
78	نسبة التساقط السنوي بـ ملم / عدد أيام التساقط	03
147	خصائص الفراغات المكونة للمسكن بحي الأعشاش	04
148	خصائص المجالات المكونة لحي الأعشاش	05
149	خصائص الفتحات بحي الأعشاش	06
150	خصائص المساند بحي الأعشاش	07

فهرس الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
01	بناء غير منسجم	17
02	تملك الفراغ برحبة ليهود	18
03	تجارة عشوائية	18
04	مدخل السوق الغربي	19
05	مدخل السوق الجنوبي	19
06	تلوث نقطي بالأعشاش	21
07	تلوث نقطي بالواجهة	21
08	خيوط وأعمدة كهربائية بحي الاعشاش	21
09	تلوث خطي	21
10	اضافات وتعليقات مرتجلة	22
11	اضافات غير مكتملة	22
12	تنافر في خط السماء لمباني شارع العربي قمودي	23
13	تنافر في خط السماء لمباني حي أولاد أحمد	23
14	سوق الوادي	24
15	سوبر ماركت بأولاد أحمد	24
16	تملك فراغ أمام متجر	25
17	تملك فراغ أمام مقهى	25
18	مشهد للتماسك البصري	30
19	شخصية متكاملة للبيئة الفيزيائية الحضرية	32
20	مشهد حضري متكامل للنواة القديمة لسوف	33
21	عناصر المشهد الحضري	34
22	انحراف وتموج المشهد الحضري	35
23	مشهد كوكبي متميز لمدخل السوق	35
24	قيمة اللون في التعبير عن المبنى	40
25	مسجد سيدي مسعود	41
26	فتحات مختلفة	42
27	مبنى تجاري ومكاتب	53

53	مبنى اداري	28
64	رمزية وسط المدينة	29
64	وسط المدينة، مكان اللقاء	30
65	لوحة اشهارية بمبنى سكني	31
65	لوحة اشهارية بشارع	32
66	لوحة فنية	33
66	جدارية	34
72	مبنى قديم بوادي ريغ	35
72	صورة علوية لوادي سوف	36
72	واحات وادي سوف	37
72	واحات وادي ريغ	38
73	غيطان محيطة بالمساكن	39
73	بنر وسط الرمال	40
74	سوق الوادي قديما	41
74	متجر قديما	42
75	درب مغطى الوادي قديما	43
75	مسجد مطل على الغوط	44
82	محطة بنزين قديما	45
103	سكنات تقليدية حي الاعشاش	46
103	سكنات مهترنة حي الاعشاش	47
105	سكنات في الفترة الاستعمارية	48
107	منظر عام لحي 400 سكن	49
109	مبنى اداري بحي النور	50
109	مخبر تحاليل بالشط	51
109	سوبرماركت بحي الشط	52
117	صورة الوادي قديما	53
120	نهج القدس مع المخطط التوضيحي	54
121	صورة الأنهج الثلاث	55
121	صورة لشارع بالحي مع المخطط التوضيحي	56

122	صورة لزقاق بحي الأعشاش	57
122	صورة لزقاق بحي الأعشاش مع مخطط توضيحي	58
123	صورة لدرج مغطى بحي الأعشاش	59
123	صورة لدرج بحي الأعشاش مع مخطط توضيحي	60
125	صورة لساحة دينية بحي الأعشاش	61
126	ساحات سكنية بحي الأعشاش	62
126	ساحة الشباب بحي الأعشاش	63
127	السوق بحي الأعشاش	64
127	وسط السوق	65
129	جامع العزازلة	66
129	زاوية سيدي سالم	67
129	سوق ليالي الحلمية بالأعشاش	68
129	وسط السوق قديماً	69
130	محطة الملاح بالأعشاش	70
131	السقيفة بحي الأعشاش	71
131	سقيفة بحي الأعشاش	72
132	سباط ظهراوي بحي الأعشاش	73
133	الحوش بحي الأعشاش	74
135	الواجهات العمرانية مقابل الساحة	75
136	الواجهات العمرانية	76
137	مدخل الزاوية التيجانية	77
137	مسكن حديث	78
137	مسكن قديم	79
137	برج مراقبة	80
137	فتحات بقباب المسجد	81
138	فتحة بمركز القبّة	82
138	فتحة مركزية	83
138	نافذة خشبية بحاجز داخلي	84
138	نافذة معدنية	85

139	نافذة خشبية مربعة	86
139	نافذة خشبية صغيرة	87
139	مساند بالواجهات بحي الأعشاش	88
140	نتوء خارجي بحي الأعشاش	89
140	تلبيس داخلي بحي الأعشاش	90
141	متحف بوادي سوف بقوس جمالي	91
141	أقواس بحي الأعشاش	92
141	حجرة اللوس، مادة بناء أساسية	93
142	جدار غير ملبس يظهر حجر اللوس	94
142	جدار باللوس والجبس	95
143	مبنى بمواد حديثة غير ملبس	96
143	مبنى مكتمل بمواد حديثة	97
204	واجهة المسكن رقم 1	98
205	فناء المسكن رقم 01	99
205	مطبخ المسكن 01	100
206	غرفة المسكن رقم 01	101
206	دورة مياه المسكن 01	102
215	واجهة المسكن رقم 02	103
216	فناء المسكن رقم 02	104
216	مطبخ المسكن 02	105
217	مخزن المسكن رقم 02	106
217	دورة مياه المسكن رقم 02	107
227	واجهة المسكن رقم : 03	108
228	غرفة المسكن رقم : 03	109
228	فناء المسكن رقم : 03	110
230	صور مظاهر التلوث البصري الداخلي بحي الأعشاش	111
231	صور مظاهر التلوث البصري المختلفة	112
232	صور متنوعة لمظاهر التلوث البصري بحي الأعشاش	113
232	صور متنوعة لمظاهر التلوث البصري بحي الأعشاش	114

فهرس الصور الجوية

الصفحة	عنوان الصورة	رقم الصورة
102	موقع السكن التقليدي	01
104	سكنات تقليدية حي الاعشاش	02
106	سكنات شبه جماعية بالوادي	03
108	موقع سكن التخطيط الذاتي	04
111	موقع سكن الغير مخطط	05
112	سكن نمط فيلا بمدينة الوادي	06

فهرس الرسومات البيانية

الصفحة	عنوان الرسم الباني	الرقم
234	مشاكل التسريبات المختلفة	01
235	مواضع التسرب	02
236	التعديلات على المسكن	03
236	التعديلات الفراغية للمسكن	04
237	درجة التفضيل	05
238	نسبة الحفاظ على عراقة الحي	06
239	نسبة تجانس الواجهات	07
240	مدى المعرفة بجمالية الصورة	08
240	التصميم وجمالية الصورة	09
241	مدى حفاظ الحي على مكائنه	10
242	أسباب تقهقر مكانة الحي	11
243	أسباب التشوه والتلوث البصري	12
244	الطابع المميز والتلوث البصري	13
245	مدى احترام الطراز المعماري	14
246	مدى جمالية الواجهات	15
246	نظام البناء الحالي والتلوث البصري	16
247	الأثاث الحضري والتلوث البصري	17
248	تزيين الواجهات والتلوث البصري	18

248	المواد الحديثة والتلوث البصري	19
249	البناء الارتجالي، الصورة والتلوث البصري	20
15	III مصادر التلوث البصري	21
16	IV مظاهر التلوث البصري	22
18	V أنواع التلوث البصري	23
19	VI أسباب التلوث البصري	24
20	VII ابعاد التلوث البصري	25

المقدمة العامة

مقدمة

لكل مدينة من المدن خاصية تميزها عن باقي المدن الأخرى، وان أهم شيء يتراءى للمرء حين ولوج أي مدينة ويترسخ في ذهنه هو صورتها الجمالية وتختلف هذه الصورة كذلك من مدينة إلى أخرى، حسب نسب الجمال أو القبح.

مدينة وادي سوف أو مدينة الألف قبة وقبة كما سمّتها إيزابيل ابراهاردت هذه المدينة التي اكتسبت قيمة فنية وجمالية تمثلت في بساطة عمارتها وعمارها اللذان اندمجا اندماجا كليا مع المحيط الذي تواجدت فيه، فشكلت القباب، الصباط (بفتح الباء) وهو فراغ يتلاءم إلى حد بعيد مع طبيعة الصيف القاسية والحارة، الحوش والسقيفة، هذه الأشياء مجتمعة شكلت فيما مضى صورة فنية وجمالية رائعة ويكمن جمالها في بساطتها وحسن تعاملها مع المحيط لا أكثر...

إن المجتمع لا يثبت على حال كما يقول ابو الحسن الماوردي فهو في نمو وتطور مستمر وان بدت المدينة ثابتة في خطوطها العريضة فهي في تغير مستمر في تفاصيلها الدقيقة مثلما يقول Kevin Lynch – وبالتالي فان المدينة أيضا تشهد في كل يوم صورة مغايرة للصورة التي سبقتها. المدينة والمجتمع هما وجهان لعملة واحدة فالمدينة هي المرآة لصورة المجتمع الذي يحيا ويعيش فيها وتسكنه ويسكن فيها .

ان الانتاج المعماري في الجزائر وما صاحبه من تطور كبير خاصة في مجال العمارة وال عمران أدى الى ظهور صور متباينة، فانتقالا من صور النسيج التقليدي الى صور النسيج الحديث وهما النمطين اللذين تعيشهما كافة المدن الجزائرية، وانطلاقا من مختلف مراحل تطور المدن الجزائرية، فلقد عرفت الجزائر في البداية نشوء نواة المدن القديمة والذي تطور شيئا فشيئا وفي انسيابية ليرسم لنا صورة جمالية بقيت راسخة الى الان . يليها فيما بعد خاصة في سنوات السبعينات أين بدأت الجزائر تعرف نموا سكانيا معتبرا مما أدى الى الطلب المتزايد للسكن وما نجم عنه من توسع عمراني لسد هذه الاحتياجات، وكان لا بد من الاعتماد على أدوات ووسائل تقنية ولم يكن ذلك ممكنا الا بأدوات التعمير المختلفة .

فظهرت الوثائق التعميرية الجديدة مثل : المخطط التوجيهي للتعمير، ووثائق استغلال الأرضية، وغيرها والتي أنتجت عدة صور مختلفة للإنتاج المعماري ومع هذا التطور والتوسع ومع ظهور متطلبات جديدة، وما رافقه من اعتداء على البيئة الطبيعية والمشيدة شهدت مختلف المدن خلا في الصورة البصرية وتشوها في منظرها العام وأصبحنا نشهد اليوم هذه الظاهرة - ظاهرة التلوث البصري-

فلقد أصبح التلوث البصري في مدننا امرا عاديا حيث وبغياب الوعي الفكري، الثقافي والبيئي، والعمراني في اغلب مدننا ان لم نقل كلها، بغياب هذا الوعي صرنا لا نميز اطلاقا بين ماهو جميل وقبيح، وان كنت متشائما اكثر سأقول وبصريح العبارة : لقد اعتدنا القبح !!!

ان انعدام او فقدان الشعور بالمسؤولية تجاه بيئتنا، وتفاقم مشاكل التلوث المتعددة:

تلوث الارض، الماء، الهواء، ما هي الا مسببات للتلوث البصري الذي يعد الاكثر تعقيدا لأنه يتعدى حدود البيئة الطبيعية ليشمل البيئة الحضرية والعمرانية وهي البيئة التي انتجها الانسان لتلبية حاجياته ورغباته، فالتلوث البصري يعد سببا ونتيجة في نفس الوقت بعبارة اخرى هو سبب في التلوث ونتيجة لمختلف الملوثات التي تضرب البيئة في الصميم، ويعد تأثيره واضحا على الصحة العامة سواء كانت النفسية او الجسمانية ويمتد تأثيره ليشمل نواحي عدة: ثقافية اجتماعية اقتصادية، بيئية للمجتمع ككل .

مدينة وادي سوف ونتيجة لموقعها الجغرافي ولطبيعتها الصحراوية وطبيعة تربتها ومميزات جوها، هذا الجو المتغير والمتناقض من حرارة لاذعة صيفا وبرد قارس شتاء وتواجد الكثير من الكثبان الرملية التي تعامل معها الإنسان قديما بطريقة ذكية وذلك بتفاديها واستغلال محاسنها ونلمح هذا جيدا في غيطان النخيل باستعمال حواجز من سعف النخيل فوق هذه الكثبان، اليوم تشكل هذه الرياح المحملة بالغبار، تلوثا بصريا يغير ويؤثر على الصورة الجمالية للمدينة. ليست الرياح وحدها لكن ما أنتجته الإنسان، من مباني وعمارات بمبالغ قد تكون خيالية في أحياب كثيرة، إلا أنها كانت في كثير من الأوقات غير ملائمة ولا مندمجة في المحيط، لا من حيث اللون ولا الوظيفة ولا المطابقة للمقاييس المعمارية والعمرانية .

هذه الأسباب مجتمعة أنتجت صورة مشوهة لمدينة كان من المفترض أن تحافظ على الأقل على رونقها وجمالها اللذان كانا سمة من سماتها في ما مضى.

أليس حري بنا اليوم أن نتساءل عن أسباب كل هذا؟

كيف أن البساطة صنعت لنا صورة جميلة راسخة في قلوبنا وذاكرتنا إلى الآن، ولنا أن نتساءل أيضا كيف أن الإنتاج المعماري الحديث، برغم كل الأموال المرصودة والمخصصة له خلق صورة ومظهرا مشوها؟؟ هذا ما سنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى أسبابه ونتائجه وكيفية إيجاد حلول للوصول إلى صورة راقية وجميلة مستمدة من أصالة وتاريخ المدينة.

الفصل التمهيدي

مشكلة البحث والإجراءات المنهجية

الإشكالية

مدينة وادي سوف، هذه المدينة التي تقع في الجنوب الشرقي ذات الطابع الصحراوي مدينة تجارية وثقافية وبمميزات اقتصادية وخدمائية معتبرة جعل منها قطبا لجذب السكان، مما أدى إلى تطور النمو الحضري بها، ونتيجة لهذا النمو شهدت المدينة توسعا عمرانيا عبر مراحل كثيرة مرت بها، تمثل هذا التوسع في مباني و عمارات، على الخصوص على جانبي المحاور الكبرى كباقي المدن الجزائرية التي شهدت هذه الظاهرة.

هذه المحاور ربطت كل من مدينة الوادي بمدينة كوينين والبيضاة واميه ونسه والرياح وحتى في وسط المدينة بحد ذاتها مستهلكة كل ما هو عقار لتتعداه إلى الغيطان المغمورة بالمياه، كل هذا الإنتاج المعماري سواء كان من طرف الدولة او الخواص والذي استهلك أموالا طائلة كانت له نتيجة حتمية وهي ظهور أشكال حضرية ميزت المجال الحضري للمدينة.

لقد كان لعامل تحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية والاستقرار دورا بارزا في تواجدها ونموها، إضافة إلى مشكلة السكن وصعوبة الحصول عليه لغلاء العقار وتكاليف البناء، مما اضطر السكان المهاجرين إلى المدينة بالاستقرار بمناطق يمكن أن تناسب مستواهم المعيشي والاجتماعي، فأقاموا فيها مساكنهم بطريقة عشوائية أي فوضوية (غير قانونية).

نتج عن هذه الوضعية ظهور وبروز أحياء غير مخططة تفتقر الى العديد من المرافق الأساسية، ولم يعتمد في إنشائها على تخطيط حضري شامل يؤهلها أن تكون أكثر تحضرا وتنظيما، وبذلك ساهمت في إحداث خلل وفوضى حضرية على مختلف مجالات المدينة، إضافة إلى بروز النمط الحضري الفوضوي بمدينة وادي سوف عن الشكل الحضري غير المنظم (التحصيل) فكان للدولة دور في نشأته وذلك بتقسيمها للأراضي وتجزئتها إلى حصص، ثم توزيعها على المستفيدين منها، وهذا النمط كان له دور مهم في توفير السكن الحضري وضبط النمو العمراني في ظل مجموعة من الأطر القانونية التي تقوم بالتنظيم وتسيير هذه الوسيلة العمرانية، لكن هذا النمط الحضري لا يخلو من مشاكل انعكست سلبا من خلال عدم تطبيقها على أرض الواقع، مما نتج عنه انحرافا وتناقضا بين المخطط النظري للإنجاز في الميدان من خلال عدم التجانس العمراني داخل التخصيصات السكنية وعدم تلبية حاجيات السكان.

مدينة الوادي عرفت نمطين من الإنتاج على مدى تاريخها العمراني فضمت النمط التقليدي بكل خصائصه الإنتاجية المعروفة عبر كامل المدن العربية و مثيلاتها الجزائرية، كما خضعت كغيرها من المدن الجزائرية إلى تطبيق القوانين الجديدة للتعمير للنمط الحديث فنتج عنهما نوعين متباينين من النسيج و هما التقليدي و الحديث ولكل منهما مميزاته الخاصة به ولكل منهما صورته الخاصة، هذه الأخيرة التي تعاني في وادي سوف من مشاكل التلوث البصري خاصة بواجهات السكنات سواء كانت فردية أو جماعية أو شبه جماعية ، أو على

محاور الشوارع الرئيسية وما نجم عنها من تشوية لجمالية صورة المجالات كباقي المدن الجزائرية، على ضوء هذه المعطيات يمكن لنا بلورة إشكالية الدراسة في سؤال عام على النحو التالي:

التساؤل الرئيس:

ما مدى تأثير التلوث البصري على الصورة الجمالية، خاصة في واجهات المباني السكنية وكيف يمكن تفاديه أو الحد من تأثيره؟

التساؤلات الفرعية:

ما مدى تأثير مختلف التدخلات على المساكن وغيرها في تشويه الصورة الجمالية؟

2- فرضيات الدراسة

عوامل عدة تتدخل في مشهد وصورة المدينة بصفة عامة، لكننا و على ضوء الأسئلة المطروحة، فإننا نقترح

الفرضيات التالية :

الفرضية الرئيسية:

يفترض البحث ان الصورة الجمالية للمدينة، والمستنبطة من المشهد الحضري، تتشوه وتتأثر بانعدام الواجهات واقتقارها لمختلف عناصرها المعمارية المكونة لها.

الفرضية الثانوية:

تتحمل عدة أطراف تشويه هذه الصورة .فالبحت يفترض أن :

التأثير على الصورة الجمالية قد يكون راجعا إلى مختلف التدخلات المتعددة على المساكن خصوصا وعلى الفراغات العامة عموما مما ادى الى تشوية الواجهة بصريا .

3-اختيار الموضوع و أهميته

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية الصورة الجمالية للمدينة ،هذه الصورة المستنبطة من المشهد الحضري العام للمدينة ، وللحي الذي يعتبر التركيبة العمرانية الأكثر تكررا لتشكيل المدينة و كذا بالنسبة للفرد بصفته الفاعل الرئيس في هذه المدينة ،المؤثر والمتأثر بصورتها ومشهدا ايجابا أو سلبا وبطريقة معقدة جدا ،فهذه الصورة التي تنعكس على واجهات المباني، خاصة المباني السكنية ،التي توجد بنسبة كبيرة بالنواة القديمة لمدينة الوادي ،فانه من البديهي ايلائها المكانة اللائقة بها وتكثيف الدراسات المتعلقة بفهم مكوناتها ومحدداتها العلمية .

ان دراسة الواجهات من خلال التشكيل المعماري وفهم كافة عناصر الواجهة المكونة لها من شأنه أن يحدد المستوى المقبول لكافة التدخلات على السكن والذي ينعكس على الواجهة وهذا لتفادي تشويه الصورة البصرية وبالتالي تفادي التلوث البصري للواجهات السكنية وللمدينة ككل.

فأهمية هذا الموضوع تدرج كما قلنا سابقا في أهمية الصورة نفسها ومن أجل الحفاظ على ما تبقى لنا من صورة المدينة قديما والسير قدما نحو صورة أجمل وهذا بالاهتمام بالمظهر الخارجي وبالواجهة على الخصوص وبكافة عناصرها المعمارية المكونة لها وتفادي كل التدخلات الغير مدروسة من اضافات أو تغييرات وما يترتب عنها من تشويه للواجهة وللصورة الجمالية وللمدينة عموما.

4-الأهداف و الخطوات

هي أولى الدراسات التي تمس هذا الجانب الجمالي للمدينة في وادي سوف ، فمن خلالها سنتطرق إلى مدى تأثير مختلف التدخلات على المسكن خاصة وتأثيره على جمالية الصورة العامة للمدينة ، وهذا من خلال دراسة عدة نماذج لمساكن بحي الأعشاش بمدينة وادي سوف وكيف يمكن للتلوث البصري الذي نحن بصدد دراسته، ان يؤثر على جمالية الصورة بمدينة الألف قبة وقبة.

- كما أن هذه الدراسة هدفها ترشيد تدخلات المستعمل أو المسير إلى سلك سبيل لا يتعارض مع المعطيات التاريخية ولا يدير وجهه عن التطور الموجود في مجال العمارة والعمران للوصول إلى صورة ومظهر أجمل لأحيانا وشوارعنا وللمدينة ككل .

وللدراسة أهمية بالغة في تطرقها لمختلف الجوانب المتعلقة بالذوق الفني والجمالي والحسي وكذا بالتنمية والتحضر، والسكان..

- كما تهدف إلى التشجيع على البحث والدراسة وبإشراك مختلف العلوم والاختصاصات في المجالات الحضرية المختلفة.

- دراسة عمرانية ومعمارية شاملة لحي الأعشاش بمدينة وادي سوف (الوضعية الحالية)

- محاولة ايجاد حلول للعراقيل التي تحول دون الوصول الى صورة فنية وجمالية راقية والتمتع بتأثيرها الايجابي على نفسية الافراد والجماعات.

- الحد من النشوء الحاصل في الصورة العامة للمدينة ،وتجميلها بما يتناسب مع أصالتها وتطلعاتها المستقبلية.

- مرافقة وتوجيه للمجتمع المدني في اطار العمران التشاركي في سبيل ديمومة مختلف العناصر البصرية.

- تحسيس الجماعات المحلية بأهمية وسط المدينة وتفعيل دورها الريادي في الحفاظ على صورة المدينة ومشهدها الحضري .

- وضع تصور عام ،وخلق اليات وميكانيزمات للمحافظة على جمالية الصورة واستدامتها في بمدينة وادي سوف.

اعتمدت هذه الدراسة على العمل النظري والتطبيقي ،خاصة ما تعلق بالعلاقات الشكلية للمشهد الحضري اجمالا وللصورة على وجه الخصوص ،حيث مكن المسح الشامل لمجال الدراسة وهذا استنادا الى المعلومات

التي جمعها من عين المكان الى وضع تصور عام عن الوضعية الراهنة للأنسجة العمرانية المكونة لوسط المدينة ومدى تأثيرها بمسببات التلوث البصري المختلفة وتأثير هذا على الصورة الجمالية وكذا تحليل مبادئ التصميم لنسجين مختلفين متباينين ومدى تأثيرهما بظاهرة التلوث البصري.

و بناء على كل هذا فقد تم اتباع المسارات التالية:

- انشاء ارضية نظرية تتعلق بالمفاهيم الأساسية للبحث مثل: تعريف التلوث البصري، اثاره، مسبباته مفهوم المشهد الحضري وارتباطه الوثيق بالصورة الجمالية المدينة.

وفي نفس هذا السياق، ومن أجل اثراء هذا الجانب النظري والالمام بحيثياته بجميع الزوايا التي يمكن أن يرتبط بها فقد حاولنا جاهدين انشاء جزء نظري خاص بصورة المدينة ومشهدها والتلوث الحاصل فيها، وكذا جملة المفاهيم المرتبطة بهذا الموضوع عبر مختلف المراحل :

- قصد رؤية واضحة ومميزة لصورة المدينة ومدى التشوه الذي طالها، ومعرفة درجة صمودها واهتزازها في مواجهة عدة أنواع من الملوثات التي ضربتها في الصميم.

لقد اردنا من خلال كل هذا اماطة اللثام على ما ورد في الفرضيات المطروحة انفا والوصول الى اجابة عن مجمل التساؤلات السابقة.

5- خطة البحث

بناء على كل ما سبق ذكره فقد قمنا بهذا العمل متبعين المراحل الآتية :

1-المرحلة الاولى وتتمثل في :

الجزء النظري

استيفاء المعلومات ومعاينة ميدان الدراسة مع التقاط الصور وكذلك طرح الاسئلة المباشرة، عن صورة المدينة قديما وحديثا وما لحق بها من تشوه وضرر نتيجة استعمالات الفضاءات المختلفة وكذلك نتيجة العوامل المناخية التي فرضت نفسها بقوة، في التأثير على الصورة، وكان كل هذا باتباع المنهج الوصفي وتدوين في بطاقات الملاحظة، درجات التأثير بالعوامل سابقة الذكر.

2- المرحلة الثانية وتتمثل في :

الجزء التطبيقي

وهي المرحلة الميدانية، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، حيث تم فيها استخدام استمارة بحثية تضمنت مجموعة من الاسئلة تم طرحها على عينات مختارة وأخرى عشوائية بهدف التعمق أكثر في موضوع البحث واكتشاف ما لم تتمكن الملاحظات السابقة من ادراكه.

وقصد التوصل الى نتائج علمية ملموسة، فقد تم اللجوء الى تحليل المعطيات المستنبطة من بطاقات الملاحظة وكذا من الاستبيان والخروج بنسب من هاتين العمليتين ، هذه النسب من شأنها أن توضح لنا أكثر ، صمود المدينة، اهتزازها ، أو تشوهها بمختلف مسببات التلوث البصري سواء كانت بشرية أو طبيعية.

6- مجال الدراسة

لا يختلف اثنان في انه لكل دراسة مجالها، حدودها، وإطارها المكاني والزمني، فهذه الأخيرة تمس مدينة صراوية من الجنوب الشرقي للوطن، مدينة الألف قبة وقبة -وادي سوف- وتمتد الدراسة زمنيا من نشأة النواة الأولى للمدينة الى يومنا هذا، بالإضافة إلى مختلف الجوانب النظرية التي تطرقت الى ظاهرة التلوث البصري الذي يمس العمران اجمالا، فان هذه الدراسة لم تكتفي بهذا فقط، بل اعتمدت واستندت على الجانب التطبيقي والميداني وهذا بالرجوع الى مختلف الوثائق، المخططات والخرائط حسب تسلسلها الزمني .

إن الخرجات الميدانية، التي تكاد تكون يوميا، في مختلف الأوقات، ومناقشة موضوع التلوث البصري مع مهندسين معماريين، متخصصين في علم الاجتماع، البيئة، كتاب، مثقفين وفاعلين في المجتمع وكذا مختلف الشرائح المجتمعية للتركيب السوفيه أضفى على الدراسة صبغة علمية واضحة، ومكنا من الإلمام بهذا المشكل الذي يورق مدننا ويشوه جماليتها وصورتها العامة، ويسمح للتلوث البصري بأن يلهو بكافة مواطن الجمال فيها.

7- التقنيات المنتهجة

إن هدف الإلمام بكافة جوانب التلوث البصري وتأثيره على المجال المشيد والمجال البيئي وعلى الإنسان وما يترتب عنه كذلك من تشويه لجمال المدينة إن هذه العوامل المؤثرة والمتأثرة تتطلب منا إتباع تقنيات مباشرة :

1- الملاحظة

2- السؤال

الذان يعتمدان على ما يلي :

- الأسئلة المباشرة، الصريحة والدقيقة أو الغير مباشرة وتكون هذه الاسئلة محددة مسبقا في الاستمارة وتكون مغلقة في أغلب الأحيان.
- الخرجات الميدانية والمقابلات مع كافة الفاعلين في المدينة : مسيرين، مسؤولين، باحثين وغيرهم
- الاستبيان والذي يوجه إلى عينة في مجال الدراسة .

8- هيكلية البحث

تبعاً للإشكالية المقدمة في هذا البحث، وتبعاً للعناصر التي ارتبطت بها، فإن بحثنا هذا ينقسم إلى ثلاثة أجزاء هي كالآتي :

1- الجزء لأول (الجانب النظري للدراسة) :

يهتم بالجانب النظري الذي يمس مباشرة موضوع البحث الرئيسي وهو ينقسم إلى الفصول التالية:

الفصل التمهيدي: مشكلة البحث والإجراءات المنهجية

ويختص في التطرق إلى مشكلة البحث والإجراءات المنهجية المتبعة في صياغة هذا البحث كما يتضمن عناصر الإشكالية ونعني بها فرضية البحث، اختيار الموضوع وأهميته، أهداف البحث، الخطوات المتبعة وكذا هيكلية البحث .

الفصل الأول: رؤية شاملة عن التلوث البصري وصورة المدينة

ويتعلق بالمفهوم الأساسي للفرضية وتأثيره على الصورة الجمالية للمدينة وذلك من خلال تعريف مفهوم التلوث البصري وهذا بإلقاء نظرة عامة وشاملة لهذا المفهوم: التلوث البصري أسبابه، وظواهره وكذا التعرض للبعد النظري لهذا المفهوم عن طريق ضبط محدداته.

الفصل الثاني: الصورة الجمالية للمدينة: مفاهيم واليات

يتطرق هذا الفصل بإسهاب إلى محددات الصورة وما يرتبط بها من مفاهيم عن طريق لقاء الضوء على بعض خصائص ومميزات التصميم وعلاقته مع الإدراك البصري والابعاد البصرية، وسيطرق بالتحديد إلى جملة من القوانين البصرية ومفهوم الجمال في المدينة .

يعتبر هذا الفصل بمثابة تكملة لأرضية المعلومات النظرية التي تم التعرض إليها في الفصل الأول وهذا من خلال تناول عدة مواضيع تتعلق بالشكل والتشكيل مع محاولة التعريف الدقيق لهما وتحديد كافة عناصر الشكل، مميزاته وخصائصه مع ذكر كل العوامل المؤثرة فيه.

في حين تم التطرق إلى معظم العلاقات الشكلية بتحديد مفاهيمها والتي تسهم في خلق صورة جمالية للمدينة وبالتالي مشهد حضري مميز. كما لم يهمل ذكر الواجهات، أشكالها وعناصرها المكونة لها والتي تؤدي إلى خلق صورة جمالية للمباني عموماً وهذا باحترام النسب، التفاصيل الدقيقة، وكافة العلاقات المرتبطة بها.

الفصل الثالث: (تقديم المدينة وعرض حالة الدراسة)

مخصص لمدينة الوادي موضوع الدراسة منذ نشأتها إلى يومنا هذا، صورتها القديمة والحالية. فيه تم تقديم مدينة الوادي و منطقة وادي سوف والتركيز على حي الأعشاش - حالة الدراسة - من خلال دراسة وصفية شاملة للوضع الراهن ولطبيعة الأنسجة والواجهات للوصول لأهداف البحث .

2- الجزء الثاني (الجانب التطبيقي للدراسة) :

يتضمن الجزء الثاني، الجانب التطبيقي للدراسة ويبدأ هذا الجزء من :

الفصل الرابع: تقديم عينة الدراسة -حي الأعشاش-

تضمن دراسة تحليلية لحي الأعشاش من كافة الجوانب، المعمارية، العمرانية، المناخية مظاهر السطح، مع شبكاته المختلفة ذكر المرافق التي يحتويها، في محاولة لفهم مجمل التدخلات على الاطار المبني وتشويه جماليته كما أرتكز أساسا على الخرجات الميدانية والتحقيق الاجتماعي وتضمن كذلك جمع كل المعلومات والمعطيات حول الوضع الراهن لمدينة وادي سوف وتحليلها تحليلا علميا يركز أساسا على المنهجية والمقاربة هذا التحقيق الاجتماعي يمكننا من فهم ماهية الصورة المستوحاة حاليا بعد كل هذه التغيرات التي طرأت على المدينة نتيجة للتدخلات المختلفة على الاطار المبني مما سبه التشوه في الصورة الجمالية للمدينة.

الفصل الخامس: دراسة مظاهر التلوث البصري بحي الأعشاش واستخلاص النتائج

يستعرض هذا الفصل مجموعة الاستنتاجات والتوصيات التي خلص اليها البحث والتي تبين في مجملها تبلور فرضيات البحث واهدافه التي توصل اليها من خلال النتائج المتحصل عليها. وكنتيجة لهذا البحث ستكون هناك خلاصات وتوصيات والتي نأمل من خلالها إن تأتي بالإضافة المطلوبة. لقد تضمن أيضا تحليلاً لنتائج استمارات الاستبيان والتي وزعت على عينة عشوائية من مستعملي المجالات المختلفة وعلى عينة من المختصين من خبراء واساتذة ومهندسين ومخططين ومنفذين في هذا المجال وتقييم مختلف النتائج المتحصل عليها بموجب المؤشرات التي خرجت بها الدراسة النظرية في فصول البحث باستخدام النسب المئوية و اعتماد التحليل للوصول الى أهم المتغيرات وتسلسل اهميتها. إن الاستنتاج الأخير لن يوقف مسار هذا البحث لكن سيفتح أفقا جديدة وطرق أخرى للبحث في هذا المجال الحيوي وربما سيفتح باب النقاش حول الإشكاليات المطروحة، ليس للوصول إلى صورة أجمل للمدينة فقط ولكن لحل مشاكل أخرى ارتبطت دائما بالإنتاج المعماري و بالاستعمالات المختلفة.

الفصل الأول

رؤية شاملة عن التلوث البصري وصورة المدينة

تمهيد

في هذا الفصل، ومن أجل التقرب أكثر من المفاهيم الواردة في البحث، وخاصة ما تعلق بالمفاهيم الأساسية التي تمحور حولها هذا الأخير، فانه يجدر بنا كذلك التطرق للمفاهيم الثانوية ومحاولة تعريفها وكشف العلاقات بين مختلف المفاهيم لهدف رسم صورة واضحة ودقيقة تمكننا من التعمق أكثر في الموضوع الاساسي للبحث.

ان شرح مفهوم الصورة الجمالية للمدينة وارتباطها بمفهوم المشهد الحضري، ودراسة مختلف العلاقات الشكلية التي يجب توفرها للحصول على صورة ومنظر أجمل للمدينة، و التطرق لمختلف العوامل المؤثرة والمتأثرة بين الصورة الجمالية والتلوث البصري واستيعاب كل هذه المفردات ستمكن بكل تأكيد التوصل الى نتائج ملموسة وهذا ما يرجوه البحث.

يعتبر التلوث بشتى أنواعه من أكثر المخاطر التي تهدد البشرية قاطبة، وتتعدى خطورته لتمس كل الكائنات الحية فالمشكلات البيئية بمفاهيمها المتنوعة تعني غالبا حدوث خلل في توازن النظام البيئي، وهو نتيجة التأثير على أحد مكوناته مما ينتج عنه عدة أضرار وأخطار بيئية تهدد كافة مظاهر الحياة .

فالمشكلة البيئية هي : " كل تغيير كمي وكيفي يلحق أحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الانسان أو أحد العوامل الفيزيائية فينقصه أو يغير من صفاته أو يخل توازنه بدرجة تؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة تأثيرا سلبيا"¹

لذا فان هدف هذا الفصل هو تكوين تصور نظري عن هذه المشكلة وهذا بتحديد مفاهيمها وكل ما يرتبط بها من أسس جوهرية تمكن من فهمها وادراكها.

I . التلوث البصري

1. I المدلول العلمي للتلوث

التلوث في مفهومه العام هو احداث خلل أو ضرر في احد مكونات البيئة مما يؤدي الى زعزعتها وعدم استقرارها والى تشوه عنصر أو أكثر من عناصرها المكونة لها، فهذا المفهوم يعني في صورته العامة : إحدداث تغيير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وأنشطته اليومية مما يؤدي إلي ظهور بعض الموارد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ويؤدي إلي اختلاله. ومنه من عرفه بالرجوع الى الخواص الفيزيائية، الكيميائية، والبيولوجية لمكونات البيئة كالآتي :

1 عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك : نحو دور فعال لمخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر : 2004ص17 .

التلوث هو حدوث تغيرات نوعية وكمية في الخواص الفيزيائية، الكيميائية والبيولوجية لمكونات البيئة المختلفة كنتيجة عن تفرغ النفايات عن قصد أو غير قصد أو عن طريق الاستعمال المتعمد للمواد الكيماوية، أو تشتيت الطاقة على هيئة حرارة أو اهتزازات أو ضوضاء أو إشعاع، ويظهر هذا التأثير بهيئة ضرر يصيب مجالات الحياة البشرية، المادية الصحية، النفسية، الاجتماعية والاقتصادية¹.

وقد عرفه المختصون في البيئة على انه " أي افساد مباشر للخصائص العضوية أو الحرارية أو البيولوجية و الاشعاعية لأي جزء من البيئة ،مثلا بتفريغ أو اطلاق أو ايداع نفايات أو مواد من شأنها التأثير على الاستعمال المفيد، أو بمعنى اخر، تسبب وضعا يكون ضارا أو يحتمل الاضرار بالصحة العامة أو بسلامة الحيوانات والطيور ،و الحشرات ،و السمك والموارد الحية والنباتات"².

ومن خلال ما سبق من تعريفات والتي تكاد تتقارب في مفهومها العام في تفسيرها للتلوث فإننا نستنتج كما قال الدكتور منصور مجاجي بأن هذه الأخيرة " ركزت على فكرة التغيير الطارئ على البيئة، أي الانتقال من وضع الى اخر، وبطبيعة الحال فان التغيير في الاتجاه السلبي بما يخل بالتوازن البيئي"³

I . 2- عناصر التلوث

تبعاً للتعريفات السالفة الذكر فان للتلوث عناصر عديدة، اهمها ما يلي :

I . 2- 1 - ادخال مواد ملوثة في الوسط البيئي⁴ :

لقد تعرض القانون الجزائري رقم 10/03، المتعلق بحماية البيئة، في مادته الرابعة الى هذه العنصر المهم معتبرا أن التلوث هو " كل تغيير مباشر أو غير مباشر للبيئة يتسبب فيه كل فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرة بالصحة وبسلامة الانسان والنبات والحيوان .فمهما كانت المواد المدخلة للوسط البيئي ومهما كان نوعها : صلبة، سائلة أو غازية والتي من شأنها أن تحدث تغييرا سلبيا في مكونات البيئة ،وتشكل تهديدا للإنسان، والنبات أو الكائنات الحية اجمالا، أو حتى الجماد، فإنها تعتبر وبكل تأكيد عنصرا من عناصر التلوث .

I . 2. 2 - التغيير السلبي في الخصائص البيئية

فالمشرع الجزائري لم يهمل هذا العنصر الهام للتلوث البيئي وهذا حينما تطرق الى مفهوم التلوث في اطار نفس القانون السابق، أي القانون رقم 10/03، في المادة الرابعة حينما ذكر صراحة ما يلي قائلا بانه " كل تغيير مباشر أو غير مباشر للبيئة "

1 - حيدر كمنه، مشاكل المدن الكبرى في البيئة والتنمية، مجلة بيت الحكمة، العدد 35، 2004، ص 114
2 محمد منصور، الخلل الراهن في استخدام الموارد الأرضية الزراعية المصرية وتأثيره على البيئة، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول للقانونيين المصريين حول الحماية القانونية للبيئة في مصر، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع، القاهرة، 25-26 فبراير 1992.
3 منصور مجاجي، المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي، مجلة المفكر، العدد الخامس، ص 104 كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

4 منصور مجاجي، المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي، مرجع سابق

فكل تغيير سلبي، كمي أو نوعي، بإضافة نسبة من نسب المكونات الطبيعية للوسط البيئي¹، أو تغيير في الخصائص والمكونات الطبيعية، ومن شأنه أن يسبب أضرارا للنظام البيئي، يعتبر كذلك عنصرا من عناصر التلوث البيئي.

I.2.3- العنصر البشري:

يعتبر الانسان كأهم متسبب في التلوث البيئي، فبأفعاله اللامسؤولة أحيانا وبإهماله في احايين كثيرة، عن قصد أو غير قصد، وما قد ينجر عنها من مساس بحرمة البيئة الطبيعية أو البيئة المشيدة، فنتيجة كل هذا هو التغيير السلبي في مظاهر البيئة ومكوناتها وخصائصها. لذا فان العنصر البشري الذي يمثله هذا الانسان، والذي كان من المفروض أن يكون حامي الحمى وان يقف في وجه كل ما من شأنه أن يمس بينته بسوء، ويعرض توازنها للخطر، نجده هنا وفي هذا الاطار كأول المتهمين في التغيير السلبي الحاصل لها، فأغلب التلوث الذي يصيب البيئة، يتحقق بفعله ونتيجة تعمده أو اهماله أو عجزه عن اقامة التوازن بين الأعمال اللازمة لإشباع حاجاته وأطماعه المتزايدة وبين المحافظة على سلامة البيئة وخلوها من التلوث².

I.3- أنواع التلوث البيئي ومصادره

يشير الدكتور منصور مجاجي في بحثه المعنون المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي عن مجلة الفكر، العدد الخامس، الى أن هناك تقسيم لهذه العناصر حسب ما يلي :

I.3.1- المصدر :

- * التلوث الطبيعي : تسببها بعض الظواهر الطبيعية والمناخية، كالرياح، الأمطار، انبعاث مواد بركانية غازات، زلازل، فيضانات وغيرها .
- * التلوث الصناعي : تسببها أنشطة الانسان الصناعية، الزراعية، الخدمائية وغيرها، كبقايا المصانع، الفضلات الصناعية، المنزلية والزراعية وكل ما يتعلق باستخدامات الانسان في مجال الصناعة .

I.3.2- حسب نوع البيئة :

* التلوث الهوائي :

لم يهمل المشرع الجزائري هذا النوع من التلوث، حيث تطرق له في المادة الرابعة من القانون رقم 10/03 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة، قائلا بانه : " ادخال أية مادة في الهواء أو الجو بسبب انبعاث

1 فرج صالح الهرش، جرائم تلوث البيئة، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998، ص 51

2 ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية 2004، ص 41

غازات أو أبخرة أو ادخنة أو جزيئات سائلة أو صلبة، من شأنها التسبب في أضرار وأخطار على الاطار المعيشي"¹.

من هذا المنطلق فإننا نعتبر أن كل ما من شأنه أن يؤثر سلبا على المناخ وذلك بالمساس بطبقة الاوزون أو يشكل ضررا بالنظام البيئي عموما بواسطة الدخان،الغازات، الغبار والروائح، وغيرها هي تلوث هوائي .

* التلوث المائي :

عرفه المشرع الجزائري، ضمن القانون رقم 10/03 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة المادة الرابعة، على انه " ادخال أية مادة في الوسط المائي من شأنها أن تغير الخصائص الفيزيائية أو الكيميائية و/ أو البيولوجية للماء، وتتسبب في مخاطر على صحة الانسان، وتضر بالحيوانات أو النباتات البرية والمائية وتمس بجمال المواقع أو تعرقل أي استعمال طبيعي آخر للمياه".

واستنادا على هذا التعريف الشامل لتلوث الماء ،فان مجمل التسربات من قنوات الصرف الصحي وفضلات المستشفيات خاصة مراكز مكافحة السرطان والتي في الغالب لا يراعى فيها ضرورة معالجتها قبل صرفها، بقايا ونفايات المصانع، وكل ما من شأنه أن يمس بالخصائص الطبيعية للمياه ويؤثر على صلاحيته وعلى الغاية المرجوة من استعماله، يمكن اعتبارها ملوثات مائية .

* التلوث السمعي :

هو مفهوم حديث، ارتبط بالتقدم العلمي والتكنولوجي، وكان نتيجة ومحصلة لهذا التقدم، خاصة في مجال استخدام الآلات والاجهزة الصناعية وما نجم عنها من أصوات أثرت سلبا على استمتاعنا بالهدوء والسكينة، فالتلوث السمعي أو كما يسميه البعض بالضوضائي "هو خليط متنافر من الأصوات ذات استمرارية غير مرغوب فيها، وتحدث عادة بسبب التقدم الصناعي، يرتبط التلوث السمعي أو الضوضائي ارتباطاً وثيقاً في الأماكن المتقدمة وخاصة الأماكن الصناعية"²

* التلوث بالنفايات :

هي نوع من انواع التلوث الملموس، حيث تكمن خطورتها خاصة عند اتصالها بمصادر المياه الجوفية ويمكننا تعريفها على انها مواد مهملة أو زائدة وغير مستحبة ،غير مرغوب فيها أيضا ،كالقمامة ،المواد المشعة، والمهملات عموما يؤدي تراكم النفايات، خصوصا الصلبة، إلى شغل مساحات واسعة من الأرض. وهذا يحول دون استغلالها في الزراعة، أو البناء، كما أن ذلك يشوه المنظر الجمالي والحضري للمناطق التي توجد بها ويؤثر صحياً ونفسياً على الصحة العامة³

1 منصور مجاجي، المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي، مرجع سابق

2 فتحي محمد مصيلحي، الجغرافيا الصحية والطبية، دار الماجد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص: 161.

3 صلاح عبد الجابر عيسى، البيئة - منظور جغرافي، مطابع جامعة المنوفية، شبين الكوم، 2010، ص: 187

* التلوث البصري:

إذا كان المفهوم العام للتلوث هو أحداث خلل أو ضرر في احد مكونات البيئة مما يؤدي الى زعزعتها وعدم استقرارها فان التلوث البصري هو نوع من أنواع التلوث، يتمثل في أحداث تغيير غير مستحب في عناصر البيئة العمرانية ومن شأنه ان يمس بقيم الذوق والفن والجمال .

4.I- أسباب التلوث البيئي: هناك عدة أسباب للتلوث البيئي، نوجزها في العناصر الآتيةالعنصر البشري

كون الانسان، الكائن الرئيس، الذي بإمكانه اجراء تغييرات جذرية على بيئته، سواء كانت طبيعية أو مشيدة، وهذا من خلال انجازاته، بناءاته، وصناعاته المختلفة، فهو بذلك أهم متسبب في هذا التلوث .

التطور الصناعي

ان زيادة عدد المصانع، وتطور مختلف الصناعات، سواء كانت صناعات غذائية، زراعية، صناعات ثقيلة، أو صناعات خدماتية، وغيرها، وما نجم عنها من بقايا وفضلات، وملوثات، تعتبر سببا ومسببا في الوقت ذاته لهذا التلوث البيئي الذي تشهده مجمل مدننا .

تقدم وتطور وسائل التكنولوجيا

فالتطور التكنولوجي، وتطور وسائله ادى الى تغيير سلبي ورهيب في النظام البيئي، بما تشكله الوسائل التكنولوجية من تهديد لهذه البيئة، وذلك باستنزاف مواردها الطبيعية، خاصة في المدن والمناطق الصناعية .

الاستخدام الغير مسؤول واللاعقلاني للموارد

ان سوء استخدام الموارد الطبيعية للبيئة، عن قصد أو غير قصد، أو ربما عن عدم اكتراث اصلا لما قد يشكله هذا الاستخدام السيء والغير مسؤول عن الصحة العامة، وعن التوازن البيئي، زاد من حجم الهوة بين احتياجات الانسان ومتطلباته، وبين النظام البيئي اجمالا.

1.4. I - محصلات التلوث البيئي

- اهتزاز التوازن البيئي
- التأثير السلبي على مردود الانتاج الزراعي
- التأثير على طبقة الاوزون وما يصحبه من تغيير في المناخ
- تغيير مكونات وخصائص كل من الماء والهواء وهما عنصران اساسيان للحياة

I. 4. 2- ميكانيزمات تفادي التلوث البيئي والحد منه

- التوعية : وهذا بالتعريف بهذه الظاهرة و بمخاطرها المتعددة، وبإشراك المجتمع المدني جنباً الى جنب رفقّة الجماعات المحلية، ووسائل الاعلام والاتصال للقيام بدور ريادي في عملية التحسيس .
- انشاء مراكز متخصصة في معالجة المخلفات المنزلية،الصناعية والاستشفائية
- تدعيم النقل العمومي وتحسينه حتى يكون بوسعه استقطاب أصحاب السيارات الخاصة وبالتالي التقليل من حجم انبعاث الغازات .
- اعادة الاعتبار للعمل التطوعي خاصة في مجال رفع القمامة وتنظيف الشوارع والساحات العمومية .
- تدعيم البحث العلمي في مجال استخدام الطاقات البديلة صديقة البيئة .

II . المدلول الاجتماعي للتلوث البصري

نجد في مختلف الادبيات المتعلقة بهذا المفهوم عدة تفسيرات متقاربة فيما بينها وقد قمنا بتقسيمها الى العناصر الاتية:

II.1. بالنسبة للعناصر الجمالية

هو مصطلح يطلق على جميع ما من شأنه أن يمنح الناظر من الاستمتاع بجمال المكان. وهو منتشر مع الأسف، وتقع مسؤوليته على بعض الجهات الحكومية مثلها مثل بعض المواطنين، فهو انعدام الذوق الفني والجمالي، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية وشوارع وأعمدة كهربائية وهندسة معمارية وحدائق وغيرها¹.

II.2. بالنسبة لعوامل الجذب

هو مصطلح يطلق على مجموع العناصر التي لا تجلب الانتباه وهي كثيرة في مدننا: كالأبنية الغير مكتملة،النفائيات المترامية هنا وهناك،اللوحات الاشهارية الغير مدروسة لا من حيث الحجم،ولا الجودة، وغيرها. ويعرف التلوث البصري على أنه " كل ما يؤدي البصر وينفره من مناظر قبيحة غير متجانسة وغير متناسقة، وعناصر مشوهة للشكل الجمالي للبيئة العمرانية بجميع مستوياتها"²

1 عبد الحكيم ناصر العشاوي، جغرافية المدن، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2008،ص18.
2 سوسن صبيح حمدان، مشاكل السكن في المدينة العربية "دراسة حالة مدينة بغداد"، مجلة العرب والمستقبل، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد 5، السنة الثانية،2004، ص 18.

II. 3. بالنسبة لدرجة التشوه

هو تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي،¹ ويمكننا وصفه أيضاً بأنه نوعاً من أنواع انعدام التذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من ابنية، شوارع، طرقات وغيرها.

III. مصادر التلوث البصري

ترتبط مصادر ارتباط وثيقاً بأسبابه ومسبباته، وبالاستناد الى مختلف الادبيات والبحوث التي تعلقت بهذا المفهوم وبالبيئات المختلفة، فانه يمكننا تقسيم هذه المصادر عناصر ثلاثة، نوجزها كما يلي :

التلوث الذاتي

وهو كما يدل اسمه، ذاتي المصدر، حيث يكون العنصر المعماري أو العمراني ومن خلال تصميمه السيء والذي لا يراعي محيطه المجاور، ويدير ظهره لكل التناسق والانسجام الواجب توفرهما فيه، ويغض الطرف عن قيم الفن، الجمال والتذوق الرفيع، يكون هذا العنصر في حد ذاته مصدراً للتلوث، ويسبب النفور والنشاز لدى رؤيته .

تلوث المحيط المباشر

غالبا ما يكون محيط العنصر المعماري أو العمراني، وهذا من خلال علاقة المؤثر و المتأثر مصدرا من مصادر التلوث ويظهر هذا جليا بعدم انسجام وتكامل كليهما .

التلوث المتبادل :

بمعنى أصح أن يتم تبادل أدوار التلوث البصري بين العنصر المعماري أو المعماري مع محيطه المباشر وهذا من خلال العلاقات التي تربطهما ارتباطا سلبيا مما ينجم عن التأثير من الداخل الى الخارج أو العكس من الخارج الى الداخل يعني من العمل المعماري الى المحيط أو من المحيط الى العمل المعماري، تلوثا بصريا.

IV. مظاهر التلوث البصري

للتلوث البصري عدة مظاهر، انعكست سلبا على الاحساس بالقيم الفنية والجمالية، مما ادى الى اهمال الصورة الجمالية للمدينة، وعدم اعطائها أية أهمية، وقد قسمها الباحث حسب طبيعة ونمط هذه المظاهر الى العناصر الآتية :

1 زين الدين عبد المقصود، البيئة والانسان، علاقات ومشكلات، القاهرة دار عطوة، 1981.

1- مظاهر مادية

من أهم الملوثات البصرية والتي يشترك فيها كل الفاعلين في المدينة، سواء كانوا مسيرين لشؤونها أو قاطنين في أحيائها ما يلي :

- التخطيط العمراني الذي لا يراعي خصوصيات المنطقة
- عدم احترام قوانين البناء مما يؤدي الى تشوه الصورة
- البنايات الغير مكتملة
- عدم صيانة مرافق المدينة اجمالاً صيانة دائمة
- عدم صرف ما زاد عن حاجة المدينة بطرق علمية
- تملك الفراغات بصورة غير قانونية
- عدم مراعاة القوانين المتعلقة بالتأثير الحضري للمدينة

الصورة رقم (01): بناء غير منسجم

تعارض البناء الحديث مع المحيط المجاور من حيث التصميم والواد المستعملة مما يوحي بالاشمزاز والتنافر ويؤثر على الصورة الجمالية للمدينة.



المصدر: الباحث، أبريل 2016

- اهمال المساحات الخضراء والمساحات العامة .
- فساكنو المدينة والفاعلون الرئيسيون في تسيير شؤونها يتحملون عبء كل مسببات التلوث البصري وما لحق بالمدينة من تشوه في صورتها الفنية والجمالية.

2- مظاهر سلوكية

يشير محمد طلال جميل خالد في دراسته : تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم (حالة دراسية-وسط مدينة طولكرم)، وهي دراسة لنيل شهادة ماجستير في التخطيط الحضري والاقليمي بكلية الدراسات العليا في

جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، الى هذا المظهر من مظاهر التلوث البصري بكونه مظهرا سلوكيا يتمثل في :

- استخدام الزجاج والالمنيوم مما يؤدي الى زيادة الاحساس بالحرارة
 - اختلاف دهان وجهات المباني، وعدم تناسقها
 - زرع أجهزة التكييف في الواجهات
- ويرى الباحث أن للتلوث مظاهر حسية غير ملموسة وجب دراستها .

الصورة رقم (03): تجارة عشوائية



المصدر: الباحث، أبريل 2016

الصورة رقم (02): تملك الفراغ برحبة ليهود



المصدر: الباحث، أبريل 2016

3- مظاهر طبيعية

- طبيعة المنطقة : من شأنها أن تؤثر كذلك على جمالية الصورة ،فالرياح المحملة بالغبار لا تتيح التمتع بجمال الصورة ،والحرارة اللاذعة أيضا تحول دون الوصول الى صورة أجمل، فصعود المياه في وادي سوف من مسببات التلوث الذي ضرب في الصميم جمالية الصورة وشوهدا ايما تشويه وهي عناصر طبيعية من شأنها ان تلوث الصورة العامة للمدينة.

V. أنواع التلوث البصري

استنادا الى مختلف الأدبيات التي تطرقت الى هذا الموضوع المهم، فان أنواعه صنفت كالاتي :

1.V - التلوث البصري الساكن

ويتمثل هذا النمط من التلوث البصري، في كل الملوثات الساكنة والجامدة كما يدل اسمها، ويمكن ملاحظة هذا النوع من التلوث فيما نشاهده ونلاحظه يوميا من قمامة مترامية هناك وهناك بالأحياء وعلى جانب الطرقات، في غير الأماكن المخصصة لها، خزانات المياه على أسطح العمارات والمساكن، بقايا بناء مهدم ومهترئ، توسع عمودي للبناء غير مكتمل وتظهر في زواياه حديد التسليح منتظرا لتوسعات أخرى محتملة، وكذلك فيما يغطي الواجهات من إعلانات صارخة وتشوهات معمارية وفنية وعدم الالتزام المهني في التصميم.

2.V - تلوث بصري متحرك

ويتمثل في كل ما هو متحرك ويؤثر على الرائي سلبا، مثل عربات الباعة المتنقلة، فوضى حركة السيارات، الأزياء، والإعلانات المتحركة التي لا تراعي الانسجام اللازم مع المحيط، ووسائل النقل الفوضوية... وغيرها من العناصر المتحركة المسببة للتلوث.

الصورة رقم (05) :مدخل السوق الجنوبي



الصورة رقم : (04) : مدخل السوق الغربي



المصدر: WWW.GOOGLE.COM

المصدر: WWW.GOOGLE.COM

3.V - تلوث بصري مؤقت

هو كل تلوث ظرفي ومحتمل أن يتغير سواء كان مكانيا أو زمنيا، ويتمثل هذا النوع من التلوث في كل الأشغال التي يقوم بها مقاول ما أو مستعمل لمجال معين، في تهيئة الطرقات المرتبطة بزمن معين في مكان معين، وتبقى مواد وادوات ووسائل الانجاز ملوثات بصرية، مشوهة للمنظر العام للمدينة، يثر الاشمزاز والنفور الى غاية الانتهاء كليا من هذه الأشغال، وبالتالي زوال التلوث البصري بزوالها .

4.V - تلوث بصري متعايش

وهو نوع خطير من أنواع التلوث البصري حيث نقاومه في بادئ الأمر لكنه يهزمننا، ونتعود عليه ونعتاده ونتعايش معه وربما لا يمكننا العيش بدونه أو بدرجة أقل يؤثر غيابه فينا.

5.V - تلوث بصري مستورد

وهو ما يفد إلينا، أو نطبقه من ملامح وتشكيلات قد تكون جميلة في موطنها إلا أنها دخيلة على بيئتنا وعلى طباعنا وعلى ظروفنا.

VI . أسباب التلوث البصري

من أهم أسباب التلوث المرئي للبيئة:

(أ) **أسباب اقتصادية:** وتكمن في نقص الإمكانيات المادية للدولة مما أدي الي تدهور البيئة وإهمال النظافة العامة وتجميل الأماكن إلا بالعناصر التجميلية المشوهة للعمران تحت مسمي تجميل الميادين العامة عن طريق النوافير والتمائيل ودهان واجهات المباني و بلدوزرات الشوارع عند الزيارات الرسمية واللجوء إلى الحلول المختلفة لعلاج المشكلات بشكل ملوث بصريا .

(ب) **أسباب بيئية:** وتكمن في الإهمال في حماية البيئة والمحافظة علي النظافة العامة واذالة التعديات والشغال الملوثة للبيئة صحيا وبصريا

(ت) **أسباب عمرانية:** وتكمن في التمادي والإصرار علي تشويه البيئة العمرانية بالتباطؤ في حل مشاكل العشوائيات سواء الناتجة عن المنطقة بذاتها أو الوافدة إليها

(ث) **أسباب ثقافية:** وتكمن في فقد الوعي والحس الجمالي والجهل الشديد في المحافظة علي البيئة والمعالم الأثرية والحضارية الموجودة في الدولة

(ج) **أسباب سياسية:** تتمثل في التباطؤ في اتخاذ القرارات التي من شأنها التدخل بالحل في مشاكل العشوائيات أو أن تكون ناتجة عن تجاهل رأى الخبراء والمتخصصين في هذا المجال.

(ح) **أسباب إدارية:** تتمثل في القصور في الإدارات الهندسية والتضارب في العلاقات الإدارية بين وحدات الحكم المحلي وعدم الاستعانة بالخبرات المتخصصة في تعديل القوانين المتعلقة بالبناء.

(خ) **أسباب قانونية:** تتمثل في عدم تصدى القرارات والقوانين المعمول بها للحد من المخالفات وضعف الإجراءات الجزائية فيما يتعلق بإزالة المخالفات والتعديات .

VII . ابعاد التلوث البصري

نتيجة للتطور التكنولوجي الهائل الذي شهدته البشرية في شتى المجالات ،وللإنتاج المعماري والعمراني خاصة لتلبية الاحتياج للسكن الذي عرفته مدننا في الأونة الاخيرة، مما مكن هذه الظاهرة من التفشي بصورة رهيبه لتطال بيئتنا الطبيعية والمشيدة ،وتلهو بذوقنا الفني والجمالي حتى كدنا لا نفرق بين الجميل والقبيح ،بين

الجيد والرديء، وأثر هذا في ادائنا ونشاطنا وممارساتنا اليومية وحتى سلوكنا، ونتيجة لما ورد ذكره انفا، يمكننا الاشارة الى الأبعاد الاتية:

التلوث النقطي

وهو الذي يتركز فيه التلوث في مساحة صغيرة جدا : كدهان جزء من واجهة مبنى دون باقي الواجهة .

يتركز هذا النوع من التلوث خاصة على واجهات المباني الرئيسية، حيث يصدح نظرة المشاهد مباشرة من خلال ما يسببه من تشوه للمظهر العام للمبنى .

غالبا من نجد هذا النوع في المدن الجزائرية عموما التي تتشابه في معظم مظاهر التلوث البصري الذي يصيبها جراء تدخلات المستعملين على مبانيهم. من أمثلة هذا التلوث : مقعرات الهواء، أماكن المكيفات الهوائية، فتحات المباني غير المتجانسة... الخ.

الصورة رقم (07): تلوث نقطي بالواجهة



المصدر: الباحث، (مارس 2016)

الصورة رقم (06): تلوث نقطي بالأعشاش



المصدر: الباحث، (مارس 2016)

تباين في حجم الفتحات
وعدم تناسقها شكل تلوثا
بصريا نقطي، بحيث
تتراء لنا من بعيد على
شكل نقاط متباينة
و مختلفة

التلوث الخطي

تمثل الخطوط إحدى أبعاد التلوث مثل أعمدة الإنارة بأوضاعها و عدم انتظامها لأسلاك الكهرباء و التلفون فوق المباني، وهذا النوع يعتبر الأكثر مشاهدة ولديه تأثير هام على الصورة الجمالية .

الصورة رقم (08): خيوط وأعمدة كهربائية بحي الاعشاش



المصدر: الباحث (أفريل 2016)

الصورة رقم (09): تلوث خطي



المصدر: الباحث (أفريل 2016)

التعليات والإضافات
الغير مدروسة شكلت
تلوثا مستوي يمكن
ملاحظته بوضوح

ان عدم ايلاء أهمية لتنظيم مختلف الشبكات المارة على سطح الواجهات، أو أمامها يعتبر نوعا من أنواع التلوث البصري . يؤدي عدم تنظيم خطوط الهاتف أو الكهرباء والغاز الى تشويه الصورة البصرية، نتیجته الحتمية تلوث خطي على مستوى الواجهات خاصة وعلى المباني والمدينة عموما.

التلوث المستوي

ويتمثل المستوي أحد الأمثلة علي ذلك مثل واجهات العمارات سواء كان ناتج عن العمل ذاته أو ناتج عن استخدام مصادر جديدة كإضافات عناصر حديثة في صورة تعليقات ارتجالية لا تتماشى مع المبنى الأصلي أو اضافة فتحات أو تقفيل شرفات ، وهو أكبر من التلوث النقطي¹

الصورة رقم (10): اضافات وتعليات مرتجلة



المصدر: الباحث (أفريل 2016)

صورة رقم (11) : اضافات غير مكتملة



المصدر: الباحث (أفريل 2016)

1 احمد خالد علام، التلوث البصري والنواحي الجمالية، مرجع سابق.

التلوث الكتل

وهو الذي يفقد فيه المبني جوهره ونظامه و تصبح عناصره غير مرتبة وتتهار العلاقة النسبية بين الشيء وما يحيط به من كتل والأمثلة علي ذلك تجاور مبنيين من طرازين متعارضين أو مختلفين أو تنافر الطابع مع ما يحيط به أو زيادة الارتفاعات بطريقة مبالغ فيها وسط مباني محيطة منخفضة الارتفاع¹

فلم تسلم كل العناصر المهيكله للمدينة من تأثيره الواضح والجلي، فوسطها الذي انيطت له مهمة الحفاظ على الهوية الجماعية للسكان، وعلى انتمائهم، وعاداتهم وتقاليدهم، والذي من المفروض ونحن نتكلم على الصورة الجمالية للمدينة، ان يكون هو رمزا للجمال وحسن الذوق، لكنه لم يسلم كذلك وضرب في الصميم.

الصورة رقم (13): تنافر في خط السماء لمباني
حي أولاد أحمد



المصدر: الباحث، (نوفمبر 2015)

الصورة رقم (12): تنافر في خط السماء لمباني
شارع محمد العربي قمودي



المصدر: الباحث، (نوفمبر 2015)

تباين الارتفاعات
والمواد المستعملة نتج
عنه تشوه بالصورة
الجمالية وبالتالي تلوث
كتلي.

وتتعدى اثاره وابعاده لتعبث بكل شيء، من كتل واحجام، اطار مبني وغير مبني، تأنيث حضري، واجهات المرافق العامة والسكنية، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر ما يلي :

- الاستهانة بالبعد الحضاري للعمارة

ان معظم انتاجنا المعماري والعمراني الحديث لم يراعي ما كانت تحمله مدننا سابقا من قيم وعادات وتقاليد ومن طرز معمارية، ومن بعد حضاري، حتى تخلت المدينة عن طابعا الاصيل وعن صورتها الجمالية التي استغرقت الاجيال زمنا طويلا في رسم معالمها !!!

1 جمعية المهندسين المصرية - (التلوث البصري والنواحي الجمالية) - وقائع المؤتمر السابع لكلية التربية- دور التربية الفنية في خدمة المجتمع العربي 1999.

وكأمثلة عن هذا الاستهتار اللامحدود ما يلي :

- تنوع وتباين الطرز المعمارية

ونلاحظ التباين خاصة على واجهات المباني، وهي الصورة التي تبقى راسخة لدى الفرد، فمع تنوع مواد البناء وتطور اساليبه، وتحسن المستوى المعيشي للمجتمع، مما ادى ذلك الى تباين الطرز المعمارية .

فالقبة جنباً الى جنباً مع الأسقف المائلة أو السقف الصيني، النافذة الخشبية مع الزجاجية، والأسقف المستعار مع القبة، وغاب التجانس والتناغم عن المدينة وحل محله التشوه والتنافر .

- عدم احترام قوانين العمران¹

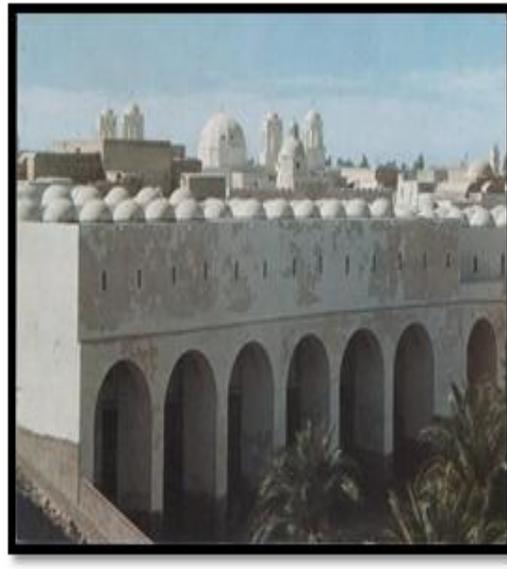
وهو ما نفسره بالتعاضى و غرض الطرف عن القوانين المسيرة للعمران ولرخص البناء وعدم احترام الشروط الواردة فيها، مما ادى بنا الى مدينة لا تتناسب فيها المباني فيما بينها ولا تتناسب مع طبيعة الفرد، لا من حيث الحجم ولا الارتفاع ولا عرض الشوارع.

الصورة رقم (15): سوبر ماركت بأولاد أحمد



المصدر: WWW.GOOGLE.COM

الصورة رقم (14): سوق الوادي



المصدر: الباحث، ماي 2016

غياب الذوق الفني والجمالي

فزائر المدينة أول ما يصدمه هو التوسع الافقي والعمودي في البناء، ومختلف الاضافات التي أُلصقت بالعمارات وبطريقة تتنافى مع مفاهيم الفن، الجمال و الذوق الرفيع، ومن دهانات على أجزاء من الواجهات وترك الباقي الاخر، من تلبيس جزء من الجدران واهمال باقي الجدران،،، وغيرها.

1 سوسن صبيح حمدان، أثر التلوث البصري في تشويه جمالية المدن، قسم الدراسات الجغرافية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

1.VII. مظاهر الانتهاكات المتعددة

في غياب سياسة التوعية، تتنامى مظاهر الانتهاكات اليومية، وبصورة مستمرة من طرف الافراد والجماعات، محدثة خلا واضحا في الصورة الجمالية للمدينة، وخرقا متناميا لقيم الفن والجمال، وقد تم رصد هذا التعدي الواضح والصريح في ما يلي:

1- تملك الفراغات بصورة غير قانونية:

خاصة من اصحاب المتاجر والمقاهي التي غزت وسط المدينة.

الصورة رقم (17): تملك فراغ أمام مقهى



استغلال الرصيف
كاملا من طرف
صاحب المتجر، بوضع
البضاعة عليه وترك
المارين يمشون على
الطريق.
صاحب المقهى استغل
الفناء المغطى كاملا
واضاف مجالا خاصا
بالطريق التي ملكية
خاصة بتهينة منفرة.

الصورة رقم (16): تملك فراغ أمام متجر



2- اهمال الجانب الصحي:

وهذا بعدم الاكتراث للأوساخ، التي ترمى هنا وهناك، سواء من طرف التجار الذين يسيطرون على وسط المدينة، وحتى السكان وهذا في غياب اماكن مدروسة لرمي النفايات الصلبة أو المسترجعة.

3- اهمال الذوق في مجال البناء والعمران:

فالمدينة لا تكاد تنتهي بها الاشغال، وحتى ان اكتملت فلا يراعى فيها الحس الفني والجمالي، ناهيك عن مخلفات البناء هنا وهناك

4- المشاكل المرورية :

فاختلاط سير المشاة، وحركة سير السيارات في غياب الارصفة الكافية، وفي ظل عدم احترام للقانون مما نتج عنه تشوه وتلوث صورة المدينة.

تعتبر المشاكل المرورية بغالبية المدن الجزائرية، من أهم معوقات الوصول الى مشهد حضري متميز والى صورة جمالية رائدة.

ان عدم تهيئة الطرقات المختلفة، ميكانيكية كانت أو تلك التي خصصت لسير المشاة، وعدم الفصل بناء على طبيعة كل منها، يؤدي الى تشويه المشهد الحضري وبالتالي تشويه الصورة الجمالية للمدينة.

الخلاصة

رصد هذا الفصل جوانب التلوث البصري، حيث حاولنا من خلاله الالمام بكافة جوانبه وتحديد مفاهيمه العلمية والاجتماعية من خلال الاستناد الى مختلف الأبحاث والدراسات في هذا المجال، كما أردنا من خلاله معرفة رؤية المشرع الجزائري من ظاهرة التلوث البصري والاستناد على ما جاء فيها من محددات لهذا المفهوم بالإضافة الى مختلف الابحاث والدراسات الاخرى. لقد خلص البحث ومن خلال هذا الجانب النظري الى أن مختلف الانتهاكات المتعددة التي تعرفها البيئة الطبيعية والمشيدة، وما تشهده مختلف النيات من تدخلات لهذا أو ذاك والتي غالبا ما تكون مستندة الى منطق علمي مدروس قد نجم عنها غياب الذوق، وتشويه للصورة البصرية خاصة على مستوى الواجهات التي تعتبر اطلالة المبنى أو المسكن على الخارج. ان ضرورة استعراض المعايير التشكيلية للواجهات خاصة، والإدراك البصري في البيئة المعمارية والعمرانية، الطبيعية أو المشيدة، ودراسة النسب المادية والبصرية من شأنه أن يميظ اللثام على هذه الظاهرة وهذا ما سنستعرضه في الفصل التالي.

الفصل الثاني

الصورة الجمالية للمدينة : مفاهيم واليات

مقدمة

دأب الكثير من الباحثين في تعريف هذا المفهوم الى الرجوع الى مصدره وهي المدينة بكل خصائصها ومكوناتها المادية والمعنوية، فكل مدينة تكونت ونشأت لها صورتها الخاصة بها، والتي لا يمكن أن تجد لها شبيها في مدينة أخرى.

ولأن المدينة هي نتاج الحياة الحضرية، وجدت وأنشأت لتلبية مطلب الانسان في العيش بأمان واستقرار، بعيدا عن كل ما يهدد أمنه وسلامته، ولتحقيق كل هذه المطالب، جاء تصميم المدن دائريا ثم متعدد المحاور، فشهدت المدن نموا متسارعا بخصائص متباينة، فكل مدينة مظهرها الخاص، صورتها، وهويتها ايضا.

وكما يقول مפורد في استقرائه لمفهوم المدينة، بأنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان، ويمكن استقراء تاريخها من مجموعة التراكمات التاريخية... ولأنها نتاج عدة تفاعلات سواء كانت سياسية، اجتماعية، اقتصادية وغيرها فان مجموع هذه التفاعلات هو ما يعطي لصورة المدينة مميزاتا الخاصة ومعالمها ووقعها المادي والمعنوي على المشاهد، نجد العديد من الدراسات التي تعرضت الى جوانب مختلفة لهذا المفهوم، وان اختلفت هذه الدراسات في شكلها فان مضمونها واحد وينصب ضمن اطار اغناء هذا المفهوم بكافة مكوناته وعناصره المتعددة.

I. صورة الجمالية للمدينة: مفاهيم وآليات**1.I. المدينة مفهوم:**

تناول العديد من الباحثين تعريف هذا المفهوم من زوايا مختلفة، فمنهم من فسرها من وجهة نظر اختلاف المجتمع الريفي عن الحضري، ومنهم من تناول هذا المفهوم من زاوية القيم الثقافية وآخرون على ضوء العوامل الأيكولوجية.

Charles-Édouard المعروف بـ **Le Corbusier** (1887-1965) معماري ومنظم مدن **Jeanneret**.

ومصور ومنظر فرنسي من أصل سويسري، ومن كبار الأعلام في القرن العشرين شبه المدينة، بالكائن الحي، فهي خلاصة تاريخ الحياة الحضرية وهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن العمارة، والصلات والعواطف، والحكومة والسياسة، والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم .

وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه، وهي صورة للقوة والفقير والحرمان والضعف. بينما يعتبرها Yankel fijiakow شكلا اجتماعيا لأن "توزيع الأنشطة ومقرات السلطة، الفصل بين الفراغات السكنية والاقتصادية، أشكال السكنات والاسكان هي التعبير عن المجتمع، عرفه، قيمه، وعاداته"¹. فبالرغم من كثرة التعاريف، إلا أنها تسودها الضبابية وعدم الوضوح، فما ينطبق على مدينة قد لا ينطبق، وهذا أمر منطقي على مدينة أخرى .

2.I. مورفولوجيا المدينة:

وهي ذلك الإطار أو الحدود المكانية أو بالأحرى الحيز الذي تشغله المدينة و يمس عدة جوانب كتحطيط المدينة و نظام وأشكال مبانيها وجميع الأسس التي ارتكز عليها هذا التخطيط، بما في ذلك شكل نواة المدينة وخط نموها عبر الزمن .

3.I. التخطيط العمراني:

هو عملية إبداعية موضوعية لكيفية عمل مواضع لممارسة الحياة الإنسانية وتسهيل مهامها بحيث يتوفر أكبر:

- قدر ممكن من الحرية للفرد والجماعة بما يكفل لهم العيش بسلم وامن (تعريف كييل).
- هو تصور الحياة المستقبلية فهو يربط بين السياسة الاقتصادية والاجتماعية مع التصميم البيئي لحل المعضلات العمرانية كالسكان والنقل .

II. المشهد الحضري: مفهوم ودلالات**1.V. مفهوم المشهد:**

حسب W.J.T.Miche:

فان المشهد يختلف عن كونه شيئاً نشاهده، أو نسا نقرأه، انما هو نمط بواسطته تكونت كل الهويات الاجتماعية والفردية، المشهد اذا هو نتيجة نمط يمكن على الأخص من امتلاك بعض الفضاءات من طرف مجموعة من الأشخاص لم تقم مع هذا بأي نشاط في هذا الاطار .

أن مشهد المدينة هو نتاج التفاعل بين الأنشطة الاجتماعية و المفاهيم العقائدية، فضلاً عن العوامل الاقتصادية و المعطيات المادية و التقنية و غيرها، إضافة الى العوامل الطبيعية، إذ تشترك عناصر البيئة الثابتة من مناخ و تضاريس في رسم الجانب الثابت في شخصية المدينة و تحديد هويتها الحضرية. فالإنجازات المادية و التراكيب الفضائية و الكتلية، التي ترسم ملامح مشهد المدينة و تحديد هويتها، ماهي إلا نتاج نهائي لتفاعل العوامل الثابتة و المتغيرة مع بعضها.

1.V. مفهوم المشهد الحضري:

ظهر هذا المفهوم لأول مرة لدى الفرنسيين تحت اسم paysage بالمعجم الفرنسي LE ROBERT وهذا في القرن السادس عشر، في البداية استعمله الرسامون، ليتعدى هذا المفهوم الى مجالات أخرى واسعة وميادين متعددة، ولقد عرف هذا الاخير عدة مفاهيم متباينة أحيانا ومتقاربة أحيانا أخرى وستعرض الى هذا المفهوم ودلالاته المختلفة حسب رؤية كل مفكر، فهناك الكثير من المفكرين الذين ساهموا في بلورته واثرائه فلقد عرفه العديد من المفكرين، اخترنا منهم:¹

- (Spreiregen) كالاتي:

المشهد الحضري يمثل الصورة الكلية التي استخلصها الناس من مكونات المدينة الحقيقية، هذه الصورة المستخلصة هي صورة المدينة او الانطباع عن المدينة الذي يمثل محتويات المدينة من الابنية والفضاءات والتجارب والذكريات والروائح ودراما الحياة والموت ويتأثر بها كل شخص وفقاً لميوله ونزعاته، ويكوّن كل شخص صورته الشخصية عن اجزاء المدينة من خلال علاقات فيزيائية بين تلك الاجزاء. (Spriereggen , 1965,P50):

يعرف المشهد الحضري على انه كل ما يظهر من المدينة، وتشاهده العين، وتدركه الاحاسيس، تتفاعل معه في الهيئة الحضرية من خلال الاحساس بالوحدة وبالمكان وبالتجربة الانسانية عبر مفاهيم عدة كالتجانس والتكامل والتنظيم الحسي والبصري. (Eames,1977,p233)

1 سرى فوزي عباس الخفاجي، العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد (دراسة تحليلية للمجمعات السكنية)، قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، العراق : 2007

أما Cullen فقد عرفه :

بأنه فن التماسك البصري والتنظيم لمكونات البيئة الحضرية المتمثلة بالأبنية و الشوارع و الفضاءات الحضرية كما ويشير الى أن الغرض من المشهد الحضري هو: الأخذ بكافة العناصر المكونة للبيئة الحضرية: الأبنية، الأشجار، الطبيعة الماء، المرور، الإعلانات ... الخ، و نسجها جميعاً بطريقة ما لتحريير الأثارة (الدراما) في البيئة فالمدينة من وجهة نظره هي حدث درامي.

الصورة رقم (18):مشهد للتماسك البصري



صورة السوق قديماً مكان سوق
الموبيلات ،صورة جمالية
مميزة للتماسك البصري ،حيث
تتفاعل الاحاسيس مع الهيئة
الحضرية المتجانسة

المصدر:www.google.com

أما K.Lynch فقد أكد على أن الصورة العامة لكل مدينة هي نتاج تجميع أو تراكم عدة صور فردية لذا وتبعاً لهذه التعاريف السالفة الذكر، فإن المشهد الحضري هو ترجمة صريحة لدرجة القسوة ،لجملة من التفاعلات: أرضيتها المدينة ،عمودها العلاقات المختلفة بين كل العناصر المكونة لهذه المدينة ،وأفقها وبدون شك مناظر نفس المدينة وصورتها الذهنية الراسخة في ذاكرة ووجدان كل فرد من أفرادها. ويمكننا تعريفه كما يلي : المشهد الحضري هو ما يجعل كافة العناصر المكونة للمدينة سواء كانت مادية أو معنوية مرتبطة فيما بينها بمجموعة من العلاقات وعن طريق جملة من النظم المنسجمة والمتكاملة فيما بينها، بحيث تعطي لكل فرد امكانية بلورة صورته الذهنية عن المدينة وعن أجزائها المختلفة لتشكل بالنهاية طابعا وهوية للمكان الذي ينتمي اليه.

1.V. أهداف المشهد الحضري

من أهدافه ما يلي :- (Hayward, 1993, P150) (Sbarp, 1967, P12-17)

- التعدد والتنوع في العلاقات المكونة لعناصر المشهد الحضري

- اثراء المحتوى الحضري للمدينة عن طريق مختلف المعالجات في: الطابع، النوع، الألوان، الحبكة والملمس.
- الحفاظ على الوحدة والتنوع لمختلف العناصر الحضرية .
- يمكن من الحفاظ على الصورة الجمالية للمدينة وهذا بواسطة مختلف مبادئ التنظيم المجالي والادراكي.
- تحقيق التميز والخصوصية من خلال اغناء واثراء العناصر المعمارية والعمرانية للمدينة.
- تدعيم التكامل والتجانس بين المشهد القديم و الحديث للمدينة عن طريق مختلف العلاقات المشكلة للمشهد الحضري وبالتالي تحقيق الراحة البصرية للرائي .

1.V. العوامل المؤثرة في تنظيم المشهد الحضري¹

بصورة عامة يتأثر المشهد الحضري بمجموعة من العوامل والمؤثرات التي تعمل على تحديد خصوصية وشخصية تشكيل هذا المشهد:

1. الكثافة الحضرية المنظورة.
2. انظمة شبكة النقل.
3. الخصائص الجيوفيزيائية.
4. الشواخص البصرية.
5. طبيعة النمو العمراني.
6. الفعاليات والانشطة الاجتماعية.
7. المؤثرات البيئية والمناخية

(Eckbo,1964,P.6) (McCluskey,1979,P.7),(Weber, 1958,p.67).

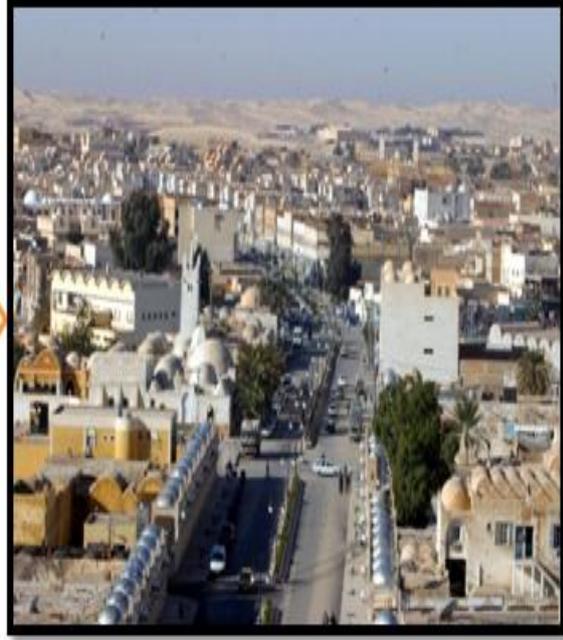
مما سبق يتبين أنه بتفاعل هذه العوامل المذكورة أنفاً يتشكل مشهد حضري ذي صفات حضرية مميزة، وان أي خلل في أحد هذه العوامل يؤثر سلباً وبشكل كبير على صورة المشهد الحضري للمدينة .

1. 4.V. العلاقات الدرامية للمشهد الحضري²

اعتمد Cullen في تحليله للبيئة الحضرية على فكرة العلاقة بين مجموع المباني التي تكون باعتقاده العلاقات الدرامية للمشهد الحضري حيث يراها في "اسهام المبنى الواحد في صنع شخصية الجزء والكل في آن واحد وضمن سياق شامل ومتكامل للبيئة الفيزيائية الحضرية". (Cullen, 1961, P10).

1 سرى فوزي عباس الخفاجي، العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد (دراسة تحليلية للمجمعات السكنية)، قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، العراق : 2007
2 سرى فوزي عباس الخفاجي، مرجع سابق

الصورة رقم (19): شخصية متكاملة للبيئة الفيزيائية الحضرية



المصدر: الباحث، جوان 2015

صورة بألف معنى لمدينة الألف قبة، شكل
المبنى الواحد شخصية الكل وأضفى على
المكان رونقا وجمالا خاصا.

2.4.V. عوامل تكامل المشهد الحضري¹

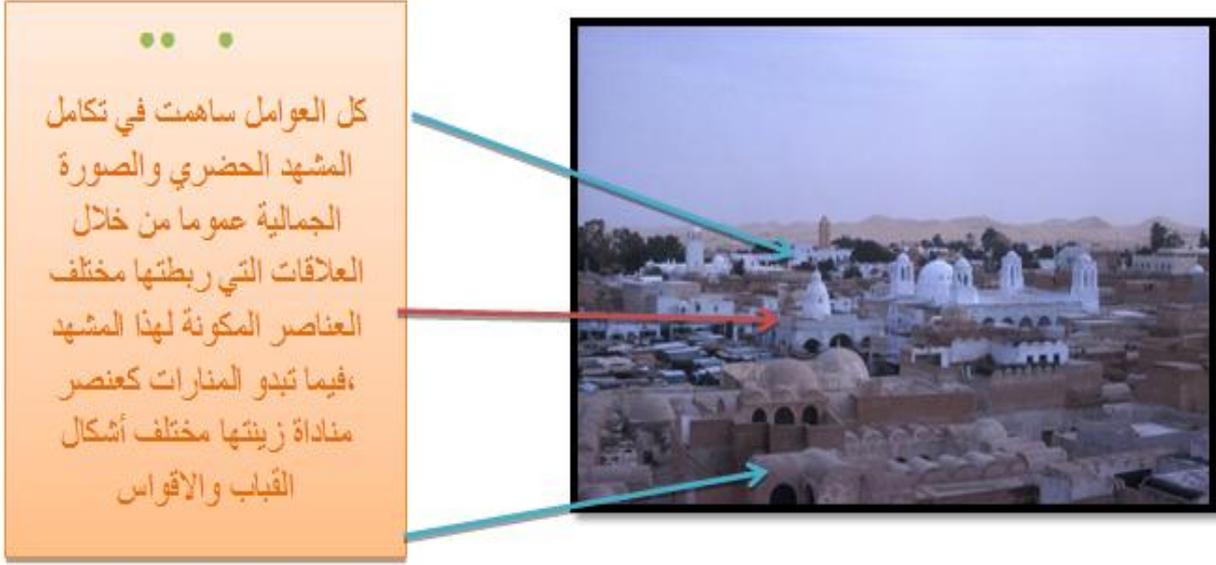
هناك عدة عوامل تتداخل وتتشابك في ما بينها لتكون المشهد الحضري، غير أنه وجب توفر عدة ظروف لتكوين وبلورة مشهد حضري مميز من خلال ما يمنحه للمشاهد من راحة بصرية مميزة كذلك. من أهم هذه العوامل ما يلي :

- وحدة كافة عناصر المشهد الحضري.
- تكامل عناصر المشهد الحضري.
- وهذا لا يتأتى الا من خلال العناصر التالية :
- التتابع البصري .
- التسلسل والانسيابية لعناصر المشهد.
- التأثير الحسي للمكان الذي يتراوح بين الاستقرائية والدينامية.
- كل التدخلات التي هدفها اثراء واغناء محتويات المشهد الحضري من خلال المعالجات الحضرية.
- خلق تكوين بصري متكامل و موحد لتحقيق وتعزيز التأثير الحسي، الشعور المكاني والراحة البصرية.

(Cullen, 1961,P9-15)

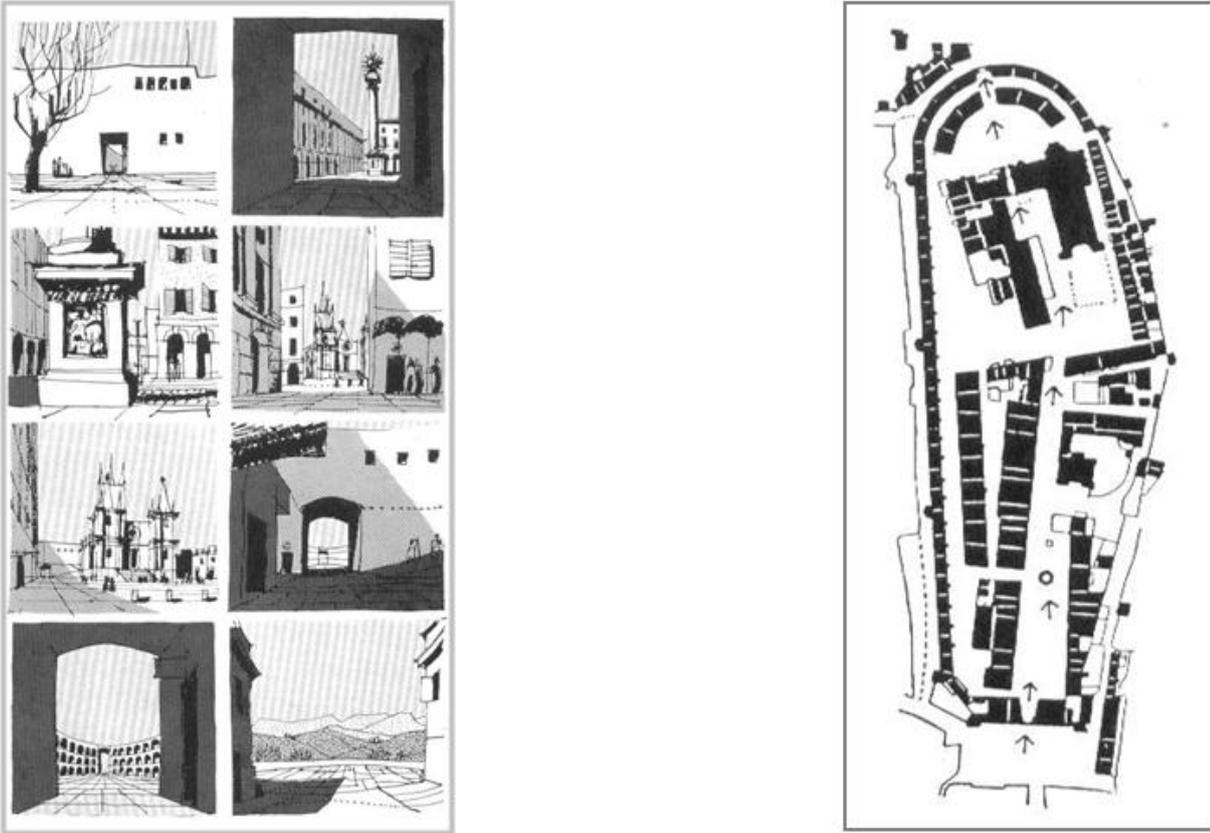
1 سرى فوزي عباس الخفاجي، العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد (دراسة تحليلية للمجمعات السكنية)، قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، العراق : 2007

الصورة رقم (20): مشهد حضري متكامل للنواة القديمة لسوف



المصدر: الباحث (جون 2015)

الشكل رقم (01): المشهد المتسلسل



المصدر: Kevin Lynch, L'image de la cité + معالجة الباحث

كل سهم في المخطط على الجانب الأيمن للشكل يمثل صورة للمشهد المتسلسل في الجانب الأيسر.

3.4.V. عناصر المشهد الحضري¹

لقد تم تصنيف عناصر المشهد الحضري الى مجموعة من العناصر الرئيسية والثانوية ، كان هدفها الوصول الى العلاقات الدرامية للمشهد الحضري، حيث صنفها :

Cullen حسب ما يلي :

1. الملامح

- النقاط الدالة.
- الحدث العرضي.
- الترقيم.
- تشابك.

الصورة رقم (21):عناصر المشهد الحضري



حي الأعشاش بشولعه الملتوية التي
تتغير أبعاد مسراها من حين الى اخر،
هي مشهد من مشاهد العلاقات التي
أغنت الصورة الجمالية.

المصدر: الباحث فيفري 2015

- المشهد المغلق.
- خط السماء.
- المشهد المؤطر.

¹سرى فوزي عباس الخفاجي، العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد (دراسة تحليلية للمجمعات السكنية)، قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، العراق : 2007

2. تغيير ابعاد المسار

الصورة رقم (22): انحراف وتموج المشهد الحضري

صورة جمالية لشارع الطالب
العربي من ملامح، تغيير أبعاد
المسار وتغيير في مستوى
الأرضية أغنت عناصر المشهد
الحضري .



المصدر: الباحث، (جوان 2015)

- الانحراف
- التموج.
- الضيق.
- المشهد الموكبي.
- التراجع والتقدم.

الصورة رقم (23): مشهد كوكبي متميز لمدخل السوق

مدخل السوق، مشهد موكبي متميز،
ضيق، تموج، وانحراف، تراجع وتقدم
كلها مميزات ساهمت في إثراء الصورة
الجمالية



المصدر: الباحث، (جوان 2015)

3. تغيير مستوى الارضية.

حيث أكد (Cullen) على اهمية الارضية كونها العنصر الموحد والرابط الدراماتيكي لمفردات وعناصر المشهد الحضري، لتأثيراتها السيكولوجية المباشرة في المتلقي عند تتابع الرؤية اثناء التحرك في البيئة الحضرية. (Cullen, 1973, P38-53).

ان هذا التصنيف لعناصر المشهد الحضري هو اكثر شمولاً ومنطقية من التصنيف السابق لأنه يأخذ بنظر الاعتبار عناصر ومفردات اكثر تنوعاً وشمولاً، يمكن ان تعطي صورة اوضح في عملية التحليل والتقييم.

4.4.V. المكونات المادية للمشهد الحضري:

سيتم التطرق هنا الى المكونات الفيزيائية للمشهد الحضري فضلاً عن خصائصها البصرية العامة وتأثيراتها البصرية في تنظيم المشهد الحضري بشكل عام وهي:

4.4.V.1. الجدران

وهي العناصر التي تحيط بالفضاءات وتحدد حجمها وخصائصها المختلفة وتتمثل خصائصها في (الشكل، المادة، اللون، التقسيمات، الفتحات، الملمس). وسيتم تناول هذه الخصائص بصورة موجزة واثرها في تنظيم المشهد الحضري.

أ. الشكل

ان الشكل المعماري يمثل نقطة الاتصال بين الكتلة والفضاء، وان الشكل يجب ان يلمح الى المظهر الخارجي ويشير الى حالة التفرد وحقيقة الاشياء نفسها بحيث يمكن تمييزه. (Bacon P.33, 1967). والشكل هو الخاصية الاولى المعرفة من الحجم انه يتكون بوساطة السطوح من العلاقات المترابطة للمستويات التي توصف حدود الحجم. (Ching, 1996 , P.33)

ان الاشكال لها خواص بصرية هي (الحجم اللون، الملمس) فضلاً عن انها لها علاقات تكوينية تحكمها هي:

- الموقع Position : موقع الاشكال له علاقة مع مجاوراتها ومحيطها البصري.
 - التوجيه orientation: اتجاه الشكل يتعلق بمستوى الارض، نقاط البوصلة، الاشكال الأخرى.
 - درجة استقرائية الشكل visual Inertia : وهذه تعتمد على شكلها الهندسي وتوجيهها بعلاقتها بمستوى الارض، والجاذبية الأرضية ومستوى النظر. (Ibid, P. 350)
- وبذلك تتضح أهمية كل من الهيئة الفيزيائية للأشكال وحجمها ولونها ومادتها في تحديد الصفات الاساسية للمشهد الحضري، وان عملية تنظيمها وتكرارها يحقق الاستمرارية البصرية للمشهد الحضري ككل، وخلق صورة ايجابية عن ذلك المشهد .

ب. الحجم والمقياس:

يمثل الحجم الابعاد الحقيقية للشكل، عندما تحدد ابعاد الشكل خواص ذلك الشكل ويحدد مقياسها بوساطة علاقة حجمها مع باقي الاشكال ضمن السياق الحضري.

ان شكل المبنى في الفضاء الخارجي يفهم كحجم في الفضاء (Ibid, P29).

ان المبنى يتكون من اجزاء لكل منها حجم، والعلاقة بين حجوم تلك الاجزاء تكون المقياس:

- العلاقة بالكل:

حيث تؤشر هذه العلاقة بأن المبنى يتكون من اجزاء، وأن حجم الاجزاء بعلاقته بالكل يكون المقياس.

- العلاقة بالأجزاء:

تؤشر هذه العلاقة حالة اختلاف حجم الاجزاء أو حجم جزء واحد، ينتج مقياساً آخر للشكل

- العلاقة بالحجم المؤلف:

حيث تؤشر هذه العلاقة حالة اختلاف حجم الاجزاء عن الاجزاء المؤلف.

- العلاقة بالمقياس الانساني

وتشير هذه العلاقة الى استخدام الحجم التقريبي المرتبط بالمقياس الانساني مثل: الابواب والمقاعد والسلام

والتي لها مقياس أنساني مرتبط بأبعاد حجم الانسان. (Moore, 1976, P17-20).

ومن خلال ما تم طرحه عن الحجم وعلاقته بالمقياس تبرز اهميته في عملية تكوين المشهد الحضري

وانتظام هيئته وتكوين مقياسه العام. ويرى "Robertson" بأن المشهد الحضري يتكون عادة من سلسلة من

الابنية المنفردة والتي يجب ان يكون لها نفس الخواص والمواد واللغة المعمارية ليكون مظهرها مألوفاً .

ان اشتراك الابنية جميعها ضمن المشهد الحضري الواحد بخصائص وعلاقات ذلك المشهد يعكس

وحدة وانسجام وتكامل ذلك المشهد، ويضفي عليه سمة جمالية مميزة، تمنحه الهوية والخصوصية والتفرد .

ج. الحجم والاحتواء

يرى "Scott" بأن العين بإمكانها اغلاق الاشكال الناقصة اذا كانت هنالك مؤشرات كافية على

اغلقها حيث يكون بإمكان العين اكمالها. ومثال على ذلك المربع (Scott, 1951. p.17) وبالإمكان تكوين

حالة الاغلاق من خلال استعمال حافات لمناطق غامقة لتحديد الارضية (Scott, 1951, p 17).

وتشير الدراسات بوجود علاقة تناسبية بين حجم المبنى ومسافة الرؤيا لتحقيق حالة الاحتواء

والاستيعاب البصري لها وحدتها دراسة "Spreiregen" بالعلاقات التالية حسب الجدول ادناه:

(Spreiregen, 1965, p71).

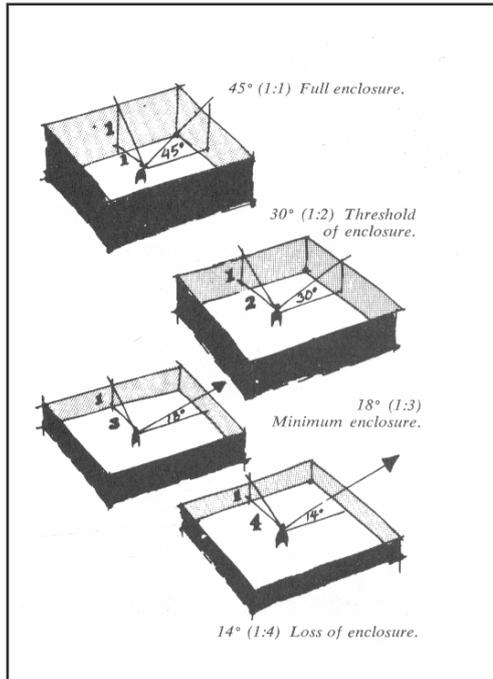
النسبة ارتفاع : عرض	زاوية النظر	طبيعة الاحتواء	النظر وطبيعة الرؤية للواجهات
1:1	45	احتواء كامل	نسبة ابعاد الفضاء تضيضي شعوراً بالراحة ويمكن رؤية التفاصيل الخاصة بالواجهة بشكل جيد.
2:1	30	احتواء متوسط	يمكن رؤية واجهة البناية بكامل تفاصيلها وارتفاعها
3:1	18	احتواء ضعيف	تقل اهمية الواجهة وتدرک من خلال علاقتها مع مجاوراتها ومحيطاتها من الاشياء
4:1	14	احتواء منعدم	تدرک الواجهة كشيء(متقدم الى الامام) من خلال المشهد الكلي.
1/2 : 1	60	ضييق المجال	يمكن رؤية نصف ارتفاع الواجهة

المصدر (Spreiregen, 1965) + معالجة الباحث

يوضح اختلاف المقاييس واثارها النفسية، تبعاً لاختلاف نسبة ارتفاع الابنية الى عرض الفضاء الحضري والذي يحدد الاحتوائية الفضائية .

ان حالات عدم تحقق الاحتواء وفقدان الاتصال مع المباني نتيجة للضياع وعدم التناسب معها في المقياس أضعف حالة الاستيعاب البصري لمكونات المشهد الحضري، وهذه الحالة ممكن ملاحظتها بصورة واضحة في معظم شوارعنا الحديثة.

الشكل رقم (02) : العلاقات التناسبية حجم/ رؤية



المصدر (Spreiregen, 1965)

وبذلك نرى امكانية توظيف حجم المبنى الذي يسهم في تنظيم مكونات المشهد الحضري.

د. اللون

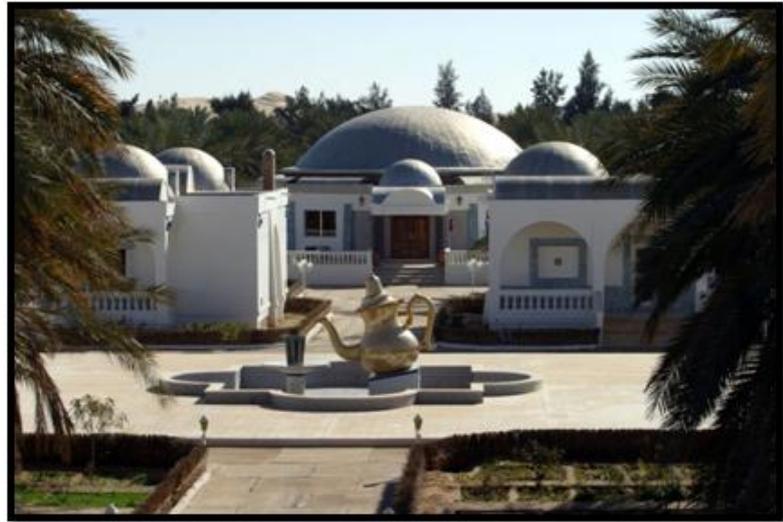
يعد اللون من أهم الخصائص التي تلعب دوراً هاماً في المشهد الحضري وادراكه لما يصاحبه من مؤثرات مختلفة. فالألوان الجريئة للأسطح تساعد على تنشيط وتقوية المشهد الحضري كما يوضحه جدول العلاقات التناسبية بين حجم المبنى و مسافة الرؤيا، حسب دراسة سبريرغن.

ان الالوان القوية لها القدرة على الحركة اكثر من الالوان الضعيفة ان طريقة استخدام الالوان واختيارها يؤثر كثيرا في المشهد الحضري ويؤكد اتجاهات معينة داخله. وهناك بعض الانطباعات التي تصاحب الالوان والتي تؤثر بدورها في تكوين المشهد الحضري ككل، فمثلا الواجهات ذات الالوان الحارة تظهر اقرب من الواقع، بينما تظهر الواجهات ذات الالوان الباردة أبعد من الواقع.

ويستخدم اللون أيضا في مباني العمارات السكنية في المجمعات السكنية، لتمييزها واضفاء نوع من الحيوية والاختلاف بين المباني المتشابهة مما يؤدي الى كسر الرتابة والملل الذي يحدثه ذلك التشابه، كما يعمل على الربط البصري للمباني السكنية، وابرار العناصر المهمة للأشكال الموجودة فيها .

الصورة رقم (24): قيمة اللون في التعبير عن المبنى

قصر الضاوية بوادي سوف
،صرح سياحي بامتياز ،حسن
اختيار اللون مكن من ادراك
المبنى ومنحه قيمة فنية وجمالية



المصدر:الباحث، (جوان 2015)

د. الضوء

الضوء هو الوسط الذي نرى من خلاله الالوان، ان اختلاف نوع وشدة الانارة يؤدي الى اختلاف حالة الرؤية مما يؤثر في مظهر وشكل الاشياء المرئية فمثلاً الكتل المعرضة لإضاءة ساطعة تظهر تفصيلاً أكثر، فلذلك يراعى تصميم الواجهات الجنوبية (المعرضة للشمس) بتفاصيل دقيقة التحديد بينما تكون الواجهات الشمالية ذات تفاصيل بسيطة التحديد. (Porter, 1997,p69)

و. المواد

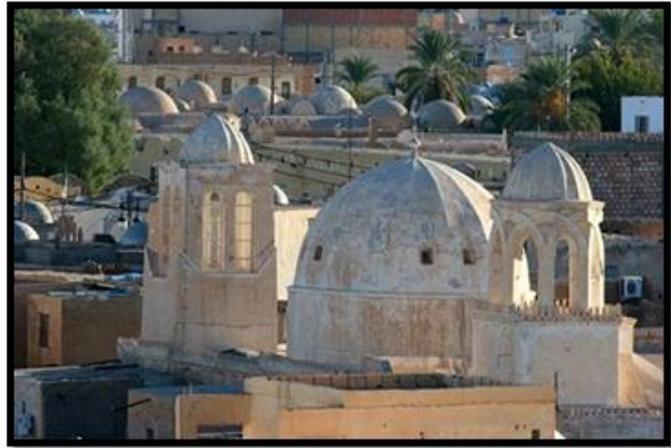
إن السطح هو العنصر الاساس في القشرة الخارجية للأبنية، مع كل عناصره المميزة مثل الملمس واللون وملاءمتها لانعكاس وامتصاص الضوء.

وعن تأثير تغيير استخدام المواد وتأثيرها في تغيير خصائص المشهد الحضري، ذكر "Robertson" بأن انهيار التصميم التقليدي، لم يحصل في الطراز المعماري فقط، لكن ذلك اضعف الاحساس بالمحلية

"locality" والهوية Identity، وادى الى تآكل الشخصية المعمارية المحلية . (Robertson, 1955, p.41)

يتضح من ذلك بأن استخدام المواد وطريقة اختيارها، يضيفي عليها تأثيرات بصرية وتعبيرية وجمالية نابعة من خصائصها الذاتية في اللون والملمس والمقياس الانساني، وبالتالي لها دور هام في تحديد السمات الشكلية للمشهد الحضري ككل وتحديد خصائصه.

الصورة رقم (25): مسجد سيدي مسعود



مسجد سيدي مسعود وسط السوق، تحفة
معمارية بمواد محلية تبين جليا مدى
تأثير استخدام المواد في تحديد السمات
الشكلية للمشهد الحضري

المصدر: الباحث، (جوان 2015)

ز. الملمس:

يلعب الملمس واللون دوراً كبيراً في المشهد الحضري، وبشكل واسع على خصائص السطوح لانهما يؤثران العمق والمقياس، وبإمكانهما تقسيم الفضاءات. (Porter, 1997, P.67). والملمس يحدد درجة انعكاس سطوح الاشكال او امتصاصها للضوء، كما ان وجود ملمس سائد يساهم في تحقيق مشهد حضري موحد ومتجانس، ويمكن اعتباره المفتاح الذي يعبر عن شخصية التكوين كله. (الاحول، 1986، ص61). وبذلك يكون الملمس من الخصائص الاساسية للسطح وانه مرتبط به ارتباطاً قوياً حيث لا يمكن ادراك الملمس الامن خلال المادة وان استخدام المادة وتقنياتها هي التي تحدد الملمس للسطح او للأشكال. وهذا يبدو واضحاً في المدن التقليدية حيث حققت تكويناتها المعمارية تجانساً واضحاً في المشهد الحضري من خلال استخدام المواد المحلية وهيمنتها.

ح. الفتحات:

أن مسألة تنظيم الفتحات وحجمها ونسبها واشكالها هي مسألة ذات علاقة بنظام السطح كتكوين، حيث تلعب الفتحات دوراً كبيراً في التأثير في المشهد الحضري من خلال تنظيم نسبة الفتحات الى الجدران. حيث ان استخدام فتحات كبيرة يؤثر في الاستمرارية البصرية للسطح ويعطي علاقات غير مريحة للمشهد الحضري، اما في حالة اعتماد نسب متشابهة من الفتحات لمجموعة من المباني فذلك يحقق علاقات مريحة ويعطي الاستمرارية البصرية للمشهد الحضري. (Worskett, 1969, P21).

ان طبيعة العلاقات التي تتوزع على اساسها الفتحات مثل (التكرار، التلاصق، الاحتواء، التجاور،..) تؤثر وبشكل كبير على شكل الواجهة، فاذا كانت هذه الفتحات موزعة بشكل متجانس ومتناغم وبالعلاقات مدروسة اثرت في المشهد الذي يحتويها بشكل ايجابي وحققت له الاستمرارية البصرية وبالعلاقات مريحة لذلك المشهد.

الصورة رقم (26):فتحات مختلفة



صور لفتحات مختلفة شكالت صورة جمالية وفنية راقية من خلال العلاقات التي أنشأها وكانت نتيجتها الاستمرارية البصرية للمشهد الحضري .



المصدر:الباحث (سبتمبر 2015)

ط. الأرضيات

وترجع اهميتها ضمن المشهد الحضري للمدن الى انها تمثل السطح الرابط بين المباني، والفضاءات الخارجية والداخلية (العامة والخاصة) وفي نفس الوقت السطح الفاصل بين هذه العناصر

ي. المكونات التكميلية

وتتمثل في :-

أ- الاشجار

ب- اثاث الشارع

III. مؤشرات الانسجام الشكلي لعناصر المشهد الحضري

ان مؤشرات الانسجام الشكلي هدفها الأساسي هو التأثير البصري الملائم للعناصر الفيزيائية للمشهد الحضري.

ويصنف (Lynch) عشرة مؤشرات تعمل مجتمعة وصولاً للانسجام الشكلي في تصميم المشهد الحضري وتتمثل بما يلي: (Lynch, 1974, P105-108)

- 1- التفرد حيث يقوي هوية العناصر المكونة للمشهد من خلال التناقض.
- 2- بساطة الشكل لتسهيل عملية ادراكه وتنظيمه في الخارطة الذهنية.
- 3- الاستمرارية تسهل عملية ادراك التعقيد الفيزيائي.
- 4- الهيمنة تساعد على توضيح الاجزاء ضمن الكل.
- 5- وضوحية المفصل النقاط الاستراتيجية لتكوين المشهد.
- 6- التعريف الاتجاهي لاضفاء عنصر التشويق.
- 7- المدى البصري يزيد من عمق الرؤية فعلياً ورمزياً.
- 8- الوعي الحركي لتخمين المسافة والاتجاه عند الراصد.
- 9- سلاسل الزمن ادخال تقنيات الموسيقى في التشكيل المرئي.
- 10- الاسماء والمعاني لتثبيت هوية الهيئة الفيزيائية. (Lynch, 1960, P33)

1.III. العناصر والعلاقات و تنظيم المشهد الحضري

تلعب العناصر والعلاقات دوراً مهماً في المشهد الحضري، حيث تؤثر العلاقات الرابطة بين العناصر في شكل المشهد الحضري وتحديد هويته الحضرية المميزة له عن أي مشهد آخر. تربط العلاقة بين عنصرين او اكثر ضمن كل متكامل، وهذا الترابط الذي يحدث يكون مباشراً، وتتخذ معظم العلاقات شكلاً معيناً قد يكون اما:

- التطابق
- التنوع
- التشابه (Emery , 1969, P.19 – 29)

يتشوه المشهد الحضري نتيجة تداخل عدة انظمة، مثل تداخل النظام الحديث للمشهد الحضري مع النظام التقليدي القديم، وهذه الحالة منتشرة بشكل كبير في المشهد الحضري لمدينة وادي سوف يا علي غير وبالتالي فان من المهم جداً معرفة كيفية التعامل مع المشهد الحضري المجاور والقديم، فالانسان يغير وبشكل مستمر في بيئته الحضرية من خلال ما يسمى بالتغيير والتطور والذي يعني تغيير علاقة الإنسان بمحيطه القديم، وهناك أربع صيغ او نماذج للتوليف بين ما هو جديد ومجاور للقديم ضمن المشهد الحضري:

1. المحاكاة والتقليد.

2. التكامل المتألف بين الموروث والمعاصر.

3. التضاد المتألف.

4. الإهمال الكامل للموروث.

حيث ان تشويش المشهد وتشووه هو بسبب فقدان استمرارية الماضي مع الحاضر والمستقبل.

ان ايجاد نوع من التوافق بين عناصر المشهد الحضري والمرتبطة بالعلاقات المكونة للتكوين ككل، أمر مهم في تعزيز حالة الانسجام والترابط للمشهد، وان اول مستوى من مستويات ترجمة هذا التوافق هو الموازنة بين المكونات الفيزيائية للمشهد والعلاقات التي تربط هذه المكونات مع بعضها بهدف خلق استجابة حسية وبصرية ايجابية عند المشاهدة.

III.2. اشكال الواجهات وعلاقتها الشكلية

يعبر شكل الواجهة عن نمط العلاقات الشكلية لخطوط الدلالة التصميمية من خلال علاقة كتل المباني ضمن الفضاءات المحيطة بجدران تلك الكتل والتي تتأثر بعوامل منها:-

1. نسبة المملوء والفرغ

2. الأطوال المستمرة

3. تكرار النمط

وبالتالي واستناداً الى تلك العوامل يمكن تصنيف الواجهات الى:-

1. الواجهات المثقبة:

والتي تتم بفعل تقليل المساحات الصلدة الى أبسط حالات التحمل الانشائي.

2. الواجهات المزججة:

والتي تتم من خلال التحسس بالنسب وعلاقة الكتلة بالفضاء وفقاً لتبادلية العلاقة ما بين العناصر الانشائية والمساحات المزججة، تتميز هذه المباني بهياكلها الحاملة، فالاجزاء السفلية تكونها القاعدة الانشائية، اما اجزاؤها العلوية فتكونها المساحات المزججة.

3. الواجهات ذات نمط الشبائيك:

والتي تكون ذات امكانية الاتساع العمودي او الافقي.

4. الواجهات المقبيسة:

ذات القيمة التجريدية التي تعطي امكانية الغلق والفتح تبعاً للأشكال المختلفة للواجهة المقبيسة، فالمقطع الصلد للمبنى ينسجم مع المخطط الشبكي.

5. الواجهات ذات الايقاعات الغائرة:

حيث ان الشبائيك توضع في أماكن غائرة.

6. واجهات ذات اشكال هندسية مختلفة

والمحددة بالعلاقات الهندسية المختلفة التي تعطي تأويلات موضوعية للواجهة من خلال تقسيمها الى مستوى سفلي يتميز بأنه ثقيل، ومستوى وسطي ناعم ذو سلسلة من الثقوب المستمرة المختلفة، ومستوى علوي خفيف وشفاف.

ان هذه الاصناف من الواجهات التعريفية للمباني تحمل مقاطعها علاقات مختلفة مع بعضها من خلال العناصر الاساسية المكونة لها من جهة ومع الانظمة الفضائية الحاوية لها من جهة اخرى.
(Krier, 1979, P 27).

3.III. العوامل المؤثرة في شكل المسكن

باعتبار السكن يمثل العنصر الأكثر تكرارا وملاحظة بالمشهد الحضري للمدينة ، حيث يؤثر شكل المساكن على المشهد العام للمدينة .

المسكن يعكس مدى تطور المجتمع والفرد على حد سواء ، وهو انعكاس صريح لقيم المجتمع وعاداته وتقاليده يعتبر المسكن أهم بيئة مشيدة مؤثرة في تكوين الانسان .

تتنوع اشكال المساكن، فهي نتيجة تتداخل وتفاعل العديد من العوامل، وقد صنفها (Rapoport) الى عاملين رئيسيين هما:

أ- العوامل الحضارية

وهي من العوامل المؤثرة وبشكل كبير في تشكيل البيئة السكنية، وتتضمن هذه العوامل سلوكيات الافراد، وتعامل الفرد والمسكن والذي يختلف من مكان الى اخر. (Rapoport, 1969, P.63) وعموماً فان اشكال المساكن كانت بعلاقات بسيطة جداً نابعة من ضرورات مناخية وبيئية ووظيفية.

ب- عوامل أخرى

والتي تتفاعل فيما بينها وتؤثر بشكل كبير في تشكيل البيئة السكنية، وهذه العوامل تتعلق بالانسان وطبيعته وتطلعاته وكذلك دور الطبيعة. (Ibid, P.13).

ومما تقدم يتبين وجود تقارب بين النمطين، ويتضح وجود عاملين اساسيين لغرض الانتاج الشكلي للمساكن هما الانسان بكل متعلقاته النفسية – الاجتماعية وما تمليه عليه حضارته بشكل عادات وتقاليده وطريقة تعامله مع الاخرين .

والعامل الثاني يمثل الطبيعة بكل مكوناتها، مناخ وطبيعة الارض وتتكامل مع العامل الاول.

4.III. الخصائص الشكلية للواجهات

تعد واجهة الشكل المعماري من أهم المفاصل¹ المعمارية فهي تمثل الفاصل بين الداخل والخارج، وهي الحد الفاصل بين المؤشرات الداخلية والخارجية. (فنتوري، 1987، ص224) فالواجهة تمثل القشرة

¹ارتبطت الواجهة بالمفصل الذي ينشأ من التقاء جزأين مختلفين مثل الداخل والخارج . (البيروت، 1992، ص80).

الخارجية للشكل المعماري للمبنى، وهي الجدار الفاصل بين الداخل والخارج. وتكون الواجهة الخارجية للشكل المعماري للوحدة السكنية، حالة توازن بين المؤثرات الداخلية والخارجية.

وتحوي واجهة أي بناية على عناصر شكلية متعددة (خطوط، أشكال، ... الخ)، ترتبط فيما بينها بعلاقات (افقية، عمودية، مائلة) بحيث تكون الشكل النهائي للواجهة. وترتبط واجهات الابنية بصورة عامة بعلاقات (تكرار، تشابه، تناقض ... الخ).

وكذلك فان لشكل الواجهة أثراً في الاحكام البصرية للمشهد الحضري فالخطوط الافقية المستعملة في الواجهة تظهر المشهد بشكل مغلق نحو الافق . اما الخطوط العمودية فهي تساعد على معرفة الفضاء وزيادة استقراريته بسبب التوقفات البصرية المتكررة للمتلقي لاستيعاب هذه الخطوط. (احمد، 1996، ص56).

وكأي شكل آخر، تحتوي الواجهة على مجموعة من المفردات والعناصر تنتظم فيما بينها مكونة الصيغة النهائية المميزة للواجهة. وكل عنصر عبارة عن مجموعة من الخواص التي تجعل الشيء على ما هو عليه، حيث تتجمع الصفات الحسية فيه وتعطي كلها معاً شكل العنصر، وحيث يقوم الشكل على مجموعة عناصر وعلاقات بين العناصر فأنها تعطيه كلها ذلك الطابع المميز ويكون منه نظاماً.(الزبيدي، 1999، ص36).

وبصورة عامة، فأن مفهوم الجماليات يعتمد على مبدأ العلاقة Relation فلا تتحقق الدلالة الجمالية للأشياء والعناصر الا من خلال وجود علاقة تربط العنصر بالعناصر الاخرى. فالعنصر المنفرد قد لا يعني شيئاً بمفرده لعدم امتلاكه طاقة جمالية كامنة فيه.(الحاجم، 1996، ص29) .

ومما سبق يتبين:-

- التركيز على العلاقات الشكلية للواجهات، فالجمال جمال العلاقة، وليس جمال العنصر فقط.
 - ان ما تقيمه العناصر مجتمعة من علاقات هي التي تكون الواجهات وبالتالي تسهم وبشكل كبير فيخلق واجهة مميزة للمشهد الحضري.
 - ان كل النظريات المعمارية التي توالت جاءت بعلاقات شكلية جديدة اكثر من كونها اتت بعناصر شكلية جديدة حيث ان العلاقات الشكلية هي الاساس للتمييز ما بين العناصر الشكلية الموجودة.
- ويمكن التوصل إلى بعض الخصائص الشكلية للعلاقات المكونة للواجهات وهي:-

1. البساطة في استخدام المفردات

ان البساطة في استخدام المفردات المعمارية في الواجهات، لا تعني التبسيط والاختزال في جوانبه الكمية المجردة، بل يشمل الانطباعات والاحاسيس التي تتولد عن حالة التكامل المتزن بين المفردات والعناصر الشكلية المرتبطة فيما بينها بالعلاقات.(الطالب، 1990، ص42).

وعموماً فأن البساطة في استخدام المفردات تعد سمة من سمات المشهد الحضري لمدينة وادي سوف.

2. التفاصيل والمعالجات المعمارية

ان غالبية النتاجات العمرانية، وخاصة فيما يخص المجمعات السكنية، والتي تعكس جانباً من حيث اسلوب التعامل مع الهيكل الخارجي للمبنى وتفصيله الداخلية، هي مبانٍ مجردة من التفاصيل الدقيقة في هيئتها الخارجية فتكون واجهاتها مجردة وذات عناصر بسيطة. (المصدر السابق، ص42).

3. العلاقات الهندسية

ان استخدام العلاقات الهندسية من خلال اختيار الاشكال الهندسية المنتظمة في تكويناتها ومايقود اليه ذلك من ظهور سمات الايقاعية، التكرار، المحورية، التناظر... وغيرها، هو ما يجب ان يميز العلاقات الشكلية للواجهات في العمارة السكنية خاصة وعمارة المدينة بصورة عامة. (Michell, 1978, P.132)، وهذا يتطلب معرفة عامة او خاصة بالنسب والقياسات من اجل ان تنقل اشكال الاشياء من الاذهان الى الحقيقة بطريقة صحيحة.

وبصورة عامة فأن العلاقات التي تربط بين العناصر، وتحقق قدرأ من الجمالية والتميز لواجهات المشهد الحضري، والتي سيعتمد عليها البحث في اجراء الاختبارات العملية لاحقاً، كما طرحها (Ching) هي: (Ching, 1996,P56).

- علاقة الاحتواء.
- علاقة التجاور.
- علاقة التلاصق.
- علاقة التداخل.

اما علاقات التنظيم التي طرحها (Ching): (Ibid, P.321)

- المحورية.
- التناظر.
- الهيمنة.
- الايقاع.
- تحولات الشكل.

ان ادراك الشكل يعتمد على مجموعة من العناصر مرتبة بشكل من اشكال التنظيم المدركة كالايقاع والترتيب التصاعدي او التنازلي او التكرار او أي شكل من اشكال العلاقات الرياضية او الالتزام بمسار او محور معين، وتنشأ هذه الانظمة من علاقات معينة متكررة او متشابهة او متدرجة او متناوبة. (Jencks, 1991,P50-51).

IV. التشكيل المعماري والمشهد الحضري

المقدمة

يتناول الفصل الثالث مفهوم التشكيل Figuration في العمارة والتصميم الحضري لما له من علاقة وارتباط وثيقين مع العمارة، فالتشكيل يلزم العمارة منذ اللحظات الاولى لبدء عملية التصميم الى النهاية وانتهاء عملية التصميم، وسميت العمارة ولقرون عديدة ماضية، اضافة الى الرسم والنحت بالفنون التشكيلية لانها تعنى بالجمال المرئي وتنجذب اليها العين مثلما تنجذب الى الموسيقى الاذن، حتى ان معظم الناس يحكمون على العمارة الجيدة بمظهرها الخارجي فقط.

لذا كان لابد من التعرف على هذا المفهوم الملازم للعمارة، ومحاولة الاستفادة منه فيما يخص تشكيل الواجهات بعلاقات شكلية جميلة نابغة من مشهدها الحضري.

4.1 مفهوم التشكيل

VI.5.1- التشكيل لغوياً:

1- لغوياً يعني: تصوير، تشكيل، صورة، شكل، مجاز، تشبيه، تزيين بالصور والاشكال (بعلبكي، 1977، ص34).

2- في الموسوعة الامريكية يعني:

أ- في مجالها اللغوي تعبر عن : تغير في شكل الكلمات بدون حدوث تغير في معانيها.

ب- في المجالات الاخرى تعني:

فن وعملية التشكيل أو اعطاء شكل لشيء ما، أو الاشارة من خلال الشكل أو الاشكال أو الشكل أو الهيئة الخارجية، الصورة (أو التكوين الذي يمتلك شكلاً . (Funk, 1960, p.919)

VI.5.2- التشكيل في العمارة

التشكيل المعماري هي عملية يشرع فيها المصمم مستخدماً المفردات البصرية التشكيلية كعناصر اساسية والمبادئ والاسس التصميمية ليحولها الى كتل وفضاءات بنظام معين.

أما المصادر والأسس التي تعتمد عليها عملية التشكيل والتركيب في العمارة والتي تبدأ من اللحظات الاولى التي يبدأ فيها المصمم بدء عملية التصميم التي تستند في اعدادها الى ما يأتي:¹

المعنى العام للمبنى من وجهة نظر المستخدم والناظر والذي يتمكن من خلاله المعمار ان يقوم بصياغة الشكل الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى.

وعموماً فإن المصمم يبقى اسيراً لاتجاهين اساسيين في تشكيله لأشكاله المعمارية وهي*:

1. <http://www.arab-eng.org/vb//showthread.php?t=185>

* <http://www.arab-eng.org/vb//forumdisplay.php?f=10>

الأول: هو مسابرة الطراز الحالي ومحاكاة العمارة المحلية بعناصرها.
الثاني: التجديد والتفكير بإعطاء اشكال جديدة قد تكون عناصرها انتقائية او اصطفائية او تجريدية عن طريق اتباع احدى مدارس التشكيل في العمارة.

3.5.VI - التشكيل في التصميم الحضري

التشكيل في التصميم الحضري عبارة عن فن خلق وحدة بصرية بين العناصر الخاصة بالمدينة، فالتصميم الحضري يعتمد على تنظيم المكونات المادية والمعنوية للبيئة الحضرية المرئية، وهو بالتالي فن تشكيلي يهتم بمظهر الاشياء وقيمها الجمالية والتعبيرية والرمزية (مثلما هو علم يهتم بعملها الوظيفي وكفاءتها الادائية بالقدر ذاته). (الحاجم، 1993، ص27)

ويتحدد التشكيل او التكوين الحضري بالمفاهيم الآتية:

1- الوحدة والنظام

يتجلى مفهوم الوحدة من خلال خصائص التكوين الموحد، فالعناصر المكونة للبيئة الحضرية يجب ان تنظم لتكوين حالة بصرية متماسكة، من خلال الوحدة ما بين الابنية المكونة لمشهد المدينة ضمن كل متكامل، فالوحدة تتحقق على وفق مبدأ التكرار (تكرار العنصر) او الفتحات او المادة المستخدمة، التنوعات والعناصر التي تعكس صورة ايجابية ضمن كل مترابط ومنسجم. (Tughatt, 1987, P.46).

اما النظام فيعرف وحسب (البرتي) من خلال توافق الاجزاء مع بعضها ومع الكل ضمن مقياس معين استناداً الى تعريف شيء عن طريق الزوايا والخطوط، من اجل الحصول على قيم جمالية معينة. يعبر النظام ضمن التشكيل الحضري عن التوافق والتناسب من خلال اسقاط الصفات الانسانية في التشكيل وفقاً لمفهوم المقياس (Moughtin, 1992, P.26).

لا يمكن تحقيق النظام من خلال الاشكال والمباني المنفصلة ولكن من خلال الكل حيث توصف المدينة بانها عبارة عن مسكن كبير حاوية لعدة اشياء، هذه الاشياء يجب ان ينظر اليها من خلال علاقاتها التوافقية ضمن مشهد حضري مقبول يعكس الكل.

2- الايقاع والتناقض والتوافق

الايقاع نتاج لتجميع العناصر فيما بينها من خلال عوامل الاتجاه، الفاصلة، الحدث، أو الاحساس بالحركة الذي يتحقق من خلال تمفصل العناصر المكونة للتشكيل بشكل يبتعد عن الرتابة (Monotony) والملل (Moughtin, 1992, P57) (Tadious).

تتحقق المتعة البصرية من خلال التناقض الذي يتم الحصول عليه وفقاً لمؤثرات اللون، الملمس، الشكل، الطراز، الكثافة، المواد على وفق طريقة تجميعها. (Ibid, P.57).

اما التوافق (Harmony) فإنه ناتج عن تكوين علاقات منظمة عن طريق تضارب المعلومات الناتج من التناقض. فأدراك الاشياء ناتج من خلال العلاقات المنظمة للاشياء بذاتها.

ان مفهوم التوافق يعني استخراج أنظمة من التعقيد بشكل يؤدي الى التوازن المتوافق، فالتوافق يتحقق بتكرار التفاصيل، المواد، الارتفاع بشكل يؤدي الى الوحدة في التشكيلات البصرية . (Ibid, P58).

3- التناظر والتناسب والتوازن

ويكون التناظر في التشكيل الحضري حاملاً لمفهومين هما:

أ. التناظر الستاتيكي: والذي ينتج عن التشابه والتطابق حول محور وسطي وفقاً لمبدأ التماثل، فالشكل ذو التكوين المتناظر يسهل ادراكه على طول محوره المركزي وقد يكون التناظر شكلياً ضمن المفهوم الخارجي للشيء من خلال عدم تطابق تناظر الوظيفة مع تناظر الشكل الخارجي، وهذا التناظر تميزت به العمارة الحديثة، أو قد يكون مؤثراً فعلياً من خلال تطابق الشكل الخارجي مع الوظيفة الداخلية، وهذا ماتميزت به العمارة القديمة.

ب. التناظر الديناميكي :- ويعني هذا التناظر التوازن او الاحساس بالتناسب أو النظرة المتوازنة، من خلال التوازن الشكلي للمجاميع الخاصة بالتصميم الحضري (Ibid,P.53).

ان التناظر ليس في استخدام الوحدات بل يعتمد على التناسب، فالتناظر يعتمد على استكمال الابعاد التي تعبر عن مفردات الحجم حيث ان حجوم كل الاجزاء مرتبطة بالحجم الكلي، هذه الحجوم تكون اجزاء لحجم الكل. (Scholfield, 1969, P.29).

يحدد التناسب العلاقة ما بين الابعاد المختلفة للشكل ضمن علاقة معتمدة على الحجم ضمن عامل المقياس الذي يتعامل مع العلاقة المتبادلة ما بين حجم الفضاء وبقيّة الفضاءات والأشياء وخارج الشكل بذاته (McCluskey , 1979, P107).

اما التوازن فإنه يتكون بفعل ثقل الكتلة بالنسبة للفضاء، حيث انه لا يوجد حد معين للعناصر التي تكوّن التشكيل، والتي تجتمع حول نقطة توازن بشكل يؤدي الى الشد البصري من خلال حالة السكون الموجودة في التشكيل، فالاوزان المختلفة للعناصر والاشكال يجب ان تتوافق مع التكوين البصري. (Moughtin, 1992,P55).

يتبين مما سبق ان العمارة هي تشكيل فني على مقياس كبير، يتحول الى مقياس اكبر بعمل فني ذي تكوين معماري فني في مباني متعددة والفراغات فيما بينها .

V. عناصر التشكيل ومبادئه

لابد من استعراض المفاهيم التشكيلية الاساسية التي تقاس على اساسها التشكيلات المعمارية من الناحية التركيبية والتنظيمية، حيث لا تخلو هذه التشكيلات من بعض العناصر التي تعتبر هي الوحدات البنائية والتعبيرية.

وهذه العناصر هي:

- الشكل من أهم عناصر التشكيل المعماري، فالشكل في التشكيل هو صفة تجريدية (abstract) ندركها بالعقل عن طريق الحواس، وهو ليس الشيء أو الجسم (body) نفسيهما، فالشيء أو الجسم مادة (material) ويمكن ادراكه بالحواس .

لا يمكن للشكل والجسم الاستغناء عن بعضهما الآخر، حيث انهما يكونان وحدة متماسكة ومتكاملة ومتحدة. وكل شيء موجود له شكل وكل شكل يلزم له مادة تسنده، وجسم يتواجد فيه، والمادة هي الوسيلة الى (الاحساس) بالشيء والشكل هو الوسيلة الى (ادراك) الشيء، فإذا وُجد في الكون اشياء لا شكل لها فلا يمكن للانسان ان يعرفها او يدركها (سامي، 1966، ص7).

- الفضاء: لا يمكن تعريف الفضاء الا بوجود الشكل. ومن هنا يمكن اعتبار الشكل والفضاء بأنهما من اكثر العناصر التشكيلية أهمية في العمارة.

انه: شكل مرئي غير ملموس، يُعد خاصية أو صفة للضوء، بابعاد ومقاييس، ويعتمد كلياً على ما يحيط به، ويتعين بعناصر الكتلة. وتبدأ الفضاءات بالظهور من خلال احتوائها أو تحديدها أو انصهارها بوساطة عناصر الشكل الهيئوية. (Ching , 1979, P108).

وتصنف الفضاءات اعتماداً على مواقعها:

1. فضاءات خارجية (مفتوحة): تحيط بالشكل أو بالاشكال.
2. فضاءات داخلية (مغلقة): يحيط الشكل بها ببنية معقدة أو بسيطة.
3. فضاءات متوسطة (شبه مفتوحة): كائنة بين الاشكال ممتزجة معها (متداخلة).

إن العنصرين الأساسيين الشكل والفضاء، يكملهما عناصر ثانوية أخرى، فالقيمة الضوئية ماهي الا كنتيجة لأنعكاس الكتلة على الفضاء بوجود مصدر ضوئي وكذلك اللون الذي هو صفة لسطوح الاشكال كما الملمس، أما الخط فهو العنصر المتواجد في كل مكان يحدد الاشكال وكتلتها وفضاءاتها ويربط العناصر ويعطيها الملمس ويفصل بين الالوان.

- القيمة الضوئية: هي الا الضوء الرئيس ودرجاته المتفاوتة اعتماداً على شدة الضوء وزاوية الاسقاط على الشكل.

ويستغل هذا العنصر التشكيلي لزيادة قوة تعبير الاشكال، واستغلاله في التأثيرات البصرية في البروزات، فأن أي بروز أو انبعاج في الشكل يؤدي الى الحصول على قيم ضوئية مختلفة وتلاعب بالظل والضوء. (ريد، 1986، ص68-70).

- اللون، يعرف بأنه صفة من الصفات المنسوبة الى سطوح الاشكال، تنتج عن الاستجابة البصرية للاطوال الموجية المختلفة للضوء المنعكس عن تلك السطوح، او يعتمد على تردد الاشعاع الذي يصل حاسة البصر. (الالفي، 1969، ص106).

وللون أهمية كبيرة في التشكيل المعماري، فاندماج وجود اللون الذي يؤدي الى عدم وجود التناقض في الوان الاشياء والتي تمكننا من الاحساس بالاشياء ورؤيتها والتأثر بها، فبدون اللون لا يصبح الاشكال أي معنى، اضافة الى التأثير النفسي للوان التي تؤثر في الانسان وتخلق فيه حالات نفسية معينة.

وبشكل أشمل فإن وظائف اللون في التشكيلات المعمارية تهدف الى :

1. اعطاء الوظيفة الرمزية حيث ترمز الالوان الى أفكار او معانٍ معينة أو انفعالات معينة.
 2. التعريف بهيئة الاشياء، فاللون يوضح حقائق سطوحها.
 3. اعطاء الوظيفة الجمالية فقط لاجل بهجة اللون وبعلاقات لونية جيدة ومنظمة.
 4. إضفاء عناصر الجذب والاهتمام باعطاء تشكيلات تنظيمية جميلة.
 5. اعطاء صفة للفضاء (تأثيرات فضائية) بالتلاعب بالقيم الضوئية المختلفة لزيادة الخاصية التشكيلية أو من خلال التناقض اللوني الذي يخلق الحركة بين الفضاءات.
 6. قد يستخدم اللون كوساطة نقل معلومات (ايصال) أو افكار او تعبيرات معينة.
- كما ان هناك تأثيرات اخرى للون فمثلاً الالوان المتناقضة تولد حالة من الاثارة في حين ان الالوان المتناغمة تولد حالة من الهدوء والتوافق.

- **النسيج او الملمس (Texture)**، فالملمس هو المظهر الخارجي لسطوح التكوينات والاشكال المختلفة التي نراها، واطفاء هذا العنصر الى السطوح كغطاء نسيجي للتمييز بينها وبين سطوح اخرى في التكوين ولاغناء هذه السطوح.

في التشكيل المعماري فإن نسيج المادة المستعملة يمكن التحكم به ليصبح جزءاً حيوياً من التصميم النهائي من خلال التعامل مع المادة نفسها بطرائق مختلفة لتُضفي على التصميم تأثيرات حسية وروحية مميزة ومتميزة.

الصورة رقم (27): مبنى تجاري ومكاتب الصورة رقم (28): مبنى اداري



المصدر: مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الهندسية المجلد: 27، العدد: 2، 2005.

- الخط، فيعد عنصر الخط اقدم وسيلة للرسم والتمثيل، فهو يعد واحدا من اكثر العناصر التشكيلية أهمية، فاهمية الخط في الفنون التشكيلية و خاصة العمارة التي لا تعتبر مجرد كتلة، وانما كتلة ذات خطوط خارجية، وبالتالي فان عنصر الخط هو معبر جيد عن الحركة والكتل.

والخط في الواقع، عبارة عن شكل يبدو طويلاً قياساً الى عرضه، بحيث يظهر ان له بعداً واحداً هو الطول.(نوبلر، 1987، ص94).

الوحدة التي تمثل اصل الخط هي النقطة اذ بتكرارها وتلاصقها بمسار واحد يتكون شكل الخط، وهو بحكم طبيعته الاتجاهية هذه ديناميكي مقارنة بالنقطة ذات الطبيعة الساكنة. ولذلك فانه يستعمل كوسيلة للتعبير عن الاتجاهية، الحركة، النمو، اضافة الى استعمالات اخرى كثيرة، وهذا من ناحية امكانياته التعبيرية، اما وظيفة الخط المادية فهو اساس لتكوين اي تشكيل مرئي لانه:

1. عنصر ضم، ربط، إسناد، إحاطة أو قطع لعناصر تشكيلية اخرى.
 2. يوضح الحافات ويعطي الهيئة الشكلية اكثر كمالاً وبروزاً وتحديدا
 3. يعمل كعنصر رابط للسطوح في مختلف المستويات متقاطعة ام كانت متلاقية.
 4. يمكن استعماله لاضفاء الخاصية النسيجية للسطوح.
- للخط هيئات متعددة، فقد يكون مستقيماً، منحنياً، مستمراً او متقطعاً...الخ واستخدامه كوسيلة للتعبير يعطي صورة مجردة للحقيقة بسبب عدم وجود القيمة الضوئية التي تساعد في ادراك الاشياء والاشكال.

1.V. مبادئ التشكيل المعماري

ان مبادئ التشكيل في العمارة هي نفسها في الفنون التشكيلية الاخرى، كونها جزء، والكل بالطبع يشمل الجزء، وهذا يجري على المفردات البصرية ايضاً، فالعمارة تشكيل فني تستخدم مبادئ التشكيل الفني نفسها، ويمكن التعبير عن هذه المبادئ او الأسس بانها:

هي عملية تنظيم العناصر التشكيلية في اشكال وصور ممتعة. او هي عملية يتم فيها جمع العناصر البصرية تحت نظام معين للوصول بالنتيجة الى عمل مترابط يخدم هدف تعبير حيوي معين، اي عمل له معنى.(المصدر السابق، ص95)

قد تجتمع عدة أسس مختلفة ضمن العمل التشكيلي الواحد، وهذه العلاقة المتبادلة للأسس هي التي تعطيه تأثيره الخاص.

وهناك ثلاث طرائق لجمع العناصر لتشكيل العلاقات بينها وهي:

1. التتابع.
2. التشابه.
3. التناظر.

ان جمع الاشكال الاساسية الثلاثة (التطابق و التشابه والتناظر) والتي تؤدي بالتالي الى التكرار والتوافق والتعارض وضمها مع بعض يشكل اساس بنية الاعمال التشكيلية، وتلحق بها امور اخرى كالتدرج والوحدة والهيمنة والتوازن المتعلقة بها". (شيرزاد، 1985، ص36)

ولتحقيق هذه الوحدة من خلال التنوع في اي عمل تشكيلي يشترط تواجد عوامل مسيطرة وهي:

1- استمرارية الحركة

2- الاقتصاد بالتعبير

3- التناسب

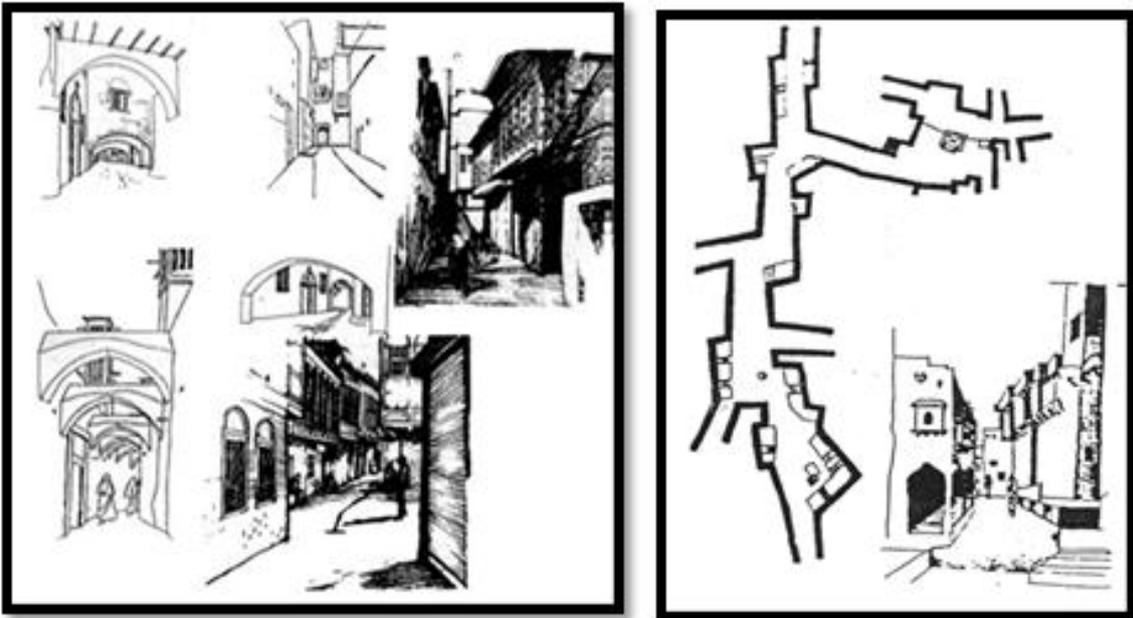
تعد الوحدة من المبادئ الاساسية في التشكيل، فهي تحل التناقضات المتواجدة (التعارض) عن طريق ابراز الهيمنة لعنصر ما بحيث يجعل التكوين التشكيلي وحدة واحدة.

والعوامل المسيطرة لتحقيق الوحدة والتي سيجري تعريفها هي:

1- استمرارية الحركة:

وهي احد العوامل المسيطرة لتحقيق الوحدة بوساطة مسار ينقل المتلقي من عنصر مستقل الى عنصر مستقل ويربطهما جميعاً بفضل مؤشر بصري متواصل، وقد يكون هذا المسار بسيطاً او معقداً وفي كلتا الحالتين فان الاستمرارية موجودة لتحقيق الوحدة. (نوبلر، 1987، ص110-111)*.

شكل: (03) المفاجأة البصرية في ضيق الفضاء واتساعه من فضاء ديناميكي اتجاهاً الى فضاء مستقر



المصدر: ابراهيم، د. عبد الباقي، "تأصيل القيم الحضارية في بناء المدن الإسلامية المعاصرة"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، 1982.

2- الاقتصاد بالتعبير

وهو عامل اخر من العوامل المسيطرة لتحقيق الوحدة، ويعني الاقتصاد بتنوع العناصر التشكيلية وتبسيطها ومحاولة جعل كل منها متعلق بالكل. ان التعبير الاقتصادي او الاقتصاد بالتعبير عامل اساسي وحيوي لتحقيق الوحدة . ويتم التوصل اليه من خلال المحافظة على كل عنصر مهم و اساسي والاستغناء او اعادة النظر بتقييم العناصر التي تمزق وحدة التشكيل المعماري ويرتبط مفهوم الاقتصاد بالتعبير بمصطلح التجريد الذي يحمل في جانب من جوانبه معنى التبسيط.

3- التناسب

عامل اخر لتحقيق الوحدة من خلال العلاقة بين كل جزء من اجزاء التنظيم وعلاقته مع الجزء الاخر ومن ثم علاقته مع التصميم ككل. وعلاقة التناسب هذه قد تكون بين موقع وموقع او بين حجم وحجم او بين فضاء وفضاء وعموماً فإن التوازن والتناغم هما النتيجة المنطقية الدقيقة للعلاقات النسبية.

2.V. مفهوم التشكيل في المسكن

يرى Rapoport ان العوامل الثقافية الاجتماعية هي الاساسية في عملية التشكيل، وبقية العوامل الاخرى تعد ثانوية او محورة كما ويعطي الاهمية للعامل المناخي في عملية التشكيل هذه، ويذكر ان الشيء النهائي الذي يقرر شكل المسكن وعلاقاته هي الرؤيا التي يمتلكها الناس عن الحياة الفضلى وتتضمن هذه العوامل الثقافية – الاجتماعية، كل من الحقائق الدينية، هيكل العائلة، الجماعة التنظيم الجماعي، والعلاقات الاجتماعية بين الافراد .

لذا فان Rapoport قد شدد على العامل الاجتماعي - الثقافي كشيء اساس في تشكيل البيئة السكنية بفضاءاتها المغلقة والمفتوحة، ولكي تكون المساكن ناضجة شكلياً لا بد ان تحقق شروطاً معينة ثبتها Rapoport بالشكل الآتي:

1. على المساكن ان تكون فعالة (اجتماعياً وثقافياً) وتظهر بشكل واضح في النماذج التقليدية التي تبقى تعمل بشكل جيد ولا يقصد بالثقافة هنا المستوى التعليمي وغير ذلك وانما يقصد بها الظاهرة الاجتماعية التي تعنى باشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع انساني معين او جماعة معينة من البشر التي تتميز بالاستمرار، وعلى وجود الرموز كاللغة التي تعد من اهم هذه الرموز التي اخترعها الانسان.
2. يفضل ان تكون اقتصادية بشكل وافٍ.
3. ان تمتلك قدراً كبيراً من السيطرة المناخية، ومحافظة على صحة السكان.
4. ان تمتلك نوعاً من الديمومة لتبقى اطول فترة ممكنة. (Rapoport, 1969, p.129).

وبهذا فهو يؤكد ان المساكن التقليدية هي من انجح الحلول في تطبيق تلك العوامل ولها قدرة كبيرة في المحافظة على القيم والعلاقات الاجتماعية ودعمها من خلال طرائق التنظيم والتشكيل للبيئة السكنية.

VI. الصورة الذهنية للمدينة

تمهيد :

حسب Halbwachs، حينما تتعايش مجموعة من الناس لمدة طويلة، في مكان يتلاءم ويتوافق الى حد بعيد مع عاداتها "ليس فقط الانشطة ولكن حتى الافكار تنتظم وتتمحور حول تتابع الصور المادية التي تمثل الاشياء الخارجية"¹.

ان ما يرسخ هوية سكان المدينة هي العلاقات التي ينشئونها فيما بينهم، وفي هذا الاتجاه يمكننا فهم ما يقوله Barthes عن البعد العاطفي للمدينة حينما كتب قائلاً: " المدينة ... هي مكان اللقاء مع الاخر"² اذا فالصورة الذهنية هي " تلك التصورات الذهنية للمدينة من قبل أغلب سكانها والتي تلعب الفراغات المفتوحة والتباينات البصرية وكذلك أحاسيس الحركة داخل مساراتها دورا هاما في تكوين صور متكاملة عن المدينة من خلالها"³.

6.1. معوقات تشكيل الصورة الذهنية

هناك العديد من المشاكل التي تؤرق تكوين صورة ذهنية واضحة المعالم، ومن أهمها ما يلي :

- 1- عدم تكامل العناصر البصرية
- 2- اختلاط وتداخل العناصر البصرية
- 3- الحدود الضعيفة
- 4- عزلة بعض العناصر
- 5- عدم الاستمرارية في العناصر
- 6- غموض بعض الأجزاء
- 7- التشتيت عند نقطة اتصال المسارات
- 8- عدم وجود طابع للمدينة
- 9- عدم تبيان الأجزاء والعناصر

العوامل المؤثر في بناء شخصية المدينة:

- 1- التكوين الفيزيائي للمنطقة او المدينة
- 2- المعنى الاجتماعي للمنطقة او المدينة

1. Fualkow, Cité en y, 2002, p.26.

2 R.BARTHES,1967,p.269.

3. يوسف. محسن صلاح الدين- الصورة الذهنية للمدينة 1983

- 3- الوظيفة الحضرية للمنطقة او المدينة
- 4- الوظيفة التاريخية للمنطقة او المدينة
- 5- قيمة المنطقة او المدينة
- 6- اسم المنطقة او المدينة

6.2. عناصر التصور الذهني للمدينة:

لقد صنفها كيفن لينش في كتابه الذي تحدث فيه بإسهاب عن صورة المدينة الى عناصر خمس هي :

1. المسارات :

هي عصب الحركة الرئيس، بفضلها وبواسطتها يتم ادراك المدينة ذهنيا، ويتسنى للرأي مشاهدة جمالية صورة مدينته والاحساس بها من خلال ما يشاهده ويلاحظه من انشاءات وفضاءات، من ضمن أنواعها : طرق السيارات، ممرات المشاة، مجالات النقل البحري، السكك الحديدية .. وغيرها.

2. الحدود :

كما يدل اسمها هي عناصر تفصل بين منطقة وأخرى، تعطي طابع الخصوصية والتميز للمنطقة التي تحويها، وتكمن قوتها في تميزها واختلافها عن باقي العناصر الأخرى، ويقوى تأثيرها كلما ازداد ادراكها عن بعد .

3. العلامات المميزة :

هي عناصر يسهل ادراكها من طرف الجميع، لما تتميز به من اختلاف وتباين بينها وبين محيطها المجاور، تعطي للمكان رونقا خاصا واحساسا متميزا. وتتميز بـ:

- الانفراد والوحدة
- التباين مع نسيج محيطها المجاور
- تباين ووضوح الشكل العام
- سهولة الادراك
- انتمائها للمحيط رغم تباينها عنه
- تكاملها مع باقي العلامات المميزة

4. نقط الانتقال :

يمثل المكان عقدة nœud, حسب مفاهيم Kevin Lynch يعني رمزا مكونا من فضاء عمراني، يتقابل فيه الناس، ويتعرفون على بعضهم البعض: " هي مفاتيح للهوية مستعملة بين الحين والآخر، فيها يشعر السكان بكثير من الثقة لأنها قريبة جدا منهم ومن أنشطتهم"¹

1. Kevin Lynch : The image of the city (Cambridge : M.I.T. Press,1960)

هي نقط الارتكاز الذهني في المدينة¹، لذلك فشمسية مواضع الانتقال (العقد تتأتى من كونها مكان مميز لا ينسى ولا يتداخل في الإدراك مع العناصر الأخرى، علاوة على تميزه بخاصية التوجيه في اتخاذ قرارات الحركة .

وهناك العديد من المعالجات التي يجب إجراؤها لتأكيد وتنمية هذه النقط منها ما يلي :

- تأكيد وضوح الحوائط واستمراريتها
- مراعاة وجود عنصر أو أكثر من العناصر التي تجذب الانتباه.
- مراعاة بساطة تشكيلها العام .
- مراعاة قوة تأثير وسهولة ادراك الاتصال بين العقد والرات .
- تكامل نظام الحركة والتوجيه داخل العقد مع الجزء الخارجي، مع انشاء منظومة متكاملة تربط كافة نقط الانتقال (العقد) بعلامة قوية وواضحة ومميزة.

5. الاحياء البصرية :

هي منطقة أكثر ما يميزها التجانس والوضوح وكذا استمرارية العناصر المعمارية والعمرانية وتتطلب زمنا أوفرا لاستيعابها ذهنيا، وتتضح مداخلها ومخارجها بطريقة عفوية بسيطة.

6.3. التدخلات البصرية لتشكيل المدينة

ان تداخل وتكامل العناصر البصرية المؤثرة في عملية الإدراك الذهني للمدينة، يلعب دورا هاما في الحصول على صورة جمالية راقية ومشهد مميز، حيث تتناغم كل من : المسارات، الحدود والاجزاء، العقد، الاحياء، والعلامات المميزة التي تتخذ لنفسها موقعا مهما بالمدينة، لتشكل كل هذه العناصر مجتمعة نغما معماريا وعمرانيا متوازنا، متكاملا، بنوثة متماثلة، مفتاحها الرئيس قلب المدينة النابض بكل الحياة...!!!
ان هدف الوصول الى صورة ذهنية متزنة ومتكاملة وثرية بمختلف العناصر البصرية يستوجب بساطة ووضوح التشكيل مع سهولة التعرف عليه وإدراكه، على أن يتضمن هذا الأخير الميزات الاتية :

1- الانفراد والتفرد :

بتكريس التميز لعنصر على حساب الاخر، وبوضوح الحدود البصرية لتشكيل المدينة عموما.

2- بساطه التشكيل :

وهو السهل الممتنع، الواضح والبسيط في ان واحد، لا يتطلب وقتا كثيرا لإدراكه والاحساس به .

3- استمرارية عناصر التشكيل :

تضمن التوصل الى رؤية الاجزاء كوحدة واحدة، فالجزء يمثل الكل والعكس صحيح، وإدراك مختلف التكوينات المادية كعنصر بصري موحد ذو شخصية مميزة.

1. يوسف. محسن صلاح الدين- الصورة الذهنية للمدينة 1983.

4- وضوح نقاط الاتصال :

يؤدي الوضوح عموماً إلى سهولة الإدراك، فكلما اتضحت جلياً خطوط التماس والاتصال، سهل علينا إدراك مختلف عناصر التشكيل والتكوين.

5- التفاضل في توجيه الحركة :

مبدؤه الأساس التماثل، التباين أو التفاضل ولأن الحركة ضرورية في إدراك تشكيلات المدينة المختلفة والمتنوعة، وبالإضافة إلى أن الرائي لصورة المدينة، وسيلته الأساسية هي الملاحظة والحركة في إن واحد، فإن التباين في توجيهها، وسهولة تمييز طرقها، يؤدي حتماً إلى إدراك أسهل لمشهد المدينة الحضري.

6- تأكيد النطاق البصري :

فكلما زادت مساحة الرؤية، زاد الإدراك لمختلف عناصر المدينة ولصورتها ومشهدا الحضري.

7- تأكيد الإدراك الحركي¹ :

حيث تتولد أحاسيس الحركة من التنظيم الفيزيائي لعناصر التشكيل بالمدينة، من خلال وضوح المنحنيات والميول والاتجاهات وديناميكية التشكيلات الفراغية وغير ذلك.

8- التتابع الزمني لعناصر التشكيل :

إن العناصر المكونة للمدينة ككل من فراغات ومجالات، أنسجة، ومختلف الأنشطة والحركة من أشكال وأحجام، من ساحات، وتأثير حضري، وغيرها تتطلب زمناً أو فسحة زمنية لاستيعابها، فكلما كان هناك تسلسلاً زمنياً متتابعاً ومتناغماً، زادت سهولة الإدراك الكلي لمختلف عناصرها.

9- الأسماء والمعاني :

إن أسماء الأماكن ومعانيها التي اكتسبتها من صلب المجتمع، من تاريخه، أو من مختلف الوظائف المتعددة التي يمارسها هذا المجتمع، تلعب دوراً هاماً في سهولة التعرف على الأماكن والوصول إليها وإدراكها، كما أنها تكسب المكان شخصيته داخل التشكيل العام.

6.4. أسس ومعايير التشكيل البصري

VI.4.1. تحديد معيار الذوق العام

عادة ما يؤثر مظهر وشكل البيئة الطبيعية على نجاح التشكيل البصري للمدينة القائمة بينما تفرض أساليب الحياة الحضرية بمتطلباتها العمرانية التدخل في جماليات تلك البيئة الطبيعية فتميزها أو تعييبها حسب قدرة المخطط العمراني على استخدام المعايير المادية كمعايير معمارية المحسوسة بالإضافة إلى المعايير المعنوية غير الحسية كمعايير نفسية تدخل في الاعتبارات التصميمية وتحدد مستوى الذوق العام للبيئة

¹. يوسف. محسن صلاح الدين- الصورة الذهنية للمدينة 1983.

الطبيعية وما تحويه من مقومات أخرى، حيث يتم تحديد معيار الذوق العام من خلال إحتياجات بعض السكان بما يحقق الأسس أو المعايير الجمالية التالية¹:

- أن يكون الإحساس والشعور العام محققة للراحة .
- أن يكون هناك تنوع فى الإحساس والشعور العام بشكل متناسق .
- أن يكون وضوح الشخصية محققا فى كافة عناصر الإدراك الحسى .
- أن يكون هناك تحديداً مسبقاً للهدف والوظيفة قبل تحديد المعايير المادية والمعنوية .

2. 4.VI تحقيق متطلبات التشكيل البصرى

من أهم مؤشرات نجاح التشكيل البصرى للتجمعات العمرانية الحضرية والمدن القائمة أن تتمتع كل منها بطابع وشخصية منفردة من خلال الأسلوب المتبع فى تشكيلها العمرانى الذى يعكس مضمون العمران الحضرى فهو ناتج طبيعى لتطبيق الأسس والمعايير التصميمية والتخطيطية السليمة بما يحقق الأغراض الوظيفية والحركية والجمالية من خلال تحقيق ما يلى²:

- وضوح وبساطة أسلوب التشكيل العمرانى .
- التباين والتركيب والاهتمام بالتفاصيل .
- اتزان الشكل العام زمنيا وعمرانيا .
- التطابق بين الشكل والوظيفة .
- احترام البيئة الطبيعية والتكامل معها .

3. 4.VI إظهار الصورة العمرانية السائدة بالمدينة

ترتبط الصورة العمرانية التي يجب أن يراها المشاهد لمنطقة عمرانية ما، بالطابع العام السائد في هذه المنطقة فتحدد السمات التي تميز تلك المنطقة عن غيرها وتبرز وتظهر الشكل المطلوب تأكيده في ذهن المشاهد باعتباره الناتج التلقائي لأفراد المجتمع، الذى ينعكس على إظهار إمكانيات بنائية وفنية مميزة تتفق مع بيئتهم وتراثهم والمراسم السائدة في تلك الفترة .

فالمصمم المعماري قد يتجه الى تكوين الصورة التراثية التي تعكسها المدينة لكي تنطبع في ذاكرة المشاهد العادي لتحقيق تجربة بصرية ممتعة³، أو للوصول الى الإثارة البصرية الحسية للمشاهد عن طريق

1. أحمد خالد علام - د. محمود محمد غيث - تخطيط المجاورة السكنية - القاهرة - 1995.

2. محمد شحاتة درويش - د. غادة محمود حافظ - حماية المناطق السكنية من التدهور بمشاركة الأطراف المعنية - بحث منشور في المؤتمر المعماري الدولي الخامس بجامعة أسيوط - العمران والبيئة - 2003.

3. على رأفت - الإبداع المعماري الفني العمارة - ثلاثية الإبداع المعماري، مطابع الشروق - القاهرة - 1997.

البصر تحت ظروف الرؤيا المثالية فيدخل المشاهد في ثراء بصري يتمتع فبدراسة السطح والملمس واللون والكتل والفراغات حتى يلمس الإبداع المعماري في الوسط العمراني كله¹.

6.5. الصورة ومدلولاتها

في هذا البحث، نعتبر المدينة كمخبر اجتماعي كبير، تكون فيه الفراغات والصور رموزا ومن الممكن أيضا ان تكون أشياء نستنبط منها.

الهدف من البحث هو التفكير حول تأثير العلامات والرموز المرئية، الجغرافية والعمرانية التي تمارسها على الهوية الجماعية لسكان مدينة ما، وما يعترتها من تشوه جراء كل عوامل التلوث البصري. لهذا نعتبر نظرة الرائي *Comme un sens privilégié* والسيمائية كأداة، تمكننا من القيام بالاستنباط للعلاقة التي نشأت بين ساكني المدينة وصور ومناظر الفراغات العمومية. وهنا تتجلى أهمية هذا البحث من أجل فهم دقيق للهوية الجماعية وللمساهمة في تهيئة المدينة بصورة فنية وجمالية.

يقول UMBERTO Eco أن السيميائية هي العلم الذي يوظف كل النظريات الثقافية على أساس أنها أنظمة رموز وعلامات (des systèmes des signes)². ونعتبر *signe* كل الأشياء والمنتوج الجغرافي والعمراني للمدينة.

في الجانب النظري استند البحث الى مفاهيم YankelFijialkow التي تعتبر المدينة شكلا اجتماعيا لأن " توزيع الأنشطة ومقرات السلطة، الفصل بين الفراغات السكنية والاقتصادية، أشكال السكنات والاسكان هي التعبير عن المجتمع، عرفه، قيمه، وعاداته"³. هناك العديد من الأبحاث وفي العديد من البلدان المختلفة، وفي أزمنة متباينة، تعلقت بالمدينة وبمميزاتها وخصائصها.

علماء الاجتماع، Ernest Burgess، Robert Park، William، Roderik Mackenzie، Thomas و Louis Wirth، كل هؤلاء الفكرين أولوا اهتماما بالغا بهدف انتاج معارف ضرورية لمعالجة المشاكل الاجتماعية وعلى الخصوص مشاكل الملايين من المهاجرين الامريكيين⁴، كان هذا بمدرسة شيكاغو خلال سنة 1930.

من جهة أخرى، قام Kevin Lynch في الستينات بالعديد من الدراسات حول صورة ومناظر مدن أمريكا Boston، Jersey City، Los Angeles خلال سنوات الستينات.

1. محسن عزيز بطرس – الطابع المعماري والعمراني وملامح مدن الصعيد، بحث منشور في المؤتمر المعماري الأول بجامعة أسيوط - التنمية العمرانية في صعيد مصر 1993.

2. Les images de la ville ,une approche à la sémiotique,2008Khenchela,Algeria.p 237.,CARLOS DAVILA,

3. Y.FUALKOW,2002,p.20.

4. Y.GRAFMEYER ET JOSEF,2004.

وغيره من المفكرين الذين درسوا ماهية المدينة، فان Nicolas Gualteros، قام بأبحاث مهمة حول المسارات العمرانية لكل من باريس، هافانا، وبوجوتا في سنة 2006. لذا فان هذا البحث هو بمثابة تجميع لعدة تخصصات، جغرافيا، علم السيمياء، اتصال، عمارة، اجتماع وغيرها ...

Roland Barthes كتب قائلا : " من أراد تخطيط سيميائية حي من الاحياء يتحتم عليه أن يكون سيميائيا متخصصا في الاشارة، العلامات والرموز، وأن يكون مؤرخا عمرانيا ومهندسا معماريا وربما حتى متخصصا في التحليل النفسي " ¹.

في هذا البحث تم استعمال الصورة بنظرة شمولية، يعني لم تقتصر على الصور ثنائية الابعاد كصور ذهنية بل حتى الصور ثلاثية الابعاد أيضا كصور اساسية لفهم كيف تبنى الهوية لمجتمع معين . ولذا فقد تم الاعتماد على العناصر الاتية :

- الصور الجغرافية (خرائط متعددة)
- الصورة العمرانية العامة (مخططات تهيئة المدينة)
- الصور ثلاثية الابعاد (نصب تذكارية، عمارات، ... الخ)
- الصور ثنائية الابعاد (طلاءات الجدران، لوائح اشهارية، ملصقات ... الخ)
- الصورة الذهنية (Stéréotypes، و الهوية)

1.5.VI - المدينة مخبر سيميائي

تحتوي كل مدينة على مجموعة من الصور، ثنائية الابعاد كالطلاءات الجدارية، اللوحات الاشهارية، الملصقات وغيرها ...، وأخرى ثلاثية الابعاد ومنها العمارات، النصب التذكارية، الأماكن المختلفة والشوارع المتعددة، وكلها تتجمع وتتوحد لبناء الصورة الذهنية وفي النهاية لتكوين مفاهيم الهوية . بالنسبة لـ Kevin Lynch فان "الصورة العامة لكل مدينة هي نتاج لتجميع أو تراكم عدة صور فردية"².

1- الصور ثلاثية الابعاد :

للبدء في تحليل الصور ثلاثية الابعاد للمدينة، يجب الانطلاق من وسطها، الذي يمثل النواة الاولى لنشأتها، والذي كان ولا يزال قلبها النابض . ففي وسط المدينة يتم اللقاء، يتعرف الانسان على أخيه الانسان، وهو مكان للنشاطات المختلفة، ثقافية، سياسية، ترفيهية وغيرها

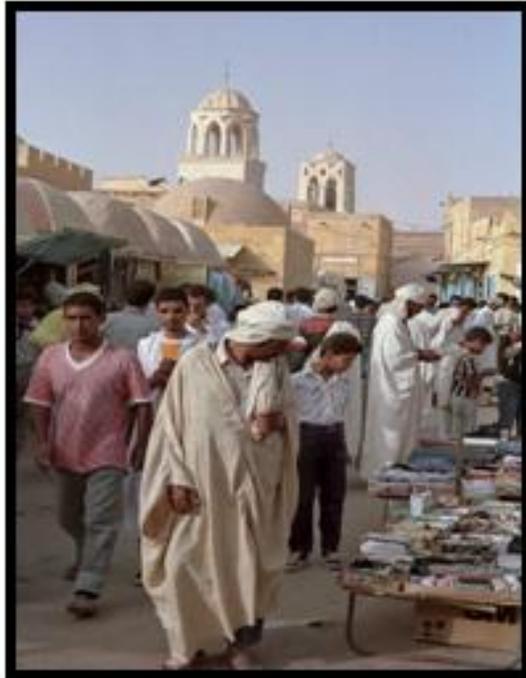
1. Barthes.R,1967/1985,Sémiologie et urbanisme, Paris ,du Seuil,p.261/271.

2. Kevin Lynch : The image of the city (Cambridge : M.I.T. Press,1960).

الصورة رقم (29): رمزية وسط المدينة

المصدر: www.google.com

الصورة رقم (30): وسط المدينة، مكان اللقاء

المصدر: www.google.com

يمثل المكان عقدة nœud, حسب مفاهيم Kevin Lynch يعني رمزا مكونا من فضاء عمراني، يتقابل فيه الناس، ويتعرفون على بعضهم البعض: " هي مفاتيح للهوية مستعملة بين الحين والحين الاخر، فيها يشعر السكان بكثير من الثقة لأنها قريبة جدا منهم ومن أنشطتهم"¹

يقول Barthes: " يعاش وسط المدينة كفضاء تتحرك وتتقابل فيه قوى subversives، قوى الانفصال والانقطاع، وقوى " ludiques"

2- الصور ثنائية الابعاد :

هناك على الأقل ثلاثة أنواع من الصور ثنائية الابعاد وهي : الطلاءات الجدارية، الملصقات، اللوائح البانورامية ونجدها بكثرة في وسط المدينة، ومع التطور التكنولوجي الرقمي الحديث، فقد غزت اللوحات وسط المدينة، وتعرضت بذلك لعدوى بصرية هي التلوث البصري نتيجة لغزو هذا النوع من اللوحات .

1. Kevin Lynch : The image of the city (Cambridge : M.I.T. Press,1960)

الصورة رقم (32): لوحة اشهارية بشارع

المصدر: www.google.com

الصورة رقم (31): لوحة اشهارية بمبنى سكني

المصدر: www.google.com

2.5.VI - الصور الذهنية

حسب Halbwachs، فحينما تتعايش مجموعة من الناس لمدة طويلة، في مكان يتلاءم ويتوافق الى حد بعيد مع عاداتها " ليس فقط الانشطة ولكن حتى الافكار تنتظم وتتمحور حول تتابع الصور المادية التي تمثل الاشياء الخارجية"¹

Nicolas Gualteros وفي دراسته المتعلقة بمدينة بوجوتا يشير الى أنه يوجد بعض المعالم التي تمكن السكان التعرف فيما بينهم وبانتمائهم للمدينة. فبالنسبة له فان " الفضاءات العمرانية هي أكثر من كونها نماذج هندسية، بل هي التعبير عن نشاط انساني للإسكان، من طرف الفاعلين ذوي الابداع، الذين يخلقون حقائق وأشكال عدة للالتقاء وتكوين مجموعة موحدة تحت سقف الحياة اليومية"²

ان ما يرسخ هوية سكان المدينة هي العلاقات التي ينشئونها فيما بينهم، وفي هذا الاتجاه يمكننا فهم ما يقوله Barthes عن البعد العاطفي للمدينة حينما كتب قائلاً: " المدينة ... هي مكان اللقاء مع الآخر"³

استنتاج:

¹Y.FUALKOW, Sociologie de la ville, 2002/2004,PARIS,LA DECOUVERTE,p.20

²GUALTEROS.T, Itinéraire urbaine,2006.PARIS,

³Barthes.R,1967/1985,Sémiologie et urbanisme, Paris ,du Seuil,p.261/271

للتغلغل في تفاصيل المدينة الدقيقة، ولفهمها أكثر من وجهة النظر السيميولوجية البصرية، يمكننا الاعتماد على خمسة أنواع من الصور :

- الاثنتين الأولين : هي صورة عامة، مثل الصورة الجغرافية، الصورة العمرانية .
- النوعين التاليين للصور : هي الصور الفيزيائية وهي جد خاصة، أقل عمومية، مثل الصور ثلاثية الابعاد، وثنائية الأبعاد .
- والكل يساهم ويشارك في صنع وبناء النوع الأخير للصورة الا وهي الصورة الذهنية والتي تمثل التصور الذي يملكه السكان لحيمهم، للفضاء الذي يعيشون فيه، ولأنفسهم أيضا.
- ان العناصر الأقل أهمية وملاحظة وربما غير مرئية رؤية واضحة بإمكانها أن تؤثر على تصور السكان عن ذواتهم، كذلك الصور ثنائية و ثلاثية الابعاد لها تأثير واضح على انتماء السكان لمدينتهم ولمجموعاتهم المحلية .
- ان الاستنباط الذي يمكن استخلاصه من المدينة انطلاقا العلاقة التي تنسجها الجماعات العمرانية بين الصور التي تراها وتلاحظها وبين هويتها الثقافية هي لا متناهية ومستمرة .

الصورة رقم (34): جدارية

الصورة رقم (33): لوحة فنية



المصدر: www.google.com

المصدر: www.google.com

حقيقة، وبفضل وسائل الاعلام والاتصال فان السكان يستقبلون في كل يوم، وفي كل لحظة صوراً من جميع أنحاء العالم حتى النائية منها، ولكن بالمقابل لا يمكننا نفي أو تجاهل الصور الجغرافية والعمرانية للأماكن القريبة منهم، أماكن سكنهم وهي عناصر تمكنهم من بناء هويتهم الخاصة، وانتمائهم لمجتمعهم أيضاً، فالهيكلة الشريطية لسوف، شوارع الأعشاش ورحبة ليهود الضيقة والملتوية، مبانيها ذات القباب الألف المبنية بالجبس المحلي، و التي لا تزال آثار أيدي بنائيه الى اليوم واضحة على جدرانها، أبوابها العتيقة البسيطة، انفتاح منازلها للداخل وانغلاقها عن العالم الخارجي، مآذنها الصامدة، كل هذه الفسيفساء، أثرت أيما تأثير على ساكني سوف في بناء واقعهم،أنفسهم والآخرين .

6.6. آليات مراقبة صورة المدينة

لقد عرف الاتجاه العمراني الكلاسيكي ومنذ قرابة ثلاثين سنة نبذة متصاعدة من الاحتجاجات، ففي كل مرة هو مطالب بتنمية وتطوير رؤية تقنية وتصور علمي عن المدينة، ليحول الى آلة، أو اداة صيانة ومراقبة. فإذا كانت كل العناصر الاجتماعية متوفرة وحاضرة، فهي تقتصر فقط على مجموعة من الاحصائيات الديموغرافية، أو الاقتصادية، أو بعض المؤشرات من هنا وهناك، أما الانسان هذا العنصر الأهم فينظر اليه على انه مستهلك أو مستعمل فقط لا أكثر.

صورة المدينة، هذه الصورة المنحوتة، والمصاغة من طرف المجتمع نجدها مهملة، مبعدة، متجاهلة تماما، تخلى عنها الانتاج المعماري والعمراني لفائدة مجالات أخرى كالادب والف.

ولكن برغم كل هذه المعطيات، فان هناك الكثير من المفكرين اليوم يرون جليا القوة التي تحتويها هذه الصورة في اعادة بناء المدينة من جديد، بناء دائما ومتواصلا .

هذا الحي الشعبي يمكنه كذلك أن يشهد ولادته من جديد، ديمغرافيته ونشاطه الاقتصادي، ينطلقان من جديد كذلك، و بكل عفوية .

هذه الصورة تستطيع التصدي وبكل شراسة للفعل العمراني والمعماري اللذان فشلا في الوصول الى أنسنة العمارة، بتطور المجموعات الكبرى انطلاقا من المدن المتطورة الى المدن اللا انسانية .

كيف لنا أن ندرك مسألة الصورة في العمران؟؟

وهل من الممكن خلق أدوات مراقبة وتسيير هذه الصورة؟؟

هما طريقان وفرضيتان تمكاننا من الحصول على اجابة واضحة .

بداية تحديد مفهوم الصورة في مواجهة المسائل العمرانية، وثانيا الرجوع الى تاريخ هذا المفهوم .

1.6.VI - مفهوم الصورة في مواجهة المسائل العمرانية

ان التفكير في مفهوم الصورة هو التفكير في طريقة تمثيلها، يعني فكرة تقديم أو عرض شيء معين ضمن الكون الخيالي المرتبط به .

فمنذ أن وجد الخطاب الطوباوي، فان المدينة أصبحت وبشكل مطلق ونهائي شيئا اجتماعيا وفضائيا في الوقت نفسه، مثلما تشرحه جيدا عبارة : المدينة - الحي عند Jean Jacques Rousseau .

شيء : هي الأرضية أو الحامل لتمثيل أو عرض معين .

كيف نفهم هذا التمثيل أو العرض؟؟ وكيف نفهم الروابط التي ينسجها مع المميزات و الخصائص الأخرى للشيء - المدينة - في المجتمع الحديث

2.6.VI - التمثيل والعرض والمجتمع الحديث

حينما يدرس عالم الاجناس المجتمعات البدائية، فانه يلجأ الى الأماكن التي عاشت فيها هذه المجتمعات، وعبر هذه الأمكنة يحاول فهم مختلف الأنشطة التي مورست فيها، ومختلف الاستعمالات التي كانت تسييرها

،ولكن أيضا يدرس العروض المسجلة في هذه الفضاءات، ان الممارسة والتمثيل أو العرض بالنسبة اليه هي مجموعة موحدة ومهيكلية .

في أحد الأعمال المهمة ل Marc Augé يبين أن هذا التعريف للمكان لا يمكنه على ما يبدو أن يطبق على العديد من الفضاءات التي تميز المجتمع الحديث .

ليقدم هذا الأخير للعالم الانجلوسكسوني ولنا جميعا مفهوم - اللامكان - والذي جعل منه العنصر الجامع لما بعد التطور وأسماء *فوق التطور* .

اعتمد Marc Augé في بنائه لهذا المفهوم المهم على علم الاجناس بالدرجة الأولى ،ودراسة الاديان ،الذي يحسب له أنه الأول الذي تطرق الى مفهوم المكان ،ولكن طور Augé هذا المفهوم بالرجوع مفهوم - مكان الذاكرة - المنظر من طرف Pierre Nora .

مكان الذاكرة يظهر مثل مرآة للامكان ،،ويظهر على شكل فراغ لا يملك الا جزءا من الاضافات التقليدية للمكان، وهو مميزة من الميزات العظمى للمجتمع الحديث لكن اذا كان اللامكان هو معروف بعدم وجود أو غياب التمثيل والعرض .

وأكثر مما قدمه Marc Augé فان Pierre Nora قدم لنا مشتقا لمفهوم المكان كطابع للقطيعة في تاريخ المجتمع الغربي ،و هو مكان المرور أو العبور من الذاكرة الحقيقية الاجتماعية التي لا تمس، هي أمكنة المجتمعات البدائية في التاريخ، وهو ما فعله في الماضي مجتمعاتنا المحكوم عليها بالنسيان .

اذا كان Marc Augé قد بين أن التعريف الأنثروبولوجي للمكان لا يمكن أن ينطبق على فضاءات عدة للمجتمعات الحديثة ،ولكنه لا يلقي بالاتهام الى هذا المفهوم وعلاقته المباشرة والوطيدة مع الممارسة والتطبيق والتمثيل، لكنه يلاحظ ببساطة أن بناء المكان قد تحول من الجماعية الى الفردية أو مجموعة ضيقة ومصغرة من الأفراد، في مستوى يمكن الذاكرة الحقيقية من الاستمرار في الوجود تحت شكل السيكولوجية الفردية أو الجماعية وهذا ما أشار اليه Pierre Nora .

3.6.VI - التفكير في منظر المدينة

اذا كان الفراغ هو الحامل والحاضن للتمثيل في المجتمعات الحديثة، فان هذه الأخيرة تجزأ ويعاد تركيبها ،و لا تندمج في اطار واحد ولا ترتبط مباشرة مع الشكل الفيزيائي للفضاء ومع الممارسات والنشاطات التي تكون مسرحا لها، بالعكس يكون لها استقلالية على المستوى المكروسوسيال ،و هذا مع التمثيل الجماعي والذي لا يرتبط مع النشاطات الا بواسطة نفسية كل فرد .

وبطريقة فريدة من نوعها فان هذا التعريف الخاص بالتمثيل والعرض في المجتمعات الحديثة، يتصل بمفهوم المنظر في مجال الرؤية : بناء اجتماعي لنظرة مرتبطة بالممارسات والأنشطة الجماعية والتي تتداخل مع الواقع المعيش ونفسية كل فرد.

خلاصة الفصل الثاني

بغية الوصول الى مشهد حضري وصورة جمالية، منسجمة ومتناسقة من خلال التشكيل لمختلف الكتل المعمارية والعمرانية ومن خلال تصميم لمختلف الواجهات للمباني السكنية وغيرها، فانه من الضروري والمهم رؤية كافة العناصر المكونة للمدينة على انها مجموعة كاملة غير منفصلة عن بعضها البعض .

ان العنصر المعماري لوحده، منفردا، لا يصنع الجمال، بل ان جماليته تكمن في العلاقات التي تربطه مع الكل، حيث تعمل عناصر الشكل، الملمس، اللون، الفضاء، القيمة الضوئية، خطوط التشكيل وغيرها من العناصر، ضمن اطار التشكيل الكلي، وتفقد معناها وقيمتها حينما تكون منفردة ومجزأة.

ان العناصر التي تم التطرق اليها والتي كونت الأساس للمشهد الحضري، ومن خلال العلاقات التي تربطها فيما بينها، وكذلك بالتطرق لكافة المفاهيم العلمية، للمشهد الحضري، الشكل، التشكيل، الصورة الذهنية، الصورة ومفهومها وانواعها سواء كانت ثنائية، أو ثلاثية الأبعاد، هدفها العام هو الوصول الى ما يرسخ لصورة درامية وجمالية للمشهد الحضري للمدينة .

لقد شكلت مختلف العلاقات الشكلية لمختلف الواجهات وما يتبعها من عناصر التأثير الحضري، أو العناصر التكميلية وما تتميز به من خصائص وتفاصيل قيما فنية وجمالية بالإضافة الى دلالاتها الرمزية .

لقد شكل هذا الفصل قاعدة وأرضية نظرية لمختلف المفاهيم الواردة بالبحث لتمكيننا من الانتقال نحو الفصل التالي و الذي سيتناول مدينة وادي سوف ،صورتها ومشهدا عبر الحقب الزمنية المتعاقبة وتحليلها تحليلًا معماريا وعمرانيا، ومعرفة العناصر المكونة لواجهاتها خاصة بحي الأعشاش محور الدراسة للتقرب أكثر من مفهوم التلوث البصري.

الفصل الثالث:

تقديم المدينة وعرض حالة الدراسة

المقدمة

المدينة، عبارة عن فضاء مركب من أشكال عمرانية متنوعة، يعبر كل شكل عنها وعن الحياة الجماعية لسكانها في زمن ما وفي فترة ما .

اقليم وادي سوف، بفضاءاته المختلفة الأشكال رسمت صورة جمالية تركت جميل الأثر في تاريخ الجزائر قاطبة . من خلال هذا الفصل سنحاول امطة اللثام ونفض الغبار على جوهرة الرمال مدينة الألف قبة وقبة، من خلال عناصر نراها ضرورية في ابراز وتقديم المدينة.

I. تقديم مجال الدراسة**1.I موقع الولاية**

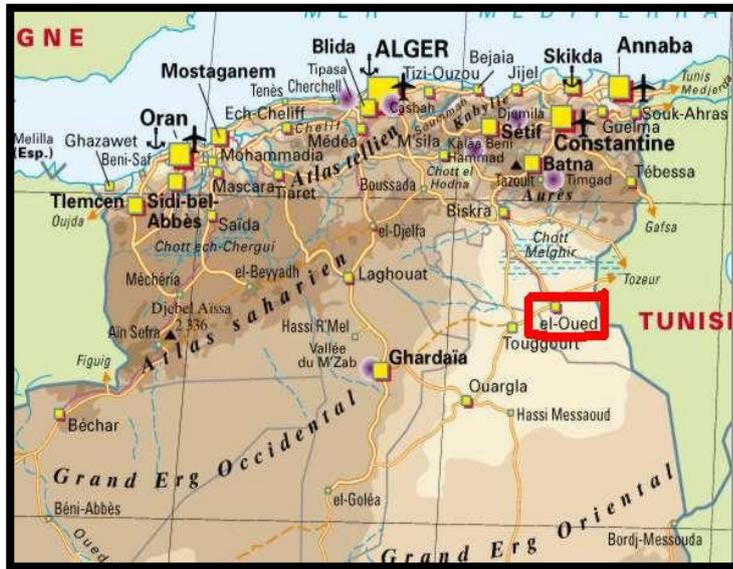
تقع ولاية الوادي في الجنوب الشرقي من الجزائر، اعتبرت ولاية منذ التقسيم الإداري لسنة 1984، حيث احتوت على 30 بلدية وهي ولاية حدودية.

يحدّها - شمالاً: تبسة وخنشلة و بسكرة.

- و جنوباً: ورقلة.

- و غرباً: بسكرة و الجلفة.

شكل رقم (04): الموقع الإداري لولاية الوادي



المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بالوادي (DPSP)

الصورة رقم 35: مبنى قديم بوادي ريغ



المصدر: الباحث جانفي 2015

الصورة رقم 36: صورة علوية لوادي سوف



المصدر: الباحث جانفي 2015

طول شريطها الحدودي مع تونس 300 كلم، تتربع على مساحة قدرها 44.585.80 كلم² ويسكنها حوالي 973.562 نسمة (سنة 2000) وبنسبة سكان تقدر ب 12.5 ن/كلم² قسمت الولاية الى 12 دائرة، و بها منطقتين متباينتين من حيث التضاريس هما منطقة وادي ريغ و تقع في الأراضي المنبسطة و منطقة وادي سوف و تقع بالعرق الشرقي، هي ولاية فلاحية وتجارية بامتياز، تزخر بثروة كبيرة من النخيل وأكبر احتياطي وطني للمياه الجوفية ذات تربة صالحة للزراعة و البناء و صناعة الأجر والجبس، بها أكبر منجم في افريقيا من ملح المائدة و الملح الصناعي (شط ملغيغ، شط مروان).¹

الصورة رقم (37): واحات وادي سوف



المصدر: www.google.fr

الصورة رقم (38): واحات وادي ريغ



المصدر: الباحث جانفي 2015

2.I- موقع مدينة الوادي

تحتل بلدية الوادي مركز ولاية الوادي، و هي تتربع على مساحة قدرها: ²

72.20 كلم، يحدها:

- شمالا: بلدية كوينين و حساني عبد الكريم.

- جنوبا: بلدية البيضاء.

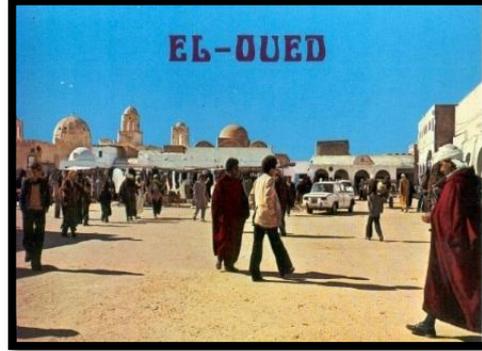
¹المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية الوادي
²مخطط شغل الأرض رقم 23 لحي الصحن الأول.

ويقال أن أصل التسمية كلمتان وادي- سوف حيث الوادي أطلقت عليها لأن أهلها يتميزون بالنشاط و الحيوية وتنسم حياتهم بالتنقل والتجارة في سفر دائم فشبها بجريان الماء في محله¹، و هناك من قال بأنها كانت مجرى لواد نالت منه الرمال و قيل أيضا بأن قبيلة دخلتها و رأت الرياح تسوق الرمال فشبهت ذلك بجريان الوادي أما سوف فقيل أنها نسبة لرجل علم و حكمة يدعى ذا الصوف .

الصورة رقم (42):متجر قديما

المصدر: www.google.com

الصورة رقم (41):سوق الوادي قديما

المصدر: www.google.com

و قيل نسبة إلى الكثبان الرملية التي تسمى سيوف و بمرور الزمن أصبحت سوف أما الصوف لأن أرضها كانت معقل و موطن للعباد من أهل التصوف أي أصحاب العلم و الحكمة حيث سميت قبلا بالظاهرة لأنها أول قطعة من أرض الجنوب ظهرت بعد أرض نفضة التونسية كما أيضا سمتها الكاتبة الألمانية إليزابيث ابرهاردت مدينة الألف قبة و قبة و تحدثت عنها في كتابها يومياتي.

أما بالنسبة للتسمية الحديثة " الوادي " فهي تعود الى " وادي الحروانية " الذي جف ماؤه و بقيت بعض المجاري الدالة على وجوده الى غاية هذه اللحظة 6 هويدي ص 104

أما (Cl. Bataillon 1955) فيؤكد بأن تسمية سوف لم تطلق أبدا على منطقة طبيعية وإنما على بلد²

1.3.I أصل السكان

شهدت أرض سوف مرور العديد من القبائل³، فلقد سكنها الجرامنت والامازيغ منذ سنين خلت، كما يشير ابن خلدون أن اخر القبائل التي وجدت فيها هي قبيلة زناتة، بينما تؤكد الآثار التي وجدت بأرض سوف خاصة بالعقلة والرباح جنوب وادي سوف على تواجد الرومان والفينيقيين فيها. ينسب المؤرخون الى قبيلة زناتة بنائها للعديد من الأماكن التي ماتزال شاهدة الى الان وهي : الجردانية والبليدة القديمة قرب الرقبية، تكسبت القديمة بمكان ضوأي روحه و حزوة بالقرب من دائرة الطالب العربي على الحدود بين

1. العوامر، ابراهيم محمد الساسي (2007)، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ثالة للنشر، سنة 2007، ص110

2 . Bataillon. Cl. (1955) Le souf étude de géographie humaine (Mémoire N2), Edit Gilbert –Alger. P67

3. أحمد منصور، الدر المرصوف في تاريخ سوف، مرجع سابق

الجزائر وتونس. وبعد الفتح الاسلامي بدأت القبائل العربية تهاجر إلى المنطقة في حدود عام 88 هجري (708م)، ونزل بعض منهم بنواحي سندروس جنوب أعميش.

الصورة رقم (44):مسجد مطل على الغوط



المصدر: www.google.com

الصورة رقم (43):درب مغطى الوادي قديما



المصدر: www.google.com

II. الدراسة الطبيعية

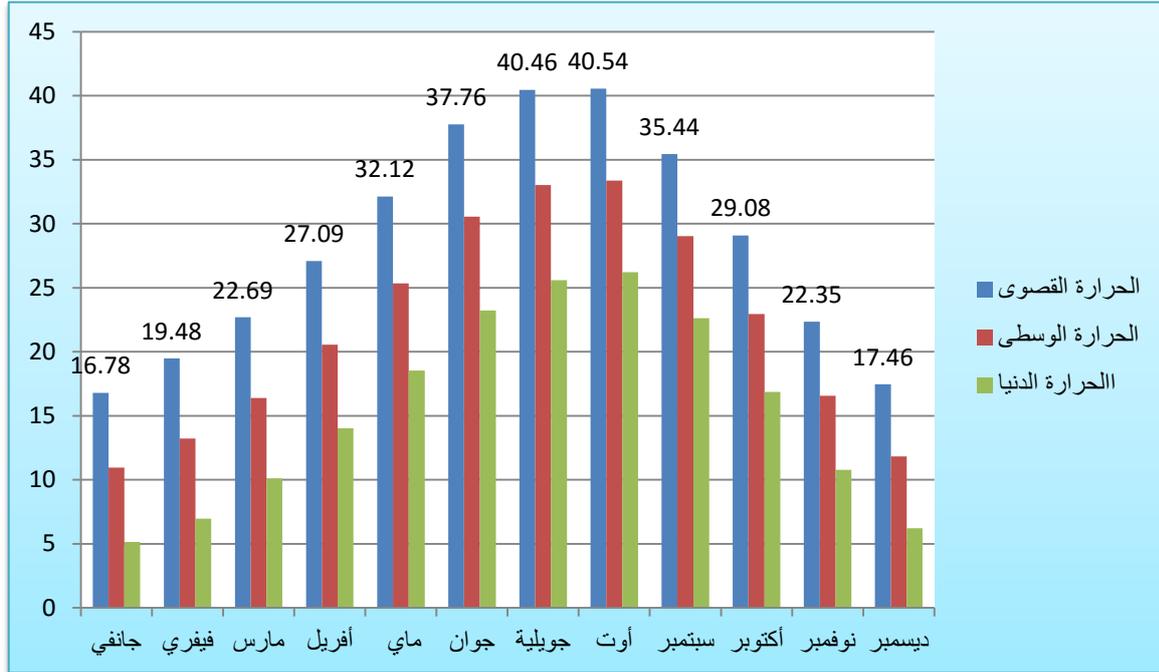
تناولت الدراسة الطبيعية مختلف العوامل التي ساعدت الى حد بعيد في استقرار السكان في هذه المنطقة من:حرارة ،تساقط ،رطوبة ،موارد مائية و جيولوجية ... ولقد تطرقت الدراسة الى العناصر الاتية :

II.1 الخصائص البيو مناخية

تبعد الوادي (عاصمة وادي سوف) عن البحر ب 390كلم، ويبلغ متوسط ارتفاع المنطقة عن سطح البحر 80مالمناخ صحراوي جاف ،تتباين فيه درجة الحرارة بين الليل والنهار، يمتاز بالحرارة و الجفاف صيفا و البرودة شتاء.

بما أن المنطقة صحراوية فان للحرارة أهمية بالغة كونالأمر يتعلق بالجانب المعماري و العمراني الذي قد يكون التأثير فيه بالإيجاب أو السلب، كما يوضح جدول رقم (2) و نلاحظ أن أقصى درجة للحرارة في الوادي سجلت هي 40.54 درجة مئوية و أدنى درجة سجلت هي 5.15 درجة مئوية ، أما متوسط الحرارة السنوي:21.26 درجة مئوية.

جدول رقم 02 : التغيرات البيو مناخية لولاية الوادي



المصدر : محطة الارصاد الجوية بقمار 2015-الوادي- معالجة الباحث

1.1.II- الحرارة

- الدرجة القصوى تسجل في الشهرين جويلية - أوت من 48 إلى 49 في الظل .
- الدرجات الدنيا تسجل في الشتاء ويكون المتوسط الحراري حوالي 10°، .
- فارق كبير بين الليل و النهار في درجة الحرارة حيث يصل متوسطه الى 30 م مثل ذلك في شهر جويلية ففي النهار 46 م و في الليل 15 م .

1.2.II- الرطوبة

يتراوح متوسط درجات الرطوبة بين 27.7% وهي الأدنى في بفصل الصيف و الأعلى تكون في فصل الشتاء بـ 57.5%.

1.3.II- الرياح

تمتاز منطقة وادي سوف بحركة هوائية نشطة على مدار السنة، يلاحظ بأن الرياح المسيطرة في مدينة الوادي، هي الرياح ذات الاتجاه شرق- شمال شرق تليها الرياح ذات الدرجة الأقل في الاتجاه جنوب - غرب و تمتاز بحرارتها المرتفعة و تعرف محليا بالشهيلي و عموما في فصل الربيع تكون الرياح قوية (وهي فترة تلقح النخيل)، و تكون محملة بكميات كبيرة من الرمال مما يعطي للسماء اللون الأصفر الفاقع ويمكن أن تدوم ثلاثة أيام متتالية و تصل سرعتها الى أكثر من 50 كلم /ساعة و يميز أهل المنطقة الرياح إلى ثلاث أنواع :

1.3.1.II - الصحراوي

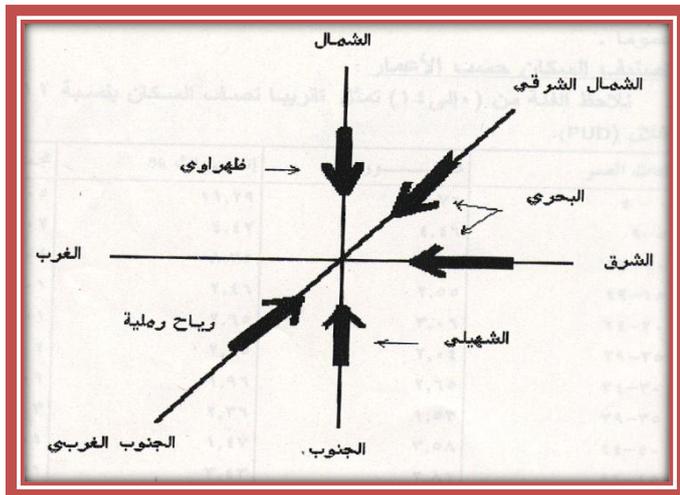
و تتراوح سرعته بين 13-16 كلم/ساعة و هذه السرعة كبيرة و يكون هبوه في فصل الربيع باتجاه الشمال الغربي، و هي خطيرة جدا، حيث تقوم بدفن الغيطان بالرمال.

2.3.1.II - الشهيلي

تتراوح سرعته بين 10-17 كلم / ساعة و هي تأتي من الجنوب و يهب في فصل الصيف و يكون محملا بالهواء الحار، و يعمل على الرفع من درجات الحرارة مما يؤثر سلبا على الزراعة.

3.3.1.II - البحري

وتهب رياح شرقية (وتسمى البحري) وهي منعشة من أوت إلى أكتوبر و تتراوح سرعته بين 10 - 11 كلم/ساعة و هي رياح تهب في فصل الخريف تكون محملة بدرجة كبيرة من الرطوبة و تكون ذات اتجاه شرق - غرب¹.

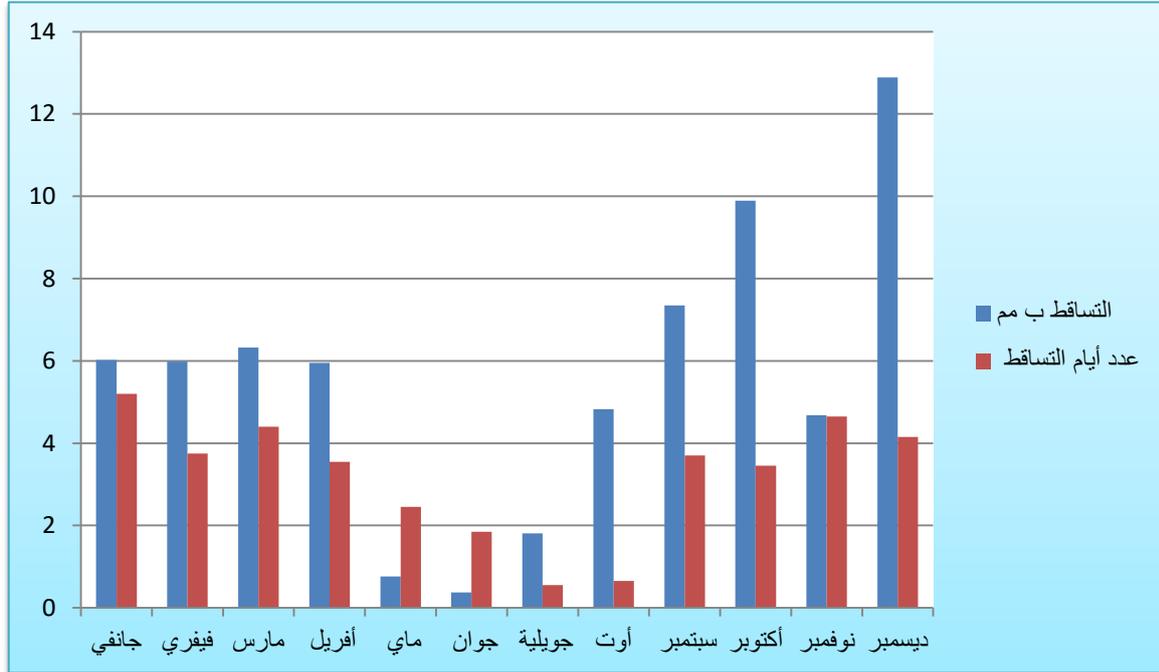
**2.II الامطار**

هي قليلة ونادرة بسبب بعد المنطقة على البحار، ويصل المتوسط السنوي للتساقط بالمنطقة إلى 3.80 ملم . قليلة جدا مع وجود فترة استثنائية، كما يوضح جدول رقم(1) و يعرف تساقط الأمطار تذبذبا كبيرا و في الفترة الاستثنائية تكون فيها الأمطار الوابلية مما يسبب انجراف التربة و تلف المساحات الخضراء.

المناخ يمتاز بالنقص في تهطل المطار و التي لا تتجاوز قيمة 76 ملم سنويا

¹ محطة الأرصاد الجوية بقمار 2016.

جدول رقم 03 نسبة التساقط السنوي ب ملم / عدد أيام التساقط



المصدر : محطة الارصاد الجوية بقمار 2015-الوادي- معالجة الباحث

III . مظاهر السطح

أ- المورفولوجيا الطبيعية

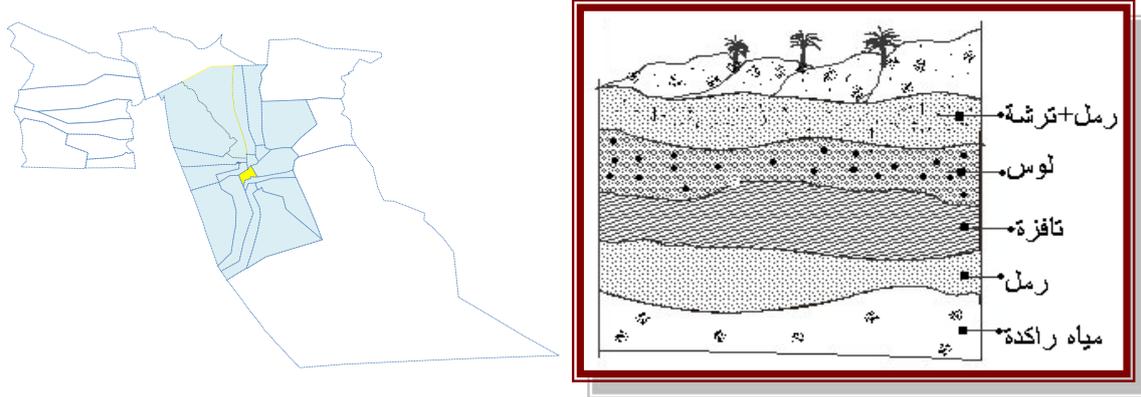
هي بحر من الرمال ،فالكتبان الرملية تغمر ارض سوف لتصل الى الجهة الشرقية والجنوبية من وادي ريغ ،وهي امتداد للعرق الشرقي الكبير . أما من الناحية الشمالية والشرقية فان المنطقة تزخر بالعديد من الشطوط كشط مروان وغيره ، ويمكننا اعتبار هذه الاراضي منبسطة عموما ،لكون متوسط ارتفاعها يتراوح بين 80-100م على مستوى سطح البحر.ينتمي السطح إلى العرق الشرقي الكبير إذ تغطي الرمال معظم الراضي (ثلاثة أرباع المساحة) وهي رمال ناعمة ذات ألوان بيضاء وصفراء ، وتتقاذفها الرياح في كل اتجاه، وقد نتج عن ذلك شكلين متباينين :

الأول هو الكتبان الرملية التي تتواجد بصورة كبيرة في جنوب سوف، وتختلف ارتفاعها حيث يصل احدها 127م أما الثاني فهو المنخفضات والأودية، فتعتبر سوف اخفض نقطة في العرق الشرقي الكبير، حيث ينخفض دون مستوى سطح البحر ب 25م عند شط ملغيغ.

ب-التكوينات الجيولوجية

يرجع تكوينها الى الزمن الرابع القاري غير أن الكتبان الرملية حديثة النشأة مكونة اساسا من حبيبات رمل دقيقة و غالبا تمتزج هذه الاخيرة مع الجبس ،الكلس، الصوان و الصلصال ، حيث قدر سمك تكوينها 40م . أما المكونات السفلية للأرضية فهي عبارة عن في تافزة ،اللوس أو الترسة ،يعود تكوينها الى الزمن الثالث .

الشكل رقم 06 : مقطع للأرضية بوادي سوف

المصدر: www.google.com

ج - مصادر المياه

ارض سوف نفوذية، فمياه الامطار أو المياه المستعملة تتسرب مباشرة إلى باطن الأرض و تساهم هذه الأخيرة فيتغذية طبقة المياه السطحية التي يتجاوز عمقها 60م معظم مياه هاته المنطقة غير صالحة للشرب و هي مستعملة للسقي فقط.¹ ما تتميز ارض المنطقة بانعدام المجاري المائي

د - الغطاء النباتي

يتميز الغطاء النباتي بسوف بالجفاف وكثرة الرمال، ومع ذلك يوجد نباتات طبيعية متنوعة ذات جذور طويلة تنمو في الودية وأطراف الكثبان الرملية، ويعتمد عليها البدو في رعي حيواناتهم، وقد ذكر منها صاحب الصروف أكثر من 80 نوعاً أهمها : الحلفاء- البشنة - العصيد- السعد - الشيخ - إضافة إلى أشجار من الحطب كالازال . العلنداء. الزيتاء، المرخ، الرتم، الطرفاء وغيرها.

IV. الدراسة العمرانية

1.IV. مراحل النمو العمراني للمدينة

مر النمو العمراني للمدينة بمراحل متباينة، تم تقسيمها الى فترات حسب تسلسلها الزمني، حيث تباينت أيضا اسباب وظروف نشأة المدينة وتطورها عبر الزمن، من ضمن هذه المراحل نذكر ما يلي :

1.1.IV. مرحلة النشأة والتكوين ما قبل 1890

حدود المدينة لم تكن واضحة آنذاك غير ان لها مركز ونواة، تمثلت في المباني القديمة المتواجدة منذ القرن 16. تم توسع المدينة شيئا فشيئا حول المساجد وحول السوق، من جهة الشمال ونحو الغرب كذلك وكانت المدينة محاطة بالنخيل على شكل غيطان وكثبان رملية على شكل سيوف.

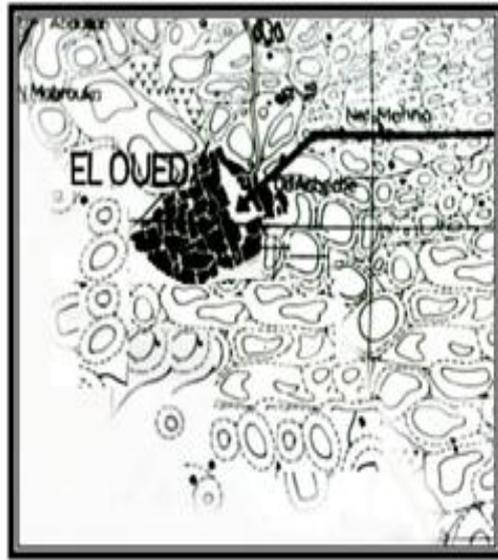
¹ - المخطط التوجيهي لتهيئة والتعمير لبلدية الوادي (التقسيم الإداري) .

من خلال هذه القراءة التاريخية لهذه المدينة نستنتج أول خاصية لتنظيم عمراني ومواد بناء محلية، تنظيم عفوي مؤسس على طريقة عمرنة حسب تقنيات أصلية محلية هذه الوضعية أعطت نمط سكن مدمج في واحات متكونة من غيطان النخيل وتطور مكتمل ومنظم متلائما مع الظروف المناخية. كانت أرض سوف في بادئ الأمر مقرا مؤقتا لبعض البدو الرحل خلال القرن السادس عشر، ولم تنأى سوف عن باقي المدن الإسلامية، حيث كانت المساجد هي النواة الرئيسية لنمو المدينة وتوسعها، ليتم في البداية بناء مسجد محمد المسعودي في مركز السوق الحالي سنة 1512 فكان له الأثر البالغ في ظهور بوادر استقرار الرحل آنذاك وبداية تكوين النواة الأولى للمدينة .

الشكل رقم 08 : شكل حي الأعشاش قديما



الشكل رقم 07 : شكل النواة القديمة



المصدر: الباحث، 2016

المصدر: www.google.com

ولقد ساعد عامل الاستقرار على توسع المدينة الذي بدأ تدريجيا، حيث ترجم هذا التوسع ببناء مسجد ثان هو مسجد أولاد خليفة بمركز نواة المدينة القديمة خلال عام 1700 م. شهدت مدينة الوادي توسعا من جهة الشمال حيث تواصل بناء المساجد أو بالأحرى الزوايا كمسجد سيدي عبد الرزاق ومسجد سيدي عبد القادر خلال سنوات 1750 و 1810 ،على التوالي، وانطلاقا من هذه المساجد بدأت تتجمع حولها المباني، لتتوسع شيئا فشيئا و تظهر هناك تجمعات صغيرة وهو ما مهد لظهور السوق الذي كان نقطة التقاء هذه التجمعات ليشكل بذلك و فيما بعد العنصر المهيكل للمدينة .

وأخذت هذه التجمعات في التوسع العشوائي نظرا لوجود الغيطان ،والكثبان الرملية التي شكلت نوعا من العوائق الطبيعية، فتوسعت المدينة من جهة شمال السوق وغربه الى غاية حي أولاد أحمد ،وقد تميزت هذه المرحلة بالبناء التقليدي وعدم انتظام الشوارع¹.

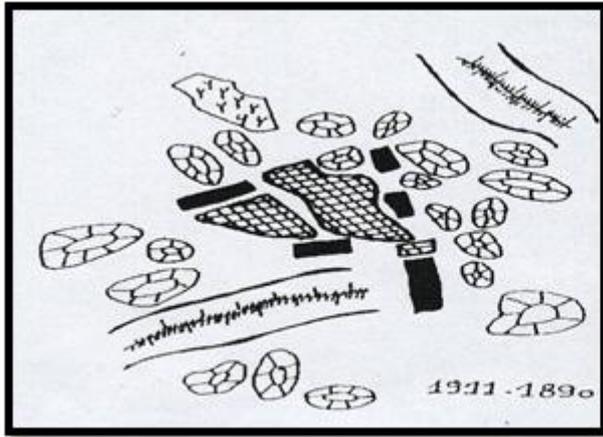
1. Bataillon. Cl. (1955) Le souf étude de géographie humaine (Mémoire N2), Edit Gilbert Alger. P67

2.1.IV مرحلة الاحتلال 1890-1949

استعمرت سوف، من جهة تغزوت في 13 ديسمبر 1854¹، ثم فيما بعد أحكم المستعمر قبضته الحديدية على مدينة الوادي سنة 1887، وأنشأ بها حي استعماري مخطط جنوب المدينة القديمة وهدفه هو إنشاء مركز إداري وقاعدة تربط بين الشمال والجنوب، وهو ما أثر على تواصل النسيج العمراني القديم خاصة وأن المستعمر كان يعمل على الفصل بين المنطقتين² كما أنشأ أربع أبراج للمراقبة في جهات المدينة الأربعة.

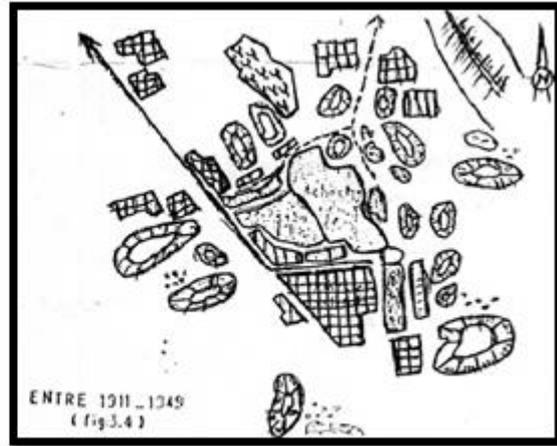
وفي الفترة الممتدة بين 1890 و1911³ عرفت المدينة تطورا عمرانيا معتبرا خاصة باتجاهي الشمال والجنوب

الشكل رقم 10: شكل النسيج في الفترة 1911-1949



المصدر: الباحث، سبتمبر 2015

الشكل رقم 09 : شكل النسيج في الفترة 1890-1911



المصدر: الباحث، سبتمبر 2015

في سنة 1945 أنشأ المستعمر حيا جديدا في الجنوب الغربي، كما تم بناء مساكن ذات طابع فردي جنوب المدينة العتيقة، معتمدا نفس المبدأ في التصميم (شطرنجي)⁴ لتشهد المدينة توسعا نوعيا في الفترة التي تلت 1949 وذلك ببناء المرافق العمومية كبعض الإدارات، المدارس، وبعض المساكن الوظيفية. وفي سنة 1956م⁵ ونتيجة لإتمام انجاز الطريق الرابط بين الوادي وبسكرة، ثم بين الوادي وتقرت، أصبحت للمدينة اطلالة على مدن أخرى خارج النسيج الاستعماري شبه الشطرنجي مما مكن هذا من ظهور بعض التجمعات من جهة الشمال والغرب.

1 . Voisin. A. R.(2004), Le Souf monographie, Edition : El Walid, 2004, P74.

2. DEMAIN L'ALGERIE, Les villes du sud dans la vision du développement durable, Les Dossiers de Maîtrise de la Croissance des Villes, Ministère de l'Équipement et de l'Aménagement de territoire, P164 .

3. Bataillon. Cl. (1955), référence précédente. P68.

4. كريمة هويدي، المجالات الخارجية السكنية، الية التشكيل والمدلول الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة 2011، ص 107.

5. Ministère de l'Équipement et de l'Aménagement de territoire, référence précédente, p165.

الصورة رقم 45: محطة بنزين قديم

الشكل رقم 11 : شكل النسيج في الفترة 1890-1911



المصدر: الباحث، سبتمبر 2015

المصدر: www.google.com

تميز النسيج الاستعماري بمحاوره المتعامدة والواسعة حتى تسهل عملية الامداد والنقل، مع استعمال العناصر المعمارية المحلية، كما تميز النسيج القديم، ومختلف التوسعات حول غيطان النخيل أو غيرها من التوسعات التي جاورت المحاور الكبرى بالتلقائية والعشوائية وعدم التخطيط .

3.1.IV. مرحلة الاستقلال وما بعده

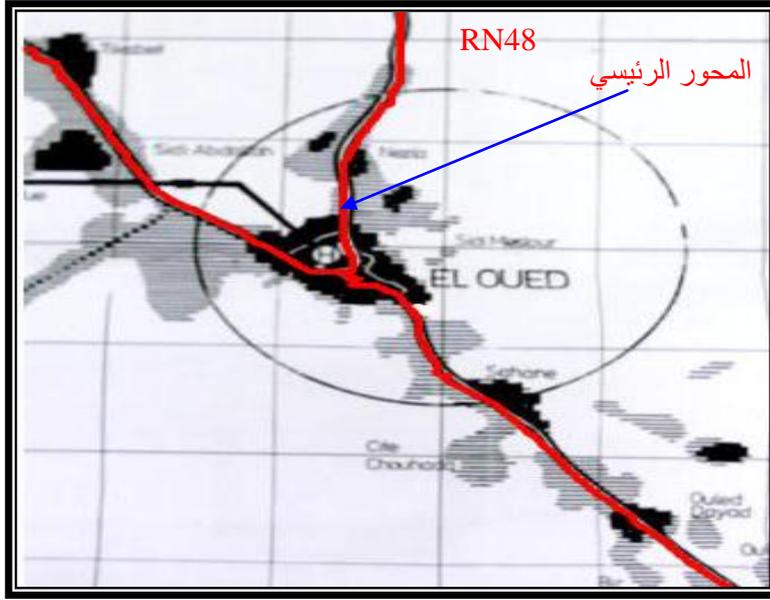
- فترة 1962 – 1977

عرفت هذه الفترة نوعا من الاستقرار، فبتمركز البدو الرحل ثم بعودة اللاجئين للمدينة الذين هجروها نظرا للظروف القاسية آنذاك، شهدت الوادي نموا عمرانيا متسارعا خاصة على طول المحاور الرئيسية خاصة بعدما أصبحت الوادي مقر بلدية، وفي سنة 1974 أصبحت المدينة مركزا للدائرة تابعة لولاية بسكرة وبذلك أخذت المدينة تتوسع بشكل كبير على طول المحاور المهمة بالإضافة الى الزيادة السكانية الهائلة التي بلغت نسبة 13.85%.

في هذه الفترة، عرفت استقرار البدو الرحل مما زاد في توسع المدينة نظرا للزيادة السكانية، غير أن هذا التوسع بالعفوية وعدم التخطيط المسبق واستند الى خبرة البناء المحلي والحرفي على حد سواء¹

¹. شوية، محمد العيد (2001)، رسالة ماجستير بعنوان دراسة تحليلية مقارنة للأنماط المعمارية والعمرانية بوادي سوف، جوان 2001، ص50

الشكل رقم 12: شكل النسيج في الفترة 1962-1977



المصدر: الباحث، سبتمبر 2015

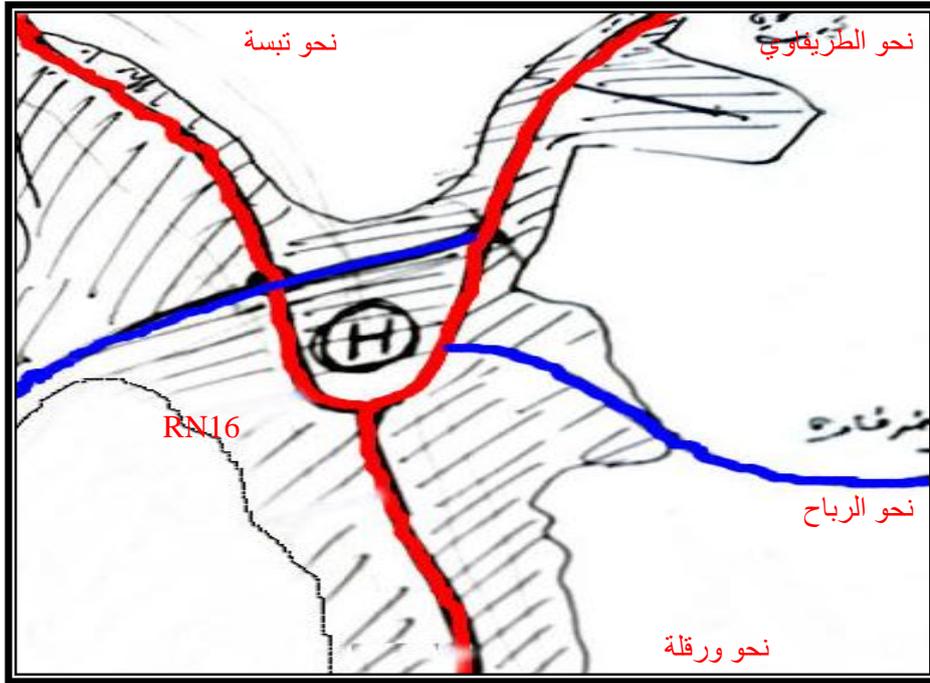
- فترة 1977 – 1987:

أهم ما ميزها انشاء أول مخطط عمراني للمدينة سنة 1978 (المخطط العمراني التوجيهي PUD) والذي تضمن الاحتياجات الحالية للمدينة، كما تضمن أيضا الافاق المستقبلية لها، كما ميز هذه الفترة أيضا التقسيم الإداري لسنة 1984 والذي بموجبه أصبحت مدينة الوادي مقرا للولاية بشقيها سوف ووادي ريغ . يمكن اعتبار هذه الفترة من أهم مراحل تطور المدينة ونموها، باعتبار أن المدينة شهدت نموا معتبرا خاصة على جانبي الطرق الوطنية منها الطريق الوطني رقم 16 الذي يربطها ببسكرة. كما تميزت هذه الفترة المهمة أنداك بظهور مناطق إسكان و أعمار جديدة و هذا في الناحية الغربية بها 300 و 400 مسكن رغبة في التوسع العمراني و استغلال المساحات الشاسعة و حل بعض مشاكل السكان الاجتماعية، لتنتقل التوسعات في جميع ارجاء المدينة . بلغ عدد السكان بمدينة الوادي سنة 1977 حوالي 51500 نسمة و قفز الى 73093 سنة 1987، حيث قدرت المساحة السكنية ب 522 هكتار¹ وهو ما يفسر التوسع الكبير الذي شهدته المدينة. أهم ما ميز المدينة في هذه الفترة هو ظهور التخصيصات السكنية و الأنسجة العمرانية العفوية، كما شهدت المدينة نموا شاملا شمل جميع القطاعات لكنه كان نموا فوضويا غير مهيكلا² .

¹Ministère de l'Équipement et de l'Aménagement de territoire, référence précédente, p167

²DEMAIN L'ALGERIE, Les villes du sud dans la vision du développement durable, référence précédente, P164

الشكل رقم 13: شكل النسيج في الفترة 1977-1987



المصدر: الباحث، سبتمبر 2015

- فترة 1987-1998 :

اتسمت هذه المرحلة بنمو عمراني منسجم ومتكامل، كبناء المساكن الفردية المهيكلة و مخططة في الشمال الغربي وأشكال أخرى للنسيج ذات مساحات كبيرة مثل المنطقة السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN) في الجنوب الغربي متمثلة في بناء المساكن النصف جماعية مثل (400 مسكن، حي 300 مسكن وحي 19 مارس).

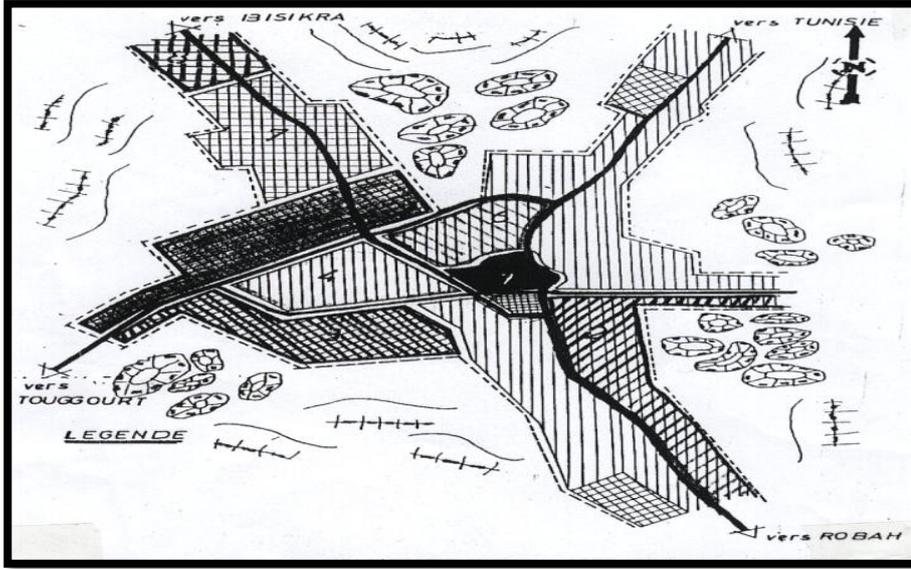
وبالرغم من هذا التنظيم فقد ظهرت مساكن فردية مبنية بطرق فوضوية في بعض المناطق التوسعية على أطراف المحيط العمراني، وبهذا فقد عرفت المدينة تطورا كبيرا ونموا عمرانيا متسارعا وبشكل أكثر انسجاما و تخطيطا خاصة على الجهتين الغربية والشرقية.¹

يعتبر هذا التوسع الأكبر من نوعه، حيث تم استغلال مساحات واسعة من الأوعية العقارية؛ فقد بلغت المساحة المستغلة 522 هكتار سنة 1987 لتصل إلى 802 هكتار سنة 1994 فيما فاقت اليوم 1000 هكتار وهو ما يعادل نصف المساحة المستغلة طيلة الثلاثين سنة السابقة.²

¹ مديرية الهندسة المعمارية، البناء والتعمير لولاية الوادي 2016

² مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية الوادي، مونوغرافيا لولاية الوادي، 2005، ص4

الشكل رقم 14: شكل النسيج في الفترة 1987--1998



المصدر: الباحث، سبتمبر 2015

4.1.IV التطور الحالي للمدينة

- فترة 1998 الى غاية اليوم:

ما يميز هذه الفترة هو الطلب المتزايد للسكن، فغلاء العقار لم يمكن ساكني الولاية من بناء أو تملك سكنات ذات طابع فردي، وتلبية هذه الطلبات تم انشاء أحياء جديدة في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة، كحي 08 ماي 1945 وحي الناظور ومن جهة الجنوب الغربي للمدينة حي 18 فيفري و19 مارس ومختلف البرامج السكنية من تطوري، تساهمي، ريفي وغيرها ...

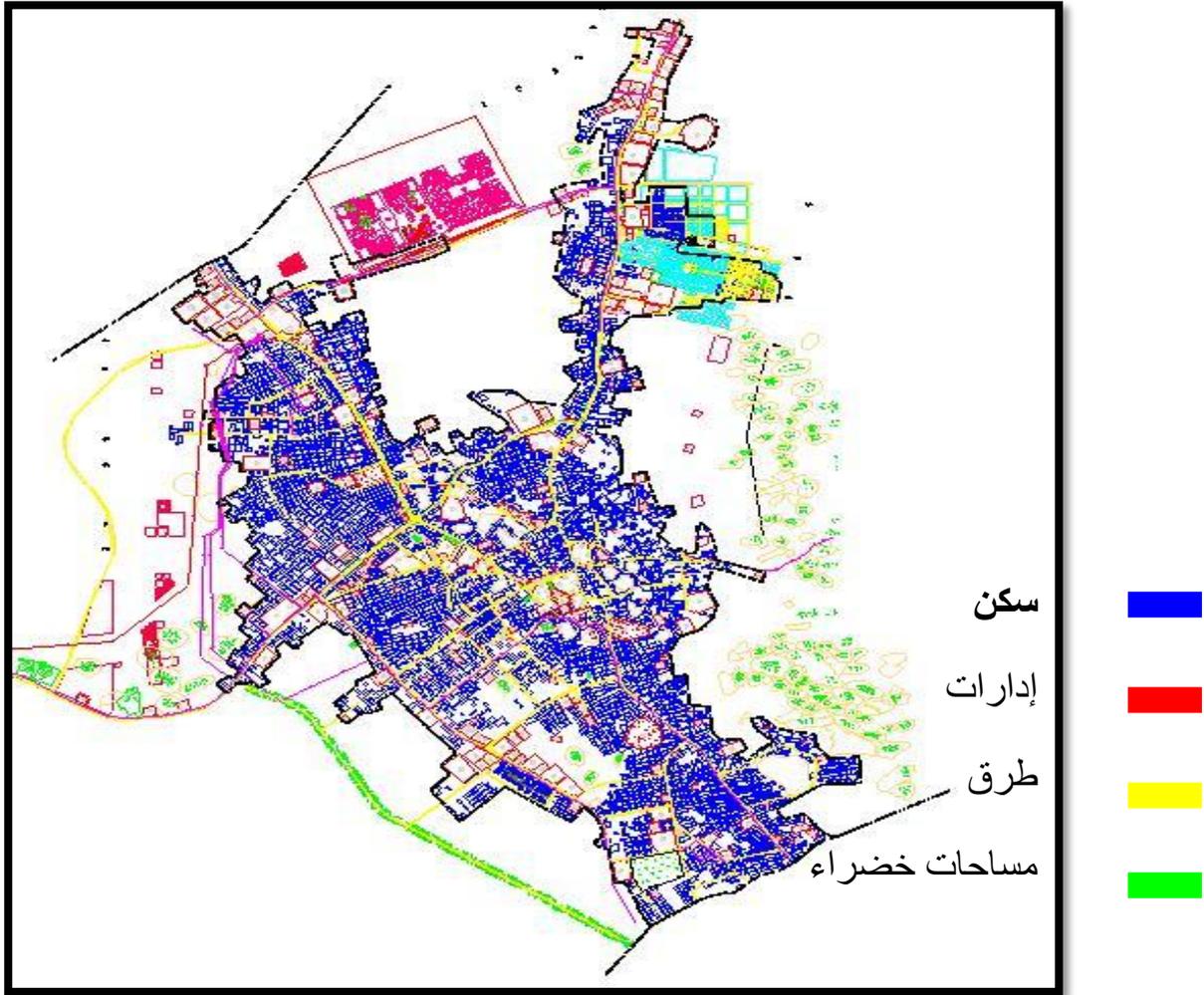
لقد بلغ عدد السكنات المنجزة من طرف الدولة ما يقارب 79960 سنة 1998 لتصل الى 93673 سنة 2004 مما انجر عنه عدة انجازات لمرافق وهياكل عمومية، كما عرفت هذه الفترة الزمنية توسع لأحياء أخرى قديمة النشأة.

لقد نتج عن الأزمة التي شهدتها العديد من ولايات الوطن في ما يخص السكن، الى نشوء عدة تجمعات سكنية تتباعد حيناً وتتقارب أحياناً .

عرفت مدينة الوادي ظهور عدة أحياء في هذه الفترة خاصة بمنطقة الشط كحي 08 ماي 1975 وحي الناظور، وتوسعت المدينة من الجهة الجنوبية الغربية لتشهد ولادة حي 19 مارس وتوسع أحياء كانت موجودة مسبقاً¹.

1. مديرية الهندسة المعمارية، البناء والتعمير لولاية الوادي 2016.

شكل رقم (15): المخطط الحالي للمدينة



المصدر : الباحث، جوان 2015

V. الدراسة العمرانية للمدينة

تمهيد:

إن ملامح كل مدينة تظهر بصورة واضحة من خلال نسيجها العمراني، الذي يبين بدوره القيم الموجودة فيها.

لذلك تميزت مدينة الوادي بظهور أربعة أنواع من الأنسجة العمرانية وهي:

1- النسيج التقليدي

نجد هذا النوع من النسيج في المركز القديم للمدينة والذي يعود تاريخه إلى ما قبل 1890 وهو مأخوذ من النمط العربي الإسلامي، الذي يكون فيه المسجد والسوق هما العنصرين المهيكلين، حيث تتوضع المساكن بشكل متداخل و تتميز الطرق بالضيق الشديد لتوفير الظل للمساكن والمارة أيضا و كثرة الإلتواءات من أجل كسر الرياح.

شكل رقم (16): نسيج تقليدي



أهم ما ميزه هو تضام الاطار المبني، حيث تتداخل المباني فيما بينها، يتميز بالتلقائية. يلاحظ أيضا ضيق الشوارع، الأزقة والدروب وهذا لتوفير مساحة أكبر من الظلال.

المصدر : الباحث (2014)

4- النسيج الاستعماري

بدأ ظهور هذا النسيج بعد دخول الاستعمار الفرنسي إلى المدينة، حيث يتميز بوحدات ذات أشكال هندسية محددة ومنظمة تحصر بينها شوارع واسعة لتستوعب المعدات الميكانيكية العسكرية، كما يتميز بارتفاع بناياته التي تصل إلى ثلاث طوابق وانفتاحه نحو الخارج عكس النسيج التقليدي، بالإضافة إلى الأشكال العمرانية المتمثلة في الأقواس ونوعية تخطيط الواجهات.

شكل رقم (17): نسيج استعماري



أهم ما ميز النسيج الاستعماري شوارع واسعة لاستيعاب المعدات العسكرية، أشكال هندسية محددة ومنظمة

المصدر : الباحث (2014)

3-النسيج الفوضوي

يعود سبب ظهوره إلى سيطرة أراضي الخواص و خاصة فيما يتعلق بالغيطان، ونجد في هذا النسيج نمط عمراني شبه شطرنجي متداخل بوحدات سكنية ذات أشكال هندسية منتظمة، وتمر عبرها طرق مستقيمة وضيقة، كما في حي تكسبت و حي النخيل... إلخ.

شكل رقم (18):نسيج فوضوي



أهم ما ميزه هو عدم الانتظام والعشوائية . يلاحظ أيضا ضيق الشوارع ،الأزقة والدروب وهذا لتوفير مساحة أكبر من الظلال .

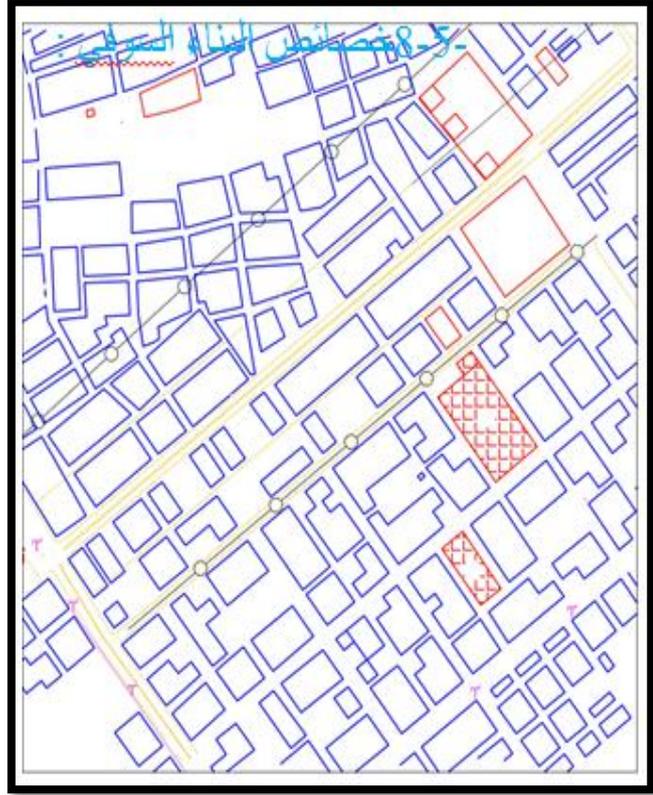
المصدر : الباحث (2014)

4-النسيج المخطط الحديث:

يتمثل في التخصيصات السكنية المخططة ، و الأحياء السكنية الجماعية و التي أنشأت بمعايير عمرانية مدروسة حيث تشكل الوحدات السكنية قطع منسجمة داخل مساحات حرة تابعة لها، أما الطرق فهي واسعة تنتهي عند المساحات المهيأة ومواقف مخصصة للسيارات تابعة للطرق أو منفصلة عنها. مثل ما يؤكد الدكتور خلف الله بوجمعة (2008)، في دراسته المتعلقة بمدينة بوسعادة بأن " النموذج الحديث يهدف إلى تحقيق أكبر قدر من الحركة، بينما يهدف النموذج التقليدي إلى التقليل من الحركة"¹

1. خلف الله، بوجمعة (2008)، ملامح الاستدامة في العمارة والعمران التقليدي الجزائري حالة قصر بوسعادة في الجزائر، مجلة العمران والتقنيات الحضريّة، العدد الثالث، مارس 2008 .

شكل رقم (19): نسيج حديث



أهم ما ميز النسيج الحديث شوارع واسعة لاستيعاب الحركة الكثيفة للمارة وللمشاة أيضا، أشكال هندسية منظمة وواضحة، وغالبا ما تنتهي الطرق بساحات مهينة.

المصدر : الباحث (2015)

1.V دراسة الاطار المبني

1.1. V لمحة عامة عن الاطار المبني

عرف الاطار المبني بوادي سوف عدة تحولات، بقيت شاهدة على اصرار السوفي قديما بالتمسك بالحياة، في منطقة قاسية وصعبة .

فبالرغم من الظروف القاسية، الا أن البدو الرحل ونتيجة لعدة عوامل اتخذوا النواة القديمة التي يرجع بناؤها الى أمد بعيد وسنين خلت، وقد شكلت الضرورة الاقتصادية التجارية المرتبطة بالاستقلال الفلاحي نظرا لوفرة المياه الباطنية عاملا مهما في استقرار السكان .

ان مكوث السكان في هذه المنطقة أمّلته عدة عوامل: اقتصاديه، فلاحية، تجارية ونظرا لكثرة المياه الباطنية وانطلاقا من الثلاثية الاتية: الصحراء، الغيطان، الماء (أسس السكان مستقرا) أو مكانا في هذه المنطقة القاسية أين تولد عن هذا نمط معيشي، عادات وتقاليد وثقافات أيضا وكان للغيطان الأثر الكبير في هذا.

لقد حدد الموقع الجغرافي لمدينة الوادي وبموازاة مع العناصر الأساسية والمناخية: الصحراء، الغيطان، الماء والمناخ الجاف نموذج الشبكة عمرانية شكلت خصوصية هذه المنطقة من الناحية المورفولوجية والمجالية .

ان النواة القديمة والمشكلة أساسا من الأحياء الآتية: الأعشاش، أولاد احمد، المصاعبة وسيدي مستور والتي تمثل التركيبية العمرانية لمدينة وادي سوف، فالنسيج العمراني لهذه النواة واطافة لكونه مجالا فيزيائيا هندسيا فهو يعتبر أيضا مجالا اجتماعيا معقدا، فالهيكلية العمرانية لهذا المجال الاجتماعي فرضتها عدة عوامل:

مناخية : تمثلت في تراص النسيج العمراني ليندمج مع طبيعة المنطقة المتميزة بمناخ حار وجاف. لقد مكن تضام وتراص النسيج من تقادي أشعة الشمس الحارقة صيفا والرياح المحملة بالغبار والرمال خاصة رياح الشهيلي.

اجتماعية : حيث أثرت عوامل القرابة والروابط العائلية الصلبة من تحديد نمط وحدات المجاورة السكنية ومن تقسيم المجالات وتدرجها : عام، نصف عام وخاص.

مكانية : تجسدت في الاندماج الكلي مع الموقع والمكان وهذا بتوافق الهيكلية العمرانية وانسجامها مع كافة العوائق الطبيعية : غيطان، كثبان رملية . لقد تمثل هذا الاندماج بالتركيبية الأفقية المتراسة والمتضامة حول العنصر المهيمن على المكان الا وهو المسجد الذي يعتبر عنصرا معلما مهما .

تكنولوجية : ان توفر المنطقة على مواد بناء : حجارة متنوع (لوس، تافزة)، حيث مكنت التافزة بعد حرقها تقليديا من انتاج مادة الجبس، مما مكن مع العبقورية والابداع اللذان تميز بهما البنائين والحرفيين من انتاج تركيبية عمرانية ومعمارية مندمجة بصفة مطلقة مع المحيط بعناصر تركيبية مثل القبة،العقد، القوس فهي لغة مما أضفى طابعا مميزا على الصورة والمشهد الحضري للمدينة .

2. V وضعية حظيرة السكن في المدينة حسب كمنط

مقدمة

لقد تشكلت حظيرة السكن بوادي سوف من عدة أنواع متباينة ومختلفة، فقد نجد في نسيج ما أكثر من نوع في ان واحد . لقد غزا الاطار المبني مجمل الأراضي، ليتسع شيئا فشيئا نحو الغيطان وصولا الى الكثبان الرملية. ان ظاهرة صعود المياه التي شهدتها المدينة والتي ادت الى موت عدد كبير من النخيل ساهم الى حد بعيد في التهام الاطار المبني للغيطان، وهذا بردمها واستغلالها في انشاء تحصينات سكنية. هذه الظاهرة نتجت أساسا من تكاثر البناء الغير مخطط والذي بلغ عدده 12.039 مسكن وكذلك من مختلف البرامج السكنية : جماعي، وشبه جماعي حيث بلغ عدد هذا الأخير ما يفوق 2.149 مسكن.

أما السكنات التي نتجت عن التخصيصات والتعاونيات العقارية تأتي في المرتبة الثالثة وبلغت 1.670 حصة. النمط الرابع مكون أساسا من البناء التقليدي الذي يمثل المركز التاريخي للمدينة أو نواة المدينة، يليه النمط الخامس والسادس ويمثل الأقلية، وهو متكون من السكنات الوظيفية التابعة للمرافق الادارية والتربوية سواء كان ذلك بالنسبة لنمط الفيلا (Villa) أو بالنسبة للنمط الاستعماري المحدود جدا بالنسبة للسكن، هذه الظاهرة يمكننا اعتبارها منطقية نوعا ما، بالنظر الى أزمة السكن التي عاشتها البلاد عموما والتي أدت الى ظهور

السكن الغير مخطط، ومن ناحية أخرى سياسة الدولة التي أخذت على عاتقها البناء الجماعي وتشجع التحصيلات والتعاونيات السكنية.¹

V. 2. 1. أنماط السكن في المدينة والتلوث البصري

لقد مست ظاهرة التلوث البصري كافة الانماط السكنية والمدينة عموماً، هذه الانماط التي تتباين وتختلف خاصة في تركيبها وكثافتها، وللتطرق لهذه الظاهرة التي ضربت في الصميم جمالية صورة المدينة، كان لابد من التطرق الى هذه الانماط السكنية التي عانت وبشدة من تشوهات في مظهرها، وبهدف توضيح أهمية كل نمط تم الاستناد الى مختلف الوثائق والصور الجوية لتحديد موقعه بدقة بالنسبة للتركيبية العمرانية للمدينة وذلك بالتصنيف التيبولوجي.

V. 1. 1. 2. -السكن التقليدي

تم انشاؤه في المرحلة التي سبقت احتلال المدينة، من البدو الرحل الذين اتخذوا من وادي سوف مقراً لهم، ويبدل هذا النمط على مدى براعة السكان الأوائل في مجال البناء .
يمثل السكن التقليدي والمتواجد بالنواة القديمة لمدينة وادي سوف أحد أهم العناصر الأصلية المكونة لها . لقد تميز السكن التقليدي خاصة بأحياء الأعشاش، أولاد أحمد، المصاعبة، سيدي مستور وغيرها من الأحياء، بمبادئه التصميمية المتميزة، بمورفولوجيته، بشكله المعماري المفتوح نحو الداخل، وكذلك تناغمه واندماجه مع محيطه حول الغيطان المترامية هنا وهناك، والتي بقت شاهدة على مدى براعة الانسان السوفي في خلق محيطه الملائم وفي تحديه لطبيعة المنطقة القاسية، وخلقت لنا مشهداً وصورة جمالية مميزة بقي الحديث عنها الى الان، وتنتظر المزيد من الدراسات حتى يتم الكشف عن كافة جوانبها، وكذا عوامل وظروف نشأتها. ويبقى ويظل كميزة خاصة للسكن في المناطق الجافة بصفة عامة.

صورة جوية رقم (01) :موقع السكن التقليدي



المصدر : google earth

¹ مكحل خديجة، دراسة تأثير التجارة العمرانية على مورفولوجية المدينة الصحراوية " دراسة تأثيرها على خلق المدينة وخط سير نموها"، 2011،

الطابع شبه الشطرنجي يمكن ملاحظته بوضوح، متداخل مع عدة وحدات سكنية بالإضافة الى شوارعه الضيقة والملتوية .
تبين الصورة العلوية شكل حي الأعشاش، الحي العتيق بمدينة وادي سوف، هذا الحي سكني بامتياز، حيث يضم في ثناياه السكن التقليدي .

1- موقع السكن التقليدي

يتواجد السكن التقليدي في وسط المدينة، بالحي العتيق، على طول المحور شمال – جنوب، وكذلك على المحور شرق – غرب من الجهة الشرقية لمدينة وادي سوف .
وكما توضحه مختلف الصور الجوية والمخططات العمرانية، فان السكن التقليدي، يتكون أساسا من الأحياء الاتية : الأعشاش، أولاد أحمد، المصاعبة.
تعتبر هذه الأحياء المذكورة انفا بمثابة قلب المدينة النابض ومركزها الحيوي، غير أنه بالنظر الى الوضعية الكارثية التي لا يحسد عليها هذا المركز الحيوي، ونظرا لتدهور البناءات المختلفة واهترائها، فانه يمكننا وبسهولة رؤية ملامح التلوث البصري الاتية :

الصورة رقم (46):سكنات تقليدية حي الاعشاش



المصدر:الباحث(سبتمبر 2016)

الصورة رقم (47): سكنات مهترنة حي الاعشاش



المصدر:الباحث (سبتمبر 2016)

V . 1.2. 2 - السكن الاستعماري

يمثل هذا النوع من السكن الهوية والثقافة الاستعمارية، يتواجد غير بعيد عن الحي العتيق للمدينة، حيث تفصله عنها شارع عريض، وهو تابع للمرافق الادارية الموجودة في تلك الفترة . يرجع تاريخ ظهور الحي الاستعماري الى فترة الاحتلال، يختلف تصميمه بصفة مطلقة مع الحي العتيق، حيث يتميز بالتفتح نحو الخارج وهذا النمط لم يكن معروفا آنذاك، غير أنه لم يهمل استعمال مختلف العناصر المعمارية التي تتميز بها منطقة وادي سوف كالقبة، العقد والقوس، مع استخدام مواد بناء محلية، كجرة اللوس والجبس .

صورة جوية رقم (02):سكنات تقليدية حي الاعشاش



المصدر : google earth

1- موقع السكن الاستعماري

يتواجد السكن الاستعماري بوسط المدينة حسب ما تبرزه لنا مختلف المخططات والصور الجوية، وهي السكنات القريبة من مستشفى البشير بالناصر، هذا الأخير يحدها من الجهة الغربية، كما يحدها من الجهة الشرقية مركز التكوين المهني رقم 03 ،أما من الشمال فنجد شارع محمد خميستي، ومن الجنوب مدرسة نصرات حشاني.

قد لوحظت ملامح التلوث البصري في هذا النمط من السكن على النحو التالي :

الصورة رقم (48):سكنات في الفترة الاستعمارية



تدلين مواد البناء مما
ادى الى عدم نجلنس
المبنى ،مع تعليلات غير
مكتملة بالإسفلت الى
عدم نجلنس الفتحك
وعدم تدلسها مما ادى
الى تشويه الصورة
الجمالية .



1.2. V . 3-السكن نصف جماعي

ظهر ولأول مرة مخطط التوجيه العمراني لمدينة الوادي سنة 1978، حيث بظهوره توالى البرامج السكنية المختلفة وكان مشروع 400 سكن، أول مشروع نصف جماعي تشهده ولاية الوادي .
لقد جاء هذا المشروع كتجربة أولية في ميدان السكن، وهو من تصميم المهندس المصري المنيوي، حيث حاول احترام المقاييس الوطنية ومختلف القواعد والأساليب التقنية المعمول بها، وبالرغم من استعمال مختلف العناصر المعمارية المحلية للمنطقة خاصة بالواجهات سواء كانت رئيسية أو ثانوية، إلا أن ما يعاب عليه هو إهماله للجانب الوظيفي وعدم الاستفادة من العناصر المعمارية المحلية وظيفياً، حيث تم استعمال القبة والقبة فوق السقف كعناصر شكلية فقط هدفها المظهر لا غير.

1- موقع السكن نصف جماعي

يقع السكن النصف جماعي بحي 05 جويلية، الذي يضم 400 سكناً اجتماعياً، وحي 160 سكن، حي 19 مارس، 18 فيفري وغيرها من البرامج السكنية وكما توضحه مختلف المخططات العمرانية ومختلف الصور الجوية¹، فإنه يتواجد أيضاً في منطقة السكن الحضري الجديد الموجود جنوب غرب المدينة، وفي شمالها الشرقي أما بالنسبة لحي 400 سكن والذي يعد أول سكن نصف جماعي يتواجد جنوب غرب المدينة، يحده من الشرق حي أول ماي، ومن الشمال والغرب حي الأمير عبد القادر ويتوسطه نهج العمارة بشير.

¹مكيحل خديجة، دراسة تأثير التجارة العمرانية على مورفولوجية المدينة الصحراوية " مرجع سابق

صورة جوية رقم (03):سكنات شبه جماعية بالوادي



المصدر : google earth

قد لوحظت ملامح التلوث البصري في هذا النمط من السكن على النحو التالي:



V . 1.2 . 4 السكن الذاتي المخطط

يقع السكن الذاتي المخطط بالمنطقة الحضرية الجديدة، التي تقع بدورها جنوب غرب المدينة، كما يتواجد أيضا بالشط شمال شرق المدينة. هذا النمط من السكن جاء كرد فعل على السكن الذاتي الغير مخطط، وللد من تفاقم هذا النوع، لقد تم انشاء السكن الذاتي المخطط ضمن ما يسمى بالتحصيص، وهي طريقة تعمير تمكن من انشاء نسيج عمراني على قطع أرضية تابعة للاحتياجات العقارية البلدية.

لقد سمحت هذه الطريقة التعميرية في ذلك الوقت من الحد من ظاهرة السكن الفوضوي الغير مخطط، كما أن هذا النمط من السكن يمثل وبكل تأكيد انتاج الترقية الشعبية للسكن الفردي¹. حيث نجد 548 قطعة وتخصيصة 293 في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة، وكذلك تعاونية الفتح 20 قطعة، و الكواكب الموجودتين على نهج لعمامرة بشير بالقرب من النزل المالي. أما منطقة الشط السكنية فنجد تخصيصة 466 قطعة وتخصيصة 266 قطعة، على 279 جانبي محور الوادي تيسة، وكذلك نجد تخصيصة، وكذلك نجد تخصيصة 279 قطعة بحي الشهداء وتخصيصة 166 قطعة بحي النور.

صورة جوية رقم 04 : موقع سكن التخطيط الذاتي



¹ مكحل خديجة، دراسة تأثير التجارة العمرانية على مورفولوجية المدينة الصحراوية " دراسة تأثيرها على خلق المدينة وخط سير نموها"، 2011،

وقد لوحظت ملامح التلوث البصري في هذا النمط من السكن على النحو التالي:



الصورة رقم (51): مخير تحاليل بالشط



المصدر: الباحث 2015

الصورة رقم (50): مبنى اداري بحي التور



المصدر: الباحث 2015

وقد برزت ملامح التلوث البصري في ما يلي:

- عدم احترام الطابع المعماري للمنطقة
- التعاضى عن الجانب الفني والجمالي وعدم الاهتمام بالواجهات
- عدم تناسق الفتحات الخارجية
- تخييب للقباب والأقواس
- تعليقات مرتجلة غير متناسبة مع التصميم الأولي ويلاحظ عدم تجانس الألوان
- إضافة فتحات جديدة وتغييرات حتى في الهيكلة الأصلية مما أدى إلى تشويه معتبر في الصورة الجمالية

الصورة رقم (52): سويز ماركت بحي الشط



المصدر: الباحث 2015

وقد برزت ملامح التلوث البصري في تعليقات
مرتجلة غير متناسبة مع التصميم الأولي
ويلاحظ عدم تجانس الألوان وإضافة فتحات
جديدة وتغييرات حتى في الهيكلة الأصلية مما
أدى إلى تشويه معتبر في الصورة الجمالية.

V . 1.2 . 5 السكن الذاتي الغير مخطط

يمثل هذا النوع من السكن الانتاج المعماري العفوي للسكان، فهو نموذج لا يستند الى أي تخطيط مسبق، انما تمليه عدة ظروف أخرى، طبيعية، اجتماعية وثقافية وغيرها .
تطلق عليه عدة تسميات أهمها : السكن العفوي، السكن الغير شرعي، السكن الغير قانوني. غالبا ما نجد هذا النموذج في محيط المدينة وفي ارجائها، وهو يمثل الصورة المعمارية المحلية، يتم ملاحظته بوضوح في الأحياء الشعبية، كما يمثل رد الفعل الصريح والمباشر على غلاء العقار وعلى أزمة السكن التي يتميز بها وسط المدينة .

1- موقع السكن الذاتي الغير مخطط

بالاستعانة وباستخدام مختلف الوثائق المعمارية والعمرانية، كالمخططات العمرانية و الصور الجوية والتي تعتبر أدوات مهمة في قراءة الفضاءات والمجالات المختلفة للمدينة، فانه يمكننا تحديد موقعه كما يلي:
في بادئ الأمر ظهر هذا النموذج حول محيط المدينة القديمة، كنتيجة لتوسع النواة القديمة. وحينما توسعت المدينة في مختلف الأرجاء ومن كل الاتجاهات، ظهر هذا النموذج بالأحياء المحيطة بالمدينة، نذكر منها : حي سيدي مستور، حي الاستقلال، حي الأمير عبد القادر وحي الكوثر.

وفي غياب الرقابة انذاك، توسع هذا النموذج ليغزو جانبي المحاور الكبرى فنجده في :

1- محور الوادي - بسكرة:

حيث تتواجد كل من الاحياء الآتية : حي المنظر الجميل وتكسبت وسيدي عبد الله.

2- محور الوادي - تبسة :

ونجد كل من الاحياء الآتية : حي النخيل ويمتد هذا النمط كذلك على حساب غيطان النخيل المجاورة لهذا المحور، ولم تسلم حتى هذه الغيطان من توسع هذا النموذج، حيث نجده بوسطها أيضا وعلى جوانبها .

3- محور الوادي - الرياح :

يتموقع هذا النمط كذلك هذا النمط على محور الوادي- الرياح جنوب المدينة فنجد كل من الأحياء الآتية مثل حي باب الوادي- الصحن- الحرية.

صورة جوية رقم 05 : موقع سكن الغير مخطط



المصدر: الباحث 2015

V . 1.2. 6 السكن الفردي نمط فيلا

ظهر هذا النمط من السكن لأول مرة في 1970- 1980 ضمن البرامج السكنية الممولة من الدولة، وكان هدفها الأساس ، تدعيم الاستقرار بمناطق الجنوب وذلك بتشجيع الاطارات العاملة بهذه المناطق التي بطبيعة قاسية ومناخ حار، وذلك بمنحها هذا النوع من السكن الملائم .

موقع السكن الفردي نمط فيلا (Villa) :

باستخدام نفس الادوات التعميرية المذكورة سابقا، فقد تم تحديد موقع السكن الفردي نمط فيلا كما يلي:

1- محور الوادي- تقرت :

تقع على جانبي هذا المحور كل من السكنات الفردية الاتية :
120 فيلا للمعلمين بنهج هواري بومدين، وكذلك 100 فيلا بحي النور .

2- محور الوادي – تبسة :

تقع على محاور هذا الطريق حي أول نوفمبر القريب من مستشفى بن أعمر الجيلاني وخصص هذا الحي لسكن الاطارات الموظفة بولاية الوادي . أول نوفمبر على محور الوادي تبسة .

صورة جوية رقم : (06) سكن نمط فيلا بمدينة الوادي



المصدر : google earth

مظاهر التلوث البصري بالسكن نمط فيلا

لقد شهد السكن من هذا النمط تغييرا كليا في مخططاته الأصلية، وقد رجعت أسباب هذا التغيير الى قانون التنازل عن الأملاك الوطنية .
لا يمكن التحدث عن التلوث البصري الذي أصاب هذا النمط باعتبار أن الكثير منه حولت وظائفه من سكني الى وظائف مهنية أو تجارية وغيرها ... وبالتالي تغييرا كليا في صورته العامة التي لا تشبه الصورة الأصلية بأي حال من الأحوال.

خلاصة الفصل الثالث

عرفت مدينة وادي سوف عدة أنماط مختلفة في مجال السكن، كان الهدف من استعراض هذه الأنماط هو معرفة ما أنتجته من صورة وملامح وما تعرضت له هذه الصورة من تشوه جراء التلوث البصري الذي نحن بصدد دراسته و فهم محدداته وطريقة تأثيره على جمالية الصورة.

ان منظر المدينة أو ما عرف ب (Le paysage)، عرف عدة تحولات، فمط التنظيم المجالي المتغير والمتحول بين الحين والآخر، أدى بدوره الى تحولات عديدة في نمط البناء الذي اتسم بالتلقائية أو العفوية، هي صورة متشابهة تقريبا في معظم المدن الجزائرية.

أما التوظيف المجالي بدوره شهد تحولات كبيرة، بدءا بالنسيج التقليدي الذي كان للحرفي دور كبير في انتاجه الى توظيف اخر للمجال تميز بالصبغة الاقتصادية التي فرضتها عدة ظروف اجتماعية، فشهدت مختلف المجالات ادماج الوظائف التجارية بالمباني السكنية .

لقد شهدت الهيكلية المجالية العمرانية لمدينة وادي سوف، مجموعة من التطورات نجم عنها تغييرا شاملا في المشهد الحضري، وفي الصورة الجمالية للمدينة، حيث تميز التنظيم الفراغي للمسكن التقليدي بانفتاحه للداخل وانغلاقه عن المجالات الخارجية، كما تميز أيضا بالتعددية الوظيفية للمجال، هذه السمة التي اتصف بها المسكن التقليدي سهلت الى حد ما حياة ومعيشة البدوي آنذاك، وساعدته الى حد بعيد في ممارسة نشاطاته اليومية والحرفية .

هذه التحولات أدت الى تغيير في الصورة العامة للمدينة، ليتحول المسكن بدوره ليشمل الوظائف التجارية المختلفة خاصة بالطوابق السفلية للمساكن ذاتية البناء، هذه المساكن غيرت صورتها من مسكن ذو طابق أرضي فقط الى مسكن بعدة طوابق .

كانت الصورة العامة للمسكن التقليدي نتاج حياة البدو الرحل لسنين مضت، حيث حقق الاندماج الكلي مع المحيط، كما تعامل مع الطبيعة القاسية للمنطقة ذات المناخ الحار جدا، ورياح الشهيلي المصحوبة بالرمال، بطريقة فريدة من نوعها، نكتشف في كل يوم مدى براعة السوفي في تلك الفترة في تطبيقه لمختلف التقنيات واستعماله لمختلف العناصر التي تحقق هذا التلاؤم مع المحيط، وفي تحقيق عدة مبادئ اجتماعية كالحرمة، ومراعاة الروابط الاجتماعية بتدرج المجالات، عام شبه عام وخاص .

- ان أنواع السكن بوادي سوف المشار اليها انفا، لها طرق انتاج مختلفة اهمها :
- منتوج عفوي، شعبي، تلقائي بدون تخطيط وهيكله مجالية مسبقة، تطوري حيث للمستعمل وحده كافة الحرية المطلقة في تبني الشكل والوظيفة المناسبة لمسكنه دون مساعدة من أحد.
 - منتوج نهائي غير تطوري وهو من انجاز الدولة وتغيب عنه مشاركة الساكن في تصميمه وتبني شكله ووظيفته .
 - منتوج مخطط وبهيكله عمرانية، حسب مخطط تقسيمي، حيث تتم مشاركة الساكن في عملية التطوير .

لقد مكنت دراسة هذه الأنماط السكنية التواجدة بمدينة وادي سوف، من التأكد من أن للبناء التقليدي مكانته رغم ما يعترضه من عوامل تعرية واهتراء، نظرا لعدم صيانتها من ناحية وغزو مواد بناء جديدة أثرت الى حد ما على استعمال المواد المحلية رغم ما اثبتته هذه الأخيرة من تكيف جيد مع المناخ.

حققت المواد التقليدية للبناء راحة حرارية معتبرة وذلك بتكاملها مع غيطان النخيل، الا أن عدم الاهتمام والاكتراث أدى وبدافع مساييرة العصر الى تشويه الصورة الأصلية التي منحها النسيج التقليدي لهذه المنطقة والذي صنف كموروث ثقافي، نظرا لما يزخر به من عناصر معمارية ومن طرق بنائية بقيت صامدة الى اليوم .

نظرا لقساوة المنطقة ومناخها الحار جدا، كان من المفروض تدعيم استعمال مواد البناء المحلية التي أثبتت الى حد بعيد ملائمتها لهذه البيئة الصعبة والقاسية، وعدم اللجوء الى استعمال مواد بناء حديثة أثبتت فشلها في تحقيق الراحة الطبيعية للمستعمل لكونها ضعيفة العزل الحراري، وأدت الى تشويه الصورة الجمالية لوادي سوف بزعة استقرار هذه الصورة وبما اعتراها من مسببات التلوث البصري.

الفصل الرابع:

تقديم عينة الدراسة – حي الأعراس

المقدمة

لكل مدينة مظهرها العام أو بالأحرى صورتها العامة، كما لها شكلها العام الذي تتميز به عن باقي المدن الأخرى مما يمنحها الخصائص التنظيمية للمجالات الخاصة بها . والذي يعطي خصائص التنظيم المجالي لها، والمدن الصحراوية تتميز عن باقي المدن بخصائص مهمة، وتتجلى أهميتها في كون نشأتها وتطورها تخضع لعدة معوقات متمثلة أساسا في الخصائص الجيولوجية (المناطق البترولية والنفطية)¹.

يهيكل مدينة الوادي طريقين مهمين يربط أحدهما بين الوادي وبسكرة، بينما يربط الطريق الثاني بينها وبين ولاية بتبسة، يلتقي كلا الطريقين بمركز المدينة، ليشكلا في ما بينهما الحرف (Y) . تشكل نقطة التقائهما موزع حركي مهم للمدينة ككل .

تتميز المدينة بالشكل الخطي أو الشريطي، مسيطرة بذلك محاور الطرق، خاصة المهمة منها، وهذا ما توضحه الصور الجوية والأدوات التعميرية .

مدينة الوادي سوف أو مدينة الألف قبة وقبة، وكغيرها من المدن العربية والإسلامية تمركزت حول المسجد، وكانت هذا المسجد الذي شكل النواة القديمة للمدينة، نقطة انطلاق التوسع في كل الاتجاهات، لقد بدأ إنشاؤها بمسجد ثم وسعت².

في تطرقنا لتقديم عينة الدراسة - حي الأعشاش - تم تناولها من عدة جوانب نراها مهمة في البحث العلمي، فالجانب الديمغرافي للدراسة يهتم بالإحصاء السكاني ومعرفة درجة التحضر والنمو، أما الجانب الاقتصادي فهدفه معرفة النشاطات الممارسة بالحي، تجارية كانت أو غيرها، ودراسة تعاملات السكان بغيرهم، وفي الأخير الجانب الاجتماعي للدراسة والتي هدفها معرفة العلاقات الاجتماعية وعلاقات الترابط العائلية، كل هذه الجوانب لها تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الصورة الجمالية للمدينة وعلى المشهد الحضري لها .

نتج عن الطرق التعميرية المختلفة لمدينة الوادي، أنسجة متكونة عدة أنماط سكنية، فمرحلة ما قبل الاستعمار ميزها سكنا على مشارف الغيطان، سكنا تلاءم مع محيطه الطبيعي بامتياز، تلتها مرحلة المرحلة الاستعمارية التي رافقتها ظهور أدوات جديدة للتعمير، حيث شهدنا ولأول مرة ولادة النمط المفتوح على الخارج والذي يختلف تماما على النمط التقليدي المغلق للمدينة العتيقة .

استمد النمط المفتوح مبادئه التصميمية من النمط الأوروبي ذو التقسيمات المتعامدة والخطوط المستقيمة بأشكال هندسية معروفة، مربع، مستطيل ... تواجد النمط المفتوح داخل أسوار المرافق الإدارية الاستعمارية متمثلا في السكنات الوظيفية فقط.

1 مكحل خديجة، دراسة تأثير التجارة العمرانية على مورفولوجية المدينة الصحراوية " مرجع سابق.

2 غنابزية علي، مجتمع وادي سوف ص1.

أما مرحلة ما بعد الاستعمار فيمكننا تقسيمها الى فترتين :

- فترة ما قبل ظهور الادوات التعميرية :

ميزها توسع عمراني عشوائي، سببه الرئيس غياب وانعدام أدوات التعمير وغياب هياكل المراقبة والتسيير العمراني مما أدى الى ظهور نمط من السكن العفوي الذي يفقد الى تخطيط مسبق والى هوية معمارية، انتشر هذا النمط على نواحي المدينة وعلى جوانب طرقاتها ليصل حتى الى غيطان النخيل.

- فترة ما بعد ظهور الادوات التعميرية :

بدأت هذه الفترة زمنيا منذ سنة 1978 ، وظهرت ملامحها خاصة عند ترقية المدينة إلى مركز للولاية سنة 1984 وفيها شهدت المدينة تطورا وعمرنه سريعة بفضل استعمال أدوات التهيئة والتعمير، حيث شهدنا في هذه الفترة ظهور المخطط التوجيهي للتعمير (PUD) ثم المناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN) فالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU)، الا أن ما يعاب على هذه الأدوات، هو أنها تحمل طابع العمومية، يعني أنها صالحة لكل أرجاء الوطن ولا تتسم بنوع من الخصوصية الواجب توفرها في مثل هذه الأدوات لتلبية احتياجات مناطق ذات ميزات مختلفة ولها خصوصيات اجتماعية وطبيعية كمدينة وادي سوف، مما أثر سلبا على استعمالها، فنتج عنه صورة لا ترقى الى المستوى المطلوب، ومشهد حضري به الكثير من الاختلالات.

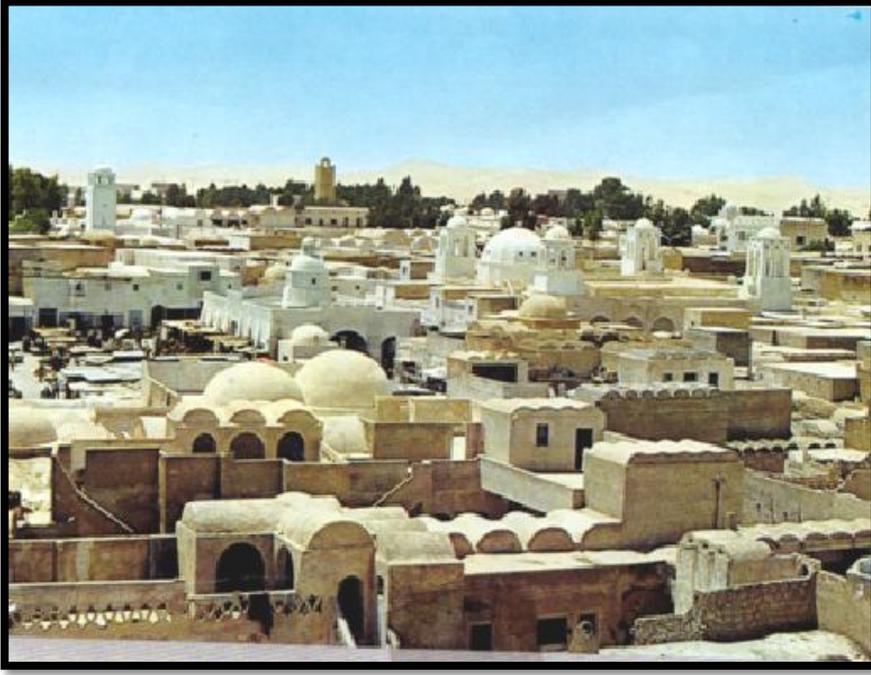
I. الدراسة العمرانية

حي الأعشاش، الحي العتيق، قلب المدينة النابض، هذا الحي المتميز والفريد من نوعه بمدينة وادي سوف قاطبة، بنظامه العمراني ذو المرجعية الدينية، المستمدة من المدن الاسلامية القديمة والذي يظهره بوضوح تموقع المسجد داخل الحي، مسجد سهل الوصول من كل الجهات، معلما رئيسيا في تحديد المكان بمنارته المرتفعة والتي تعلو كل المباني ولا يضاهيها مبنى في الارتفاع .

السوق بالمدينة العتيقة، مدينة الألف قبة وقبة، يلتحم بالمسجد في مشهد وصورة جمالية قلما نجدها في مدن أخرى، لطالما ارتبط العمل بالعبادة في ديننا الحنيف !!! .

أما المساكن بحي الأعشاش، فإنها تحتضن مكان العبادة (المسجد) ومكان العمل (السوق). مساكن بتنظيم فراغي ومجالي مميز وهذا مع الحفاظ على قيمة الحرمة من خلال التدرج الممنهج للفضاءات والفراغات، لتشكل هذه العناصر مشهدا عمرانيا لا نظير له .

الصورة رقم (53): صورة الوادي قديما



المصدر: www.google.com

1.I- لمحة تاريخية

يعود أصل تسمية المدينة القديمة بحي الأعشاش نسبة إلى أول شخص سكنها¹، و هو العش ابن عمر، حيث سكنها مع أولاده و بنى بها بيوتا متداخلة شبهت بالعش وجمعت لتصبح الأعشاش التي تقوم بصنعها الطيور.

وحي الأعشاش هو النواة المركزية لمدينة الوادي، التي انتشرت من حولها كل المرافق الأخرى².

1. I- 2- موقع حي الأعشاش (مجال الدراسة)

يقع حي الأعشاش وسط مدينة الوادي بمحاذاة الطريق الوطني رقم 48، فهو يحدها من الجهة الغربية شارع محمد خميستي ومن الجهة الشرقية السوق وشمالا شارع القدس أما جنوبا فيحدها شارع الطالب العربي .

يقع حي الأعشاش وسط مدينة الوادي يحدها:

- شمالا : نهج القدس .
- جنوبا نهج الطالب العربي .
- شرقا : السوق .
- غربا : نهج محمد خميستي .

¹العوامر، ابراهيم محمد الساسي (2007)، مرجع سابق

²ديدي، السعيد (2002)، واديسو فكنوز من الجزائر، مقومات التنمية لولاية الوادي، المطبعة العصرية) شركة. إيموبال(، سنة 2002، ص12

صورة جوية رقم (07): صورة جوية للأعشاش الشكل رقم (20): موقع حي الأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2015

المصدر: google earth

- استخلاص نتائج الصور الجوية والأشكال

يشير مخطط الكتلة الى أن النسيج العمراني مكونا من مجموعة من الكتل المتلاصقة والمتضامة مع بعضها البعض، تفصل بينها دروب، أزقة و شوارع في أغلبها ضيقة وملتوية مؤدية الى أماكن الالتقاء كالمساحات العامة والمساجد .

3.I- المكونات العمرانية لحي الأعشاش

1.3.I- الهيكلية العمرانية لحي الأعشاش

تبين الدراسة العمرانية بأن الهيكلية العمرانية للحي مقسمة إلى أربع مجالات عمرانية تضيق كلما اتجهنا من المجال العام إلى المجال الخاص و العكس صحيح وهي :

1-المجال الأول

وهو الدرب (المسلك ذو النهاية المحدودة المؤدي الى مساكن تربط بين سكانها علاقة قرابة وروابط عائلية).

2-المجال الثاني

الزقاق ويتسع فيه إلى حد ما نطاق المجال العام بالنسبة للمجال الخاص وتتقلص فيه قيمة الحرمة إلى حد أضيق من المجال الأول.

3-المجال الثالث

الشارع، وبصفته مجال عام حيث تقل فيه قيمة الحرمة أكثر لأنه مجال العلاقات الاجتماعية .

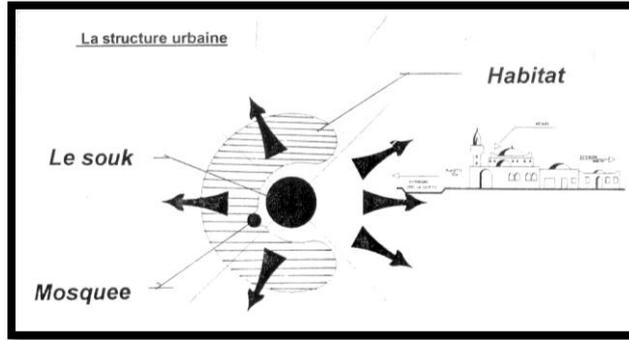
4-المجال الرابع

وتتمثلها النهوج، وهي مجالات أوسع من المجالات السابقة، تربط أجزاء المدينة ببعضها البعض مثل نهج محمد خميستي.

1.1.3.I- النسيج العمراني ومكوناته

لم يبتعد النسيج العمراني لوادي سوف عن باقي المدن الإسلامية، فهو كغيره من أحياء المدن العتيقة تميز بمبدأ تصميمي يولي أهمية كبرى للمسجد، ولا يهمل الجانب التجاري الذي ميز المنطقة، حيث اعتمد سكان الوادي في المدينة القديمة "حي الأعشاش" على بناء بادئ الأمر في بناء مسجد سيدي محمد المسعود وبجواره السوق، اللذان مثلا النواة المركزية للمدينة، ومنهما انبثقت باقي الأزقة و المساكن على شكل دائري حول النواة المركزية، حيث تشكلت بذلك حارات متشابكة تبرز نسيج تلقائي عفوي

الشكل رقم (21): الهيكلية العمرانية حي الأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2016

2.1.3.I الشبكة العمرانية**1 - تعريف الشبكة العمرانية**

وهي عبارة عن تراكم أو تطابق عدة شبكات فيزيائية كانت أم إجتماعية نذكر منها (الشبكة الاجتماعية، شبكة المباني، شبكة الفراغات، الممرات وكذلك التجهيزات). ومن أهم الشبكات التي لها تأثير على الطابع العمراني والمعماري هي شبكة المساجد وهي منبثقة عن النازع الديني.

2- عناصر الشبكة العمرانية

- **المجال المبني:** يتشكل معظمه من الخلايا السكنية وفقا لمخطط متراص خاضع بشكل عام لتنظيم مجالي مطبوع بخصائص العمارة المحلية، كما تميزه أيضا خصائص المنطقة المناخية التي كان لها دور هام مع القيم الاجتماعية في تموضع النوافذ على الواجهات باستعمال مواد البناء المحلية.

- **المجال غير المبني:** وهو نتيجة التركيبات في إطار اجتماعي و ثقافي و مناخي و يمكن حصره في:
- المجالات الحرة: هي المجالات العامة المهيأة و غير المهيأة و المستعملة و غير المستعملة.
- المجالات المشتركة: هي تلك الهياكل الخطية أو الساحات الصغيرة التي تقوم بدور التوزيع.
- و يلخص المجال المبني في ثلاث عناصر أساسية و هي :
- * الممرات * تقاطع الممرات (التوزيع و التوجيه) * الساحات.

1.2.1.3.I الموصولية

1- المسالك والممرات

عناصر مهمة دورها ربط الفضاءات ببعضها البعض، تتميز بالحركية والديناميكية. وهي عبارة عن مجموعة من المسارات المحيطة بالحي، ومنها ما يتخلله مانحا الحي موصولية معتبرة نظرا لوجوده و مركزه وسط المدينة، حيث تحيط به عدة أنواع من المسارات:

- النهج

هو طريق بقياسات معتبرة مهياً، حيث يحد مجال الدراسة (حي الأعشاش) ثلاث أنهج: نهج القدس شمالاً، نهج الطالب العربي جنوباً ونهج محمد خميستي غرباً.

الصورة رقم (54): نهج القدس مع المخطط التوضيحي

الصورة رقم (54): نهج القدس مع المخطط التوضيحي



المصدر : الباحث مارس 2016

تعتبر هذه الأنهج عناصر مهيكلة لحي الأعشاش ولمركز المدينة ، ومصدرا للحركة الميكانيكية مما تسهل الموصولية للحي .

الصورة رقم (55): صورة الأنهج الثلاث



المصدر : الباحث مارس 2016

- الشوارع

غالبا ما تتواجد بمحيط الحي وبأطرافه ، وهي تعتبر كوسيلة اتصال الحي بالمدينة و بالأحياء المجاورة والتجمعات السكانية المجاورة.

الصورة رقم (56): صورة لشارع بالحي مع المخطط التوضيحي



المصدر : الباحث مارس 2016

وتعتبر كوسيلة انتقال من مجال إلى مجال وتكون أقل عرضا من الأنهج، لها أهمية كبرى بما تلعبه من دور ووظيفة خاصة، تتميز بالمرونة، قليلة الحركة الميكانيكية، تكثر بها حركة المشاة، واطافة الى أنها هي تربط الحي بالأحياء المجاورة، فإنها أيضا مكان لقاء بالنسبة لساكني الحي .

- الأزقة

تختلف عن الشوارع كونها ضيقة نوعا ما، مسارها غير منتظم، حيث تتميز بالتموج والالتواء . تلعب الأزقة بالمدن والأحياء القديمة دورا هاما في نقل الحركة نحو الشوارع الكبرى، إضافة الى الدور الذي تلعبه لكسر حركة الرياح القوية المحملة بالأتربة والغبار، مع توفير أكبر قدر من الظلال على الواجهات، تكون مغطاة كليا أو جزئيا بالمدن القديمة، هي ممرات محملة بمجموعة من العقود والأقواس. عرضها يتراوح من (1.5 إلى 2 م)، تعتبر من العناصر المهيكلية للحي .

الصورة رقم (57): صورة لزقاق بحي الأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2016

الصورة رقم (58): صورة لزقاق بحي الأعشاش مع مخطط توضيحي



المصدر : الباحث مارس 2016

- الدروب

تسمى أيضا أزقة محدودة النهاية، تعتبر أكثر خصوصية من الأزقة، لها منفذ وحيد، تشبه الأزقة في هيكلتها، تتجمع على أطرافها عائلات تربطهم صلة القرابة .
للحرمة قيمة كبرى في هذه الدروب وهي أصغر وحدات الشبكة العمرانية وضيقة الأبعاد حيث وفي غالب الأحيان لا يتجاوز عرضها 2 م وطولها من 3م إلي 5 م.

الصورة رقم (59): صورة لدرب مغطى بحي الأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2016

الصورة رقم (60): صورة لدرب بحي الأعشاش مع مخطط توضيحي



المصدر : الباحث مارس 2016

- الساحات

تختلف الساحات بحي الأعشاش حسب الوظيفة والاستعمال وحسب موقعها كذلك، يمكننا تمييز الأنواع التالية: ساحة تجارية، عمومية، دينية و سكنية .

تعتبر الساحات من أهم المجالات، حيث تغني المشهد الحضري والصورة البصرية لما تلعبه من دور هام في وضوحية العناصر المشكلة لهذا المشهد، فهي المتنفس المهم للمدينة بأكملها، تساهم في توسيع المسارات الخطية وتوضيحها وكسر الرتابة والملل الناتج عن طول الطرقات .

تعتبر مجالا ضروري الالتقاء الناس مع بعضهم البعض، في المناسبات، والتظاهرات المختلفة، تدب فيها كل مظاهر الحياة الاجتماعية، وتتميز بالحركية والديناميكية. تحتضنها في أخلب الأحيان أهم المرافق والمنشآت الاجتماعية، الدينية، وغيرها .

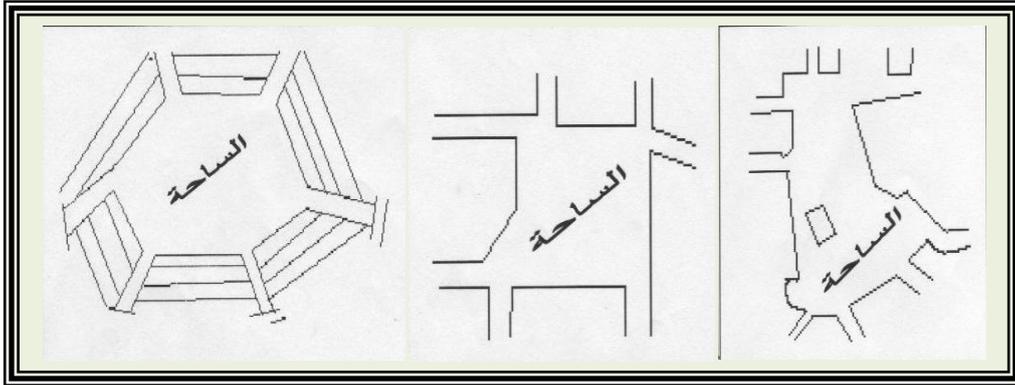
لم تتغير أهميتها رغم تغير وظيفتها انطلاقاً من (الأجورا) اليونانية الى (الفوروم) الرومانية وصولاً الى السوق في الفترة الحالية، هي اليوم مكان اللقاء، مناقشة الشؤون المختلفة، التجارة، الأنشطة المتنوعة، تتباين وتختلف باختلاف تصميم وتهيئة مجالاتها و طبيعة أنشطتها . تعتبر مجالاً مهماً لنفس النسيج العمراني .

غير أن مظاهر التلوث البصري طالت هذه المجالات بحي الأعمش، حيث غابت عنها مظاهر التهيئة، بغياب المساحات الخضراء مع نقص الانارة ونقاط المياه، وهي عناصر جد مهمة في اثناء الصورة الجمالية للأمكنة المختلفة.

1- أشكال الساحات¹

تتميز أشكال الساحات بحي الأعمش بتنوعها، هي أشكال هندسية منكسرة وحادة الخطوط، يمكننا ملاحظة الأشكال الآتية :

الشكل رقم (22): أشكال الساحات بحي الأعمش



2- أنواع الساحات

1- الساحة الدينية

لها دور ديني، فمن مكان يتجمع فيه المصلون قبل وبعد أوقات الصلاة أو في المناسبات، الى فضاء يسمح بالتقاء السكان لمناقشة العديد من المسائل المتعلقة بحياتهم اليومية .

¹ -جمال الدين، قروي ، مرجع سابق

الصورة رقم (61): صورة لساحة دينية بحي الأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2016

2- ساحة سكنية

يطلق عليها الرحبة، وهي نتاج تقاطع و التقاء عدة أزقة ومسارات داخل الحي، تحيط بها المساكن من كل الجهات نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي يتوسط مجموعة من المباني تربط سكانها علاقات قرابة وعلاقات اجتماعية وثيقة.

تعتبر من أهم المجالات غير المبنية، من أهم وظائفها ما يلي :

- العمل على توثيق صلات القرابة وتقويتها من خلال اللقاء المستمر بها.
- تشكل مصدر الحماية الأنشطة المختلفة : أماكن لعب الأطفال، حفلات عائلية... وغيرها .
- مكانا لمبيت الرجال والأطفال ليلا في فصل الصيف المتميز بحرارته اللاذعة.
- مكانا لإقامة الحفلات العائلية .
- فضاء لمناقشة مختلف الأمور العائلية .
- ممارسة الألعاب التقليدية كالخرقة (لعبة مشهورة بالمنطقة تتميز بالتنافس الشديد،)

الصورة رقم (62): ساحات سكنية بحي الأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2016

شكل رقم (23): مخطط يوضح الساحات الخارجية



المصدر : الباحث مارس 2016

3- ساحة عمومية

هي نتاج تقاطع والتقاء شوارع و أنهج عمومية، لها أهمية قصوى في ترسيخ أواصر الصداقة بين ساكني المدينة وزوارها، هي مكان للقاء السكان ببعضهم البعض، تقام بها مختلف الأنشطة والتظاهرات الثقافية. هي مكان للترفيه وراحة. أهم الساحات بحي الأعشاش : ساحة الشباب، ساحة نسيب.

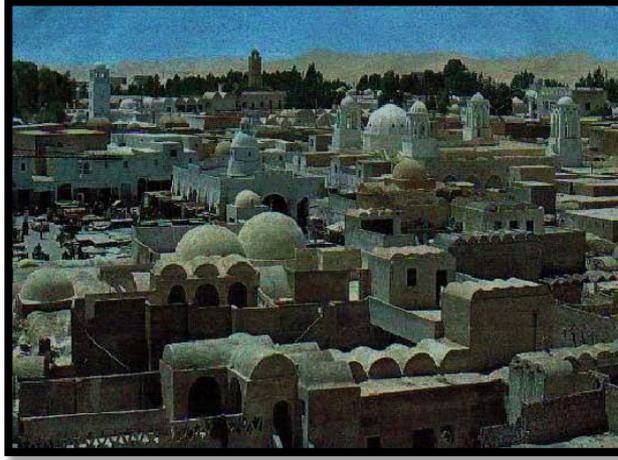
الصورة رقم (63): ساحة الشباب بحي الأعشاش



4- ساحة تجارية

هي فضاء تجاري بامتياز، لها دور اقتصادي هام، تشكل الساحات التجارية مكانا ملائما للقاء، أهم الساحات التجارية بحي الأعشاش : رحبة ليهود سابقا (ساحة فلسطين حاليا)، ساحة السوق، أهم الأنشطة الممارسة فيها هي الأنشطة التجارية.

الصورة رقم (64): السوق بحي الأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2016

مساحتها

تختلف مساحتها باختلاف الوظائف المنوطة بها وباختلاف الأنشطة الممارسة فيها، ف نجد الساحة التجارية كبيرة أما الساحة الداخلية (السكنية) عادة ما تكون أقل من الساحة التجارية و العمومية.

تهيئة الساحات

لها أهمية قصوى في الحد من مظاهر التشوه والتلوث البصري، حيث تمكن تهيئتها من خلق مناخ مصغر بهدف اطفاء راحة بصرية للمشاهد ومستعملي هذه الساحات . تكمن تهيئتها في :

الصورة رقم (65): وسط السوق



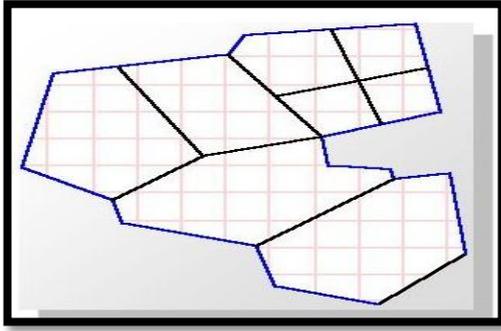
المصدر : الباحث مارس 2016

- التهيئة الحضرية .
- تهيئة المساحات الخضراء.
- الاهتمام بنقاط المياه .
- توفير أماكن الجلوس
- الانارة العمومية،
- انارة المساحات الخضراء.

I. 2.3 الجزيرات

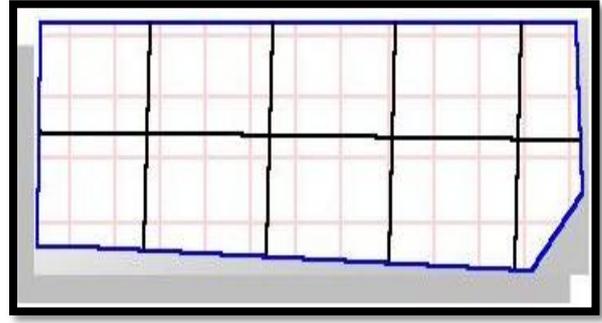
تتميز الجزيرات بحي الأعشاش بأشكال غير منتظمة هندسيا، غير أنه توجد بعض الجزيرات تخالف هذا المبدأ حيث تنتظم أشكالها هندسيا. يوضح الشكل الموالي النمطين الأكثر ملاحظة بحي الأعشاش.

شكل رقم (25): مخطط يوضح جزيرة غير منتظمة



المصدر : الباحث مارس 2016

شكل رقم (24): مخطط يوضح جزيرة منتظمة هندسيا



المصدر : الباحث مارس 2016

جزيرات غير منتظمة

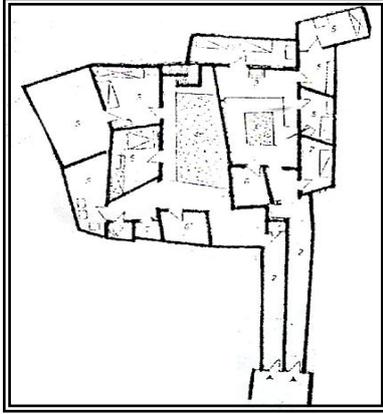
3.3.I الوحدات السكنية

بحي الأعشاش، نميز نوعين من الوحدات السكنية هما :

- خلية منتظمة

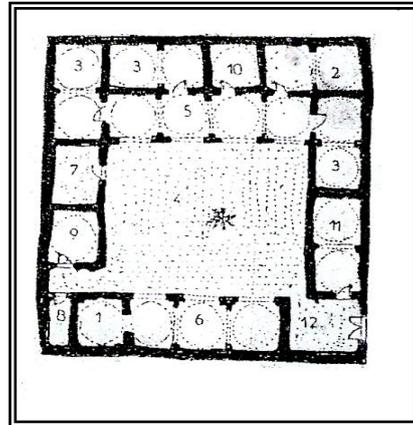
- خلية غير منتظمة

الشكل رقم (27): خلية غير منتظمة هندسيا



المصدر : الباحث مارس 2016

الشكل رقم (26): خلية منتظمة هندسيا



المصدر : الباحث مارس 2016

4.3.I المرافق المتوفرة بالحي

- المسجد

هو النواة الأولى التي تكونت حولها جميع مجالات الحي، تمثل المساجد نقطة تجمع هامة للسكان لأداء واجب العبادة وكذا ملتقى لمناقشة شتى المسائل : اجتماعية، دينية و ثقافية ،ومن المساجد الهامة في حي الأعشاش مسجد سيدي المسعود و مسجد سيدي سالم، جامع العزازلة.

الصورة رقم (67): زاوية سيدي سالم



المصدر : الباحث مارس 2016

الصورة رقم (66): جامع العزازلة



المصدر : الباحث مارس 2016

- السوق

فضاء مهم للحي وللمدينة ككل، فيه يتم التبضع، ومنه يتم تموين كافة المدينة، هو مجال اقتصادي وتجاري للسكان من داخل الحي وخارجه، يتمركز بجانب المسجد في قلب الحي .

الصورة رقم (69): وسط السوق قديما



المصدر : الباحث مارس 2016

الصورة رقم (68): سوق ليالي الحلمية بالأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2016

- المقبرة

تحتل مكانة هامة في الشبكة العمرانية، فيها تقام شعائر الجنائز، لها مساحة واسعة، ليست مخصصة للحي وحده بل يتعدى مداها حتى للأحياء المجاورة، تمثل عنصرا مهما في المشهد الحضري لو حسن الاهتمام بصورتها العامة.

محطة الملاح

تتموقع بمدخل السوق من الجهة الشمالية الغربية، تحتل مكانا ملائما وتساهم في تخفيف العبء على قاصدي السوق بحكم أنها تتواجد بالقرب منه ، وتضم وسائل النقل الفردي و الجماعي، غير أن الجانب المشوه للصورة العامة هو مختلف المشاكل المرورية المصحوبة بضجيج السيارات خاصة عند الذروة.

الصورة رقم (70): محطة الملاح بالأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2016

II. الدراسة المعماريةمقدمة

يعتبر حي الأعشاش فريد من نوعه لما يملكه من طابع معماري مميز ومن عناصر معمارية ثرية أغنت المشهد الحضري للمدينة، فرسمت لنا أجمل الصور الفنية والجمالية .
حي الأعشاش بثرائه المعماري الذي كان الفضل فيه للحرفي وللبناء، هذا الانسان العادي والذي بالتجربة والخطأ وبفطرته تحدى قساوة المناخ الليبي ويشيد ويرسم لنا صورة مازال راسخة في أذهاننا الى الان .

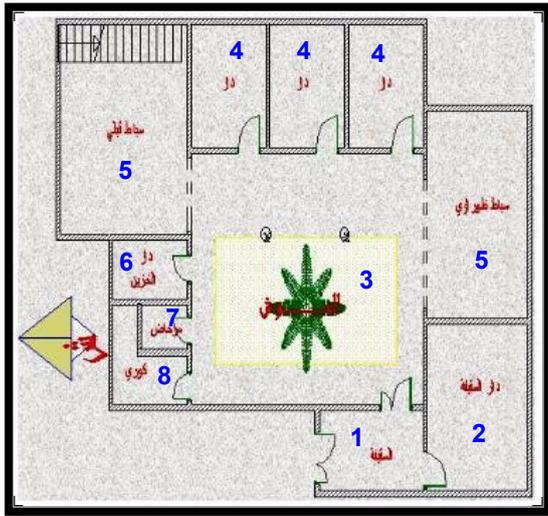
سنحاول من خلال الدراسة المعمارية، استنباط أهم المبادئ التصميمية التي شكلت عنصرا مهما وجماليا بمباني حي الأعشاش.

الشكل رقم (28): مخطط خلية منتظمة هندسيا

1.II دراسة المخططات

1.II.1 دراسة المجالات

- 1- السقيفة
- 2- دار السقيفة
- 3- وسط الحوش (الفناء)
- 4- الدار (الغرفة)
- 5- السباط
- 6- دار الخزين
- 7- دورة المياه+حمام
- 8- المطبخ
- 9- الإسطل



المصدر : الباحث مارس 2016

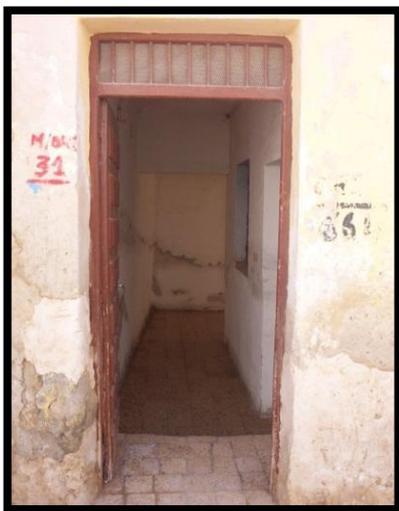
يتم تقسيم الخلية السكنية غالبا بحي الأعشاش الى الفراغات التالية :

1- المدخل

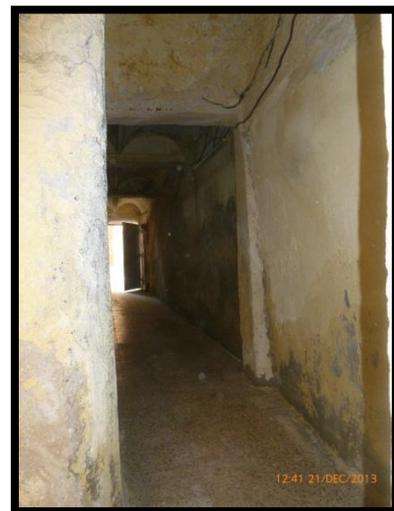
هو الفاصل بين الداخل والخارج، يكون مصحوبا بممر داخلي (السقيفة)، فهو الاطلالة الوحيدة نحو الخارج في غياب الفتحات والنوافذ، لذا يعتبر مهما من الناحية الوظيفية للولوج .

الصورة رقم (72): سقيفة بحي الأعشاش

الصورة رقم (71): السقيفة بحي الأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2016



المصدر : الباحث مارس 2016

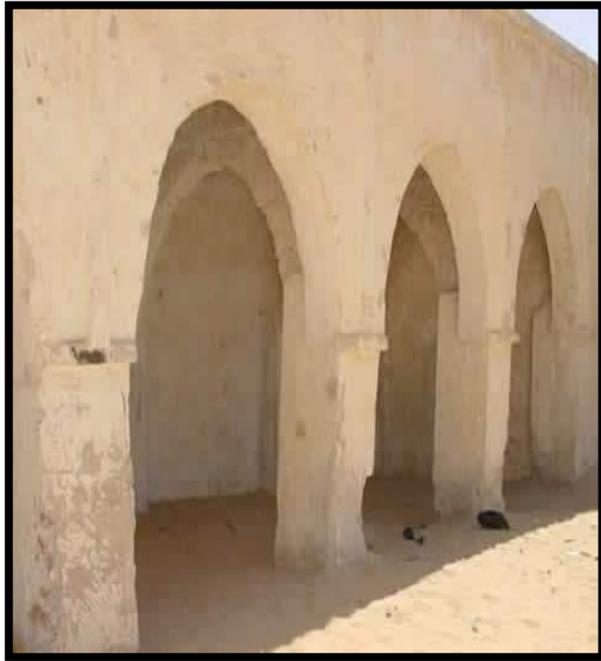
2- دار السقيفة

فضاء خاص بالضيوف، واحتراما لحرمة المسكن فإننا نلجها من مدخل المسكن مروراً بالسقيفة، كما تستغل أحيانا في فصل الصيف لأنها بحسب موقعها بعيدة عن أشعة الشمس وتوجه شرقا وشمالا، وككل المساكن في وادي سوف فإن دار السقيفة تحتوي من 2 إلى 3 قباب وقطر القبة من 2 إلى 2.5 م. تعتبر دار السقيفة مجالا شبه خاص، وتقدر مساحتها بـ (4 - 8 %) من المساحة الكلية للمسكن.

3- السباط

يحتوي على عدد من القباب تتراوح من 3 إلى 4 قباب ويوجه جنوبا أو شمالا، مفتوح على الشمال أو الشرق هو فضاء للراحة والقيولة في فصل الصيف، حيث تمكن أقواسه من خلق جو مصغر يقلل من أشعة الشمس الحارقة أرضيته رمال ذهبية مما يوفر لمستخدميه جوا منعشا لمستعمليه، يستخدم فيلشرب الشاي المساء وصناعة الأفرشة والزرايببتقدر مساحته بـ (8 - 12 %) من المساحة الكلية للمسكن ويضم الجزء المغطى و المفتوح من وسط الحوش وهو نوعان:

الصورة رقم (73): سباط ظهراوي بحي الأعشاش



المصدر : الباحث مارس 2016

أ- سباط ظهراوي

مثل ما يدل اسمه فهو موجه نحو الشمال وكما سبق وأن أشرنا فهو مكان للراحة والقيولة ضيفا، تستخدمه النساء للقيام بالنشاطات التقليدية كحياكة النسيج وغيره.

ب- سباط قبلي

ويكون متجها نحو الجنوب، تقام به نفس الأنشطة غير أنه ونظرا الى موقعه وتوجيهه، فإنه يستخدم في فصل الشتاء، نظرا لما يوفره من دفء أشعة الشمس.

الصورة رقم (74): الحوش بحي الأعشاش

4- الحوش



المصدر : الباحث مارس 2016

يتوسط المسكن فهو مجال مركزي متعدد الوظائف(أنشطة يومية، الراحة، النوم صيفا،...) يعتبر ساحة المنزل الداخلية، حيث تحيط به الفراغات المختلفة بنوافذها ومدخلها. فالحوش عنصر مهم في تركيبية المسكن بحي الأعشاش، كما يعتبر مجالاً للعب الأطفال ومكاناً مفضلاً تجتمع فيه الأسرة بأكملها تمثل مساحته نسبة 15(- 30%) من المساحة الكلية للمسكن.

5- الغرفة

فضاء يستخدم للراحة والنوم، في أغلب الأحيان يتم توجيهها شرقاً أو شمالاً وتستغل نسبة (15 - 20 %) من مساحة البيت، يطلق عليها اسم الدار في اللهجة المحلية . فالغرف كباقي المجالات والفضاءات الأخرى في حي الأعشاش فهي تتميز باتساعها وكذلك بهندستها المعمارية الفريدة من نوعها، حيث تستخدم فيها المواد المحلية للبناء، كما تراعى فيها الحرمة، لذا نجدها ذات واجهة صماء من الخارج ومتفتحة نحو الحوش داخل المسكن . تمثل مساحتها نسبة 15-20(%) من المساحة الكلية، يمكن اعتبارها نسبة معتبرة.

6- المطبخ

مجال للطبخ، يتكون من 1 إلى 2 قبة ويتموضع قرب دار الخزين ويستخدم وقت الأكل.

7- دار الخزين

مكان لتخزين المؤونة، يتجاور مع المطبخ، يتكون غالباً من 2 إلى 3 قباب وتستخدم من أجل التخزين.

8- السطح

هو دخيل على المسكن السوفي، تم انشاؤه بغرض التوسع عمودياً، يستخدم لنشر الغسيل، وللنوم ليلاً في فصل الصيف نظراً للحرارة الشديدة التي تعرفها المنطقة.

9- الحمام

فراغ مهم بالمسكن السوفي وكما يدل اسمه فهو يستخدم للاستحمام، يتكون من قبة واحدة.

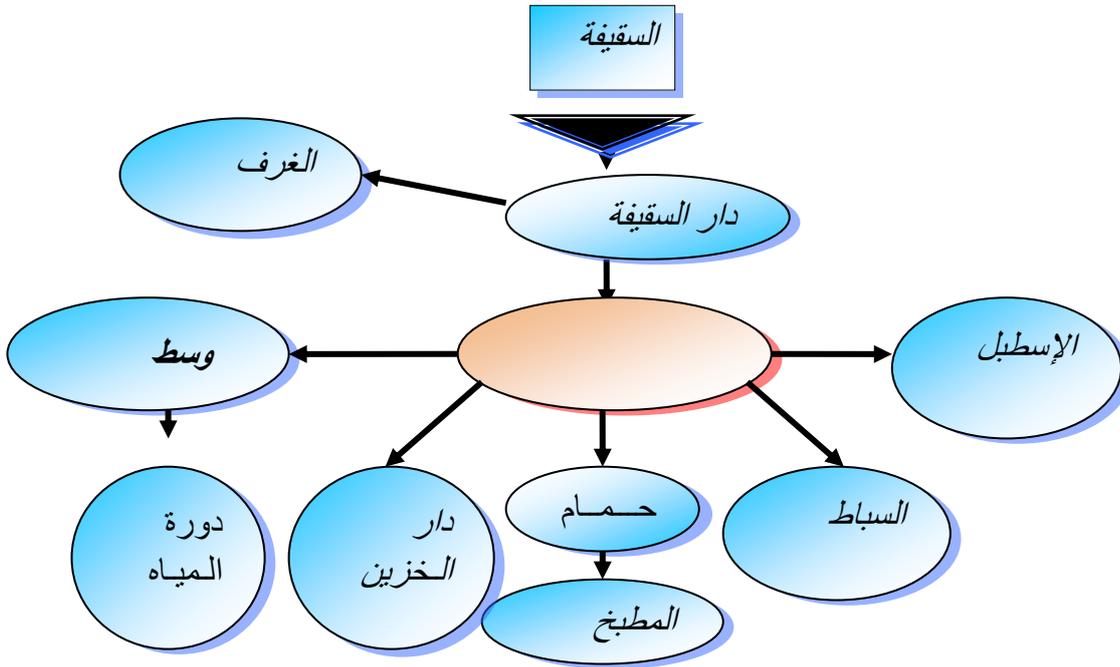
10-المرحاض

فراغ صحي، يتكون من 1/2 قبة، ونحن بصدد دراسة التلوث البصري وأثره على الصورة الجمالية بهذا الحي، فان دورات المياه وما يكتنفها من تسربات للمياه المختلفة شوهدت الى حد كبير جمالية الواجهة، وبالتالي جمالية الصورة وشكلت نوعا من أنواع التلوث البصري.

11-الإسطبل (الكوري)

فراغ مهم قديما، يستخدم لتربية الحيوانات المختلفة ، فلا يكاد يخلو بيت قديما من هذا المجال .

1.II.2-التنظيم الفراغي



يبين التنظيم الفراغي بوضوح مركزية الحوش، كونه عنصرا مهيكلا لجميع الفراغات المحيطة به، لذا فانه يشكل أهمية قصوى بالنسبة للمسكن القديم بحي الأعشاش. يعتبر بمثابة مسار انتقال إلى جميع المجالات المحيطة

II.2- الواجهات العمرانية بحي الأعشاش والتلوث البصري

الصورة رقم (75): الواجهات العمرانية مقابل الساحة



المصدر : الباحث مارس 2016

الملاحظات الأولية

- أهم ما يميزها هو الأفقية و ندرة الفتحات وهذا ما يبرر منطقيا الانفتاح نحو الداخل .
- ألوانها متشابهة و باهتة لتفادي حدة أشعة الشمس خاصة في فصل الصيف، الا أنها تبدو متشابهة مع لون التربة مما يساعد على اندماج المباني مع المحيط العمراني.
- الواجهات مكونة من شكلين هما المستطيل ونصف الدائرة، حيث تكون واجهات المساكن محتشمة تفتقر للفتحات عدا بعض الفتحات الصغيرة المرتفعة وذلك راجع إلى:
- إن الواجهات هي عبارة عن تناسق وترابط شكلين مع بعضهما البعض المستطيل ونصف الدائرة، حيث تكون واجهات المساكن محتشمة تفتقر للفتحات عدا بعض الفتحات الصغيرة المرتفعة وذلك راجع إلى:

ا- مبدأ الحرمة في المساكن .

ب- الظروف المناخية الصعبة .

ج- وجود الحوش أو وسط الدار كعنصر مهيكلي.

د- عدم ايلاء أهمية للجمال الخارجي .

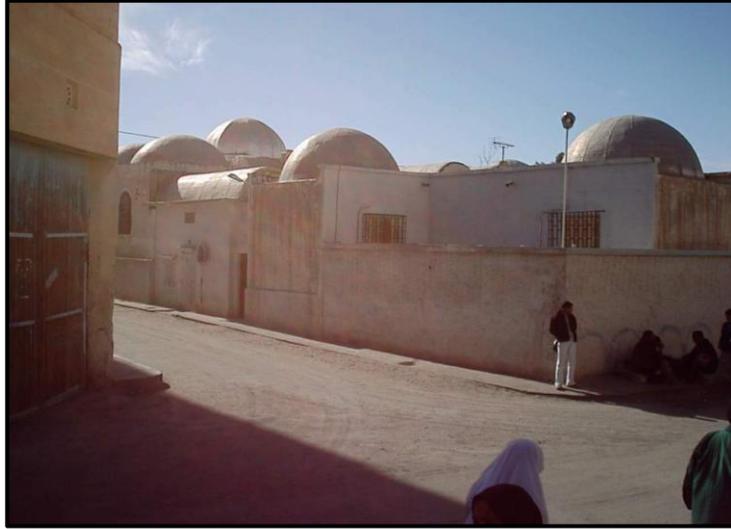
II.2.1.2 العناصر المشكلة للواجهات

وهي من أهم الخصائص التي تتميز بها العمارة في وادي سوف، فعناصر الواجهات مصدرها أشكال هندسية بسيطة لكنها منحت صورة جمالية متميزة لحي الأعشاش ولمشجده الحضري، هذه العناصر تتمثل :

1- القببة والقبوة

هي رمز الحي والمدينة، مدينة الألف قبة وقبة فهي من العناصر المعمارية الأساسية، ساهمت في ظهورها طبيعة المنطقة القاسية، وكذا مختلف الظروف الاجتماعية لسكاني المنطقة .

الصورة رقم (76): الواجهات العمرانية



المصدر : الباحث مارس 2016

قاعدة القببة مربعة، قطرها من 1 إلى 2 م، وهي عبارة عن نصف دائرة تعلو المباني وتمثل سقفاها، يتمثل دورها في :

- كسر أشعة الشمس الحارة وتوزيعها حتى لا تتمركز في مكان واحد.
 - بما أن المنطقة يغزوها الرمال وتتميز برياحها المحملة بالأتربة والغبار، فإن القببة لا تسمح بتراكمها فوق السقف.
 - منح المسكن حجم اضافي يتم فيه تبادل الهواء الحار مع البارد (البيومناخي)، مما يسمح بدخول بدخول كمية هواء إضافية تضمن تهوية دائمة .
- غالبا ما توجد بها فتحات أفقية من الجهة الخارجية لتفعيل دورها في التهوية للمجال.

ب- الفتحات1- الأبواب

هي اطلالة المسكن الوحيدة نحو الخارج وهي العناصر التي تظهر بالواجهة الخارجية، والوسيلة الوحيدة للولوج، أو الخروج، لذا بإمكانها التأثير على جمالية الواجهة الخارجية، عادة ما تكون من الخشب، تحمل علامة مميزة وهي المصدم وهناك، لها شكل مستطيل، تختلف باختلاف نوعية المباني فأبواب المرافق أو التجهيزات ليست كأبواب المباني ذات الطابع السكني .

الصورة رقم (77): مدخل الزاوية التيجانية الصورة رقم (78): مسكن حديث الصورة رقم (79): مسكن قديم



المصدر : الباحث مارس 2016



المصدر : الباحث مارس 2016



المصدر : الباحث مارس 2016

2- النوافذ

اطلالة على الخارج وهي عبارة عن فتحات تكون غالبا في الجدران ونجدها حتى في القباب أيضا، تتميز بالاتجاه نحو الداخل .
وبالنظر الى الظروف المناخية التي تطبع المنطقة بجو قاس شديد الحرارة صيفا فان أحجامها صغيرة وهذا لتفادي أشعة الشمس الحارقة .وظيفتها الأساسية التهوية والاضاءة الطبيعية.

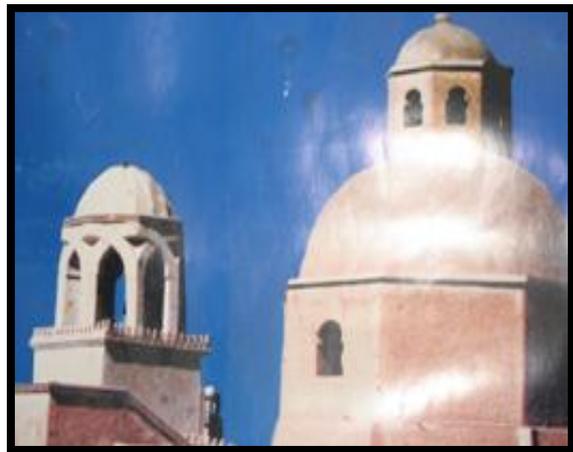
ا- نوافذ بالقباب

الصورة رقم (81): فتحات بقباب المسجد

الصورة رقم (80): برج مراقبة



المصدر : الباحث جانفي 2016



المصدر : الباحث أوت 2016

الصورة رقم (83): فتحة مركزية

الصورة رقم (82): فتحة بمركز القبة



المصدر : الباحث أوت 2016



المصدر : الباحث أوت 2016

ت- نوافذ حائطية

الصورة رقم (85): نافذة معدنية



المصدر : الباحث أوت 2016

الصورة رقم (84): نافذة خشبية بحاجز داخلي



المصدر : الباحث أوت 2016

- ما يلاحظ أن شكل النوافذ تميزت بالطول مع قلة العرض مما يعطي احساسا بالضيق
- لعامل الحماية والامن دور فقد حظيت النوافذ الخشبية بحماية من أطر وشبابيك معدنية
- تميزت النوافذ الخشبية القديمة بدقة التصنيع وبساطته.

الصورة رقم (87): نافذة خشبية صغيرة



المصدر : الباحث أوت 2016

الصورة رقم (86): نافذة خشبية مربعة



المصدر : الباحث أوت 2016

3-المساند

نظرا لضعف الجدران الحاملة المبنية بمواد محلية كالجبس والحجارة، ونظرا لما يعتريها من مظاهر التشوية كاهتراء أسفل الجدران بسبب المياه الباطنية جراء نفوذية التربة، فان عامل البناء السوفي اهتدى لتدعيمها بعناصر تثبيت وتقوية، وهي دعامات مبنية بحجرة اللوس الصلبة بإضافة خليط من الجبس .

إضافة الى دورها الوظيفي المتمثل في دعامة تقوية الهيكل المتمثلة في الجدران الحاملة وهذا كرد فعل عن الظروف المناخية القاسية، فهي تمثل عناصر تزيينية للواجهات لما تمثله من طابع تقليدي مميز.

الصورة رقم (88): مساند بالواجهات بحي الأعشاش



المصدر : الباحث جانفي 2016

4- النتوءات

تتمثل النتوءات في مساحات من الجدران الخارجية ملبسة يدويا بطبقة من الجبس، الهدف منها حماية الجدران الخارجية من الظروف المناخية الصعبة خاصة من أشعة الشمس صيف، ولكنها أيضا عناصر لتزيين الواجهات مما يعطي الواجهة صورة جمالية رائعة.

الصورة رقم (90): تلبس داخلي بحي الأعشاش

الصورة رقم (89): نتوء خارجي بحي الأعشاش



المصدر : الباحث جانفي 2016



المصدر : الباحث جانفي 2016

استنتاج

يختلف التلبس بين داخل المسكن وخارجه، فالجدران الخارجية تتميز بتلبس خشن ذو نتوء مما يسمح بنشوء مساحات صغيرة مظللة على الجدران وهذا يقلل نوعا ما من شدة أشعة الشمس صيفا . أما الجدران الداخلية فإنها ذات تلبس أملس بحكم أنها بمنأى عن الظروف المناخية الخارجية و بأنها محيطة بالحوش أو وسط الدار الذي يسمح بخلق جو مصغر داخلي.

5- الأقواس

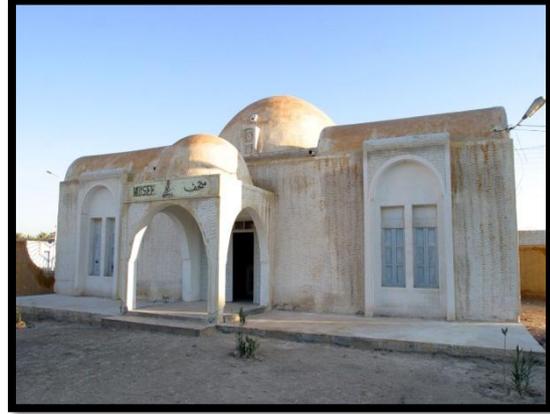
وهي من أهم العناصر المعمارية المستوحاة من العمارة الإسلامية، والهدف من استعمالها توفير الظل في الزقاق إلى جانب تجميل الممر في الحي . كما توجد الأقواس بالمرافق ابان فترة الاحتلال

الصورة رقم (92): أقواس بحي الأعشاش



المصدر : الباحث جانفي 2016

الصورة رقم (91): متحف بوادي سوف بقوس جمالي



المصدر : الباحث جانفي 2016

II.2.2-- مواد البناء المستعملة¹

بوادي سوف عموما وبالأعشاش خصوصا، هناك نوعين من مواد البناء المستعملة، مادة تقليدية ببساطتها رسمت لنا صورة ذهنية راسخة، ومادة حديثة، لم يحسن استعمالها فشوهت الصورة الجمالية للحي وللمدينة .

II.1.3- مواد البناء التقليدية

وهي مواد بناء محلية مستخرجة من أرض المنطقة، كاللوس والجبس الناتج عن حرق حجارة التافزة، حيث تتميز بسرعة التصلب وتستعمل في المباني التقليدية.

الصورة رقم (93): حجرة اللوس، مادة بناء أساسية



المصدر : الباحث جانفي 2016

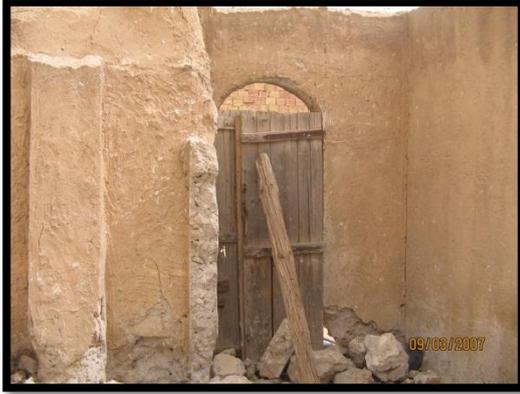
¹ - المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية الوادي .

1.1.3.II- الطريقة التقليدية

تتمثل طريقة البناء التقليدية في حجارة اللوس الصلبة مع ملاطه جبسيه، توضع طبقة من الجبس فوقها مباشرة يتم وضع حجارة اللوس، هذه الحجارة يجب أن تختار حسب القياسات الخاصة بالقاعدة و سمك الجدار، وعند بناء الجدار يتم تركيب خيط أفقي و آخر عمودي متحرك خاص بالبناء للمحافظة على استقامته حتى يكتمل البناء .

الصورة رقم (95): جدار باللوس والجبس

الصورة رقم (94): جدار غير ملبس يظهر حجر اللوس



المصدر : الباحث جانفي 2016

المصدر : الباحث جانفي 2016

2.3.II- مواد البناء الحديثة

تتمثل في مواد بناء حديثة تم استقدامها من خارج المنطقة مثل الإسمنت، الحصى، الرمل والحديد، الهيكله المستعملة هي عمود + كمره، الأعمدة والكمرات تستخدم فيها الخرسانة المسلحة، تتميز بالصلابة وقوة التحمل، وتبنى الجدران بقوالب إسمنتية والأجور الأحمر .

نجد استخدام المواد الحديثة بالسكنات حديثة العهد أو تلك التي نتجت عن توسع الحي، استخدام هذه المواد بدون دراسة مسبقة للطابع المعماري للمنطقة والخصائص التي تتميز بها العمارة بوادي سوف أدى الى تشويه المنظر العام وتغيير في خصائص الصورة الجمالية مما نجم عنه ظاهرة التلوث البصري.

ب- الطريقة الحديثة

تستخدم مواد البناء الحديثة: الإسمنت، الحصى، الرمل والحديد، الهيكله المستعملة هي عمود + كمره، الأعمدة والكمرات تستخدم فيها الخرسانة المسلحة، تتميز بالصلابة وقوة التحمل، وتبنى الجدران بقوالب إسمنتية والأجور الأحمر .

الصورة رقم (97): مبنى مكتمل بمواد حديثة



المصدر : الباحث جانفي 2016

الصورة رقم (96): مبنى بمواد حديثة غير ملبس



المصدر : الباحث جانفي 2016

II.3.3- أنواع الجدران بحي الأعشاش

يوجد نوعان من الجدران بحي الأعشاش، تم تقسيمهما بناء على المواد المستعملة في انجازهما وهما :

- جدار بسيط (لوس + جبس)
- جدار بسيط (قوالب + اسمنت)
- جدار مركب (قوالب + فراغ + قوالب مع اضافة الاسمنت)

II.4.3- أنواع الأسقف بحي الأعشاش

كل الأسقف بالمدينة العتيقة بوادي سوف وحي الأعشاش بالطبظ، تشكلها القباب، القبوة أو باللهجة المحلية (الدمسة)، شكلت الظروف المناخية الصعبة سببا في ظهورها ان استعمال هذا النوع من الأسقف مكن المباني القديمة من الصمود في وجه هذه الطبيعة ، غير اننا اليوم نلاحظ التعدي على هذه العناصر المعمارية التي ميزت المنطقة لسنين خلت، حيث و بالمباني الحديثة تم استعمال أسقف بأجسام مجوفة، تم استعمال مواد بناء حديثة كالإسمنت المسلح مما أثر على الصورة الجمالية سلبا .

II.1.4.3- الدور الوظيفي للقباب

- عكس أشعة الشمس .
- تمنع تراكم الرمال على الأسقف .
- الحصول على مساحة مظلة بالسطح حوالي 4/1 من مساحة القبوة .
- تجميع الهواء الساخن الداخلي بالسقف .
- خلق مناخ مصغر .

II.2.4.3. أنواع القباب

القباب الأكثر شيوعا بمنطقة وادي سوف هي :

- القباب النصف كروية : وهو النوع الأكثر استعمالا في المنطقة، قاعدتها مربعة .
- القبة فوق السور : و تستعمل عادة في المساجد و الزوايا بكثرة و تكون على جدران حاملة .

1- مراحل بناء القبة حاليا

- ب- مرحلة القياس



- ا- مرحلة التسليح



- د - التشطيبات النهائية



- ج - وضع الأجر



- ه- المنظر النهائي



III- المنشآت القاعدية

يتوفر حي الأعمش على شبكة من المنشآت القاعدية، ساهمت الى حد ما في التخفيف من حدة بعض المشاكل التي يشهدها الحي، هذه الشبكات في :

- شبكة الطرق ميكانيكية كانت أو مخصصة للمشاة
- شبكة المياه الصالحة للشرب
- شبكة الصرف الصحي
- شبكة الكهرباء
- شبكة الغاز
- شبكة الهاتف

III.1 - شبكة الطرق والمسارات

يتضمن حي الأعمش شبكة من الطرق، تعتبر الشريان الرئيس للحي، يحيط مجال الدراسة الطرق الآتية:

1- الطرق

تشكل الطرق الرئيسية الشبكة الأكثر أهمية، به حركة ميكانيكية معتبرة حيث يستقطب عددا كبيرا من المركبات المختلفة يوميا ، يقدر عرضها ب24 م مقسمة كما يلي: 4 م رصيف على الجانبين، 7 م عند ما يكون طريقين في اتجاهين مختلفين و2 م مخصصة للمساحات الخضراء بالوسط يقدر الطول الإجمالي للطرق بحوالي 1086,25 م وهي تحيط بمجال الدراسة. هي طرق مهيأة تضم كافة العناصر الحضرية المكونة للطريق من أرصفة، وقارعة وسهلة مهيأة بالإضاءة والأشجار.

2- الأنهج

وتتمثل بالنسبة لمجالنا في الأنهج الآتية :

- نهج محمد خميستي من الجهة الجنوبية، حالته جيدة يحتوي علي جميع مكونات الطريق وهو مهيأ ذو واجهات تجارية جيدة.
- نهج القدس حيث يحد الحي من الناحية الشمالية، حالته رديئة (غير مهيأ).
- نهج الطالب العربي من الجهة الغربية، وهو ذو حالة حسنة مهيأ (يحتوي جميع عناصر الطريق).

3- الشوارع

وتتمثل في الشوارع المؤدية الى الحي أو تلك التي يحتويها بمجاله .

4 الأزقة والدروب

وهي مسارات مهمة بداخل الحي يستعملها في أغلب الأحيان السكان

2.III الشبكات الخمس:¹**1/ شبكة المياه الصالحة للشرب**

إن شبكة التغذية بالمياه الصالحة للشرب لمدينة الوادي هي شبكة مختلطة (متفرعة وعقدية) حيث يبلغ طولها 6262م، كما أن سعة الخزانات التي تغذي المدينة الثلاث هي 5000 م³ ويتوفر حي الأعشاش على المياه الصالحة للشرب بحيث نسبة الإستهلاك اليومي حوالي 1000 م³ وتنقسم القنوات حسب قطرها إلى:

- قنوات رئيسية : حيث يتراوح قطرها من (200 إلى 300 ملم).
- قنوات ثانوية: وقطرها يتراوح من (110 إلى 150 ملم).
- قنوات فرعية : يتراوح قطرها من (50 إلى 60 ملم).

2/ شبكة مياه التطهير

يبلغ الطول الكلي لشبكات مياه التطهير بالمدينة حوالي 4480 م، غير أن العديد من الشوارع بحي الأعشاش غير موصولة بشبكة الصرف الصحي، وهي مازالت الى حد الان مرتبطة بالأبار التقليدية. لذلك فإن الحي يعاني نقصا وعجزا كبيرا من حيث استخدام هاته الشبكة.

3/ شبكة الكهرباء

المدينة مغطاة كليا بشبكة الكهرباء حيث تلبى حاجيات السكان نسبة 100% وهي نسبة جد مرضية.

4/ شبكة الغاز

تصل نسبة التغطية بهذه الشبكة 8%. وتبقى 20% غير مغطاة حيث تمثل بدورها محلات تجارية وسوق.

5/ شبكة الهاتف

وهي شبكة متوفرة تقدر نسبتها بـ 95% بحيث تغطي المساكن والمحلات التجارية.

¹-المصالح الخاصة: مديرية سونغاز.

الخلاصة التحليلية

تم تجميعها في جداول، حيث تضمنت : جدول الفراغات الموجودة بالمساكن بحي الأعشاش، كما تضمنت أيضا المجالات والفراغات الموجودة بالحي .
قسمت الجداول الى عدة أطر تطرقنا من خلالها الى جملة من التفاصيل المهمة والمتعلقة بالفراغات وقياساتها وأيضا وظائفها وطريقة استغلالها.

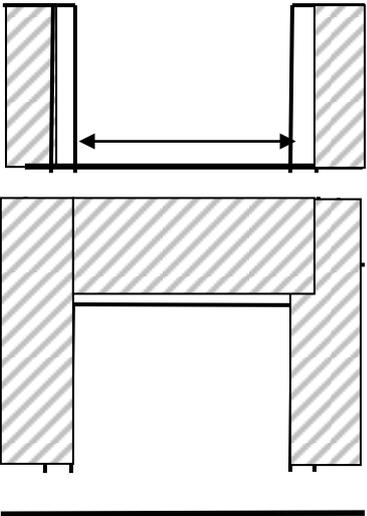
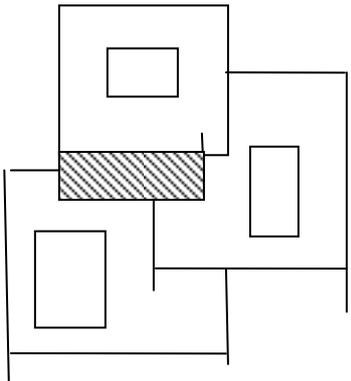
الجدول رقم (04): خصائص الفراغات المكونة للمسكن بحي الأعشاش¹

الفراغ	مساحته	وظيفته	استغلاله
المدخل	غير محددة	الدخول للبيت	
دار السقيفة	2 ق الى 3 ق	خاصة بالضيوف	استقبال الضيوف
الحوش	من 1/4 الى 1/2 من مساحة البيت	النشاطات اليومية النوم ليلا في الصيف	نهار الليل صيفا
الغرف	2 ق الى 2.5 ق	النوم شتاء	
الساباط	3 ق الى 4 ق	شرب الشاي القيلولة صناعة النسيج	مساء
الكوزينة	1 ق 2 ق	للطبخ	نهارا
المرحاض	1/2 ق		
الدوش	1 ق	للإستحمام	
السطح		للنوم صيفا	الليل صيفا
الكوري		لتربية الحيوانات	نهارا
دار الخزين	2 ق إلى 3 ق	لادخار المئونة	عند الحاجة

ملاحظة : ق: القبة ويكون قطرها من 2 إلى 2.5 م

¹قروي جمال الدين دراسة تحليلية للمدينة القديمة (حي الأعشاش)، مرجع سابق

الجدول رقم (05): خصائص المجالات المكونة لحي الأعشاش¹

الشكل	المساحة	الخصائص	الفراغ
	<p>غير ثابت 3 م عرضا الطول: حسب عدد السكنات التي تحدده</p>	<p>* منعرج. * مغطى أحيانا. * مفتوح على السماء. * يسمح بعبور دابة محمول عليها.</p>	الزقاق
ساحة	<p>1/4 إلى من المباني المجاورة</p>	<p>* الالتقاء السكان * لعب الخريقة * لعب الأطفال * محاطة بالسكنات * السهرات و الأفراح * تهيئتها طبيعيا</p>	الساحة
	<p>ضيق مقارنة بالمبني 2 م على الأكثر عرضا و الطول حسب عدد السكنات التي يجمعها ما بين 5 و 10 م</p>	<p>* تجمع بين 3 و 4 عائلات و أحيانا 5 عائلات * مجال نصف خاص * هناك درب مغطى وغير مغطى.</p>	الدرب

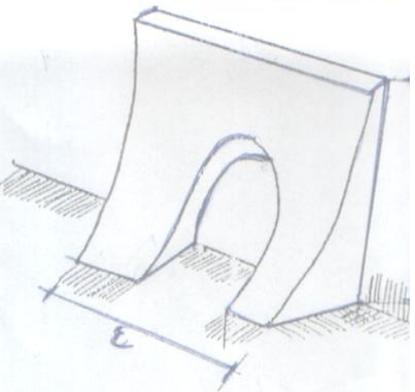
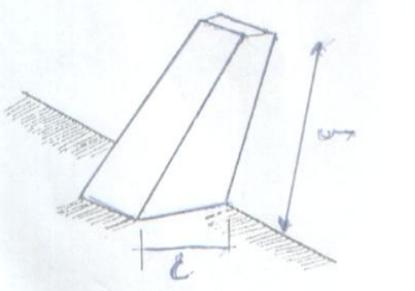
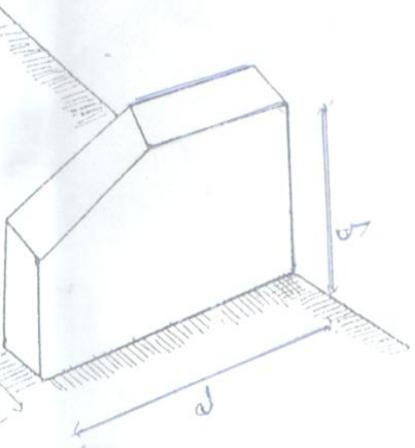
¹قروي جمال الدين دراسة تحليلية للمدينة القديمة (حي الأعشاش)، مرجع سابق

الجدول رقم (06): خصائص الفتحات بحي الأعشاش¹

الفتحات	الخصائص	المساحة	الشكل
النوافذ	مستطيلة وضيقة الغالب مرتفعة تكون وفي	س=1/0.50م ع=1/0.50م س=2/0.80م ع=2/0.30م	
الأبواب	مستطيل الشكل وأحيانا يكون مربع له نقش على الواجهة الخارجية وبه مصدم النقش بالهندسة الإسلامية	س=2.30/2.40م ع=1/0.90م س=2.30/2.40م ع=2/1م س=3/2.50م ع=3/1.50م/1.90م	

¹قروي جمال الدين دراسة تحليلية للمدينة القديمة (حي الأعشاش)، مرجع سابق

الجدول رقم (07): خصائص المساند بحى الأعمش

العنصر	الخصائص	المساحة	الشكل
المساند	وهي تساعد على هيكله المباني و يكون الحائط أقوى صلابة بفضل هذا المسند. من العناصر التقليدية . يعطي مساحة مظلة على الجدار	س=1.80م ع=2.50م	
		س=1.40م ع=1.60م ع=0.80م س=0.50م	
		س=1.40م ع=1.50م ع=0.50م ع=0.80م ل: متغير	

IV. الدراسة الديمغرافية**تمهيد**

يحتوي حي الأعشاش على 282 أسرة. يوجد فيها 734 ذكور و 725 اناث حيث المجموع الكلي 1459 حيث بلغ عدد السكان الإجمالي لحي الأعشاش سنة 1998 2783 نسمة و سنة 2003 ما يقارب 3294 نسمة و سنة 2004 ما يعادل 3497 نسمة و سنة 2005 بلغ 3524 نسمة و سنة 2006 نجد 3545 نسمة كما نجد توقعات 2007 تصل إلى 3770 نسمة.¹

الهيكل والتجهيزات المتوفرة

- يحتوي حي الأعشاش على قرابة 460 مسكن :
- نجد منها 127 في حالة حسنة.
 - كذلك 208 في حالة متوسطة .
 - و نجد أيضا 108 في حالة رديئة .
 - و كذلك 17 مسكنا آيلا للسقوط .
 - أما من ناحية السكنات الوظيفية لدينا :
 - 247 مسكن يستخدم للسكن فقط .
 - 108 مستخدمة للتجارة
 - 45 مختلط .

كما يوجد في الحي 60 مسكنا شاغرا .

أما المرافق فيحتوي الحي على وحدة علاج وخمس مساجد وقاعة رياضة وكذلك سونلغاز.

I.IV- الدراسة الاجتماعية و الاقتصادية**1. I.IV- علاقة الحي بالأحياء المجاورة**

يمثل حي الأعشاش المدينة القديمة وأول تجمع سكني بالنسبة لمدينة الوادي بحيث يحتل موقعا استراتيجيا هاما، فهو محاط بمجموعة من الأحياء منها حي المصاعبة وحي النزلة وكذلك حي أولاد أحمد. وحي الأعشاش يمثل بؤرة التنفس للتبادل التجاري والاقتصادي.

ترجع أصول سكان الأحياء المجاورة للحي الى حي الأعشاش حيث كان مقر سكنهم الأول بهذا الحي، لذلك كثيرا ما نرى وجود روابط عائلية بينهم.

¹ - جدول التعداد و الإحصاء لبلدية الوادي (إحصاء 1998).

2.I.IV - علاقة الحي بالمدينة

يحتل حي الأعشاش مركزا هاما له قيمته التاريخية والاجتماعية والاقتصادية فمن الناحية التاريخية يحتوي على معالم أثرية هامة كثيرا ما تستقطب السياح مثلا: مآذن المساجد (مأذنة مسجد سيدي سالم)، وأيضا النمط المعماري الذي يميزه وجود عناصر إسلامية نابغة من حضارة عريقة خاصة القباب. ومن خلال هذا الحي سميت مدينة الوادي مدينة الألف قبة وقبة وهذا عندما زارتها الكاتبة الألمانية إيزابيل ابراهاردت حيث تأثرت بهذا الطابع المعماري الذي يعكس منظور البيئة الصحراوية. أما من الناحية الاقتصادية، فحي الأعشاش هو منطقة هامة، و مركز تجاري و اقتصادي كبير جدا، فهو يحرك الاقتصاد ويساعد على الاستثمار ويعين الناس على قضاء الحاجيات اليومية، سواء كانت ضرورية أو كمالية. لذلك فهو منطقة تبادل داخلي وخارجي كبيرة جدا تستقطب عدد كبير من زوار المدينة .

3.I. IV - العلاقة السكانية

ان تضام الخلايا السكنية ببعضها البعض وتداخلها وتدرج النسيج والفضاء العمراني من المجال العام ونصف الخاص التي تربطها وحدة النمط المعماري مما يزيد من قوة الترابط الاجتماعي والإنساني، لأن سكان الحي يعيشون حياة موحدة مع بعضهم البعض. كما يمثل السوق عنصرا هاما في تحقيق هاته الوحدة لأنه منطقة تبادل اقتصادي واجتماعي بالتقاء السكان مع بعضهم البعض وزيادة ألفتهم. كما تلعب المساجد دورا رياديا في التقاء الناس وتوطيد العلاقات بينهم ،حيث يلتقون دوما ويتشاورون في أمورهم الدينية والدنيوية، ومشاريعهم المستقبلية، مما ينمي شعور الوحدة والمحبة والترابط والتآزر ببعضهم البعض . مجال اخر يلعب دورا مهما في علاقات السكان وهي الساحات السكنية، فيها يلتقون وهي بمثابة منطقة تبادل سكاني تكاد تكون خاصة وفيها يلعب الأطفال، ويولد بذلك شعور الصداقة والحب، ويستخدمها الكبار في الجلوس أو اللعب (لعب الخربقة) وهذا من باب الترفيه والتسامر.

4.I. IV - النشاطات الممارسة

في روايات أصل التسمية، أطلق على المدينة كلمة الوادي، و هذا لأن أهلها يتميزون بكثرة الحركة وديمومتها كجريان الماء في محله، فهم منذ القدم يتميزون بممارسة الأنشطة التجارية وكانوا يسافرون والإبل محملة بالبضائع إلى كامل تراب الوطن لذلك لا تزال التجارة هي مركز النشاطات في المدينة. لذلك فان الحي يمثل قطبا تجاريا هاما لتمركز السوق فيه وكذلك انتشار بعض المحلات في كامل أنحاء. لهذا يحتل حي الأعشاش مكانة اقتصادية كبيرة جدا وطنية ودولية خصوصا الدول المجاورة (تونس).

النتائج المستخلصة

تميزت الحياة التي يعيشها سكان حي الأعشاش بالبساطة وارتباطها بالطبيعة مما جعلهم يتبنون نظاما بناء متأقلمًا ومتجانسا مع البيئة الطبيعية وما يميزها ظروف مناخية.

لقد تمكن المسكن التقليدي بجميع مكوناته و عناصره من الاندماج الكلي مع البيئة الصحراوية بنظام خاص، وتبعا لهذه الدراسة المستفيضة، يمكننا استخلاص النتائج التالية :

- تبني مبدأ الحرمة وإيلائه قيمة كبرى وهذا واضح من خلال التدرج في المجال العمراني حيث كانت التقسيمات
- الداخلية مواتية للتقسيمات الخارجية و هذا من الفراغات الخاصة إلى العامة، وكذلك الفصل بين المنطقة السكنية و منطقة النشاطات التجارية، بحيث يعمل هذا على إنشاء علاقة ترابط و وحدة عمرانية و اجتماعية و اقتصادية،
- حي الأعشاش يبرز قيمة الحياة الاجتماعية من خلال مجموعة من الفضاءات والمجالات الموجودة والمهيكله له انطلاقا من المسكن الى الحي . فبالنسبة للمسكن (الحوش) و بالنسبة للشارع (الساحة العمومية و الساحة الخاصة) كما يعمل هذا أيضا على تقوية العلاقات و ترابط السكان ببعضهم البعض.
- يعتبر المسجد النواة الأولى للمدينة، حوله تتجمع كل المجالات يمثل نقطة ارتكاز المدينة القديمة-حي الأعشاش- لما له من دور أساسي ومهم في سير التوجيه الديني والديوي الحياة الاجتماعية ككل.
- تدعيم الصورة الذهنية من خلال الهوية العامة للسكان وشعورهم بالانتماء إلى مجتمع محلي وحدته مختلف المبادئ الأساسية للمجتمع وكذا العادات والتقاليد المشتركة، له قانون عائلي واحد (من خلال تصميم السكنات والواجهات) وكذلك الأزقة الضيقة والملتوية والمخارج المغطاة .
- ان تنظيم الخلية بحي يخضع لمبدأ الحرمة، باعتبار ان المسكن مكان للمرأة، كما يتبنى مبدأ الاندماج الكلي والتأقلم مع البيئة الصحراوية من خلال :

* عناصره المعمارية المتضمنة مبادئ تصميمية مهمة

* استعمال المواد المحلية في البناء (الجبس، التافزة، اللوس).

وكخلاصة عامة فان حي الأعشاش بخصائصه ومميزاته المعمارية والعمرانية، شكل النواة الأولى لمدينة وادي سوف ككل من خلال تراث وثقافة وعادات وتقاليد ساكنيه، لقد حمل هـا الحي في طياته مختلف المبادئ التصميمية المحلية التي صنعت من خلال ما انتجته من تتابع بصري ومن راحة بصرية للمشاهد أجمل الصور، صور عامة وصور ذهنية راسخة في قلوب سكانه وزائريه.

حي الأعشاش الان يشهد تعديا واضحا في مجالاته انطلاقا من المجالات السكنية، الى باقي المجالات الأخرى، هي نتيجة حتمية لتلبية احتياجات مستعمليه المختلفة، ان غياب التوعية لأهمية هذا الحي أدت الى تعدييات مزمنة نتج عنها تشوها كليا في الواجهات العمرانية خاصة مما أثر على صورته الجمالية .

وهذا ما سنحاول دراسته في الفصل الموالي لإمارة اللثام عن ظاهرة التلوث البصري ونتائجها على الصورة الجمالية وتأثيرها السلبي على المشهد الحضري.

الفصل الخامس:

دراسة مظاهر التلوث البصري بحي الأعشاش
واستخلاص النتائج

مقدمة :

من أولويات هذا الفصل دراسة مدى التلوث البصري وتأثيره على جمالية الصورة أو المشهد والتأكد من صحة الفرضيات المذكورة بالجانب النظري وهذا بقياس كل العناصر المادية المرتبطة بهذه الظاهرة .
وقصد فهم الظاهرة أكثر فقد تم اختيار عينات متباينة لإخضاعها للدراسة والتحليل ،وقياس كافة المؤشرات المرتبطة بالمشكلة البحثية لمجموعة من المجالات والتي نراها ملائمة لدراسة هذه الظاهرة .
ان ساكني حي الأعشاش ،ونتيجة لتلبية احتياجاتهم المختلفة قاموا بإضافات أو تغييرات شملت مساكنهم داخليا وخارجيا، سواء على التصميم الداخلي أو على الواجهات ،من اضافات أو ازالة لفراغات أو توسيعها ،وكذا بتغيير في تصاميم الواجهة من اغلاق لشرفات أو اضافة سطوح أو حتى تغييرات شملت تفاصيلها الدقيقة بمواد بناء مختلفة أشد الاختلاف عن طبيعة بنائها الاصيلي ،مما أدى الى الشعور بالنفور والاشمئزاز لرؤيتها ولوث طابعا المعماري وجمالية صورتها الاصلية
لقد تم تقسيم الحي الى مجالات وحساب أهم المواصفات التصميمية التي نراها ضرورية لتحقيق مشهد مميز ،ليتطرق البحث الى مخططات وواجهات بعض المساكن المختارة وكذا دراسة الشوارع الرئيسية لتحديد ملامح التلوث فيهما .

I.دراسة اليات التصميم والتلوث البصري

قصد الالمام بالمشكلة البحثية والتأكد من صحة الفرضيات المرتبطة بها، وبناء على مختلف الخصائص التصميمية الواجب توفرها في مختلف المجالات ،الفراغات، والاحجام بغية الحصول على صورة جمالية خالية من كل تلوث .

وبتطبيق ما ورد من مفاهيم يمكننا أن نتأكد من مدى اهتزاز الصورة أو صمودها تجاه التلوث وبما أن هدف البحث الرئيس هو علاقة التلوث بالمجالات المختلفة وأثره السلبي على الصورة فقد وقع الاختيار على فراغات ومجالات مختلفة من حيث التركيب الفيزيائي و الخصائص التخطيطية لكل منها، حيث تتضمن حالات الدراسة درجات وأنواع مختلفة من الخصائص التصميمية المنتخبة و بذلك نحصل على التباين المطلوب في درجات كل متغير تصميمي من المتغيرات المراد اختبارها.

1.I تحديد عينة البحث**1.1.1.حي الأعشاش**

لقد تمت زيارة هذا الحي في العديد من المرات للبحث والتنقيب عن الفضاءات التي تتوافق مع الاشكالية المطروحة بالبحث والفرضيات المتعلقة بها، وبناء على هذا فقد تم تحديد المجالات لهذا الحي حسب بروز مظاهر التلوث البصري فيها وهي كما ذكرنا سابقا، مختلفة ومتباينة من مجموعة سكنات، ساحات عامة الى الشوارع الرئيسية المحيطة بالحي .

I.1.1.1. طريقة جمع البيانات

اعتمدنا في جمع البيانات على الزيارات الميدانية المتعددة لمجالات الدراسة وقد تم على مرحلتين أساسيتين :

-مرحلة القياس العام

-مرحلة القياس التفصيلي

وهذا عن طريق المخططات والخرائط لتعيين وتحديد المجالات المراد تحليلها ودراستها وكذلك عن طريق

مختلف الملاحظات البصرية

I.1.1.2 أهداف الملاحظة البصرية

هو محاولة تحديد ما طرأ على المباني أو الساحات العامة، الشوارع أو الدروب وغيرها من تغيير

واضافة أو حذف واستيعاب مدى تأثير التلوث البصري في هذه المجالات وعملية صمود المجال أو اهتزازه

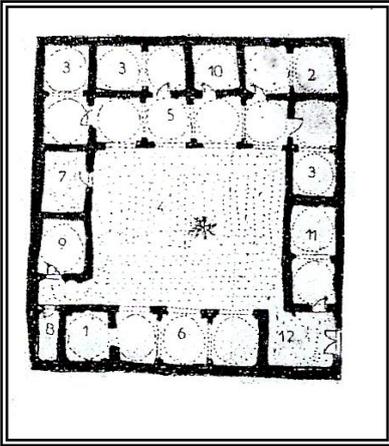
تجاه هذه الظاهرة الخطيرة

II. التحليل الكمي والنوعي لأنواع المساكن المختارة

تم تحديد عينات للدراسة ثم قمنا بدراسة ملامح التلوث البصري على مستوى المخططات الارضية

بالنسبة لحي الأعشاش.

الشكل رقم (29): خلية لمسكن قديم

**II.1.1.2 دراسة أوجه التلوث البصري لمخطط الطابق الارضي**

لقد تم تحديد العينات لهذا الحي حسب ما ورد سابقا من

تبريرات منطقية ،لدراسة مخططاتها قبل وبعد التغييرات التي طرأت

عليها ، و الاضافات أو التوسعات أو الازالة التي قام بها ساكنوهذه

المجالات مما أثر على طابعها المعماري ،على مشهدها الحضري أو

على صورتها الجمالية التي عرفت بها سابقا .وجاءت محتويات هذه

الدراسة كما يلي :

تغيير الغرف الى محلات تجارية :

لتحقيق الربح والمنفعة ،قام الساكن بتغيير الغرف الى محلات تجارية

لاستغلا لموقعه القريب من السوق مما لوث نوعا ما صورته الاصلية . المصدر : الباحث جانفي 2016

- تغيير مجالات الى غرف :

من خلال دمج ساحات منزلية وتحويلها الى غرف لتلبية مطلب السكن مع عدم احترام اساليب البناء وعدم

مطابقتها للقوانين المعمول بها مما أثر سلبا على الصورة الجمالية للمسكن

- قصد سد حاجياته المختلفة وتلبية متطلباته في مجال السكن و الاستقرار، لجأ المستعمل الى طرق عديدة

مكيفا بذلك الفراغات المختلفة.

- حسب هذه الحاجيات التي ارتبطت بمفهوم الاسرة الكبيرة لكن جل هذه الطرق أهملت و للأسف الجانب الجمالي للمسكن القديم .

2.II دراسة أوجه التلوث البصري على مستوى المخططات العليا

تمثلت أوجه التلوث البصري على مستوى هذه المخططات في الاضافات أو الحذف الذي قام به المستعمل لتلبية حاجياته المختلفة، وتمت دراسة هذا التلوث البصري على مستوى المخططات عن طريق المقارنة بين المخططات الاصلية و المخططات الحالية التي تم رصد التغيير في محتوياتها من خلال الاضافة أو الحذف من طرف المستعمل فكانت النتيجة الاتية :

- توسعة عمودية للمسكن

وتم ذلك ب :

● اضافة سطح للمسكن .

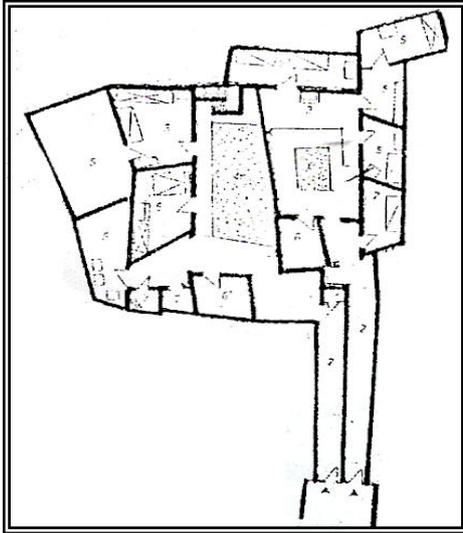
● اضافة مخزن

منتظم

● اضافة سلم للتوسعة العمودية

● استعمال السطح لنشر الغسيل وللنوم ليلا في فصل الصيف

الشكل رقم (30): خلية لمسكن قديم غير



المصدر : الباحث جانفي 2016

1.2.II دراسة أوجه التلوث على مستوى الواجهات

تشكل الواجهة الصورة التي يترأى بها المبنى من الخارج والتبطل من خلالها على المحيط

الخارجي، فتصميم الواجهات يعتبر اساسيا في خلق مشهد مميز خال من التلوث البصري .

فعلى الواجهة ان تكون التعبير الصادق لما يجري داخل المجال من شكل أو وظيفة أو هيكله كذلك

،فالصورة الجمالية للمباني تتجلى وتتضح على واجهاتها، وان أي تلوث يلحق بهذه الواجهات هو انعكاس

سلبى على الصورة الجمالية للمبنى أو المجالات عموما .

ان محاولة فهم ظاهرة التلوث البصري وانعكاساتها على الصورة الجمالية، يتم حتما عن طريق

دراسة وتحليل الواجهة التي اعتمد عليها البحث كعنصر مهيكّل له ضمن اطار الملاحظة والتحليل البصري.

فدراسة خط سماء الواجهة، الشكل، الفتحات والاسطح، تعد أكثر من ضرورية للتعرف على اسس وعناصر التشكيل البصري . ودراسة مبادئ واسس التشكيل المعماري للواجهة مثل الاتزان، المقياس، الايقاع، التجانس، النسب، يساعد في تحديد أوجه التلوث البصري ومدى تأثيره على المشهد الحضري وعلى الصورة الجمالية للمدينة .

فالمدينة كما يقول KEVIN LYNCH ثابتة في خطوطها العريضة لكنها تتغير وتتحرك في تفاصيلها الدقيقة فشكلت أزمة السكن وحدتها التي شهدتها معظم مدننا عاملا من عوامل هذا التغيير، فلتلبية حاجيات السكان المختلفة، شهدت معظم مدننا توسعا عمرانيا غير مسبوق مما نجم عنه أشكالاً عمرانية متباينة في كل شيء فتزعزعت الصورة الجمالية للمشهد الحضري للمدينة مما ساهم في استثناء ظاهرة التلوث البصري الذي ضرب كل قيم الجمال والذوق .

لذا فان من أولويات هذا الفصل دراسة مدى التلوث البصري وتأثيره على جمالية الصورة أو المشهد والتأكد من صحة الفرضيات المذكورة بالجانب النظري وهذا بقياس كل العناصر المادية المرتبطة بهذه الظاهرة .

وانطلاقاً من هذا المبدأ، قمنا بعملية تقييمية للوضع القائم من خلال رصد وتوثيق كل ما يقوم به المستعمل لتلبية احتياجاته من اضافات وتعديلات وتغييرات أو حذف ل فراغات وكل ما من شأنه أن يؤثر على الصورة العامة .

فبواسطة الملاحظة البصرية العامة تم رصد وتدوين كافة الاستعمالات من خلال رسم واجهات العينات المختارة على صورتها الاصلية ثم رفعها حسب حالتها الحالية ومن ثم مقارنتهما وهذا بتدوين وتوثيق كل التغييرات التي طرأت على هذه الواجهات من طرف المستعمل .

لقد تم استخراج ملامح التلوث البصري المتنوعة والمختلفة لكافة المجالات الخاضعة للدراسة وتحليل بعض الواجهات المنتخبة قبل وبعد المساس بعناصرها ومكوناتها مع تأثير كل هذا على الصورة الجمالية .

ومن خلال دراسة الواجهات والعناصر المكونة لها وأسس التصميم المشكلة لها والتي تكلمنا عنها سابقا، يتم استخلاص واستنباط كافة العوامل المؤثرة على الصورة الجمالية سلبياً لتفاديها أو الحد منها .

III. التطبيق واستخلاص النتائج

1.III تطبيق التحليل العمراني والمعماري واستخلاص نتائجه

1. الموقع الجغرافي

تقع ولاية الوادي في الجنوب الشرقي من الوطن، تبعد عن العاصمة بحوالي 730 كلم، هي ولاية حدودية، باعتبار أنها بوابة الوطن نحو دولة تونس، وتحدها الولايات المبينة أدناه:



ولاية تمتلك موارد مهمة فلاحية خاصة، ثقافية، تجارية وغيرها مما يؤهلها الى أن تكون قطبا مهما بالنسبة للوطن ككل باعتبارها تمثل همزة وصل بين شمال الوطن وجنوبه وهذا بتوفرها على شبكة مهمة من الطرقات بالإضافة الى طبيعتها التجارية والفلاحية مما يدعم وبصورة جلية التبادل التجاري المهم على تراب هذه الولاية.



بناء على التقسيم الإداري لسنة 1984، أصبحت مدينة الوادي عاصمة للولاية، ولاية الألف قبة وقبة، مما ساهم الى حد بعيد في الحركية التي شهدتها في كافة الميادين

2. التقديم العام للمدينة



هي مدينة صحراوية يامتياز، أهم تسمياتها : مدينة الألف قبة وقبة .

مناخها : صحراوي يتميز بالجفاف والحرارة الشديدة خاصة في فصل الصيف



تتربع على مساحة قدرها
44586.80 كم

بها حوالي 612790
ساكن

تتميز بطابعها المعماري ، وتشكل القباب ، الزوايا ، والأحياء القديمة عناصر
أغناء المشهد الحضري

أساس التسمية : يرجع اسم سوق كما أجمع الكثير من الباحثين إلى كلمة
أسوق والتي معناها الوادي

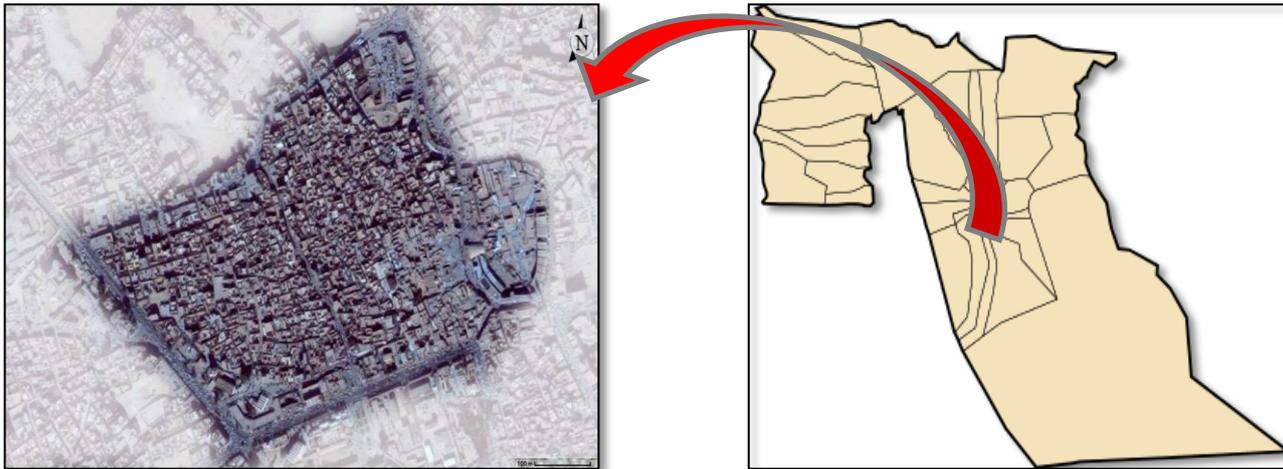


تحتوي على 12 دائرة
و 30 بلدية

هي ولاية حدودية ، حيث تحدها
تونس من جهة الشرق

3. مجال الدراسة حي الأعشاش

1/ أساس الاختيار



- يتميز الحي بجملة من الخصائص باعتباره الحي القديم بالمدينة وبتميزه بالعشوائية والتفانية في انشاء المباني .
- كون الحي يمثل القيمة الرمزية للسكان فهو يشكل الهوية الخاصة بهم ،بعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم .

- غنى الحي بمختلف العناصر المعمارية والعمراني
- النمط الفريد والمتضام للنسيج
- اندماجه بمحيطه المباشر
- مراعاة المناخ فهو بيو مناخي.

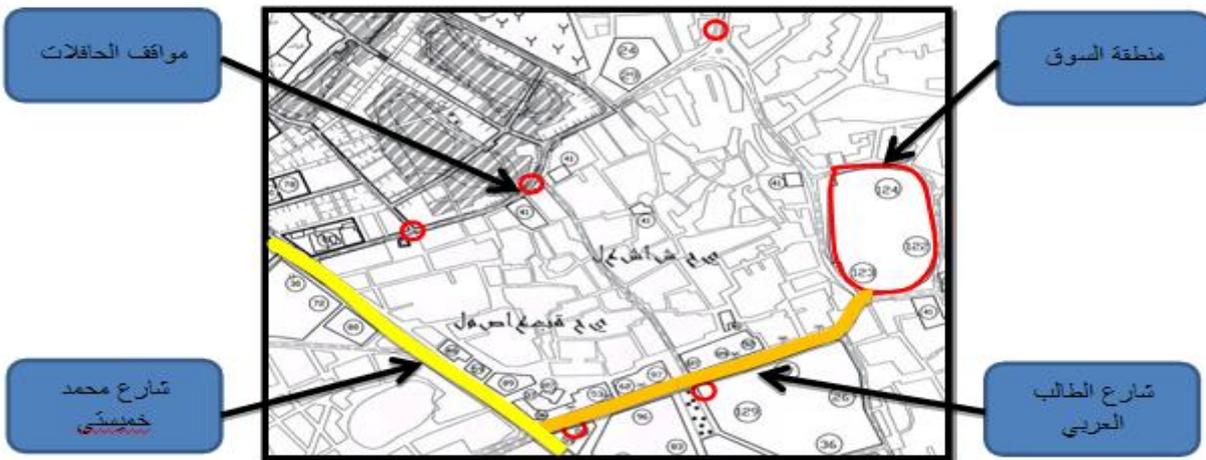
2/ موقع الحي

يعتبر حي الأعرش قلب مدينة الوادي فهو نواة المدينة، يبعد عن عاصمة الولاية ب 1 كلم تقريبا. يتميز هذا الحي بحركية دائمة وظيفته سكنية، سياحية وتجارية تبلغ مساحته 25 هكتار



3/ الحدود و النهايات

يحد الحي طريقين مهمين رئيسيين ونهجين، ومنطقة السوق، يشهد هذا الحي تدفقا كبيرا عن طريق هذه الطرق والأنهج نحو منطقة السوق.



4/ تقسيم المناطق

أ/ تاريخيا

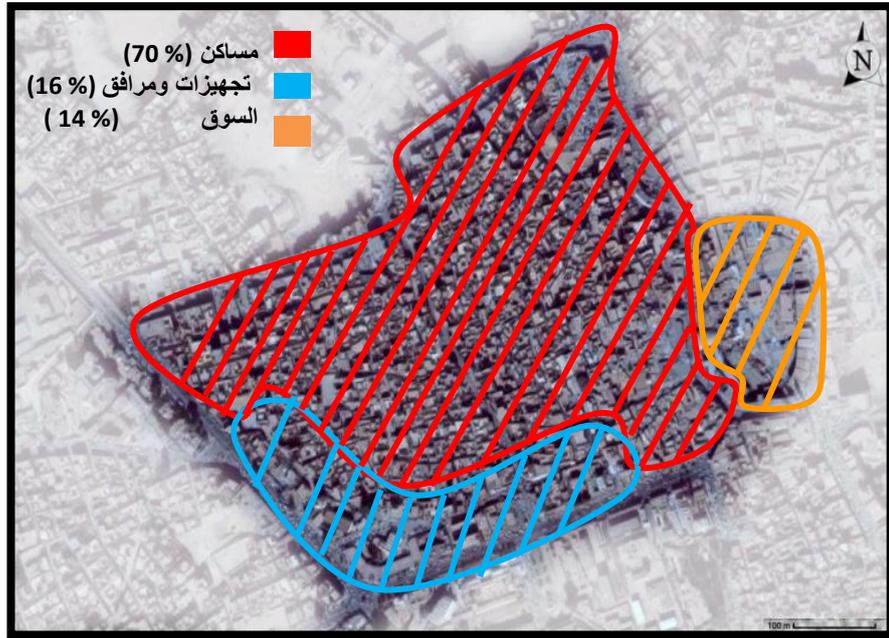
قبل 1962 (84 %)
 ما بعد 1962 (16 %)



باعتباره نواة المدينة، فإن حي
 الأعشاش في مجمله أسس قبل
 الحقبة الاستعمارية، وهو ما يفسر
 النسبة المرتفعة للبناءات في تلك
 الفترة .

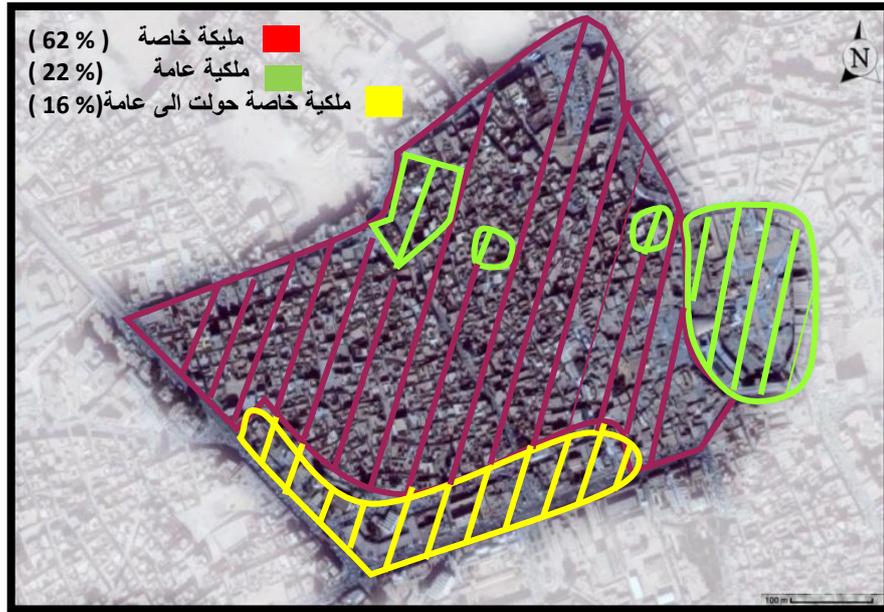
ب/ وظيفيا

مساكن (70 %)
 تجهيزات ومرافق (16 %)
 السوق (14 %)



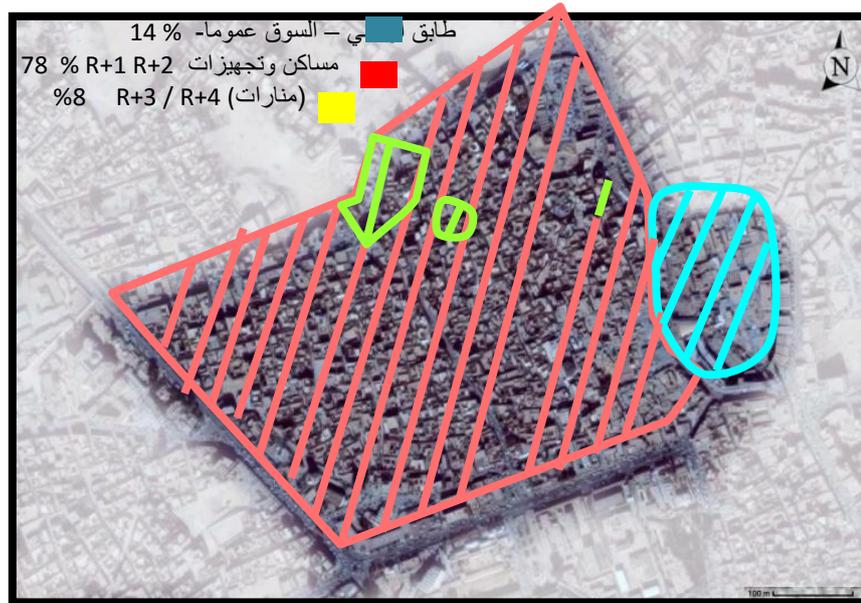
يغلب على حي الأعشاش
 الطابع السكني، محاطا ببعض
 التجهيزات والمرافق، أهمها
 سوق الأعشاش

ج/ عقاريا



حي الأعشاش، هو حي سكني بالدرجة الأولى وهذا ما يفسر نسبة الملكية الخاصة على العامة، ويفتقر للعديد من المرافق لعدم وجود الوعي العقاري .

د/ حجبيا



يعتبر حيا متجانسا نظرا لما يبرزه لنا من سكاكي لاين موحد نوعا ما من ناحية الارتفاعات المتقاربة والتي تهيمن عليها المنارات المختلفة لتمنح صورة جمالية مميزة لحي الأعشاش.

5/ الامكانيات المتاحة – العوائق

أ/ الامكانيات

- طابع مميز متلائم مع الظروف المناخية
- شوارع ضيقة وملتوية لتفادي حرارة الشمس
- أغلب المساكن بواجهة واحدة لتفادي التعرض لأشعة الشمس – الرفاهية الحرارية –
- استعمال العناصر المعمارية المحلية كالقبة والعقد مما منح الراحة الحرارية الطبيعية
- وجود الزاوية كمعلم ديني أثرى السياحة المحلية في هذا المجال.

- توفر الحي على مجال ديناميكي جدا ال وهو السوق الذي أثرى الحركة التجارية للمدينة.
- تميز الحي بنسيج عفوي تلقائي نابع من أصالة المنطقة مما شجع السياحة المحلية والوطنية وكذا الدولية.
- مربوط بكل الشبكات غاز ماء كهرباء هاتف
- مكن الحي من اثراء العلاقات الاجتماعية والثقافية

ب/ العوائق

- عدم وجود الوعاء العقاري .
- نقص الساحات
- نقص أماكن اللعب والترفيه.
- نقص المرافق العمومية .
- مشاكل المياه والتسربات.
- عدم صيانة الحي .
- نقص أماكن التوقف.
- مشاكل الحركة الميكانيكية

6/ معالم حي الأعشاش



مسجد سيدي حميدة



مسجد الفتح



زاوية سيدي سالم



مسجد العزازلة

17 عناصر المناداة

نسيج حي الأعشاش متجانس ومتضام، يحتوي على عدة معالم تمثلت في المساجد الموجودة بالحي بمناراتها العالية التي شكلت عناصر مناداة مهمة بالنسبة لباقي الفضاءات، تميزت بتباين ألوانها وأشكالها مما أغنى الصورة الجمالية للمنطقة.

أ. الهندسة المعمارية

يتميز حي الأعشاش بهندسته المعمارية الفريدة من نوعها، صنعت لنفسها صورة جمالية رائعة من خلال



اندماجها بالمحيط وطريقة بنائها التي اعتمدت على مواد البناء المحلية كحجارة اللوس والجبس، استعمالها لعناصر معمارية كالقبة، للاستفادة بما تمنحه من امكانيات تقنية وما تتميز به من جمالية.

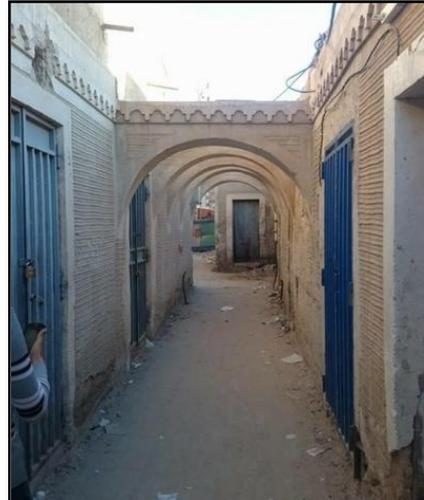
ب. الألوان :

يتميز الحي بتباين أوانه، يغلب عليها : الأبيض، البني، البني الفاتح



ج. الأزقة والدروب

مكنت هذه الدروب والأزقة الضيقة والتي لا يتراوح عرضها بين 1 و 2.5 متر من تفادي رياح المنطقة المصحوبة بالرمال وأشعة الشمس الحارقة خاصة في فصل الصيف. هذه الأزقة خصصت للمشاة مما أدى الى تدعيم مبدأ الحرمة الخاصة بالمساكن.

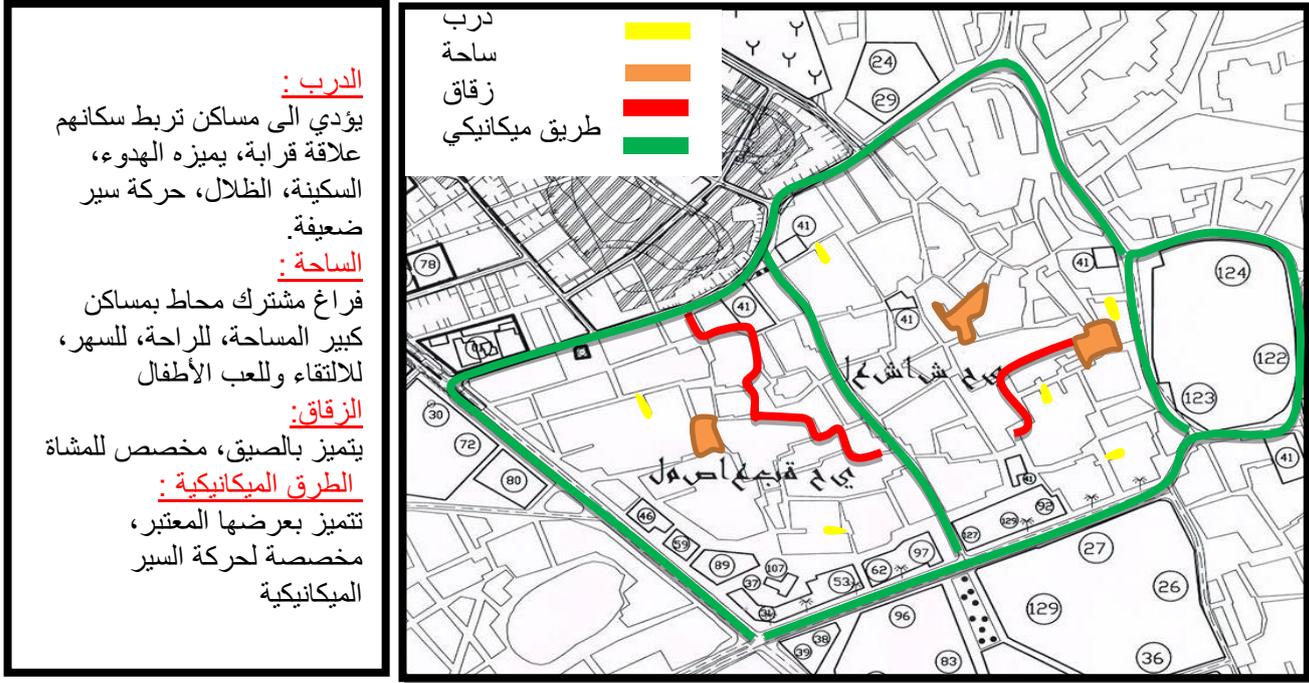


د. الحبكة والملمس

تميزت الحبكة وملمس البناءات بنتوءات خشنة ونصف دائرية، باستعمال الجبس المصنوع محليا بحجارة التافزة بعد حرقها .

لقد مكن هذا الملمس من اضافة مساحة ظلال للمبنى ومنحه صورة متميزة الا ان غالبية المباني تعاني من تشوه صورتها نظرا لتردي حالتها.

8/ حركة السير



الدرب:
يؤدي الى مساكن تربط سكانهم علاقة قرابة، يميزه الهدوء، السكنية، الظلال، حركة سير ضعيفة.

الساحة:
فراغ مشترك محاط بمساكن كبير المساحة، للراحة، للسهر، للالتقاء وللعاب الأطفال

الزقاق:
يتميز بالصيق، مخصص للمشاة

الطرق الميكانيكية:
تتميز بعرضها المعتبر، مخصصة لحركة السير الميكانيكية

شبكة الطرقات وحركة السير:

- تتم حركة السير بالنسبة للمشاة عبر دروب وأزقة ملتوية وضيقة
- مؤدية للمساكن والساحات الموجودة بالحي .
- يزيد عرضها تدريجيا كلما خرجنا من وسط الحي نحو الأطراف والضواحي .
- تتميز بالتدرج والتسلسل
- في تقاطع هذه الأزقة والشوارع نجد الساحات التي تعتبر أماكن مهمة في النسيج الحضري للحي
- تعتبر الساحات متعددة الوظائف والمهام
- في حدود وفي محيط الحي تتموقع الطرقات الميكانيكية المختلفة
- هذا التدرج والتسلسل منح الحي أهمية قصوى مكن من الحصول على صورة جمالية

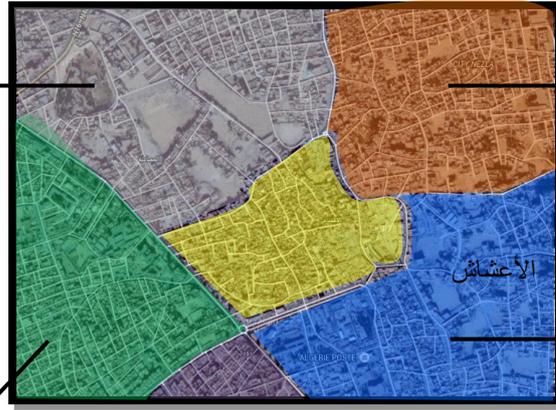
ملاحظة: غياب الأرصفة راجع لضيق الأزقة، كونها مخصصة للمشاة فقط



109 / علاقة الحي بالجوار



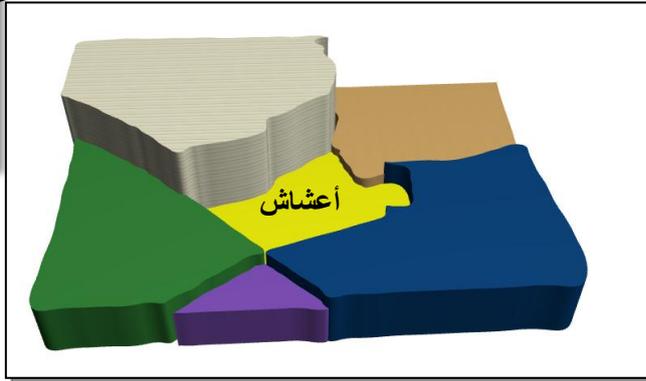
حي الجدلة



حي الاستقلال



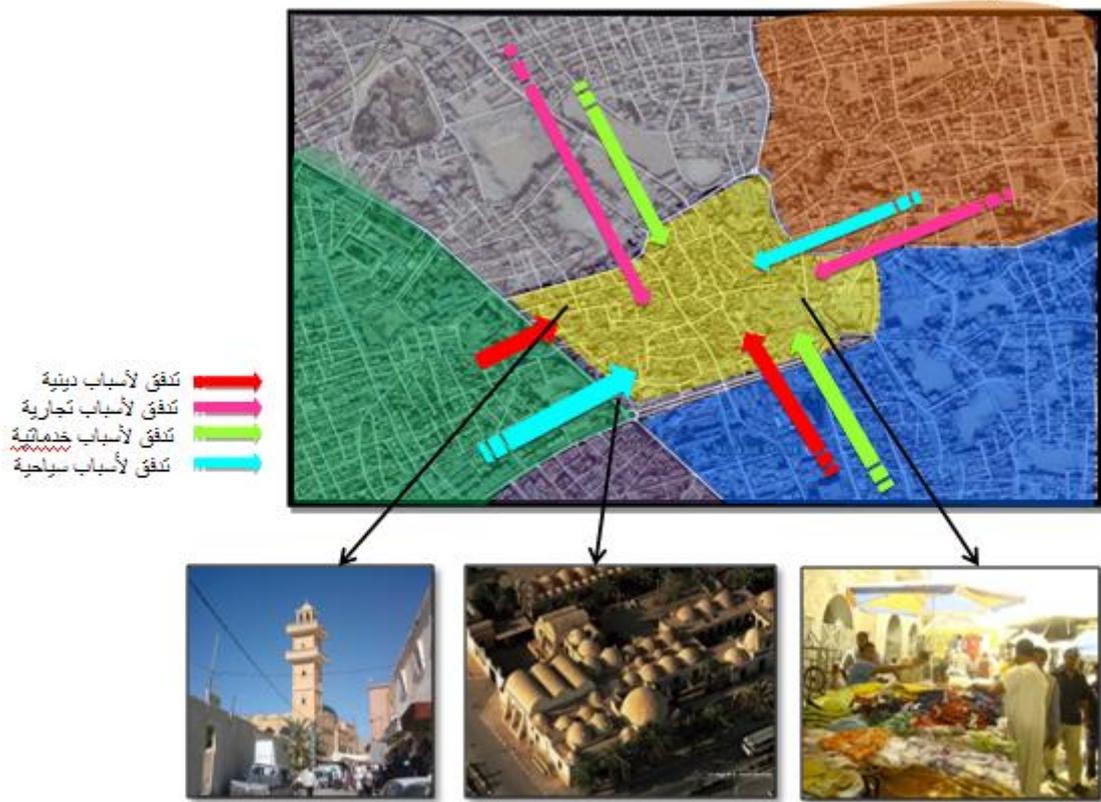
حي 05 جويلية



سيدي مستور

ما يمكن ملاحظته هو أن حي الأعشاش متجانس من ناحية خطوط السماء والارتفاعات بينما تهيمن عليه باقي الأحياء المجاورة

10/ التدفق نحو الحي



حي الأعشاش بنمطه المعماري الفريد، بتوفره على أهم سوق بالمدينة، بمساجده وزاويته، يعتبر مقصدا للعديد من الزوار سواء كانوا من داخل المدينة أو من خارجها وهذا ما يفسر الديناميكية التي يشهدها هذا الحي

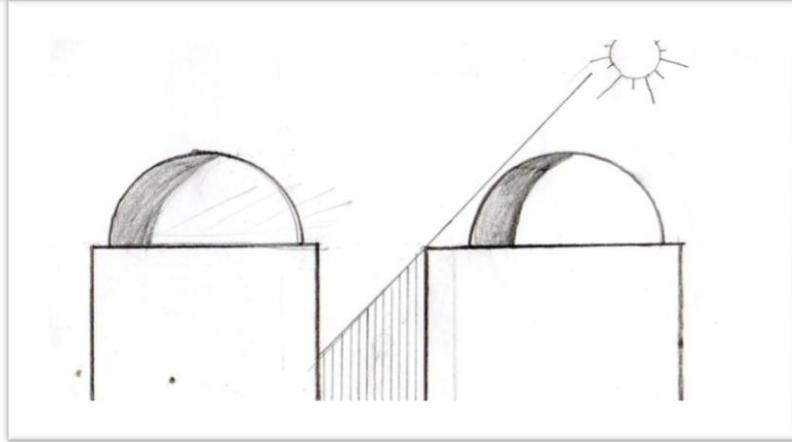
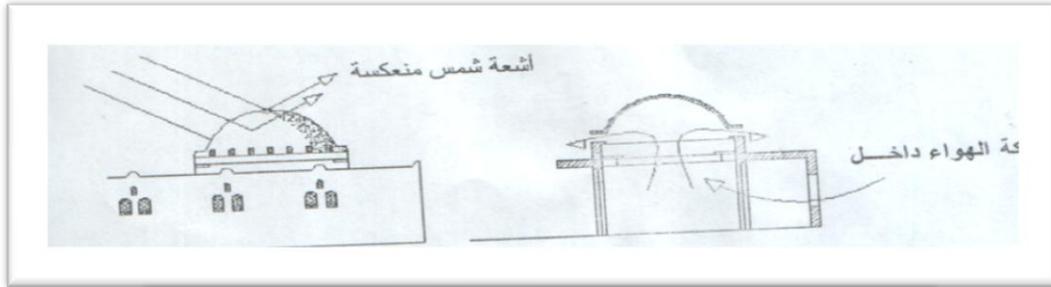
11/ التدفق خارج الحي



نظرا لعدم توفر الحي على جملة من المرافق الضرورية فان السكان مجبرون للتنقل للأحياء المجاورة لتلبية حاجياتهم المتنوعة، وهذا أثر ايجابيا على الحركية التي يتمتع بها هذا الحي من جهة وعلى خلق علاقات وروابط مع ساكني الأحياء المجاورة.

12/ الصورة البيو مناخية

ان منطقة وادي سوف تميزت بمناخ صحراوي جاف حار صيفا وبارد شتاء، هذه العوامل المناخية أثرت الى حد ما في المبادئ التصميمية للمباني، حيث مكن استعمال العناصر المعمارية المحلية و استعمال مواد بناء محلية وكذلك أشكال وأحجام المباني بتراصها وتضامها مع أشكال القباب المختلفة مكن كل هذا من التلاؤم مع المحيط والتكامل معه باندماج المباني مع البيئة الطبيعية مما أثرى جمالية الصورة



عناصر معمارية

- تجانس الحبكة واستمرارية الألوان
- شكل القباب يسمح بتفادي أشعة الشمس ومنح مساحة ظلال للسقف.
- التواء الأزقة مكن من تفادي الرياح المحملة بالغبار ومنح جوا ملائما.
- تراص وتضام المباني تلائم مع المناخ الحار
- استعمال مواد بناء محلية تقاوم الظروف الطبيعية الصعبة

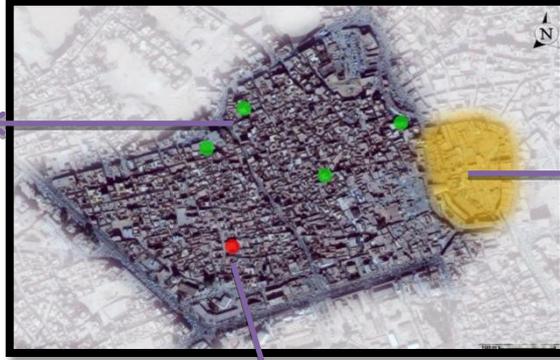


13/ العناصر المادية المؤثرة

من أمد بعيد، شهد حي الأعشاش عدة عناصر مادية أثرت في قيمته المعمارية والعمرانية وصبغته بلون خاص، من أهم هذه العناصر : المساجد الأربعة، السوق، الزوايا، والتي أغنت مشهده الحضري بما تحتويه من عناصر معمارية مختلفة، أضفت على صورته العامة جمالية لا نظير لها

المساجد :

يحتوي حي الأعشاش على 05 مساجد موزعة على كامل الحي، باعتبارها مكانا للعبادة، وأماكن اللقاء بين كافة ساكني هذا الحي، انتشار المساجد دليل على القيمة التي تحظى بها داخل المدينة ككل . دورها : ديني، ارشادي، توعوي كما تحل بها المسائل المختلفة .



السوق :

يقع شرق النسيج الحضري للحي هو مكان مفتوح يحتوي على العديد من المحلات التجارية و على طاولات التجارة المتنقلة، به كل أصناف المشتريات، يتميز بتعددته الوظيفي، يعتبر السوق الأصلي للمدينة، مازال لحد الان يسهم في اثراء حركية المدينة، وتزيين مشهدها الحضري .

الزوايا :

تقع الزوايا بالجهة الجنوبية للحي، وسواء كانت تيجانية أم قادرية فهي مقصدا لمريدي الطريقتين ولكافة السكان، دورها ديني، ارشادي وتوعوي، فيها تحل المسائل العالقة وفيها يحفظ القران الكريم . لقد شكلت هذه الزوايا جانبا مهما في الصورة الذهنية لساكني وادي سوف وكافة المدينة، وحافظت الى حد كبير على عادات وثقافات المنطقة .

14/ العناصر المعنوية المؤثرة

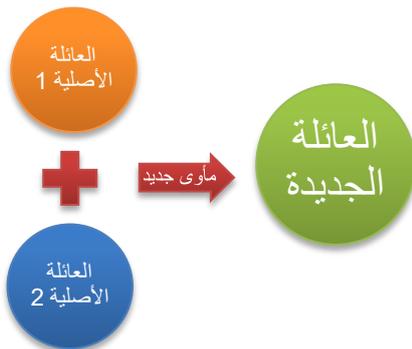
لقد ارتبط مبدأ التصميم بحي الأعشاش بمبدأ العلاقات العائلية والروابط الاسرية التي تربط السكان، على اساس ان الفرد هو جزء من المجموعة، لقد شكل هذا المبدأ عنصرا اساسيا وترجم ذلك التضام والتراس الذي تشهده مباني حي الأعشاش.

15/التعاليم الدينية:

لقد أثرت التعاليم الدينية المتوارثة عبر الأجيال الى انعكاسها على الاطار المبني فوجد الواجهات لا تحتوي على أية فتحات خارجية، كتعبير على الحرمة للمساكن وللعائلات وغيرها من اسس ومبادئ التصميم

■ التضامن

وترجم هذا المبدأ مفهوم العوانة في المجتمع السوفي وهو يقضي بأن يساهم الجميع في بناء مسكن عائلي لأحد العائلات الحديثة النشأة، لقد رسخ هذا المبدأ عادات وتقاليد جميلة وساهم في اشاعة روح المحبة والتأزر في المجتمع



■ الحرمة



تجسد مبدأ الحرمة عن طريق واجهة معدمة من ناحية الفتحات، حيث لا تتوفر الا على القليل جدا منها وغالبا ما نجد الا باب الدخول بالإضافة الى وجود السقيفة وتعتبر المجال الفاصل بين

الداخل والخارج

■ المساواة

جسده وحدة المظهر والأشكال والعناصر المعمارية الموحدة ..



16/ المظهر الحسي

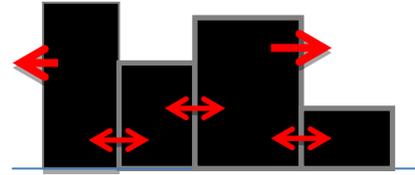
1. الصوت

ايجابي

أصوات المؤذنين للصلاة
قراءة القران في الزوايا والمساجد
الهدوء الذي يميز الأزقة والدروب

سلبي

ضجيج حركة السير الميكانيكية
أصوات الباعة المتجولون في السوق
عدم وجود عوازل صوتية بالمساكن



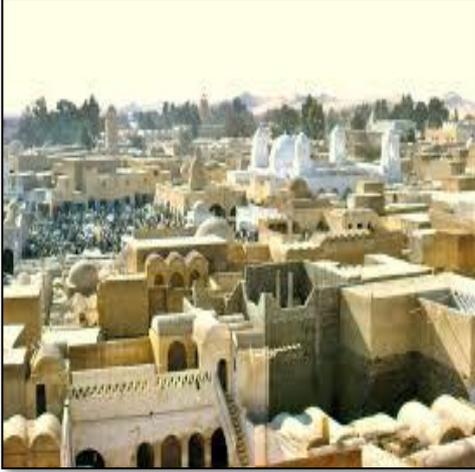
2. الرؤيا

ايجابي

نسيج عفوي تلقائي
الوان متجانسة رملية
هندسة معمارية متشابهة
مشهد مميز يثير حب الاكتشاف

سلبي

عدم صيانة المباني
مشهد متردي
بيئة متلوثه، فضلات
عدم تزيين الواجهات



3. الروائح

ايجابي

الروائح الجميلة للرمل وحجارة المنطقة
روائح الأكلات الشعبية

سلبي

عدم صلاحية مياه التطهير
الفضلات
عدم وجود التشجير مما نجم
عدم وجود روائح طبيعية



III اختيار العينات السكنية الخاضعة للدراسة

لقد تم تفكيك حي الأعشاش الى ثلاث مجموعات متباينة، وعن طريق الملاحظة الأولية لهذه المجموعات قمنا باختيار عينات البحث، وتطلب الامر مدة طويلة ومشقة كبيرة في تحديد المسكن الأكثر تلوثا في كل مجموعة، وتمت دراسة واجهات المسكن في كل مجموعة، ليتم بعدها تحديد الواجهة الأكثر تلوثا في كل مسكن ومقارنتها بنظيراتها من المساكن الاخرى المختارة لدراسة ملامح التلوث البصري فيها .
والمخطط الموالي يوضح المجموعات المنتخبة والخاضعة للدراسة كالآتي :

- المجموعة الاولى: الواجهة الرئيسية للمسكن رقم 01
- المجموعة الثانية: الواجهة الرئيسية للمسكن رقم 02
- المجموعة الثالثة: الواجهة الرئيسية للمسكن رقم 03

II.1.2- التلوث البصري في المجموعة الاولى

تم اختيار الواجهة الرئيسية للمسكن رقم 01، بعد مقارنتها مع باقي الواجهات السكنية وهذا لبروز ملامح التلوث البصري فيها والذي شوه الى حد ما الصورة الجمالية .

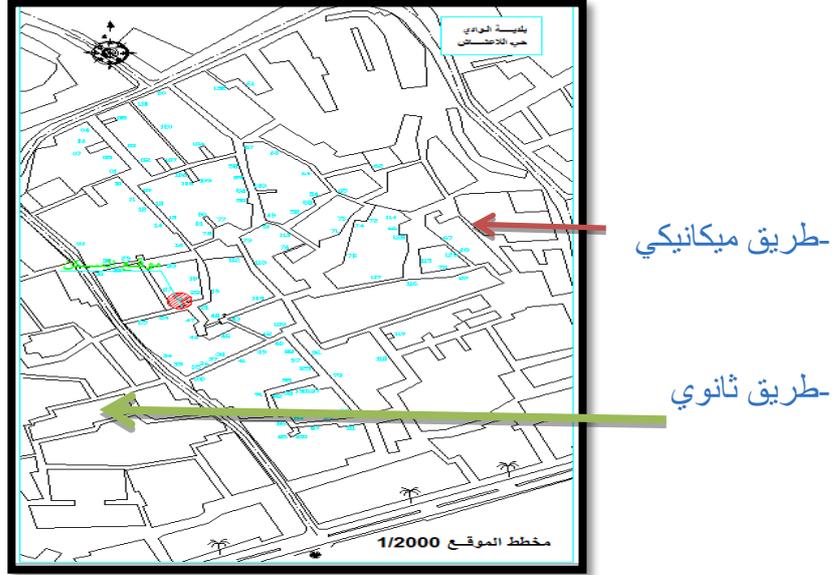
المخططات:

الخلية عبارة عن مسكن عائلي كائن بحي الأعشاش يتكون من طابق ارضي و سطح و له واجهة واحدة.
لتحديد مظاهر التلوث البصري به وتفصيله المعمارية، تمت الاستعانة بالمخططات التالية:
- مخطط الموقع.
- مخطط الكتلة.
- مخطط التوزيع.
- الواجهة الرئيسية.
- بالاضافة إلى صور المجالات والواجهة.

معلومات هندسية:

- ✓ المساحة العقارية : 54.60 م² .
- ✓ المساحة المغطاة : 31.41 م² .
- ✓ المساحة المستغلة للسكن : 31.41 م² .
- ✓ معامل استغلال الأرض (CES): 57.53 %
- ✓ معامل شغل الأرض (COS): 57.53 %
- ✓ نسبة الأفراد بالنسبة للغرف (TOP): 06 أفراد/02غرف = 03 أفراد/غرفة.

الشكل رقم (31): مخطط الموقع للمسكن رقم : 01

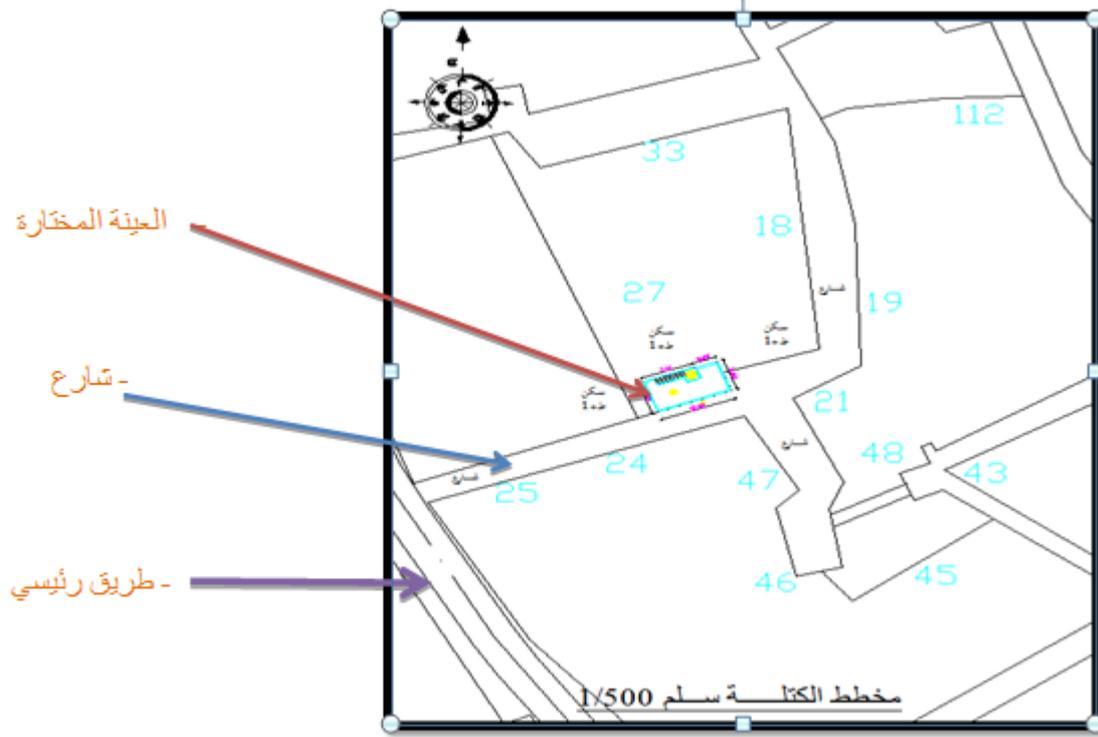


المصدر : مخطط التهيئة والتعمير + معالجة الباحث

الخلاصة المستقاة من المخطط :

ما يمكن ملاحظته أن هذا المسكن قريب من طريق ثانوي، يتفرع من طريق رئيسي ذو حركة ميكانيكية عالية، حيث يعتبر هذا الطريق نقطة انتقال من حي الأعشاش الى باقي الأحياء المجاورة . كل جزء من حي الأعشاش، يمثل الكل، باعتبار أن حي الأعشاش بما يتميز به من عناصر معمارية مميزة وبالتالي فإن أي تشوه بمسكن ما، في مكان ما، يؤثر على الصورة الجمالية للحي ككل، وبالتالي يؤثر على جمالية صورة المدينة .

الشكل رقم (32): مخطط الموقع للمسكن رقم : 01



المصدر : مخطط التهيئة والتعمير + معالجة الباحث

التقرير الوصفي لحالة المبنى

يتربع المسكن على مساحة عقارية تقدر ب: 54.60 م²، يتكون من طابق أرضي و سطح، له واجهة رئيسية. مبني بمواد البناء المحلية (جبس+حجارة) بنظام إنشائي. تصميم المسكن مستمد من الهندسة المحلية القديمة، حيث يتكون من فناء كمجال مركزي موزع للحركة و تفتح له بقية المجالات الأخرى .

الواجهة : نلاحظ تفتت أجزاء من لباسة الجزء السفلي للجدار بسبب تشعبه بالرطوبة المتصاعدة و مياه الأمطار.

الفناء : نلاحظ تفتت أجزاء كبيرة من لباسة الجزء السفلي للجدران المنجزة بالجبس بسبب تشعبها بالرطوبة، كما نلاحظ وجود تصدعات كبيرة.

غرفة 01/02 : نلاحظ إنهيار أجزاء من لباسة الجدران بسبب تشعبها بالرطوبة، كما نلاحظ وجود تصدعات كبيرة على مستوى الجدران ممتدة للسقف.

المطبخ : نلاحظ وجود تشققات على مستوى الأرضية التي هي منجزة بالإسمنت و تدهور طاولة المطبخ. **W.C :** مجال تنقصه التهيئة، نلاحظ وجود تشققات كثيرة و تصدعات وإنهيار لللباسة على مستوى الجدران و السقف، كما نلاحظ تدهور الأرضية المنجزة بالإسمنت بسبب القدم و تشعبها بالرطوبة المتصاعدة.

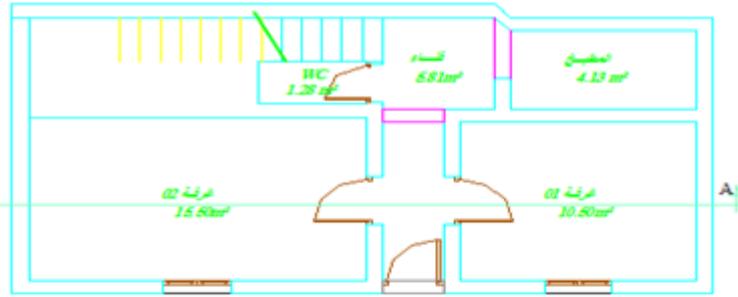
الاستنتاج الأولي :

الحالة العامة للمسكن متدهورة بسبب القدم و تأثر المبنى بالعوامل الطبيعية الخارجية (الأمطار)، و كل المجالات

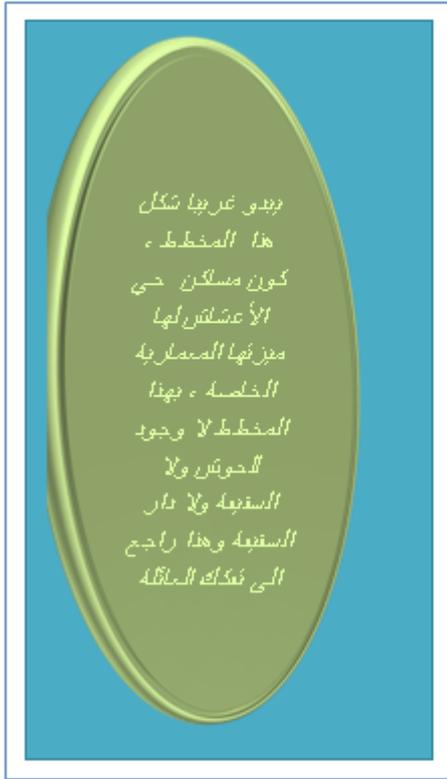
بها تصدعات كبيرة وتشققات، عموما المسكن غير مؤهل صحيا للسكن و آيل للإنهيار، فهو يشكل تشوها للصورة الجمالية مما يؤدي الى النفور والاشمئزاز .

ادراسة الواجهة الرئيسية الملوثة بصريا للمسكن رقم 01 بالمجموعة الأولى :

من خلال الملاحظة التفصيلية قمنا بدراسة الواجهة الرئيسية للمسكن رقم 01 بالمجموعة الأولى والتي تم اختيارها بناء على بروز وظهور عوامل التلوث البصري بصورة جلية وواضحة ،وهي تمثل بالنسبة لموضوع البحث الواجهة الأكثر تلوثا بهذه المجموعة .

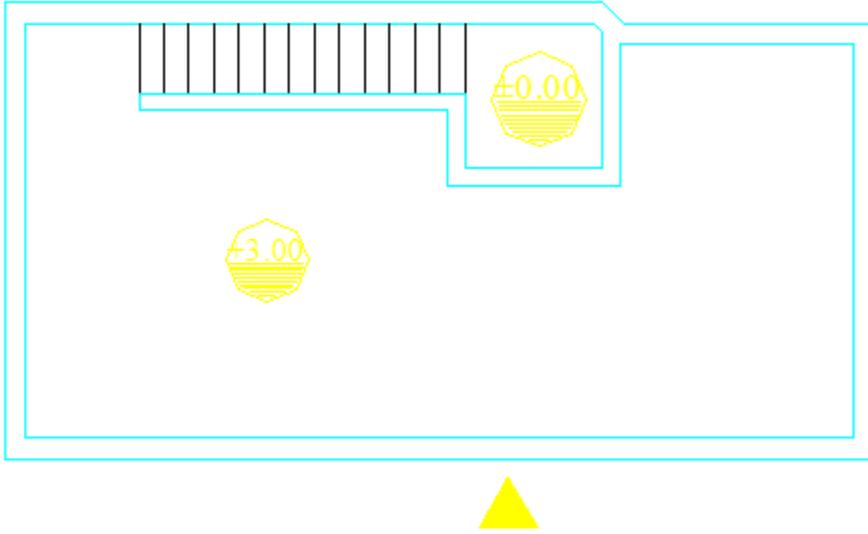
الشكل رقم (33):مخطط التوزيع للمسكن رقم : 01مخطط الوضعية الحالية

المصدر : الباحث جانفي 2016



المصدر : الباحث جانفي 2016

الشكل رقم (34):مخطط السطح للمسكن رقم : 01



المصدر : الباحث جانفي 2016

غالبا ما يوجد سطح بالمساكن القديمة بحي الأعشاش .

قد يرجع التوسع عموديا الى كبر العائلة والضييق الذي يعرفه هذا المسكن، حيث لا يتوفر على حوش والذي يعتبر ضروريا في المساكن القديمة لما يمنحه من تعدد وضيقي . السطح مخصص للمبيت ليلا في فصل الصيف .

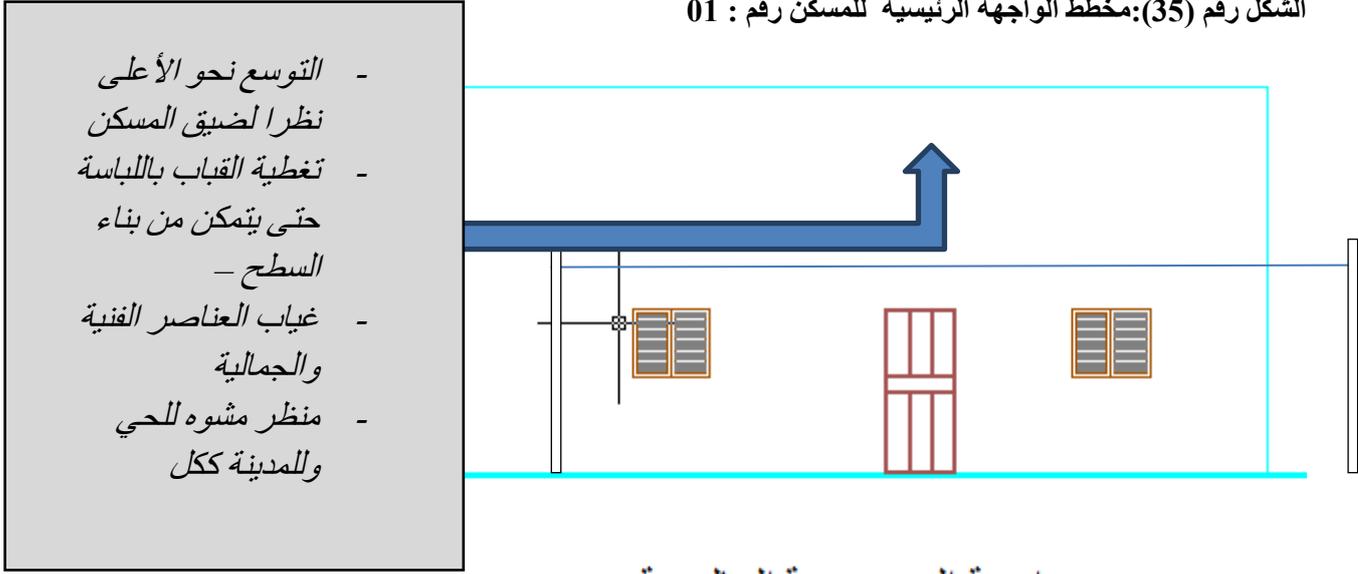
وهو يستعمل لنشر الغسيل كذلك .

أبعاد وقياسات المجالات :

المجالات	الموجودة		
	المساحة ب (م ²)	العدد	
الفناء	5.81	01	
الغرف	السقيفة	10.50	01
	دار السقيفة	15.50	02
المطبخ	الإسطبل	4.13	01
W.C		1.28	01
المجموع	37.22	05	

1-1 توثيق وتدوين تدخل المستعمل على مستوى الواجهة :

الشكل رقم (35): مخطط الواجهة الرئيسية للمسكن رقم : 01



- التوسع نحو الأعلى
- نظرا لضيق المسكن
- تغطية القباب باللباسة
- حتى يتمكن من بناء
- السطح -
- غياب العناصر الفنية
- والجمالية
- منظر مشوه للحي
- وللمدينة ككل

واجهة الوضعية الحالية

لقد قام المستعمل بتدخلات عديدة على مستوى الواجهة، تم تدوينها وتوثيقها على النحو التالي :

قام المستعمل بعدة تعديلات على مسكنه مما أدى الى تغيير كبير في الصورة الأصلية، هذا التعديل تمثل في تغطية القباب المميزة لحي الأعشاش ولمدينة الوادي بصفة عامة، مما اربك الصورة نوعا ما وشوه المنظر العام، إضافة الى التوسع العمودي نظرا لضيق المسكن ولعدم وجود حوش بأتم معنى الكلمة، مما أدى الى ظهور التلوث البصري بهذا الحي.

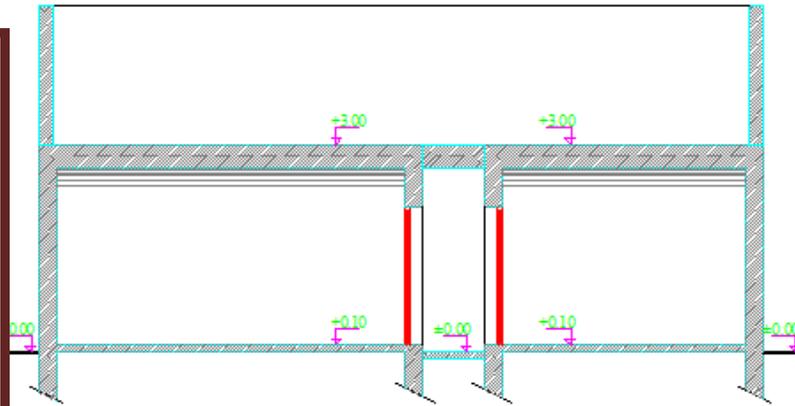
إذا فان أوجه تلوث الصورة البصرية في الواجهة الرئيسية هو ما يلي :

نمط التلوث البصري في هذا المسكن هو :

- التغيير في العناصر المعمارية المكونة للواجهة .
- الحذف لعناصر معمارية.
- إضافة عناصر دخيلة على الطابع المعماري

2-1 رصد اضافات وتغييرات المستعملين على مستوى خط القطع :

الشكل رقم (36):مقطع للمسكن رقم : 01



المقطع A-A

تم تدوين وتوثيق تدخلات المستعمل على مستوى خط القطع على النحو التالي: - الاضافات، الحذف، التغيير .

3-1 التشوهات البصرية الناتجة عن اضافات المستعملين :

شكلت اضافات المستعمل تلوثا بصريا، شوه الى حد كبير جمالية الواجهة، وقد تمثلت أوجه هذا التلوث كالاتي :

الصورة رقم 98: واجهة المسكن رقم 1



- خط القطع يبين بوضوح ما يلي
- التغيير الذي قام به المستعمل وهو التوسع العمودي
 - المقطع يوضح تغطية القباب بالملاط الاسمنتي لتمكين الوصول للأعلى
 - تعليقات غير مدروسة وغير مراعية للجانب الفني والجمالي

- عدم التجانس في الفتحات
- اختلاف مواد اللباسة
- رداة الألوان
- عدم الصيانة
- تشوه الصورة البصرية

المصدر : الباحث، جانفي 2016

الخلاصة المستقاة من دراسة التشوهات البصرية :

تدخلات المستعمل على الواجهة الأصلية من اضافات وزيادات في عناصر هذه الواجهة، شكلت وجها من أوجه التلوث البصري أدى الى تشويه صورة وجمالية المبنى، وبالتالي التأثير سلبا على صورة المشهد الحضري لمدينة وادي سوف.

4- الاختلالات البصرية الناجمة عن تدخلات المستعمل :

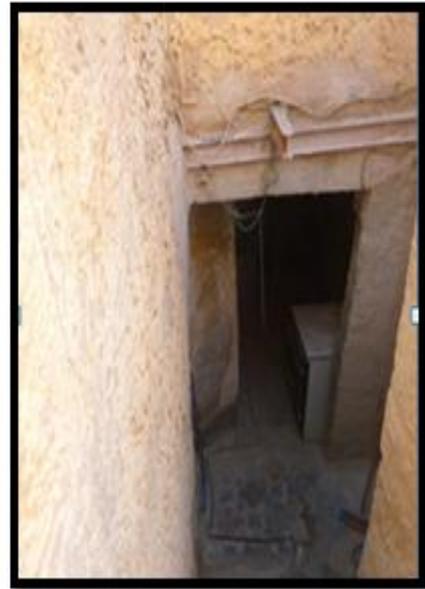
لقد اهتزت الصورة الجمالية للمبنى وتشوهت نتيجة لتدخلات المستعمل المختلفة مما سبب تلوثا بصريا يمكن ملاحظته في ما يلي :

الصورة رقم : (100) : مطبخ المسكن 01

الصورة رقم : (99) : فناء المسكن رقم 01



المطبخ نلاحظ نفور الدهن
كلياً من الجدران و السقف
بسبب تسببها بالطوبخة
الفناء في حالة رديئة جداً،
إنهيار أجزاء من ملاط
الجدار الجبسي بسبب تسببها
بمياه الأمطر



المصدر : الباحث، جانفي 2016

المصدر : الباحث، جانفي 2016

ان جل التدخلات التي قام بها المستعمل من الداخل انعكست على الخارج مما أدى الى تشويه الصورة وتلوث الواجهة بصريا، ويمكن اعتبارها أوجها من أوجه التلوث البصري .

الصورة رقم : (101): غرفة المسكن رقم 01



المصدر : الباحث، جانفي 2016

الصورة رقم : (102): دورة مياه المسكن 01



المصدر : الباحث، جانفي 2016

الغرفة: تتبّع الجدار
بالرطوبة وتسرب المياه
من السقف.

دورة المياه :
تغييرات مستمرة نظرا
لتسرب المياه

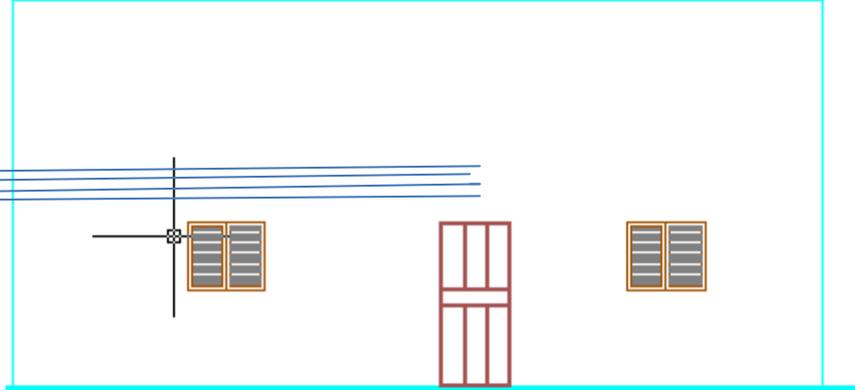
ان كل تدخل يقوم به المستعمل على مسكنه، بالفراغات الداخلية سواء كان ذلك عن طريق التوسعة، الاضافة، الحذف، التعليقات ... كل هذا يؤثر على الصورة الجمالية من الخارج، ويؤدي الى تشويه المشهد الحضري وبالتالي استشراف ظاهرة التلوث البصري.

الخلاصة المستقاة من دراسة تدخلات المستعمل :

- ان جل التدخلات التي قام بها المستعمل ادت الى تشويه الصورة ولوثت الواجهة بصريا، ويمكن اعتبارها أوجها من أوجه التلوث البصري .
- ان جل تدخلات المستعمل على الواجهة الأصلية من اضافات وزيادات في عناصر هذه الواجهة، شكلت وجها من أوجه التلوث البصري أدى الى تشويه صورة وجمالية المبنى.
- ان كل ما نقوم به داخل المبنى ينعكس سلبا أو ايجابا على الصورة الخارجية .
- ان أهم ما يمكن استخلاصه هو التفكير مليا قبل كل تغيير.
- اعطاء أهمية للمظهر الخارجي للمبنى.
- ايلاء أهمية قصوى للصورة الجمالية وضرورة تقادي كل مظاهر التلوث البصري.

1-5 دراسة الفارغ والمملوء:

وتمت دراسته على النحو الآتي :



واجهة الوضعية الحالية

□ • إيقاع منتظم الوحدة ، التجانس والتناسب

والتناظر في الواجهة ككل.

□ • المساحة الكلية = 50.25م²

□ • المساحة الكلية للفتحات = 04.52م²

□ • المساحة الكلية للمملوء = 45.73م²

لقد ادى تدخل المستعمل على الواجهة من خلال الاضافات أو التغييرات التي شملتها الى زعزعة استقرار الواجهة بصريا مما ادى الى اختلالها واهتزازها مشكلا بذلك تلوينا بصريا تمثل في عدم تجانس نسب الفتحات المختلفة مع الاطار المبني .

ان المساس بجمالية الصورة وبساطتها من خلال تدخل المستعمل العشوائي الذي لم يراع الجانب الفني والجمالي للواجهة شكل نوعا من التشوه البصري في عناصر الواجهة .

مختلف التدخلات الغير عقلانية للسكان من اضافات وحذف وتعديل في

القباب التي تم تغطيتها
بالكامل للوصول الى
السطح أثرت سلبا
على الصورة الجمالية.

التعليقات العمودية أثرت
على جمالية الواجهة.

عدم استعمال العناصر
المعمارية التي عرفت
بها الهندسة المعمارية
خاصة على مستوى

الواجهات بحي
الاعشاش بوادي سوف

أدت الى زعزعة
استقرار الصورة
الجمالية الأصلية .

مختلف التغييرات
الداخلية أثرت على
الصورة الخارجية
لواجهة .

كل هذه العوامل ادت
الى ظهور التلوين
البصري على مستوى
الواجهات خاصة.

عناصر الواجهة وعدم احترام النسب الواجب توفرها في علاقة الفراغ بالمملوء نتج عنه صورة مشوهة وملوثة بصريا .

- نظرا لمبدأ الواجهة الصماء والتي لا تحتوي على فتحات نحو الخارج والذي يميز معظم الواجهات القديمة، فان ما قام به المستعمل من تغيير بإضافة سطح لمسكنه لم يغير مبدأ التصميم بالنسبة للفتحات الخارجية

نظام البناء:

الخلية منجزة بـ:

- مواد بناء محلية

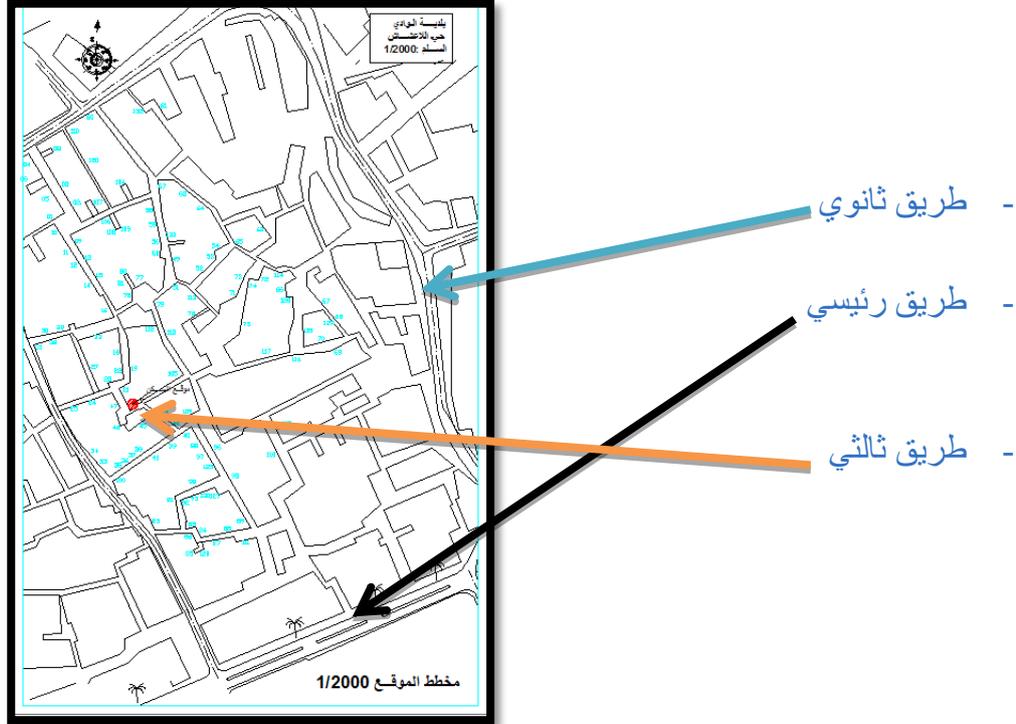
- عقد

جدول التلوث البصري على مستوى المسكن :

المجال	الجدران			السقف		المساحة		الحلول التقنية المقترحة
	تشققات	انهيار	تشقق وتصدع	تآكل الالباسة	تقوس	انهيار	تشقق وتصدع	
الواجهة	X		X	X				غير صالحة
الفناء	X		X	X			X	صالحة
غرفة	X		X	X			X	
غرفة	X		X	X			X	
المطبخ	X		X	X			X	
W.C	X		X	X			X	

2-1-2- التلوث البصري في المجموعة الثانية :

الشكل رقم (37):مخطط الموقع للمسكن رقم : 01

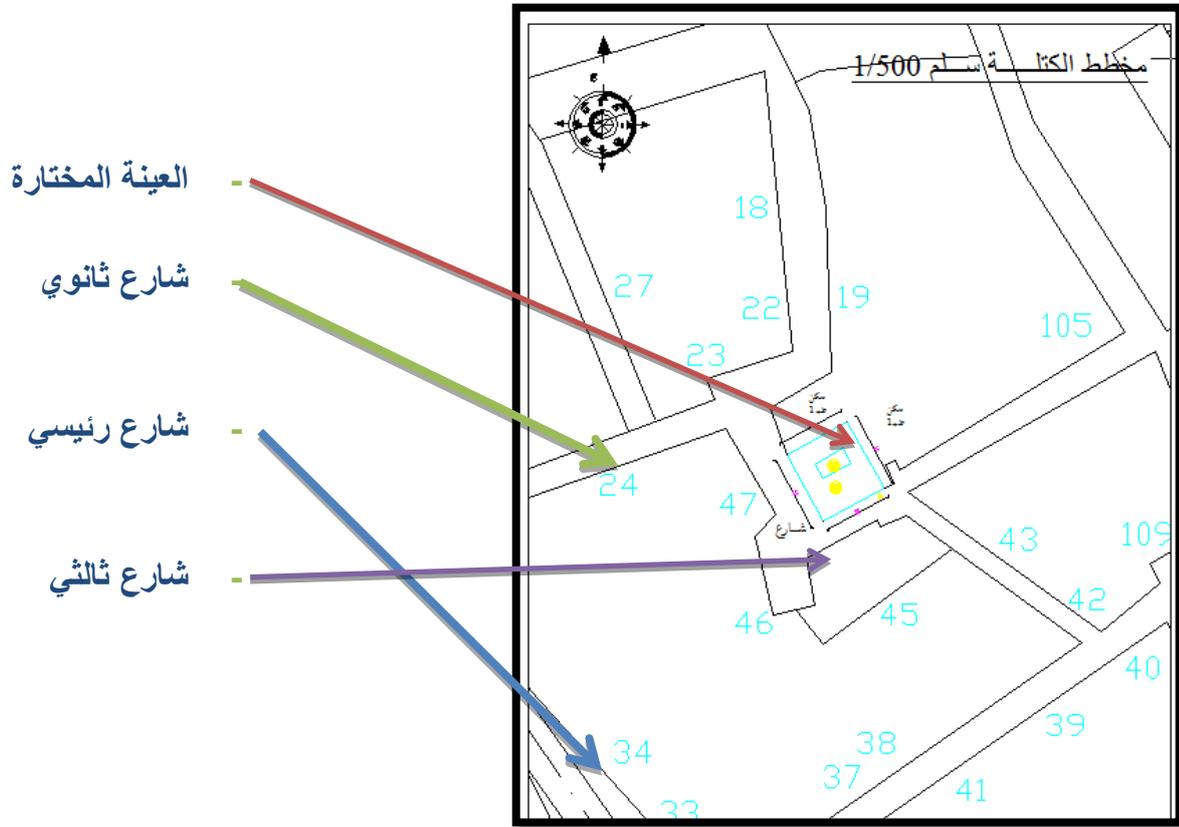


المصدر : الباحث، جانفي 2016

الخلاصة المستقاة من المخطط :

ما يمكن ملاحظته أن موقع هذا المسكن يتميز بانفتاحه على درب وعلى شوارع ثانوية موقعه ليس ببعيد عن الطريق الرئيسية، وهو معبر نحو السوق القديمة لوادي سوف، سوق الأعشاش . ان كل جزء من حي الأعشاش، يمثل الكل، باعتبار أن حي الأعشاش بما يتميز به من عناصر معمارية مميزة وبالتالي فان أي تشوه بمسكن ما، في مكان ما، يؤثر على الصورة الجمالية للحي ككل، وبالتالي يؤثر على جمالية صورة المدينة .

الشكل رقم (38): مخطط الكتلة للمسكن رقم : 02



المصدر : الباحث، جانفي 2016

التقرير الوصفي لحالة المبنى

يتربع المسكن على مساحة عتلة قارية تقدر ب: 110.00 م²، يتكون من طابق أرضي و سطح، له واجهتين. مبني بمواد البناء المحلية (جبس+حجارة) بنظام إنشائي. تصميم المسكن مستمد من الهندسة المحلية القديمة، حيث يتكون من فناء كمجال مركزي موزع للحركة و تفتح له بقية المجالات الأخرى .

الواجهة : نلاحظ تفتت أجزاء من لباسة الجزء السفلي للجدار بسبب تشعبه بالرطوبة المتصاعدة و مياه الأمطار.

الفناء : نلاحظ تفتت أجزاء كبيرة من لباسة الجزء السفلي للجدران المنجزة بالجبس بسبب تشعبها بالرطوبة، كما نلاحظ وجود تصدعات كبيرة.

السقيفة /غرفة الإستقبال : نلاحظ تفتت أجزاء كبيرة من لباسة الجدران بسبب تشعبها بالرطوبة، كما نلاحظ وجود تصدعات على مستوى الجدران و السقف.

غرفة 01/02/03 : نلاحظ إنهيار أجزاء من لباسة الجدران بسبب تشعبها بالرطوبة، كما نلاحظ وجود تصدعات كبيرة على مستوى الجدران ممتدة للسقف.

المطبخ : نلاحظ وجود تشققات على مستوى الأرضية التي هي منجزة بالإسمنت و تدهور طاولة المطبخ.
S.D.B/W.C: مجال تنقصه التهئية، نلاحظ وجود تشققات كثيرة و تصدعات وإنهيار لللباسة على مستوى الجدران و السقف، كما نلاحظ تدهور الأرضية المنجزة بالإسمنت بسبب القدم و تشبعها بالرطوبة المتصاعدة.

المستودع : مجال غير مسقف و الجدران تنقصها اللباسة.

الخلاصة والتدخلات :

الحالة العامة للمسكن متدهورة بسبب القدم و تأثر المبنى بالعوامل الطبيعية الخارجية (الأمطار)، و كل المجالات بها تصدعات كبيرة و تشققات، عموما المسكن غير مؤهل صحيا للسكن و آيل للإنهيار، يجب إعادة الإعتبار لهذا المسكن حتى يتم تغيير صورته العامة نحو الأفضل والقضاء على مظاهر التلوث البصري .

الخلية:

المخططات:

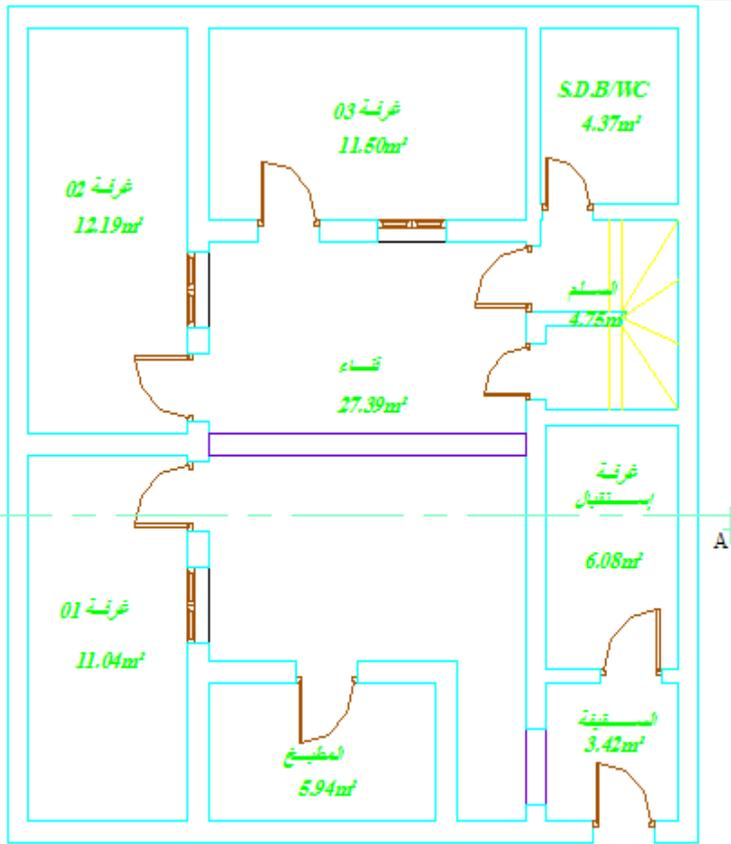
الخلية عبارة عن مسكن عائلي كائن بحي الأعشاش يتكون من طابق ارضي و سطح و له واجهتين. وقصد تحديد موقعه وتفاصيله المعمارية، ارفقنا التقرير بالملحق الذي يحتوي على المخططات التالية:

- مخطط الموقع.
- مخطط الكتلة.
- مخطط التوزيع.
- الواجهة الرئيسية.
- بالاضافة إلى صور.

معلومات هندسية:

- ✓ المساحة العقارية : 2م110.00 .
 - ✓ المساحة المغطاة : 2م 59.29 .
 - ✓ المساحة المستغلة للسكن : 2م 59.29 .
 - ✓ معامل استغلال الأرض (CES) : 53.90 %
 - ✓ معامل شغل الأرض (COS) : 53.90 %
- نسبة الأفراد بالنسبة للغرف (TOP): 01 أفراد/01غرف = 01 أفراد/غرفة

الشكل رقم (39): مخطط التوزيع للمسكن رقم : 02



مخطط الوضعية الحالية

المصدر : الباحث، جوان 2016

- يتكون هذا المسكن من 03 غرف اضافة الى غرفة استقبال، مطبخ، دورة مياه .
- ما يميزه هو انه ما زال محتفظا بخاصية المساكن بوادي سوف عامة والأعشاش على وجه الخصوص وهو توفره على الفراغات التالية :
 - السقيفة
 - دار السقيفة
 - الحوش
- لقد قام المستعمل بإضافات غيرت صورة مسكنه أهمها :
 - بناء سلم
 - تغطية، تمثلت في بناء سطح فوق العقد أو القباب المستطيلة مما أدى الى تغطيتها بملاطه اسمنتية.
 - التغيير في مساحة بعض الفراغات
 - استعمال مواد غريبة عن الهندسة المعمارية التقليدية مما شوه الصورة الجمالية
 - عدم صيانة الواجهة

أبعاد وقياسات المجالات :

المجالات	الموجودة	
	المساحة ب (م ²)	العدد
الفناء-الحوش-	27.39	01
سقيفة	3.42	01
غرفة إستقبال- دار السقيفة	6.08	01
الغرف	11.04	01
	12.19	02
	11.50	03
المطبخ	5.94	01
S.D.B/W.C	4.37	01
السلم	4.75	01
المجموع	86.68	09

ا-دراسة الواجهة الرئيسية الملوثة بصريا للمسكن رقم 02 بالمجموعة الثانية .:

ا-1توثيق وتدوين تدخل المستعمل على مستوى الواجهة

واجهة صماء ، مميزة خاصة ميزت العمارة في وادي سوف .

ان تدخل المستعمل على واجهته بتغطية العقد - القباب المستطيلة - للوصول الي السطح شوه الصورة الجمالية.

عدم صيانة الواجهة من ناحية اللون أو الحبكة شكل نوعا من أنواع التلوث البصري.

عدم وجود العناصر المعمارية للواجهات اثر سلبا على جمالية الصورة وشوه المشهد الحضري.



واجهة الوضعية الحالية

لقد قام المستعمل بتدخلات عديدة على مستوى الواجهة، تم تدوينها وتوثيقها على النحو التالي :

- تغييب كامل للقباب والعقد التي ميزت المساكن القديمة بوادي سوف .
- انعدام العناصر المعمارية المميزة للواجهات القديمة بحي الأعماش
- عدم صيانة الواجهة جراء التشوه الناجم عن العوامل الطبيعية الصعبة .
- التعديل الذي قام به المستعمل بإضافة سطح لمسكنه ادى الى تشويه الصورة

إذا فان أوجه تلوث الصورة البصرية في الواجهة الرئيسية هو ما يلي :

نمط التلوث البصري في هذا المسكن هو :

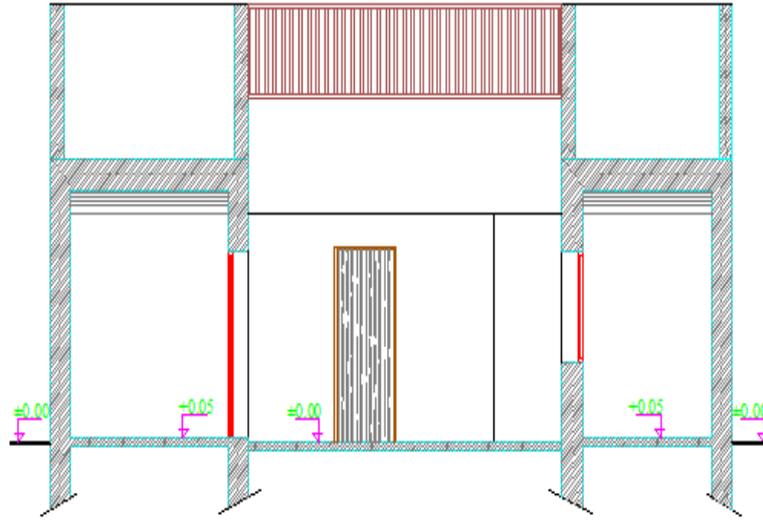
- ازالة عناصر معمارية .
- اضافة لفراغ علوي.
- عدم تجانس الحبكة والملمس بالنسبة للواجهة
- تشويه للصورة الجمالية الأصلية
- تشابك خيوط الكهرباء، الهاتف في مشهد ملوث
- اهتراء الجزء السفلي للواجهة

2-1 رصد اضافات وتغييرات المستعملين على مستوى خط القطع :

من خلال الملاحظة التفصيلية قمنا بدراسة الواجهة الرئيسية للمسكن رقم 02 بالمجموعة الثانية والتي تم اختيارها بناء على بروز وظهور عوامل التلوث البصري بصورة جلية وواضحة، وهي تمثل بالنسبة لموضوع البحث الواجهة الأكثر تلوثاً بهذه المجموعة .

الشكل رقم (40):مقطع للمسكن رقم : 02

لقد عبر المقطع بوضوح عن جل التدخلات التي قام بها المستعمل في مسكنه والتي مست الجانب الهيكلي للمبنى، حيث تم التعدي على السقف الأصلي لتغطية - القباب مستطيلة الشكل - وذلك ببناء سلم للوصول الى سطح المبنى. عدم مراعاة للهيكله اهمال الجانب الفني في البناء. التأثير سلبا على الصورة الجمالية



المقطع A-A

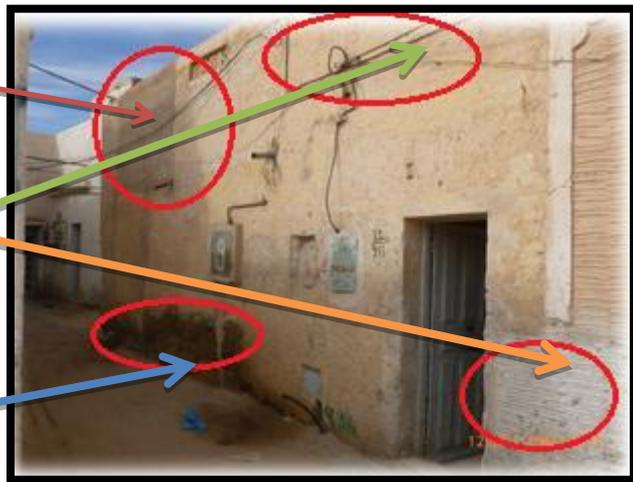
تم تدوين وتوثيق تدخلات المستعمل على مستوى خط القطع على النحو التالي:
الاضافات، الحذف، التغيير .

1-3 التشوهات البصرية الناتجة عن اضافات المستعملين :

شكلت اضافات المستعمل تلوثا بصريا، شوه الى حد كبير جمالية الواجهة، وقد تمثلت أوجه هذا التلوث في ما يلي

الصورة رقم : (103) : واجهة المسكن رقم 02

- شكلت اضافة المستعمل لسطح تغيرا في الصورة الجمالية
- عدم التجانس في الحبكة
- تشابك الخيوط المختلفة
- رداءة الألوان
- عدم الصيانة
- تشوه الصورة البصرية



المصدر : الباحث، جوان 2016

الخلاصة المستقاة من دراسة التشوهات البصرية :

ان جل تدخلات المستعمل على الواجهة الأصلية من اضافات وزيادات في عناصر هذه الواجهة، شكلت وجها من أوجه التلوث البصري أدى الى تشويه صورة وجمالية المبنى .

1-4 الاختلالات البصرية الناجمة عن تدخلات المستعمل :

لقد اهتزت الصورة الجمالية للمبنى وتشوهت نتيجة لتدخلات المستعمل المختلفة مما سبب تلوثا بصريا يمكن ملاحظته في ما يلي :

الصورة رقم (105): مطبخ المسكن 02



المصدر : الباحث، جوان 2016

الصورة رقم (104): فناء المسكن رقم 02



المصدر : الباحث، جوان 2016

الغرفة: تتبّع الجدار
بالرطوبة وتسرب المياه
من السقف.

دورة المياه:
تغييرات مستمرة نظرا
لتسرب المياه

ان جل التدخلات التي قام بها المستعمل من الداخل انعكست على الخارج مما أدى الى تشويه الصورة وتلوث الواجهة بصريا، ويمكن اعتبارها أوجها من أوجه التلوث البصري .

الصورة رقم : (106):مخزن المسكن رقم 02

الصورة رقم : (107): دورة مياه المسكن رقم 02



المخزن: تتسبب الجدار
بالرطوبة وتسرب
المياه من السقف.
دورة المياه: تخبيرات
مستمرة نظرا لتسرب
المياه. انعكس كل هذا
على الصورة
الخارجية.



المصدر : الباحث، جوان 2016

المصدر : الباحث، جوان 2016

الخلاصة المستقاة من دراسة تدخلات المستعمل :

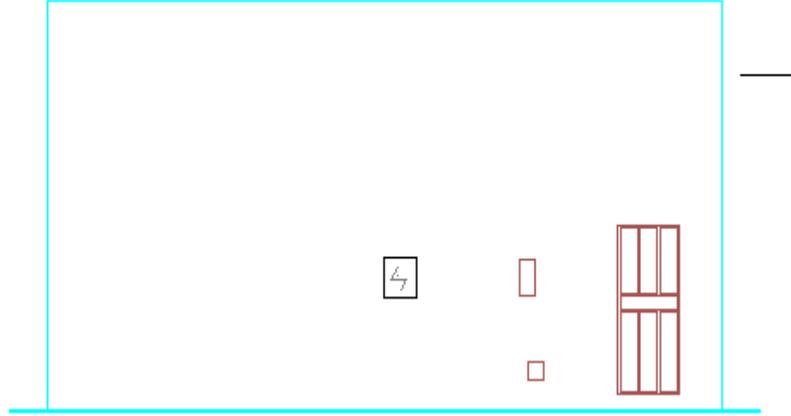
ان كل تدخل يقوم به المستعمل على مسكنه، بالفراغات الداخلية سواء كان ذلك عن طريق التوسعة، الاضافة، الحذف، التعليات ... كل هذا يؤثر على الصورة الجمالية من الخارج، ويؤدي الى تشويه المشهد الحضري وبالتالي استئثار ظاهرة التلوث البصري.

- ان جل التدخلات التي قام بها المستعمل ادت الى تشويه الصورة ولوثت الواجهة بصريا، ويمكن اعتبارها أوجها من أوجه التلوث البصري .
- ان جل تدخلات المستعمل على الواجهة الأصلية من اضافات وزيادات في عناصر هذه الواجهة، شكلت وجها من أوجه التلوث البصري أدى الى تشويه صورة وجمالية المبنى.
- ان كل ما نقوم به داخل المبنى ينعكس سلبا أو ايجابا على الصورة الخارجية .
- ان أهم ما يمكن استخلاصه هو التفكير مليا قبل كل تغيير.
- اعطاء أهمية للمظهر الخارجي للمبنى.
- ايلاء أهمية قصوى للصورة الجمالية وضرورة تقادي كل مظاهر التلوث البصري.

5-1 دراسة الفراغ والمملوء:

وتمت دراسته على النحو الآتي

القباب التي تم
تغطيتها بالكامل
للوصول الى
السطح أثرت سلبا
على الصورة
الجمالية.
التعليقات العمودية
أثرت على جمالية
الواجهة.
عدم استعمال
العناصر المعمارية
التي عرفت بها
الهندسة المعمارية
خاصة على
مستوى الواجهات
بحي الاعشاش
بوادي سوف أدت
الى زعزعة
استقرار الصورة
الجمالية الأصلية .
مختلف التغييرات
الداخلية أثرت على
الصورة الخارجية
للواجهة .
كل هذه العوامل
ادت الى ظهور
التلوث البصري
على مستوى
الواجهات خاصة.



واجهة الوضعية الحالية

● ايقاع منتظم والوحدة والتجانس والتناسب والتناظر في الواجهة ككل.

● المساحة الكلية 40.13 م² =

● المساحة الكلية للفتحات = 02.00 م²

● المساحة الكلية للمملوء = 38.13 م²

لقد ادى تدخل المستعمل على الواجهة من خلال الاضافات أو التغييرات التي شملتها الى زعزعة استقرار الواجهة بصريا مما ادى الى اختلالها واهتزازها مشكلا بذلك تلوثا بصريا تمثل في عدم تجانس نسب الفتحات المختلفة مع الاطار المبني .

ان المساس بجمالية الصورة وبساطتها من خلال تدخل المستعمل العشوائي الذي لم يراع الجانب الفني والجمالي للواجهة شكل نوعا من التشوه البصري في عناصر الواجهة .

مختلف التدخلات الغير عقلانية للسكان من اضافات وحذف وتغيير في عناصر الواجهة وعدم احترام النسب الواجب توفرها في علاقة الفراغ بالمملوء نتج عنه صورة مشوهة وملوثة بصريا .

جدول التلوث البصري على مستوى المسكن :

الحلول التقنية المقترحة	المسافة		السقف			الجدران			المجال	
	غير صالحة	صالحة	تشقق وتصدع	انهيار	تقوس	تآكل البلاسة	تشقق وتصدع	انهيار		تشققات
تفادي مظاهر التلوث البصري، بإعادة الاعتبار للحبكة والملمس والاهتمام بالصورة الخارجية بإعطاء أهمية لمختلف العناصر المعمارية المشكلة للواجهة، مع إعادة الألوان المشكلة للواجهة .	X		X			X	X		X	الواجهة
	X		X			X	X	X	X	الفناء
	X		X			X	X		X	سقيفة
	X		X			X	X		X	غرفة
	X		X			X	X		X	غرفة
	X		X			X	X		X	غرفة
	X		X			X	X		X	غرفة
	X		X			X	X		X	المطبخ
	X		X			X	X	X	X	S.D.B/
	X		X			X	X	X	X	السلم

3-1-2 التلوث البصري في المجموعة الثالثة:

تم اختيار الواجهة الرئيسية للمسكن رقم 03 والتي تم اختيارها بناء على مختلف المقارنات بين الواجهات الأخرى للمسكن المختلفة، وذلك لبروز ملامح التلوث البصري في واجهتها الرئيسية .

الشكل رقم (41):مخطط الموقع للمسكن رقم : 03



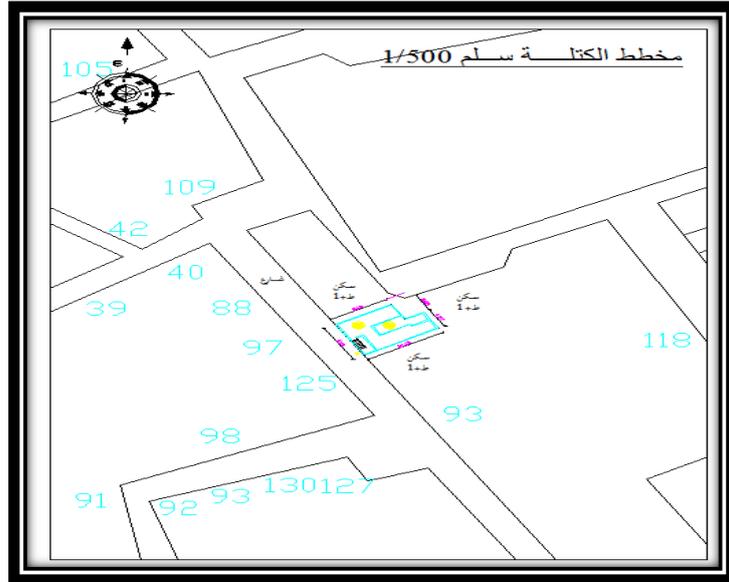
المصدر : الباحث، جوان 2016

الخلاصة المستقاة من المخطط :

من الميزات الأساسية لهذا المسكن هو أنه قريب من الشارع الرئيسي الذي يفصل يقسم حي الأعشاش الى قسمين مما نجم عن هذا التقسيم تشوهات كبيرة جدا بالصورة الجمالية .
أن موقع هذا المسكن يتميز بانفتاحه على ثلاث شوارع ترتبط مع بعضها لتصل الى شارع رئيسي ذو حركة ميكانيكية معتبرة . ليس ببعيد عن الطريق الرئيسية ، وهو معبر نحو السوق القديمة لوادي سوف ، سوق الأعشاش .
ان كل جزء من حي الأعشاش، يمثل الكل، باعتبار أن حي الأعشاش بما يتميز به من عناصر معمارية مميزة وبالتالي فان أي تشوه بمسكن ما، في مكان ما، يؤثر على الصورة الجمالية للحي ككل، وبالتالي يؤثر على جمالية صورة المدينة .

الشكل رقم (42):مخطط الكتلة للمسكن رقم : 03

يوضح مخطط الكتلة الشوارع المحيطة والتي تؤدي في مجملها الى السوق أو الى الطرق الميكانيكية .
كما يبرز أيضا مختلف الكتل والأحجام المشكلة للمسكن .
كما يظهر بمخطط الكتلة العنصر المهيكل للمسكن بوادي سوف عموما وبالأعشاش خصوصا الا وهو الحوش .



المصدر : الباحث ، جوان 2016

التقرير الوصفي لحالة المبنى

يتربع المسكن على مساحة عقارية تقدر ب: 110.00 م²، يتكون من طابق أرضي و سطح، له واجهة رئيسية. مبني ب مواد البناء المحلية (جبس+حجارة) بنظام إنشائي. تصميم المسكن مستمد من الهندسة المحلية القديمة، حيث يتكون من فناء كمجال مركزي موزع للحركة و تفتح له بقية المجالات الأخرى .
الواجهة : نلاحظ تفتت أجزاء من لباسة الجزء السفلي للجدار بسبب تشبعه بالرطوبة المتصاعدة و مياه الأمطار.

الفناء : نلاحظ تفتت أجزاء كبيرة من لباسة الجزء السفلي للجدران المنجزة بالجبس بسبب تشبعها بالرطوبة، كما نلاحظ وجود تصدعات كبيرة.

السقيفة /غرفة الإستقبال : نلاحظ تفتت أجزاء كبيرة من لباسة الجدران بسبب تشبعها بالرطوبة، كما نلاحظ وجود تصدعات على مستوى الجدران و السقف.

غرفة 01/02/03 : نلاحظ إنهيار أجزاء من لباسة الجدران بسبب تشبعها بالرطوبة، كما نلاحظ وجود تصدعات كبيرة على مستوى الجدران ممتدة للسقف.

المطبخ : نلاحظ وجود تشققات على مستوى الأرضية التي هي منجزة بالإسمنت و تدهور طاولة المطبخ. **S.D.B/W.C:** مجال تنقصه التهوية، نلاحظ وجود تشققات كثيرة و تصدعات وإنهيار لللباسة على مستوى الجدران و السقف، كما نلاحظ تدهور الأرضية المنجزة بالإسمنت بسبب القدم و تشبعها بالرطوبة المتصاعدة.

المستودع : مجال غير مسقف و الجدران تنقصها اللباسة.

الخلاصة والتدخلات :

الحالة العامة للمسكن متدهورة بسبب القدم و تأثر المبنى بالعوامل الطبيعية الخارجية (الأمطار)، و كل المجالات بها تصدعات كبيرة وتشققات، عموما المسكن غير مؤهل صحيا للسكن و آيل للإنهيار، يجب إعادة الإعتبار لهذا المسكن حتى يعبر بصدق عن الصورة الجمالية لحي الأعشاش .

الخلية:

المخططات:

الخلية عبارة عن مسكن عائلي كائن بحي الأعشاش يتكون من طابق ارضي و سطح و له واجهتين. وقصد تحديد موقعه وتفصيله المعمارية، ارفقنا التقرير بالملحق الذي يحتوي على المخططات التالية:

- مخطط الموقع.
- مخطط الكتلة.
- مخطط التوزيع.
- الواجهة الرئيسية.
- بالاضافة إلى صور.

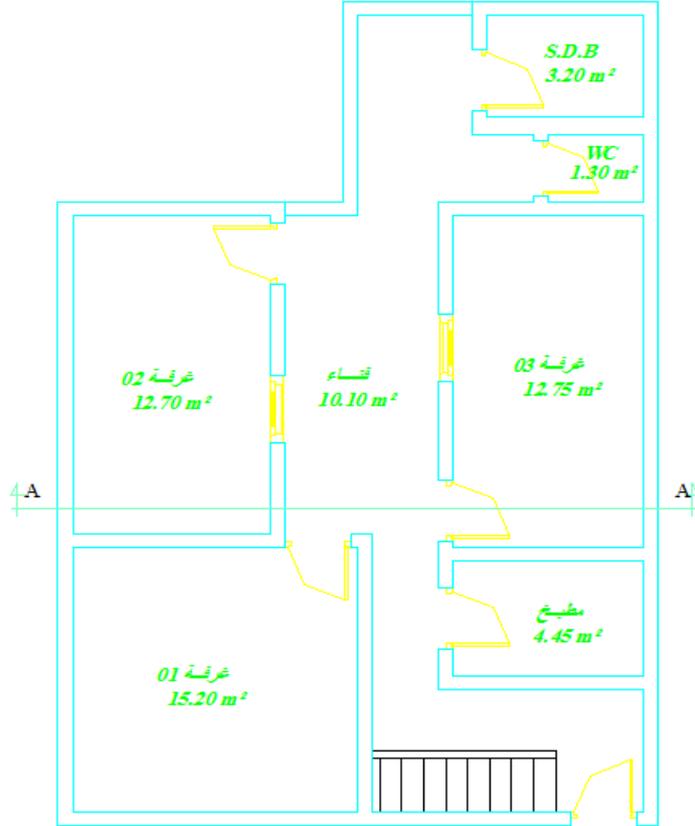
معلومات هندسية:

- ✓ المساحة العقارية : 298.00م².
- ✓ المساحة المغطاة : 58.60م².
- ✓ المساحة المستغلة للسكن : 58.60م².
- ✓ معامل استغلال الأرض (CES): 53.65%

✓ معامل شغل الأرض (COS): 53.65%

نسبة الأفراد بالنسبة للغرف (TOP): 01 أفراد/01غرف = 01 أفراد/غرفة

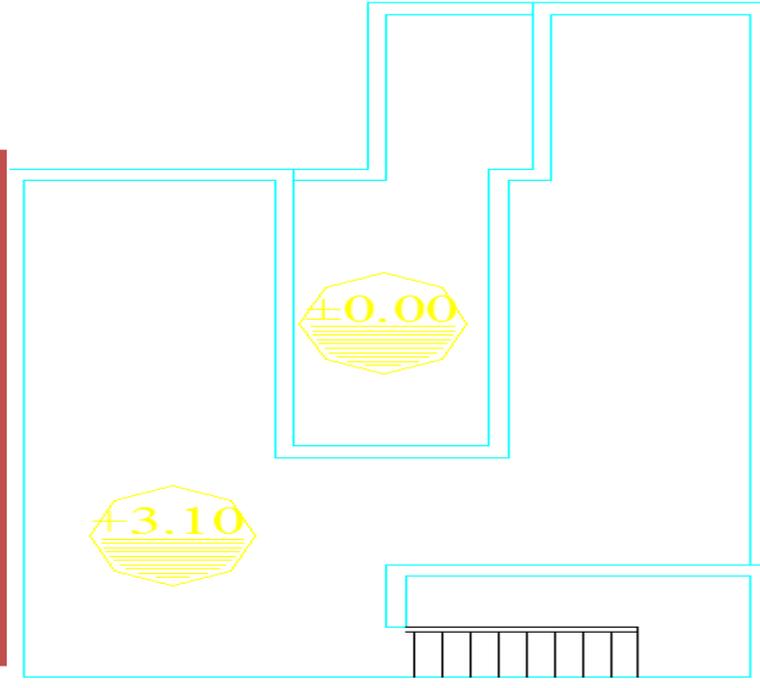
الشكل رقم (43): مخطط التوزيع للمسكن رقم : 03



المصدر : الباحث، جوان 2016

- يعبر مخطط التوزيع عن مجمل الفراغات المكونة لهذا المسكن كما يوضح الوظائف المناطة بهذه الفراغات .
- وجود أهم الفراغات المميزة للمسكن بوادي سوف وحي الأعمش خصوصاً.
- المحافظة على مبدأ التصميم المتعلق بالواجهات حيث لا تفتح أية نافذة على الخارج.
- وجود الفراغات المهيكلة مثل : الحوش، السقيفة، مع تغيير دار السقيفة بمطبخ وغرفة نظراً لحاجة المستعمل في هذا المجال.
- التعدي على مجال السقيفة وافتقاده نوعاً ما لقيمته بإنجاز سلم للوصول إلى السطح .
- هذه التعلية نجم عنها تغطية القباب وبالتالي تشويه الصورة

الشكل رقم (44): مخطط السطح للمسكن رقم : 03



المصدر : الباحث، جوان 2016

أبعاد وقياسات المجالات :

المجالات	الموجودة	
	المساحة بـ (م ²)	العدد
الفناء-الحوش-	10.10	01
سقيفة	3.40	01
غرفة إستقبال- دار السقيفة	/	00
الغرف	15.20	01
	12.70	02
	12.75	03
المطبخ	4.45	01
S.D.B/W.C	4.50	01
السلم	4.70	01
المجموع	58.60	/

- مخطط السطح يبرز بوضوح التعليات التي قام بها المستعمل لاستغلال سطح مسكنه وظيفيا .
- ادى هذا التغيير الى تغيير الصورة الأصلية ،، حيث تمت تغطية القباب المستطيلة تماما .

1-دراسة الواجهة الرئيسية الملوثة بصريا للمسكن رقم 03 بالمجموعة الثالثة :.

1-توثيق وتدوين تدخل المستعمل على مستوى الواجهة

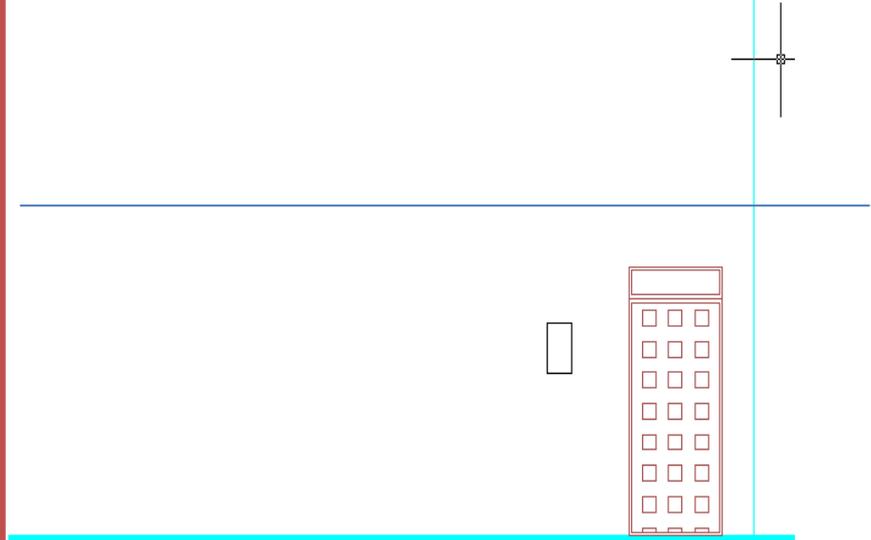
الشكل رقم (45):واجهة للمسكن رقم : 03

واجهة صماء، ميزة خاصة ميزت العمارة في وادي سوف .

ان تدخل المستعمل على واجهته بتغطية العقد – القباب المستطيلة – للوصول الى السطح شوه الصورة الجمالية.

عدم صيانة الواجهة من ناحية اللون أو الحبكة شكل نوعا من أنواع التلوث البصري.

عدم وجود العناصر المعمارية للواجهات اثر سلبا على جمالية الصورة وشوه المشهد الحضري.



واجهة الوضعية الحالية

من خلال التحليل قمنا بدراسة الواجهة الرئيسية للمسكن رقم 03 بالمجموعة الثالثة والتي تم اختيارها بناء على بروز وظهور عوامل التلوث البصري بصورة جلية وواضحة، وهي تمثل بالنسبة لموضوع البحث الواجهة الأكثر تلوثا بهذه المجموعة .

لقد قام المستعمل بتدخلات عديدة على مستوى الواجهة، تم تدوينها وتوثيقها على النحو التالي :

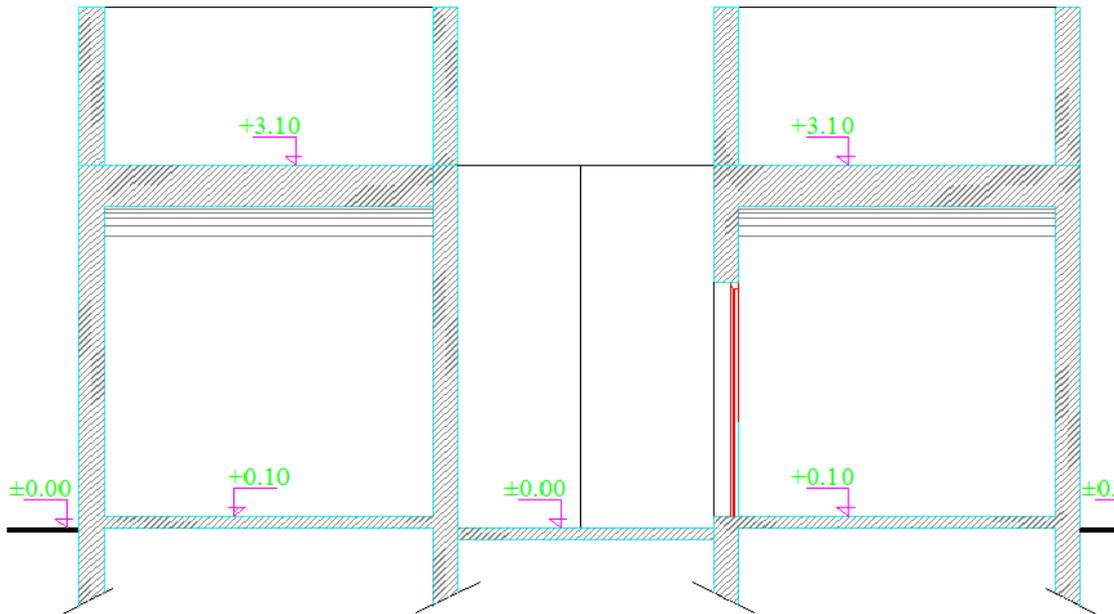
- بناء سلم قصد التعلية العمودية
- ادت التعلية العمودية الى تغطية كاملة للقباب وبالتالي تغيير الصورة الجمالية الأصلية.
- غياب كافة العناصر المكونة للواجهة أثر سلبا على المشهد العام.
- عدم الاهتمام بالحبكة والملمس

نمط التلوث البصري هو:

- التغيير في تفاصيل الواجهة
- اضافة عنصر دخيل على الواجهة - جدار التعلية-
- حذف عنصر وظيفي وجمالي - القباب-

2-1 رصد اضافات وتغييرات المستعملين على مستوى خط القطع :

الشكل رقم (47):مقطع للمسكن رقم : 03



المقطع A-A

تم تدوين وتوثيق تدخلات المستعمل على مستوى خط القطع على النحو التالي:

- تدخل المستعمل على الهيكلية الأصلية للمبنى التي تتميز بجدران حاملة .
- أحدث المستعمل تغييرا على فراغات مسكنه : تحويل دار السقيفة الى مطبخ مع غرفة
- يبرز المقطع تدخل المستعمل على سقف مسكنه محدثا بذلك تغييرا على الصورة الخارجية التي تميزت سابقا ب بروز القباب المختلفة الأشكال

3-1 التشوهات البصرية الناتجة عن اضافات المستعملين :

شكلت اضافات المستعمل تلوثاً بصرياً، شوه الى حد كبير جمالية الواجهة، وقد تمثلت أوجه هذا التلوث في ما يلي

الصورة رقم (108): واجهة المسكن رقم : 03



الخلاصة المستقاة من دراسة التشوهات البصرية :

ان جل تدخلات المستعمل على الواجهة الأصلية من اضافات وزيادات في عناصر هذه الواجهة، شكلت وجهاً من أوجه التلوث البصري أدى الى تشويه صورة وجمالية المبنى .

4-1 الاختلالات البصرية الناجمة عن تدخلات المستعمل :

لقد اهتزت الصورة الجمالية للمبنى وتشوهت نتيجة لتدخلات المستعمل المختلفة مما سبب تلوثاً بصرياً يمكن ملاحظته في ما يلي :

الصورة رقم (109): غرفة المسكن رقم : 03



الغرفة: يظهر السقف الأصلي المتمثل في القبوة

الفناء : يظهر السطح الذي أنشأه المستعمل مما انعكس سلبا على الصورة الخارجية.

الصورة رقم (110): فناء المسكن رقم : 03



المصدر : الباحث، جوان 2016

المصدر : الباحث، جوان 2016

الخلاصة المستقاة من دراسة تدخلات المستعمل :

ان كل تدخل يقوم به المستعمل على مسكنه، بالفراغات الداخلية سواء كان ذلك عن طريق التوسعة، الاضافة، الحذف، التعليقات ... كل هذا يؤثر على الصورة الجمالية من الخارج، ويؤدي الى تشويه المشهد الحضري وبالتالي استثناء ظاهرة التلوث البصري.

دراسة الفارغ والمملوء:



واجهه الوضعية الحالية

وتمت دراسته على النحو الآتي

• ايقاع منتظم و الوحدة والتجانس والتناسب

والتناظر في الواجهة ككل.

• المساحة الكلية 39.30 = 2م

• المساحة الكلية للفرغات 02.20 = 2م

• المساحة الكلية للمملوء 37.10 = 2م

لقد ادى تدخل المستعمل على الواجهة من خلال الاضافات أو

التغييرات التي شملتها الى زعزعة استقرار الواجهة بصريا مما

ادى الى اختلالها واهتزازها مشكلا بذلك تلوثا بصريا تمثل في

عدم تجانس نسب الفتحات المختلفة مع الاطار المبني .

ان المساس بجمالية الصورة وبساطتها من خلال تدخل المستعمل

العشوائي الذي لم يراع الجانب الفني والجمالي للواجهة شكل نوعا

من التشوه البصري في عناصر الواجهة .

مختلف التدخلات الغير عقلانية للسكان من اضافات وحذف وتغيير

في عناصر الواجهة وعدم احترام النسب الواجب توفرها في علاقة

الفارغ بالمملوء نتج عنه صورة مشوهة وملوثة بصريا .

التأثير بالسلب على الايقاع المنتظم و الوحدة والتجانس والتناظر بين الفتحات .

القباب التي تم تغطيتها
بالكامل للوصول الى
السطح أثرت سلبا
على الصورة الجمالية .

التعليقات العمودية أثرت
على جمالية الواجهة .

عدم استعمال العناصر
المعمارية التي عرفت
بها الهندسة المعمارية
خاصة على مستوى
الواجهات بحي

الاعشاش بوادي سوف
أدت الى زعزعة
استقرار الصورة
الجمالية الأصلية .

مختلف التغييرات
الداخلية أثرت على
الصورة الخارجية
للواجهة .

كل هذه العوامل ادت
الى ظهور التلوث
البصري على مستوى
الواجهات خاصة .

جدول التلوث البصري على مستوى المسكن :

الحلول التقنية المقترحة	المساكنة		السقف			الجدران			المجال	
	غير صالحة	صالحة	تشقق وتصدع	انهيار	تقوس	تآكل الالباسة	تشقق وتصدع	انهيار		تشققات
تفادي مظاهر التلوث البصري، بإعادة الاعتبار للحبكة والملمس والاهتمام بالصورة الخارجية بإعطاء أهمية لمختلف العناصر المعمارية المشكلة للواجهة، مع إعادة الألوان المشكلة للواجهة .	X		X			X	X		X	الواجهة
	X		X			X	X	X	X	الفناء
	X		X			X	X		X	سقيفة
	X		X			X	X		X	غرفة
	X		X			X	X		X	غرفة
	X		X			X	X		X	غرفة
	X		X			X	X		X	غرفة
	X		X			X	X		X	المطبخ
	X		X			X	X	X	X	S.D.B/
	X		X			X	X	X	X	السلم

خلاصة التحليل البصري للعينات السكنية :

الصورة رقم (111): صور مظاهر التلوث البصري الداخلي بحي الأعشاش



الصورة رقم (112): صور مظاهر التلوث البصري المختلفة



من مظاهر التشوه تفتت الجزء السفلي من لباسة الجدار المنجز بالجبس بسبب تشبعه بالرطوبة المتصاعدة و مياه الأمطار.

تباين في أشكال الفتحات .

استعمال مواد بنائية غير متجانسة مع المادة الأصلية.



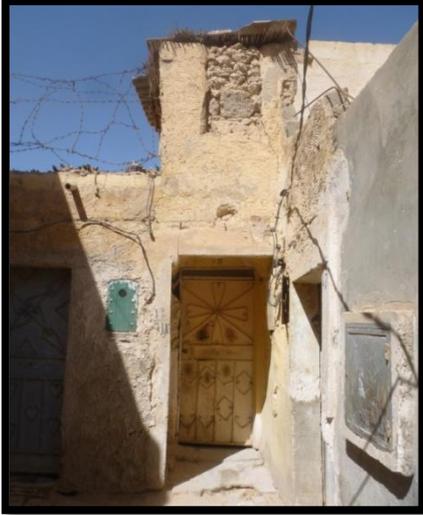
الصورة رقم (113): صور متنوعة لمظاهر التلوث البصري بحي الأعشاش



- تشوه الجدار بسبب الرطوبة وصعود المياه.
- مكان المكيف غير مدروس مما يعيق استعمال الفناء
- تعدد وظائف الفناء
- تشوه كلي للصورة .



الصورة رقم (114): صور متنوعة لمظاهر التلوث البصري بحي الأعشاش



III. تقييم وتحليل نتائج الاستمارة البحثية**تمهيد**

سمحت الخطة المنتهجة في عمل استمارة الاستبيان من تحديد الأهداف المرجوة منها، فلقد اعتمد الباحث على الاسئلة الدقيقة ذات الاجابات الموجهة بغية اماطة اللثام على ظاهرة التلوث البصري وما تشكله من تهديد للصورة الجمالية للمدينة ومن ضرب لكل قيم الفن والجمال .

كما جاءت الاسئلة المفتوحة لتساهم في اثراء هذا الموضوع من خلال ترك هامش من الحرية للعينة المنتخبة لإبداء رأيها في هذه الظاهرة وتقييم مدى اطلاع هذه الأخيرة عن هذا النوع من التلوث الذي يمس كافة نواحي بنتنا الطبيعية والمشيدة.

ولقد كانت النتائج كالآتي :

البيانات الشخصية

الجدول رقم (20): النسب المئوية لنوع الجنس ذكور / اناث بحي الاعشاش

النسبة المئوية %	عدد التكرارات	الجنس
55	30	الذكور
45	25	الاناث

المصدر: الباحث (فيفري 2016)

الجدول رقم (20): النسب المئوية للمستويات العلمية لبحي الاعشاش

النسبة المئوية	عدد التكرارات	المستويات العلمية
45	25	ابتدائي وما أقل
33	18	متوسط
13	07	ثانوي
09	05	جامعي

المصدر: الباحث (فيفري 2016)

النتيجة المستخلصة

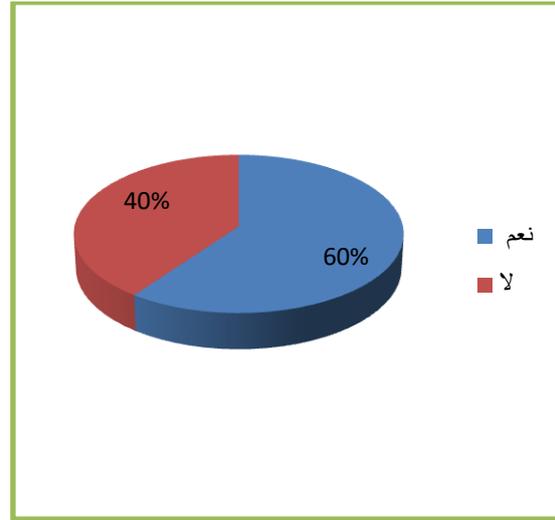
من خلال الجداول المذكورة انفا يمكننا الجزم بأن ظاهرة التلوث البصري التي تفشت بحي الأعشاش سببها يرجع الى عدم ادراك ساكني هذا الحي بخطورة هذه الظاهرة مما جعل تدخلهم على مستوى الواجهات أو بالأحرى على عناصرها غير مدروس تماما وهذا راجع ربما الى المستوى التعليمي للعديد من ساكنيه .

استخلاص النتائج المتعلقة بالمسكن**1- مشاكل التسربات المختلفة**

استنادا الى استمارة الاستبيان وبالنظر الى الرسم البياني رقم 01 يمكننا استخلاص النتائج الآتية :

الرسم البياني رقم (01): مشاكل التسربات المختلفة

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التسربات المختلفة
60	25	نعم
40	18	لا



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

60 % من العينة التي شملها الاستبيان يعانون فعلا من مشاكل التسرب في شبكات المياه ومن تسربات طبيعية (مياه الامطار عبر السقف) حوالي 40 % من السكان بمنأى عن هذه التسربات

النتيجة المستخلصة

يمكن الجزم بأن حي الاعشاش شهد عدة مشاكل من هذا النوع وسواء كانت هذه الاخيرة طبيعية أم بشرية فان اسبابها على ما يبدو هي كالاتي :

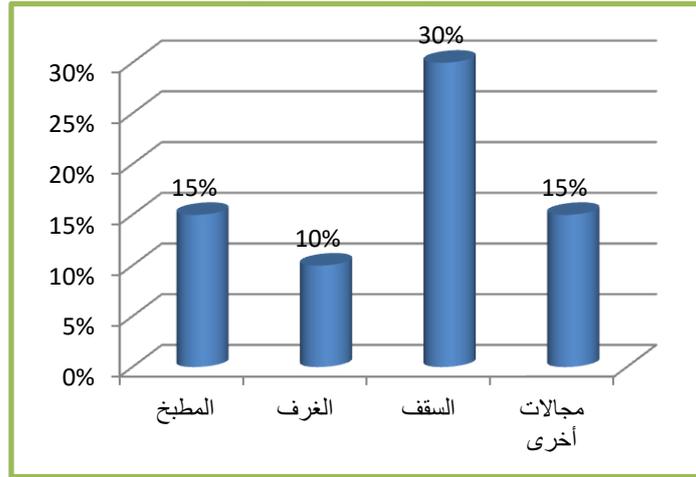
- بالنسبة للتسربات الطبيعية والناجمة عن تسرب المياه عبر السقف فان السبب يكمن في عدم ترميم المساكن القديمة بطريقة علمية ويتم الاعتماد غالبا على حلول ظرفية غير دائمة .
- نجمت مشاكل التسربات المختلفة من الاضافات والتغييرات التي يقوم بها السكان دون اللجوء لأهل الاختصاص

كل هذه الاسباب مجتمعة نجم عنها ما يسمى بالتلوث البصري الذي أثر على الصورة الجمالية للمباني السكنية تأثيرا سلبيا وخلق نوعا من النفور لرؤية واجهات هذه المباني.

2- مواضع التسرب

تمثلت مواضعه حسب النسب وحسب كل مسكن في :

الرسم البياني رقم (02):مواضع التسرب



مواضع التسرب	عدد التكرارات	النسبة المئوية %
دورات المياه	10	30
المطبخ	07	15
الغرف	06	10
السقف	07	30
مجالآت أخرى	15	15

المصدر: الباحث (فيفري 2016)

- . 30 % موضع التسرب بدورات المياه
- . 15 % موضع التسرب بالمطبخ
- . 10 % موضع التسرب بالغرف
- . 30 % موضع التسرب بالسقف
- . 15 % موضع التسرب مجالآت أخرى

النتيجة المستخلصة

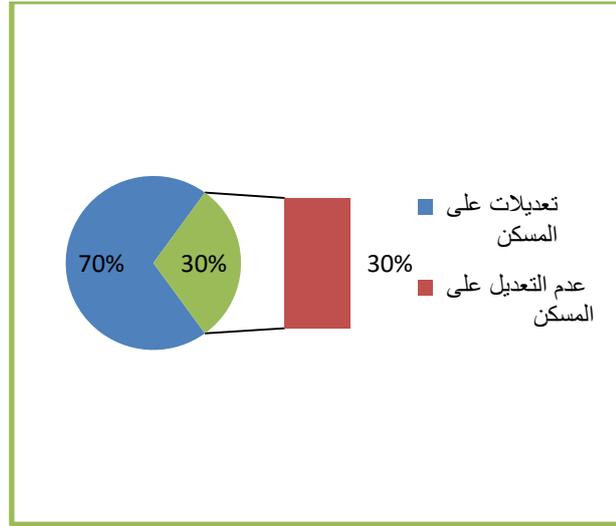
- ان التدخلات المختلفة والتي قام بها الساكن من تغيير وتوسعة أو اضافة وازالة لفراغ على حساب اخر :
- تحويل مكان دورات المياه مما ادى الى تغيير اماكن شبكة المياه ،وعدم اتقان وضع هذه الشبكات سواء بالمطبخ أو دورات المياه وغيره .
 - تغيير وتوسعة غرف مع عدم وجود مساكة بالسقف .
 - تحويل غرف الى محلات تجارية
- كل هذه التغييرات التي طرأت على الفراغات، مع عدم صيانة كل الشبكات المختلفة أدى الى تشويه جمالية المبنى ،مما ادى الى تلوث الواجهة بصريا .

3- حصر عمليات تدخلات المستعمل

حسب الرسم البياني رقم 03 فانه يمكننا حصرها كلاتي :

- 70 % من العينة قامت بإجراء تعديلات على مساكنها .
- 30% من السكان لم يتكفوا من اجراء تعديلات أو تغييرات .

الرسم البياني رقم (03):التعديلات على المسكن



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

النتيجة المستخلصة

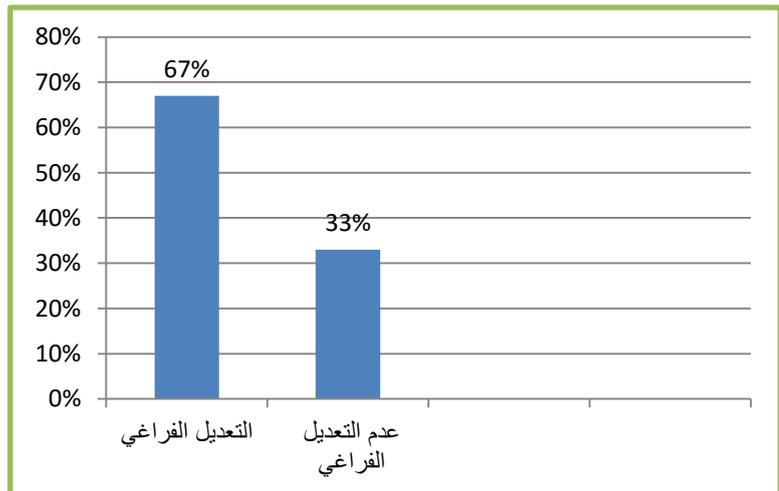
مما لا شك فيه أن التدخلات المختلفة للمستعمل على مسكنه والتي لم تكن مدروسة أدت الى تشويه صورة المباني لحي الأعشاش، والغريب في الأمر أنه حتى الذين لم يقوموا بذلك فإن التشويه لحق لواجهات مبانيهم لسبب واحد هو أن جل المباني في حي الأعشاش تعاني وبصورة مطلقة لهشاشة هيكلتها وبنائها مما شوه نوعا ما الصورة الجميلة لهذا الحي وأدى الى استشراف ظاهرة التلوث البصري.

4- المسكن فراغيا

لقد مكنا الرسم البياني رقم 04 من النتائج الآتية :

الرسم البياني رقم (04):التعديلات الفراغية للمسكن

التعديل فراغيا	عدد التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	15	67
لا	15	33



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

- 67 % من السكان عدلوا فراغيا مساكنهم .
- 33% لم يعدلوا مساكنهم من ناحية عدد الفراغات المكونة له.

النتيجة المستخلصة :

وبالتالي فان عدم الرضا عن المسكن من ناحية المجالات المكونة له نتيجة لاحتياجات الساكن لعدد من الغرف بسبب كبر حجم الاسرة مما ادى بالتغيير في عناصر الواجهة الخارجية وبالتالي تشويه المنظر الجمالي للمسكن وللحي ككل.

استخلاص النتائج المتعلقة بالحي

1- قياس درجة تفضيل السكان للعيش بحي الاعشاش

استنادا الى الرسم البياني رقم 05 فان :

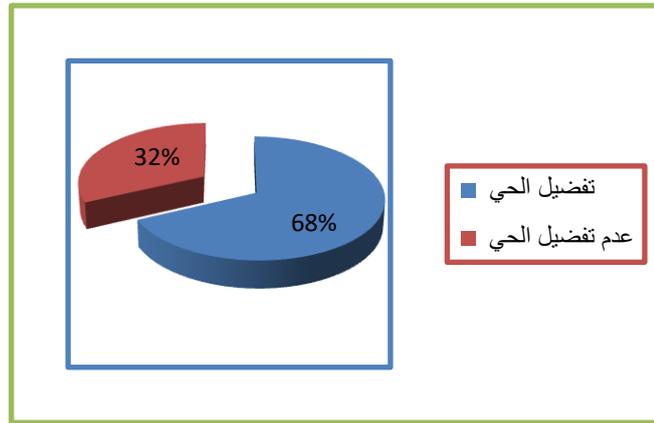
- ما يقارب 68 % من السكان راضون بالعيش في حيهم
- ما يقارب 32 % غير راضون.

النتيجة المستخلصة

رغم المشاكل التي يعانيها هذا الحي فان غالبية السكان ما زالوا يملكون صورة ذهنية جميلة لحيهم، وبالتالي فانه يمكن القول بأن حي الاعشاش ورغم ما يعانيه من تلوث فان مجالاته وشوارعه، دروبه وأزقته ما زالت صامدة في وجه التلوث .

الرسم البياني رقم (05):درجة التفضيل

النسبة المنوية %	عدد التكرارات	الرضا بالعيش في الحي
68	20	راضون
32	15	غير راضون



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

2- قياس درجة الحفاظ على عراقية حي الأعشاش

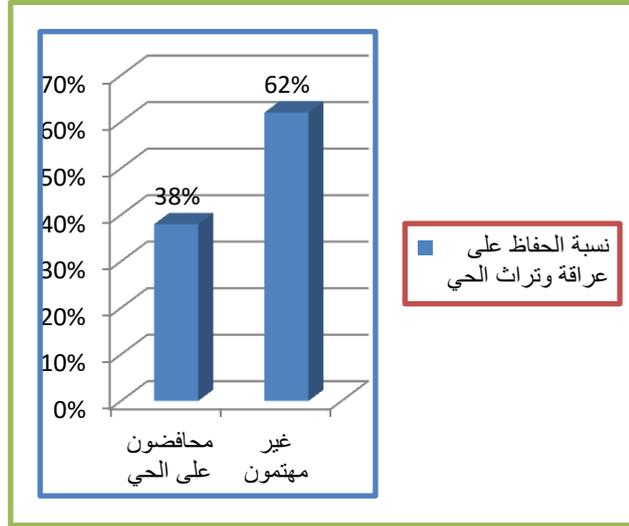
بالرجوع الى الرسم البياني رقم 06 فان :

- ما يقارب 62 % من السكان لم يحافظوا على عراقية الحي

- ما يقارب 38 % من العينة حافظت على عراقة الحي .

الرسم البياني رقم (06):نسبةالحفاظ على عراقة الحي

النسبة المنوية %	عدد التكرارات	الحفاظ على عراقة الحي
62	16	محافظون
38	15	غير مهتمون



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

النتيجة المستخلصة

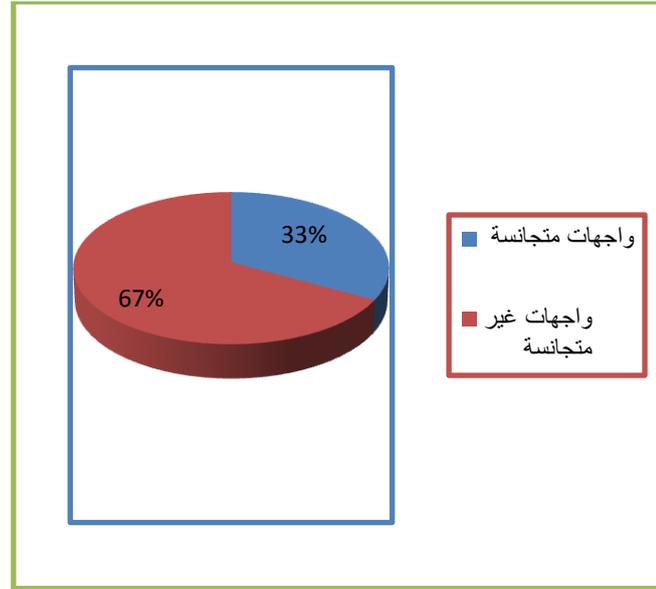
ما يمكن استنتاجه من النسب المشار إليها أعلاه هو أنه مع انشاء تخصيصات سكنية جديدة بضواحي المدينة، كالرمال، الشط، وطريق تقرت وتوسع المدينة من كل الجهات مما سمح لنسبة معتبرة من سكان حي الأعشاش بالحصول على تخصيصات سكنية خاصة بالرمال وأحياء أخرى مما سمح بولوج شريحة أخرى لا تنتمي للحي والحصول على مساكن فيه سواء على سبيل الاجار أو الشراء وبالتالي عدم الاكتراث بعراقة هذا الحي .

3- انسجام وتجانس ارتفاعات الواجهات بالحي

اعتمادا على الرسم البياني رقم 07 فان :

- ما يقارب 67 % من الواجهات السكنية غير متجانسة
- ما يقارب 33 % من الواجهات السكنية متجانسة

الرسم البياني رقم (07):نسبة تجانس الواجهات



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

النتيجة المستخلصة

وهذا يدل على أن معظم السكان تدخلوا بصورة سلبية على واجهات مبانيهم مما أدى الى عدم تجانس وجهات مباني السكنية وبالتالي شوه الصورة الجمالية لحي الأعشاش.

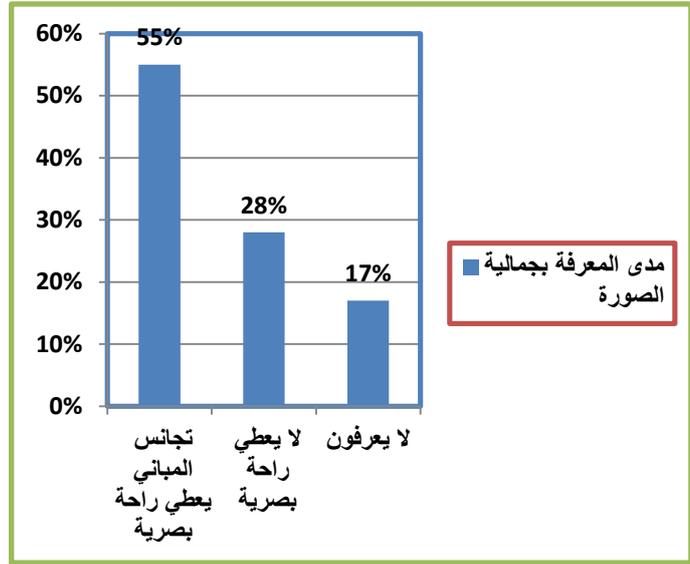
4- قياس مدى معرفة السكان بالجانب الجمالي للصورة والتلوث البصري1- انسجام وتجانس واجهات المباني تعطى راحة بصرية

اعتمادا على الرسم البياني رقم 08 فان :

- ما يقارب 55 % من السكان كانت اجاباتهم بنعم
- ما يقارب 28 % اجابوا ب لا
- 17 % كانوا لا يعرفون مطلقا بماذا يجيبون

الرسم البياني رقم (08):مدى المعرفة بجمالية الصورة

النسبة المنوية %	عدد التكرارات	المعرفة بجمالية الصورة
55	15	التجانس يعطي راحة بصرية
28	12	لا يعطي شيئا
17	10	لا يعرفون



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

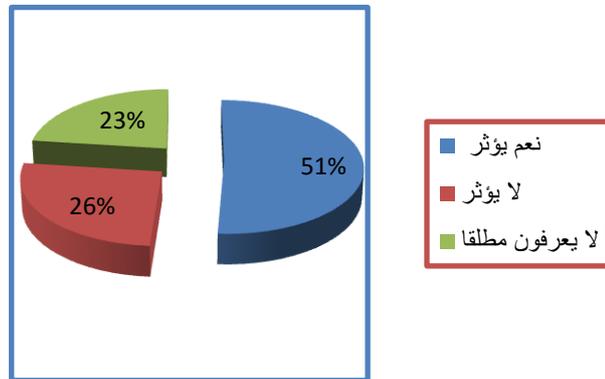
ب- مبادئ تصميم الواجهات وأثره على الصورة الجمالية

اعتمادا على الرسم البياني رقم 09 فان :

- ما يقارب 51 % من السكان كانت اجاباتهم بنعم
- ما يقارب 26% اجابوا ب لا
- 23 % كانوا لا يعرفون مطلقا بماذا يجيبون

الرسم البياني رقم (09):مبادئ التصميم وجمالية الصورة

مبادئ تصميم الواجهات وجمالية الصورة



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

النسبة المنوية %	عدد التكرارات	تأثير مبادئ التصميم على الصورة
51	13	نعم
26	10	لا
23	09	لا يعرفون

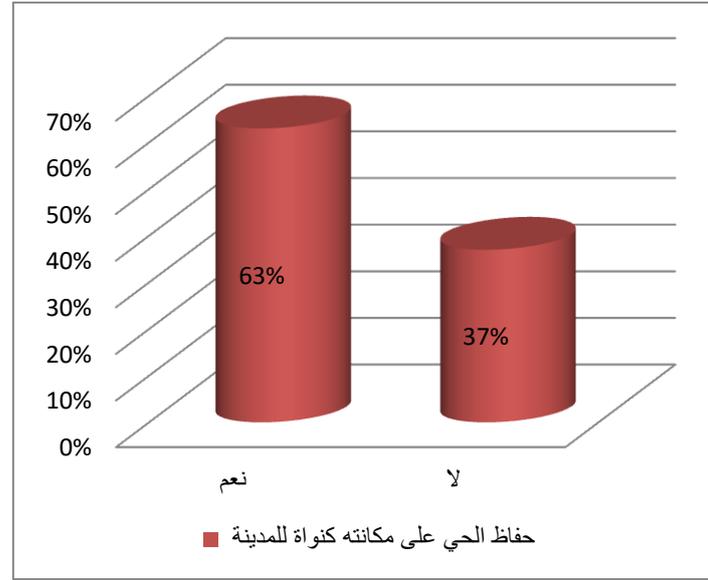
ج- معرفة درجة حفاظ الحي على مكانته كنواة للمدينة

اعتمادا على الرسم البياني رقم 10 فان :

- ما يقارب 63 % من السكان كانت اجاباتهم بنعم
- ما يقارب 37 % اجابوا ب لا

الرسم البياني رقم (10):مدى حفاظ الحي على مكانته

حي الأعشاش نواة المدينة	عدد التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	11	63
لا	14	37



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

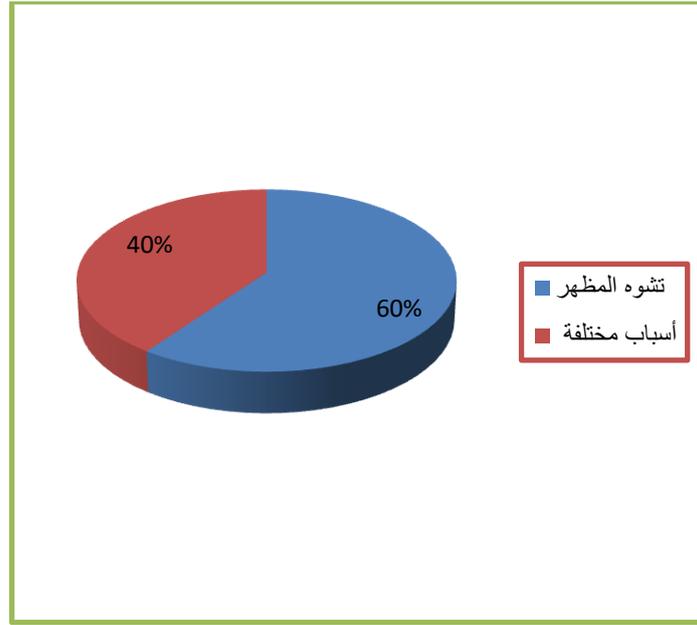
د- أسباب تقهقر مكانة الحي**1- تشوه المظهر**

حيث أكد حوالي 60 % أن تشوه المظهر أثر بصورة سلبية على مكانة حي الأعشاش كحي عريق .

2- أسباب مختلفة

في حين يرى حوالي 40 % أن تقهقر مكانة الحي راجعة الى أسباب مختلفة (أنظر الرسم البياني رقم 11)

الرسم البياني رقم (11): أسباب تقهقر مكانة الحي



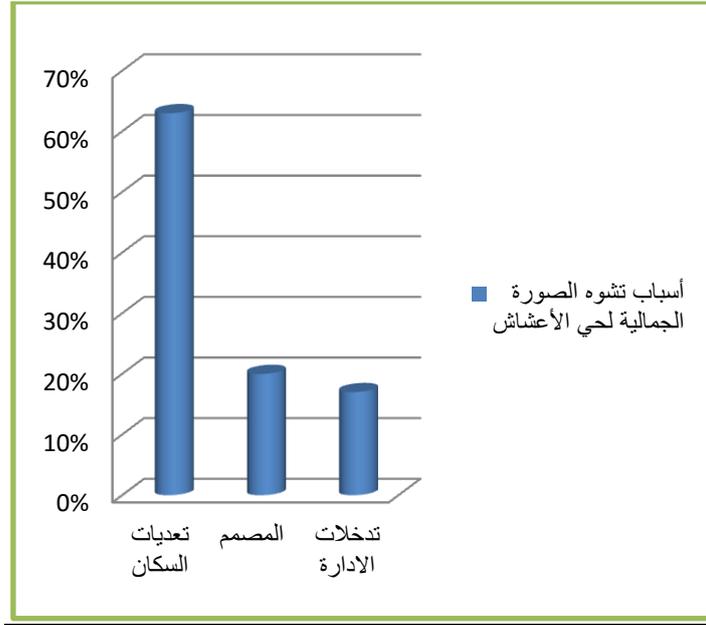
المصدر: الباحث (فيفري 2016)

- قياس أسباب تشوه الصورة الجمالية للحي

حسب الرسم البياني رقم (12) فان غالبية السكان رأوا بأن تشوه الصورة يرجع أسبابها بدون شك الى تعديات السكان أنفسهم، حيث كانت النسب كالآتي :

- 63 % من السكان رأوا في تعديات السكان على بيئتهم المشيدة وعلى مظهر حيهم سببا رئيسا في تشوه الصورة الجمالية .
- 20 % من السكان يروا يجزموا بأن المصمم هو سبب تشوه الصورة
- 17 % من السكان يرجعوا أسباب تشوه صورة حيهم الى تدخلات الادارة.

الرسم البياني رقم (12): أسباب التشوه والتلوث البصري



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

أسباب تشوه الصورة	عدد التكرارات	النسبة المئوية %
تعديات السكان	27	63
المصمم	26	20
الادارة	26	17

النتيجة المستخلصة

ان دراسة العناصر السابقة ومن خلال النسب المستقاة منها يمكننا القول بأن نسبة معتبرة لا تلقي بالا للمظهر الخارجي لمساكنهم ،حيث انعكس هذا على مظهر الحي ،ولكن يفاجئنا الاستبيان بأن غالبية السكان لديهم دراية ببعض مفاهيم التلوث البصري وأسبابه وهو ما فاجأ الباحث فعلا ،حيث يؤكد السكان على المستعمل كسبب رئيس من خلال تعدياته المختلفة على واجهات مسكنه وعدم احترام الجانب الفني والجمالي ،في حين يرى اخرون الادارة من خلال تدخلها العمراني بشق طريق في وسط الحي -شارع القدس- أثر سلبا على صورة الحي .

بينما يرى اخرون بأن المصمم من خلال تصميمات التوسعة خاصة بالنسبة للبناء الهش لم تراعى مكانة الحي كنواة قديمة للمدينة.

استخلاص النتائج المتعلقة بالمدينة

ما يمكن استخلاصه من هذا الاستبيان وبالرجوع للرسم البياني رقم (13) هو ما يلي :

طراز المدينة كطابع مميز والتلوث البصري

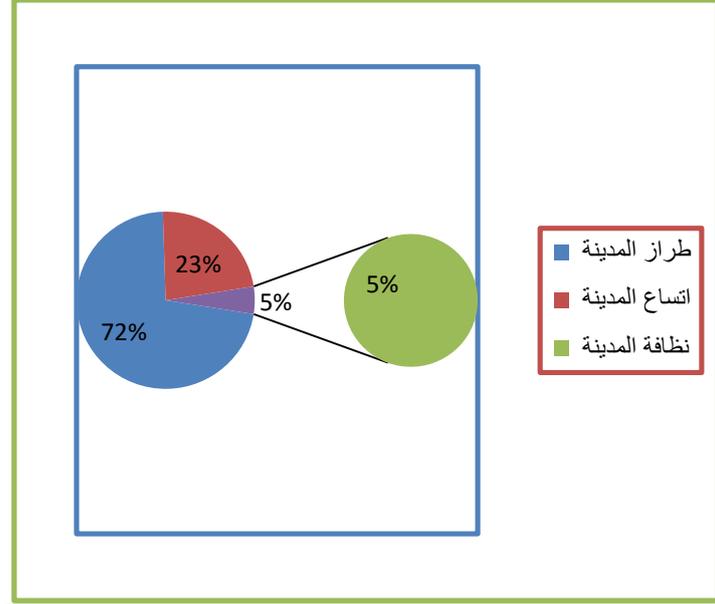
حيث مكن الرسم البياني رقم (13) من أن للمدينة ميزه خاصة وهي طرازها المعماري والعمراني وكانت النسب كالاتي :

- 72% من السكان يجزموا بأن ما يميز وادي سوف هو طرازها المعماري

- 23% يروا بان ما يميزها هو اتساعها

- 05% يروا بان نظافة المدينة هي ميزتها

الرسم البياني رقم (13): الطابع المميز والتلوث البصري



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

النتيجة المستخلصة

يمكننا القول بأن لمدينة وادي سوف طابع مميز من خلال عمارتها وعمرانها القديم وما اشتهرت به قديما كمدينة للألف قبة وقبه، غير أن نتج الاستبيان صدمت الباحث كون نسبة ضئيلة جدا ترى بأن المدينة نظيفة. وبالتالي فان ظاهرة التلوث البصري تترعرع في مثل هذه الظروف وتنمو لتؤثر على جمالية صورة المدينة.

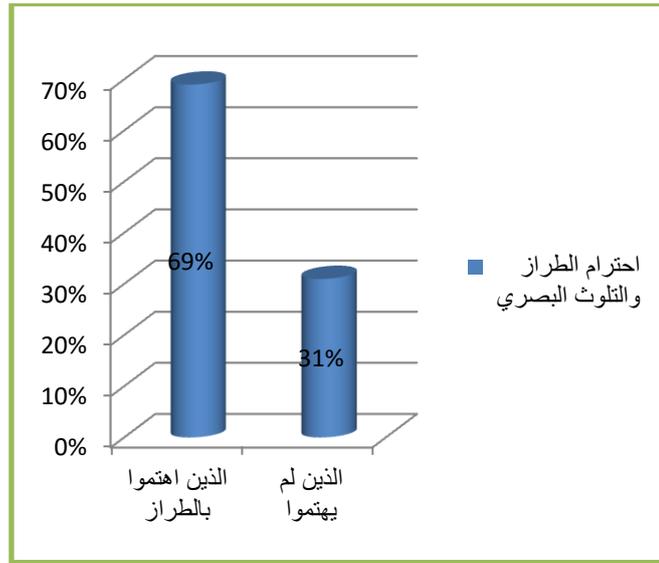
-احترام الطراز والتلوث البصري-

حيث مكن الرسم البياني رقم (14) من غالبية السكان لم يحترموا طراز المدينة وطابعها المعماري والعمراني. وجاءت النسب كالاتي :

- 69% من السكان يجزموا بأنه لم يتم احترام طابع المدينة المعماري والعمراني

- 31% يروا غير ذلك

الرسم البياني رقم (14):مدى احترام الطراز المعماري



النسبة المئوية %	عدد التكرارات	احترام الطراز
69	14	الذين اهتموا به
31	12	الذين لم يهتموا

المصدر: الباحث (فيفري 2016)

النتيجة المستخلصة

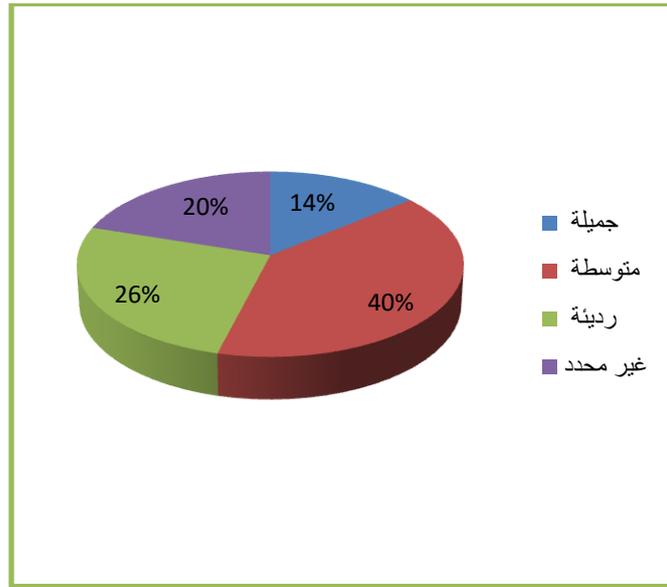
وهو ما يثبت فعلا9 بأن ظاهرة التلوث البصري قد ضربت وبقوة كل مظاهر الجمال الذي كانت تتميز به وادي سوف ،حيث لم يتم احترام طابعها المعماري في اجراء التعديلات والاضافات أو توسعة المساكن ،بل تعدى الأمر حتى الى المساكن الجديدة ،والتي كان من المفروض أن ترجع للمدينة بهجتها ونظارتها .

-الوجهات العمرانية للمدينة

حيث مكن الرسم البياني رقم (15) من غالبية السكان يروا بأن الواجهات العمرانية للمدينة كانت متوسطة وجاءت النسب كالاتي :

- 40 % من السكان يجزموا بأنه واجهات المدينة متوسطة الجمال
- 26% من السكان يروا بأنها رديئة
- 20% من السكان لم يحددوا .
- 14 % أكدوا بأنها جميلة

الرسم البياني رقم (15):مدى جمالية الواجهات



جمالية الواجهات	عدد التكرارات	النسبة المئوية (%)
جميلة	14	14
متوسطة	12	40
رديئة	10	26
غير محدد	10	20

المصدر: الباحث (فيفري 2016)
النتيجة المستخلصة

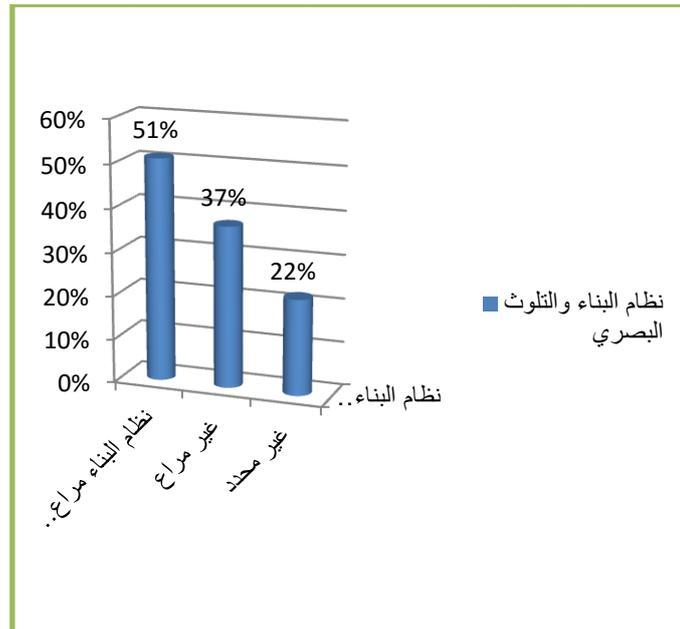
ما يمكن استخلاصه من هذه النتائج هو استشراف ظاهرة التلوث البصري التي أثرت على جمالية المدينة .

نظام البناء والتلوث البصري

بالرجوع الى الرسم البياني رقم (16) فان النتائج كانت :

- 51% من السكان يجزموا بأن نظام البناء الحالي لم يراع خصوصية المنطقة.
- 37% من السكان يروا بأن نظام البناء يراع خصوصية المنطقة
- 22% من السكان لم يحددوا اجاباتهم .

الرسم البياني رقم (16):نظام البناء الحالي والتلوث البصري



نظام البناء وخصوصية المنطقة	عدد التكرارات	النسبة المئوية (%)
مراع	16	51
غير مراع	13	37
غير محدد	20	22

المصدر: الباحث (فيفري 2016)

النتيجة المستخلصة

يمكننا قراءة هذه النتائج على انه رغم عدم دراية السكان بمفهوم ظاهرة التلوث البصري وأثرها على الصورة الجمالية للمدينة ولكن في قرارة أنفسهم هم يفهمون بأن نظام البناء عموماً انحرف عن مساره الأصلي من حفاظ على الصورة الجمالية الى المساس بمقومات هذه الصورة مما أدى الى صورة مشوهة للمدينة.

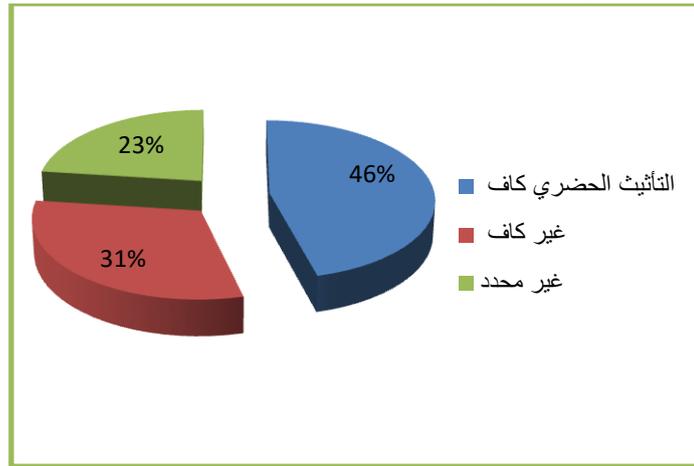
-الأثاث الحضري والتلوث البصري :

بالرجوع الى الرسم البياني رقم (17) فان النتائج كانت :

- 46% من السكان يقولون بأن التآثيث الحضري غير كافي.
- 31% من السكان يروا بأنه كاف
- 23% من السكان لا يعرفون الاجابة

الرسم البياني رقم (17): الأثاث الحضري والتلوث البصري

النسبة النسبية %	عدد التكرارات	الأثاث الحضري
31	20	كاف
46	18	غير كاف
23	20	غير محدد



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

النتيجة المستخلصة

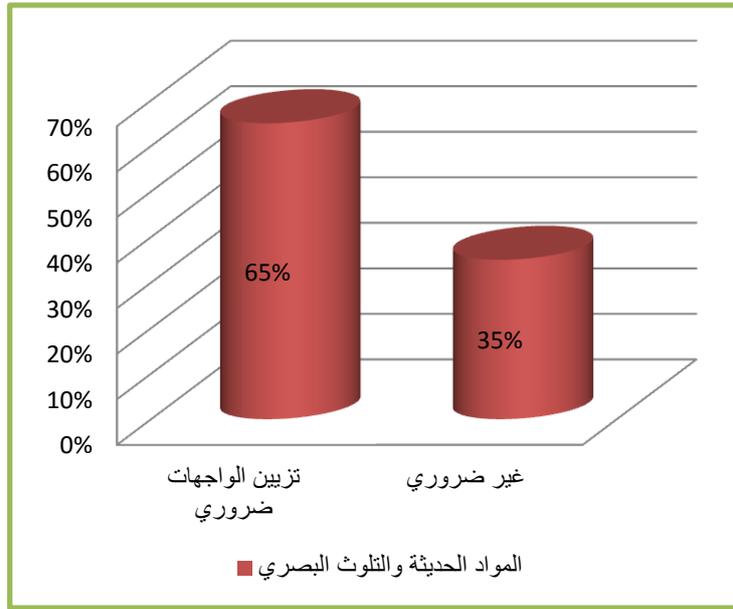
يمكننا قراءة هذه النتائج على أن غياب التآثيث من انارة عمومية في بعض الأحياء، أرصفة، طرقات في حالة كارثية، علامات التوجيه والاشهار غير مطابقة للمقاييس المعمول بها، مما أثر سلباً على الصورة الجمالية للمدينة وأدى بظاهرة التلوث البصري الى التغلغل في كافة أرجائها وبالتالي غياب الذوق الفني والجمالي والتعود على القبح.

تزيين الواجهات بالمواد الحديثة والتلوث البصرياستخدام المواد الحديثة

بالرجوع الى الرسم البياني رقم (18) فان النتائج كانت :

- 65% من السكان يقولون بأن تزيين الواجهات بمواد حديثة غير ضروري
- 35% من السكان يقولون بأنه ضروري

الرسم البياني رقم (18): تزيين الواجهات والتلوث البصري



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

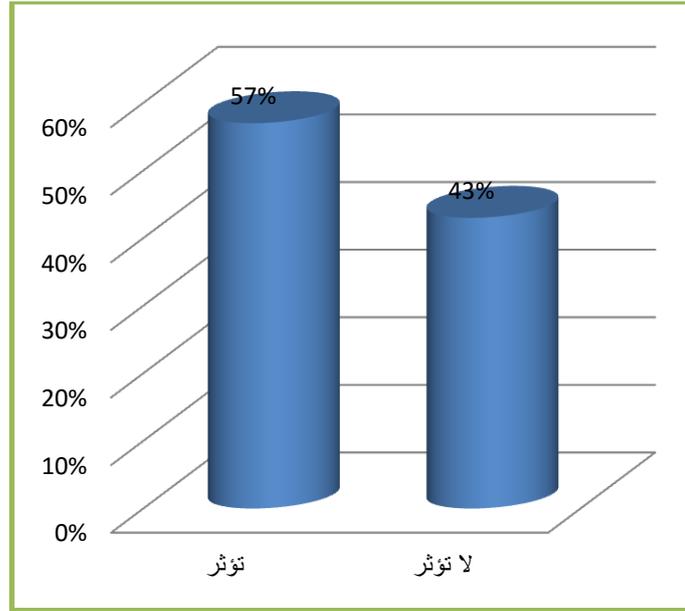
استخدام المواد الحديثة وتأثيره على صورة المدينة

بالرجوع الى الرسم البياني رقم (19) فان النتائج كانت :

- 57% من السكان يقولون بأن تزيين الواجهات بمواد حديثة لا يؤثر على صورة المدينة
- 43% من السكان يقولون بأنه يؤثر على الصورة.

الرسم البياني رقم (19): المواد الحديثة والتلوث البصري

النسبة المنوية %	عدد التكرارات	المواد الحديثة والصورة
57	20	تؤثر
43	14	لا تؤثر



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

البناء الارتجالي، الصورة والتلوث

بالرجوع الى الرسم البياني رقم (19) فان النتائج كانت :

- 59% من السكان يقولون بأن البناء غير المدروس يؤثر على صورة المدينة
- 41% من السكان يقولون بأنه لا يؤثر على الصورة

الرسم البياني رقم (20): البناء الارتجالي، الصورة والتلوث البصري

النسبة المنوية %	عدد التكرارات	البناء الارتجالي والصورة
59	15	يؤثر
41	25	لا يؤثر



المصدر: الباحث (فيفري 2016)

النتائج العامة للدراسة

تبعاً لأهداف البحث المتعلقة بدراسة ظاهرة التلوث البصري بمدينة وادي سوف والتي اتخذت من حي الأعشاش، هذا الحي العتيق نموذجاً للدراسة، وعمدنا من خلالها إلى التطرق إلى مختلف التدخلات التي يقوم بها طرف أو آخر على عناصر البيئة العمرانية والمشيدة والتي تؤثر بصورة سلبية على القيم الفنية والجمالية للواجهات وبالتالي على الصورة الجمالية .

بالاستناد إلى الجانب النظري المتضمن العديد من المفاهيم والدلالات، وبعد استخلاص ما تضمنه الاستبيان من معلومات مختلفة ومتباينة أحياناً، يمكننا طرح النتائج الآتية :

الجزء بصحة الفرضية الأساسية وهي : ان الصورة الجمالية للمدينة، والمستنبطة من المشهد الحضري، تتشوه وتتأثر بانعدام الواجهات وافتقارها لمختلف عناصرها المعمارية المكونة لها. كالاتي :

- لقد أدت الرغبة في التوسع أفقياً أو عمودياً عبر اضافات لمجالات، لتلبية حاجيات ومطالب مشروعة إلى انعكاس ذلك على الواجهات، وعلى تعدد الانماط والتشكيلات في ظل غياب أدنى المبادئ التصميمية المعروفة مما أثر وبصورة سلبية على الصورة الجمالية للمباني وبالتالي على المشهد الحضري للمدينة مما أدى إلى اختلال الصورة العامة لها .
- الاستعمال المفرط والغير مدروس للمواد الحديثة في تزيين الواجهات مثل LES allucobandes ومختلف أنواع الزجاج المستعمل بالواجهات وكذا استعمال مواد جلبت من الخارج وبأثمان باهضة وهي لا تمت بصلة للمنطقة ولا لمناخها . كل هذه الأشياء مجتمعة أدت إلى مشهد وصورة مشوهة بصرياً.
- فغياب العناصر المكونة للواجهات الحديثة بحي الأعشاش من فتحات وركائز وحبكة وتليبس ومواد بناءية قديمة وزخارف وكذلك انعدام الذوق الفني والجمالي في تصميم هذه الواجهات التي ادارت ظهرها للأصالة ولم تتقن جيداً المعاصرة، أدت إلى استئثار هذه الظاهرة.

التأكد من صحة الفرضية الثانوية وهي : تتحمل عدة أطراف تشويه هذه الصورة . فالبحث يفترض أن :

التأثير على الصورة الجمالية قد يكون راجعاً إلى مختلف التدخلات المتعددة على المساكن وغيرها مما أدى إلى تشويه الواجهة بصرياً . كالاتي :

- تميز حي الأعشاش بصورته الجمالية البسيطة المستمدة من واقع معيشي معين، طرأت عدة تغييرات على هذه الصورة الأصلية نتيجة عدة عوامل من حذف مجالات واطافات وتغييرات المستعملين سواء بداخل المساكن أو خارجها، أو بالمتاجر أو بطرقات وشوارع المدينة . أدت كل هذه التغييرات إلى صورة جديدة لمختلف الواجهات مغايرة للصورة الأصلية من حيث العناصر المكونة لها، اللون والحبكة

وغيرها، فالصورة انتقلت من الأصالة الى المعاصرة الغير مدروسة والتي نجم تغييرا وتشوها في المظهر العام وتشوها في صورتها الجمالية .

- مكنت قراءة المجالات والفراغات وتحليل الصور والدراسة المشهدية حسب KEVIN LYNCH خاصة من رؤية مدى التلوث الحاصل بالواجهات العمرانية للمساكن، للساحات وحتى للطرق والشوارع المحيطة بحي الأعشاش . ان كل تغيير داخلي على المسكن ينعكس على الواجهة سلبا أو ايجابا، وكل استخدام غير مدروس لمادة من المواد، سواء كانت تزيينية أو مواد بنائية دخيلة، ان لم تكن مستندة الى مبادئ تصميم الواجهات، الأشكال أو التشكيل فإنها تؤثر بصورة سلبية على جمالية الصورة.
- تعتبر الواجهات اطلالة المبنى على المجال الخارجي، لذا فهي تكتسي أهمية بالغة في ابراز جماليات الفراغات المشكلة له من خلال الاهتمام بعناصر الواجهات، بالألوان، بالتلييس، فأهمية الواجهات تقتضي ان يكون التغيير الذي يطراً عنها يستند الى مبادئ وأسس مستمدة من أصالة وتاريخ المنطقة.
- تتحمل عدة أطراف تشويه الصورة الجمالية ، يتحمل المستعمل الوزر الأكبر في هذا، وتتقاسم تدخلات الادارة والمصمم باقي الأوزار الأخرى .
- ان ملاحظة التدخلات المختلفة من تغييرات واضافات تؤكد عدم مراعاتها لطبيعة المنطقة وتراثها المعماري مما ساهم في تشويه الصورة الجمالية لها .
- ضرورة ارساء مبادئ تصميمية خاصة بالواجهات مع تشجيع مبدأ التشاركية في القرارات المتخذة وتشجيع الوعي بضرورة الحفاظ على الارث المعماري لوادي سوف عامة وللأعشاش خاصة من شأنه أن يسهم في التقليل والحد من ظاهرة التلوث البصري .

الخلاصة العامة

الخلاصة العامة

ان جميع ما أنتجه الانسان من عمارة وعمران هو انعكاس صادق وصريح لبيئته السائدة آنذاك فلقد تعامل الانسان السوفي ومنذ قديم الزمان مع هذه البيئة الصحراوية القاسية بتكوين نمط ملائم للعيش فيها فرسم لنفسه صورة بسيطة مفعمة بكل معاني الفن والجمال .

لقد فرضت الطبيعة القاسية وما صاحبها من ظروف اجتماعية على ايلاء جانب الحماية من الظروف المناخية أهمية كبرى ،فكان توجيه فتحات المسكن للداخل كنوع من الرد على هذا المطلب المهم وذلك بخلق مناخ مصغر داخلي، كما ظهر التشكيل العام للمدينة بسيطا ،تلقائيا وعضويا معبرا وبصدق عن بيئتها الطبيعية، عادات سكانها وتقاليدهم وعن أنشطتهم ،فلقد حقق النسيج المتراس في الأحياء القديمة لوادي سوف كحي الأعشاش هذه المطالب ،حيث تتقارب المباني وتتكتل موفرة مساحة أكبر من الظلال ومشكلة حماية من نوع خاص تجاه المناخ القاسي .ونتيجة لما شهدته المدينة من مراحل مختلفة انطلاقا من نشأة نواتها قبل 1890 حيث ارتكز مبدأ التصميم على الحرمة والتدرج من العام الى الخاص وعلى مركزية التخطيط ،فتشكلت المدينة من مجالات عمرانية عشوائية التخطيط ومن فضاءات مبنية بمواد محلية بطرق بسية وتقليدية لترسم لنا صورة جمالية بسيطة كان لرحبة السوق ولشئى الحرف اليدوية بالغ الأثر فيها.

تلتها في ما بعد المرحلة الاستعمارية من 1890-1962 والتي ميزتها :

- ظهور الشكل المنتظم التخطيط
- فصل الحي العتيق -الأعشاش- عن الحي الاستعماري الذي تموقع بقرب من مركز المدينة بواسطة شارع .
- بقيت الصورة المميزة لرحبة السوق محافظة على رونقها مع ظهور بعض المحلات التجارية للمستعمر ،رافقه انشاء مرافق عديدة :تكنات عسكرية ،فنادق ومتاحف .مما أثرى الصورة القديمة .
- شهدت مدينة وادي سوف مرحلة أخرى أثرت على صورتها الجمالية هي مرحلة يمكن وصفها بالتعمير العشوائي من سنة 1962-1970 والتي ميزها ما يلي :
- ظهور البناء الفوضوي العشوائي (Informel) والذي شكلت المحاور التي أنشأت عوامل مساعدة في ظهوره.
- نشأة مجموعة من التوسعات في أطراف المدينة، توسعات لا تستند الى أية مبادئ تصميمية وتخطيطية ،حيث كان لحرفي البناء دورا أساسيا في انشائها .
- عدم احترام القواعد العمرانية وأساليب البناء
- نجم عن هذه المرحلة اهتزاز نوعا ما للصورة الاصلية

أما مرحلة التخطيط العمرانية من 1970-1990 فقد عرفت مدينة وادي سوف انشاء ولأول مرة منطقة النشاطات التي خصص لها مساحة كبرى ،لتشهد المدينة توسعا كبيرا خاصة بعد ترفيقها الى مركز للولاية، ويمكن القول بأن المدينة شهدت نمطين من النمو : أحدهما متكاملا والآخر فوضوي عشوائي وغير مهيكَل . فالصورة العامة للمدينة في هذه المرحلة ميزها ظهور أقطاب أخرى وأسواق جديدة وبما أن المدينة هي مدينة تجارية بامتياز فقد ساعد ذلك على انشاء محلات تجارية عديدة على طول محور الوادي – بسكرة . وانطلاقا من 1990 الى يومنا هذا ،يمكن اعتبارها مرحلة التطور، حيث تم انشاء المنطقة الحضرية الجديدة (ZHUN) جنوب غرب المدينة مما سمح بتوسع متكامل في شمال شرق وجنوب غرب المدينة في اطار البرامج السكنية المختلفة الفردية أو الجماعية .

ونظرا للتطور الهائل الذي شهدته المدينة في كل المجالات ،ونظرا لتطور احتياجات المستعمل كذلك ومتطلباته فقد شهدت المدينة كغيرها من المدن ظاهرة التلوث البصري التي عبثت بالبيئة الطبيعية و العمرانية، ليصل تأثيرها على الفرد وعلى نظرتة للجمال مما يجعله متعودا على القبح وينعكس هذا على تصرفاته وأفعاله وتعدياته المختلفة .

فحي الأعراس العتيق وكغيره من الأحياء عاني ومازال يعاني من مظاهر التلوث البصري الذي شوهدت صورته المعروفة بدروبها وقبابها ،ازقتها ،شوارعها ورحباتها ليتضارب البناء القديم بالجديد نتيجة تدخل المستعمل وحتى المسير على المجال بالإضافة والتعديل أو الحذف مما أدى الى استئثار هذه الظاهرة . ان الإضافات والتغييرات التي تمت على مستوى السكنات في حي الأعراس أدت الى قطيعة مع الماضي ومع عادات وتقاليد المجتمع وقيمه أدت كلها الى تشوه الصورة الجمالية للحي العتيق.

فحتى الدراسات التي أجريت قصد تلبية بعض الحاجيات الأساسية للسكان، أغفلت النواحي الجمالية الواجب توفرها في العمل المعماري مما نجم عنه صورة بصرية مشوهة.

تختلف أوجه التلوث البصري في المدينة على أساس مستويات متعددة : تخطيطية ومعمارية، فعلى المستوى التخطيطي نجد الساحات العامة ،الجسور العلوية ،أماكن الالتقاء الرئيسية وعلى أساس المستوى المعماري نجد توسع المباني السكنية عموديا بإضافة طوابق أو سطوح وغيرها وعادة ما تكون منفرة وغير متكاملة مع طبيعة المبنى الأصلي من حيث الطراز، النمط، الألوان، المواد البنائية وغيرها

أو توسعا أفقيا بتملك مجالات خارجية عمومية، ساحات وغيرها او عن طريق تدخل المستعمل بالإضافة والتغيير أو الحذف لفضاءات لا تراعتفاصيل الواجهة الأصلية وعناصرها من حيث التجانس والانسجام، وكافة المبادئ التصميمية الخاصة بالتشكيل ، فجمالية الصورة تتطلب دراسة شاملة ومتأنية للإمام بفحواها ومعرفة العوامل المرتبطة بها والعناصر المؤثرة والمتأثرة وعلاقة كل هذا بظاهرة التلوث البصري لغاية واحدة ووحيدة : جعل الصورة الجمالية للمدينة بمنأى عن هذه الظاهرة .

توصيات البحث :

تبعاً لمختلف التحاليل الواردة في البحث واستناداً لما تضمنه من مفاهيم ومحددات نظرية متعلقة بظاهرة التلوث البصري ومدى تأثيره على الصورة الجمالية للمدينة وما تلاها من عمل ميداني تطبيقي على مجموعة منتخبة من مساكن بوسط النسيج العتيق للمدينة -حي الأعشاش- لفهم وتمحيص هذه الظاهرة التي ضربت وبشدة نظرنا للجمال، فإنه يمكننا وباختصار الإشارة إلى التوصيات الآتية :

- ضرورة توعية المستعمل لمختلف المجالات بخطورة هذه الظاهرة وبمدى تأثيرها على صورة مسكنه، حييه ومدينته .

- اشراك المستعمل في عملية الدراسات المعمارية والعمرانية وتحديد وبدقة متطلباتهم الحالية والمستقبلية وهذا لتفادي المساس بالصورة الأصلية للتصميم من إضافات، تعديلات أو إزالة وحذف مما يؤثر على الواجهة بالخصوص ويؤدي إلى استئثار ظاهرة التلوث البصري .

- تفعيل دور المصمم والمختصين في تخطيط المدن واشراكهم في كل عملية تصميمية خاصة أو عامة وهذا لتدعيم الرؤية الجمالية والفنية .

- تعتبر الواجهة اطلالة المبنى على محيطه المجاور، لذا وجب إيلاء أهمية قصوى لها وحمايتها من كل تلوث وهذا بتدعيم القوانين والتشريعات المتعلقة بالتخطيط العمراني ومراعاة مختلف القيم الفنية والجمالية لعناصر هذه الواجهة وعناصر التشكيل البصري عموماً .

- صحيح ان متطلبات الانسان تتغير وتتبدل مع مرور الزمن واحتياجاته أيضاً وبالتالي فإنه يلجأ إلى التعديل والتغيير في فراغات المبنى ومجالاته مما يؤثر على طبيعة الواجهة وعلى صورتها الجمالية وبالتالي فإنه ومن الضروري أن تكون الإضافات أو التعديلات مدروسة من طرف مختصين حتى لا تؤثر على التشكيل العام للواجهة وللمبنى عموماً .

- دراسة العناصر المكونة للواجهة القديمة لإعادة صياغتها ضمن رؤية فنية وجمالية في إطار التعديل أو الإضافة حتى لا يختل التوازن البصري .

- تحقيق الارتياح البصري من خلال التتابع والتجانس وكذا الاستمرارية البصرية من خلال توحيد التشكيل المعماري للواجهة واحترام الطابع السائد بالمدينة، ويمكن للمصمم أن يلعب دوراً رائداً في هذا الإطار.

- بحي الأعشاش مجموعة من المباني المهترئة أو المهدامة، وجب التدخل الفوري لتهيئتها أو ترميمها بما لا يتعارض مع الطابع المعماري للحد من ظاهرة التلوث البصري .

- تكوين المستعمل معمارياً وعمرانياً وعدم تركه بمعزل عن ما يحدث في العملية التصميمية وتدعيم الذوق الفني والجمالي لديه حتى يكون هو المساهم الأول في الحد من ظاهرة التلوث البصري .

- تحسيس وتوعية المستعمل بضرورة اتمام الأشغال وعدم اهمال ادق تفاصيل الواجهة، مع تفعيل دور الإدارة بمشاركة لجان الأحياء والمجتمع المدني في المراقبة .

- تشجيع ومرافقة الباحثين في كافة الابحاث المتعلقة بالعمارة والعمران ذات النظرة الاستشرافية والتي تحدد وبدقة المعايير والخصائص التصميمية لمختلف مجالات المدينة من مباني سكنية، مرافق عمومية، ساحات وغيرها من المجالات .
- ضرورة الالتزام بالطابع المحلي للمدينة والمحافظة عليه كقيمة حضارية وكجزء من تاريخ المنطقة مع تشجيع الساهرين على هذا الطابع .
- تقوية وتطوير القوانين والتشريعات التي تعنى بالجانب الفني والجمالي للمدينة وتخصيص لجان تسهر على تطبيقها لهدف المحافظة على جمالية صورة المدينة من مظاهر التلوث المختلفة .

الخاتمة:

أخيرا وليس اخرا، يمكننا القول بأن التلوث البصري الذي يضرب مدينة وادي سوف في الصميم، في قلبها النابض، في وسطها الذي كان ولسنين مضت رائدا في ابراز أجمل قيم الانسجام والجمال، هو ظاهرة لم يقتصر تأثيرها السلبي على سوف فقط بل تعداها الى مجمل مدننا، قرانا وحتى اريافنا والتي تزرع تحت طائلة هذا التهديد الحقيقي لكل قيم الذوق والفن والجمال.

هي دراسة نأمل من خلالها أن تكون لبنة في اثراء الدراسات المعمارية و العمرانية التي تتطرق الى هذا الموضوع الهام، إلى حيثياته، أسبابه وكيفية تجنبه أو الحد منه والذي لديه علاقة وثيقة بشكل النسيج العمراني، بالواجهات، بالتشكيل، بالكتل المعمارية بقيم الجمال، بالصورة الجمالية للمدينة، وبالإنتاج المعماري والعمراني عموما، هو عمل متواضع صادق، وفي وجرئ، حلمنا بمعيتة أن نصل الى مدينة لطالما حلمنا بها ولصورة رسمناها في خيالنا وكم رغبتنا أن يتحقق الحلم .

هي نافذة فتحناها خلسة... هو جسر اردناه أن يوصلنا لفهم هذه الظاهرة التي طالما ارتبطت بتشويه وهدم كل قيم الذوق والفن والجمال، هو زورق صغير في بحر متلاطم الامواج، ركبناه معا، مغامرة ومخاطرة، لكننا وصلنا به الى بر الأمان معا، وضربنا لكم موعدا مع صورة أجمل، ومشهد أرقى، ومدينة نحبا وتحبنا، نسكن فيها وتسكننا فمع هذه المدينة ذات القباب الألف، مع غيطانها وكثبانها، رسمنا لكم صورة في ذاكرتكم رجونا من أعماقنا أن لا تتلوث، وأن لا يغلق باب البحث مادامت الحياة...

قائمة المراجع

1- المراجع باللغة العربية

القران الكريم

1-1 القواميس

1	المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، 1989
2	لسان العرب، العلامة علاء الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي، دار صادر، بيروت 1955
3	الأطلس العالمي، بيروت، لبنان، مكتبة الصغار، 1996
4	المنجد في اللغة والاعلام، ط17، بيروت: دار المشرق، 2003
5	البلبكي، منير، (قاموس المورد)، بيروت، 1974

1-2-الكتب باللغة العربية

	القرآن الكريم
1	إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1977.
2	إبراهيم، د. عبد الباقي، (المنظور ألتاريخي للعمارة في المشرق العربي)، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، 1987.
3	أبو بكر صديق سالم ونبيل محمود عبد المنعم، التلوث المعضلة والحل، القاهرة : مركز الكتب الثقافية، دت.
4	أحمد ملحة، الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح بن عكنون، الجزائر.
5	أحمد منصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، عين مليلة: دار الهدى، الجزائر، 2000
	أحمد، محمد شهاب وعلاء الدين، مؤمل، (المتطلبات الفضائية لتخطيط المدينة)، مراجعة د. نعمان أمين الجليلي، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الجامعة التكنولوجية، 1990
6	الجابري، مظفر علي، (التخطيط الحضري)، الجزء الأول، مركز التخطيط الحضري و الإقليمي، جامعة بغداد، 1986.
7	الجابري، محمد عابد، (التراث والحدثة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991.
8	الدليمي، خلف حسين علي، (التخطيط الحضري، أسس و مفاهيم)، عمان، الأردن، 2002

9	الحيدري، علي، و آخرون، (التصميم الحضري الهيكل و الدراسات الميدانية)، مكتبة مدبولي، مصر، 2002.
10	الحسني، عبد الرزاق، (العراق قديماً و حديثاً)، مطبعة دار الكتب، بيروت، لبنان، 1973.
	اميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، القاهرة، مصر، 1962
11	حسن شحاتة، البيئة والتلوث والمواجهة، القاهرة، 2000
12	حماد، محمد، (تخطيط المدن و تأريخها)، مطبعة المعرفة- القاهرة، 1965
	خلف اللمب و جمعة مذل إلى تسبير التقنيات الحضرية ديوان المطبوعات الجامعية جوان 2012
13	روبرت لافونج رامون، التلوث، ترجمة : نادية القباني، مراجعة: جورج عزيز، الناشر للطبعة العربية "ترادكسيم"، 1977
14	رشيد الحمد و محمد صباريني، البيئة ومشكلاتها عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، طبعة 2، 1984
15	زينالدين عبدالمقصود، البيئة والإنسان، علاقات ومشكلات، دار عطوة، القاهرة، مصر 1981
16	ناجي، عبد الجبار، (دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية)، مطبعة جامعة البصرة، 1986
17	سارينين، الليل، (المدينة، نشوؤها، تصدعها، مستقبلها)، ترجمة محمود حمندي، مطبعة جامعة بغداد، 1986.
18	شاكر، مصطفى، (المدن في الإسلام، حتى العصر العثماني)، دار السلاسل للطباعة و النشر، الكويت، 1988.
19	عبدالوهاب محمد عبدالوهاب محمود، المسؤولية عن الأضرار الناتجة عن تلوث البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1994
20	عفيفي، أحمد كمال الدين، (نظريات في تخطيط المدن)، جامعة الأزهر، مصر، 2000
21	عبو، فرج، (علم عناصر الفن)، أكاديمية الفنون الجميلة جامعة بغداد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد العراق، 1982.
	عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك : نحو دور فعال لمخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر 2004
22	عرفان سامي، نظرية المعماري وتطورها على مر العصور، القاهرة، مصر، 1977
23	عزت، حسن، (الظواهر البصرية و التصميم الداخلي)، جامعة بيروت العربية، 1971

24	مصطفى، صالح لمعي، (عمارة الحضارات القديمة، المصرية، ما بين النهرين، اليونانية، الرومانية)، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1983
	ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية 2004، ص 41
25	محمدحيالدينشافعيوآخرون، العمرانواثرهعلناالبيئةالبصريةلمدينةالقاهرة،مجلةالبناء، العدد 189، القاهرة، مصر، 1997
	فرج صالح الهريش، جرائم تلويث البيئة، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998، ص 51
	وري، روبرت، (التعقيد والتناقض في العمارة)، ترجمة سعاد عبد علي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1987.

1-3- الرسائل العلمية

1	ابراهيم مصطفى الدميري، الاعتبارات الجمالية والتلوث البصري للوجه الحضاري لمدينة القاهرة (مدخل للحفاظ والتحكم في الصورة البصرية لواجهات المناطق ذات القيمة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، يونيو 2000.
2	البياتي، طلال عباس أبراهيم، (التلوث البصري في الشوارع التجارية)، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية ، 2000
	البلوري، ابتهاج حسين، (العمارة السياقية و أدخل مكونات حضرية جديدة في سياق نسيج تقليدي)، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية في جامعة بغداد، 1997
3	الجادرجي، رفعة، (الهوية والخصوصية في الفن والعمارة)، المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، لندن، العدد 250، كانون الاول، 1999.
4	الجبوري، ستار حمادي، (العلاقات اللونية وتأثيراتها في بناء التصميم الشكلي)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الفنون الجميلة، 1997.
5	الجميلي، سعد خضير محمود، (اثر المكونات الفيزيائية على الوحدة البصرية للمشهد الحضري)، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية في جامعة بغداد، 2002.
6	الحنكاوي، د. وحدة شكر، (أثر التوجهات الفكرية في البنية الحضرية، دراسة تحليلية للخصائص التركيبية للبنية الحضرية)، أطروحة دكتوراة مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، 2004.
7	الزياني، زبيدة الهواري، (التنظيم السيميائي للمدينة، المواضع الدالة في بنية المدينة المورفولوجية، التعريف و القياس)، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، 2001
8	الكناني، عامر شاكر خضير، (التغير في النسج العمراني و أثره في المشهد الحضري

	للمنطقة التقليدية)، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي، بغداد، 2000
9	النعمي، غادة غالب عبد الوهاب، (أثر خصائص اللون في تحفيز الشعور الايجابي نحو المشهد الحضري للشارع التجاري)، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، 2006.
10	العقيلي، د. ميسون محي هلال، (أثر المسجد الجامع على المشهد الحضري للمدينة)، أطروحة دكتوراة مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي، بغداد، 2003.
11	الفتيان، زينب هشام مالك، (البيت البغدادي و اثره على المشهد الحضري لمدينة بغداد بين الأصالة و المعاصرة)، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي، بغداد، 2005.
12	المبارك، عامر كاظم، (التماسك و التفكك في بنية المشهد الحضري للمدينة المعاصرة)، رسالة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري و الإقليمي، بغداد، 1999.
13	المالكي، قبيلة فارس، (التناسب و المنظومات التناسبية في العمارة العربية الإسلامية)، أطروحة دكتوراه مقدمة الى القسم المعماري - كلية الهندسة، جامعة بغداد، 1996.
14	الوردي، جنان علي سليم، (دور إعادة التطوير في ابراز ذروة المشهد الحضري لمدن العتبات المقدسة)، رسالة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري و الإقليمي، جامعة بغداد، 2006.
15	الياس، أيثار جوزيف، (أسس التجديد الحضري للنسيج التراثي، أثر تنظيم المشهد الحضري في تجديد النسيج التراثي)، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، 1989.
16	محسن صلاح الدين يوسف، تطور الشخصية العمرانية للمدينة العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، 1992

4-1 البحوث العلمية بالندوات والمؤتمرات

12	احمد خالد علام، التلوث البصري والنواحي الجمالية، ندوة جمعية المهندسين المصرية، 1988
13	الاشعب، د. خالص، (المدينة العربية)، المنظمة العربية للتنمية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، 1982
14	الأحول، مصطفى محمد عبد الحفيظ، (المكونات التشكيلية للفراغات السكنية وتنسيق المسطحات الخضراء)، مقال منشور في مجلة المدينة العربية، العدد (40) لسنة 1986.
15	البهنسي، عفيف، (ما بعد الحداثة و التراث في العمارة العربية الإسلامية)، مجلة عالم

	الفكر، الكويت، 1998
	البستاني، مها عبد الحميد، (علامات الدلالة و التعريف و الخدمات في شوارع المدينة)، بحث منشور في مجلة الهندسة و التكنولوجيا، المجلد السادس، العدد 3، مطبعة الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1988
16	الحيدري، د. سناء ساطع، و آخرون، (أثر علامات الدلالة على الأتصال البيئي غير اللفظي في محاور الحركة الرئيسية)، بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، العدد 4، تموز سنة 2002.
17	الحنكاوي، وحدة شكر محمود، (العلاقة بين التنظيم الفضائي للمدينة و وظيفتها)، بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، العدد 4، تموز سنة 2002
18	العكام، أكرم جاسم، و حازم مجيد التك، و رند حازم أغا، (دور التكنولوجيا على تصميم الفضاءات الداخلية)، بحث منشور في مجلة الهندسة، العدد (1) المجلد (9) آذار 2003، مجلة علمية تصدرها كلية الهندسة جامعة بغداد، 2003.
	حيدر كمونه، مشاكل المدن الكبرى في البيئة والتنمية، مجلة بيت الحكمة، العدد 35، 2004، ص 114
19	ليلى محرم، ندوة التلوث البصري، جمعية المهندسين المصرية، 1988
	مجلة عمارة، مجلة معمارية فصلية، العدد الأول، بغداد، 1989.
20	محمد سمير محمد سمير، ندوة التلوث البصري والنواحي الجمالية، مجلة المهندسين المصرية، 1988
21	محمد زكي حواس، البعد السادس للمدينة، ندوة التلوث البصري، جمعية المهندسين المصرية 1988
	محمد منصور، الخلل الراهن في استخدام الموارد الأرضية الزراعية المصرية وتأثيره على البيئة بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول للقانونيين المصريين حول الحماية القانونية للبيئة في مصر، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع، القاهرة، 25-26 فبراير 1992.
22	منمر زوقي، دور المصمم بالواجهات المعمارية، ابحاث الفنون، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان
25	منصور مجاجي، المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي، مجلة المفكر، العدد الخامس، ص 104 كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
23	مديرية الهندسة المعمارية، البناء والتعمير لولاية الوادي، مارس 2015
	مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية الوادي، جوان 2016

مدبولي، مصطفى و الفرماوي، علي، (أفضل الأساليب الدولية المتبعة في الإدارة الحضرية وإدارة الأراضي، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية/ برنامج العراق)، بغداد، 2006.
كمونة، (أهم العناصر التخطيطية و المعمارية لمكونات المدينة العربية القديمة)، بحث منشور ضمن سلسلة بحوث أنظمة المدينة العربية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، 1991.
ندوة التلوث البصري والنواحي الجمالية، القاهرة بين الطابع الحضاري والتلوث البصري للبيئة العمرانية، 8- 9 مارس 1998
نشوى صلاح عبد الفتاح، الدراسة التحليلية لقيم ونظريات الجمال واثرها في تحديد مفردات التشكيل المعماري في عمارة النصف الثاني من القرن العشرين واولئ القرن الواحد والعشرين، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2006
وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء / الحاسبة / التعداد العام للسكان 1997

2-المراجع باللغات الأجنبية

1-2 القواميس

Larousse; Dictionnaire de la langue française ,Edition, Paris;2005	01
Pierre Merlin et Françoise Choay, Dictionnaire Et De L'aménagement , Edition Quadrillage , Paris ,2005.	02

2-2 الكتب، المطبوعات، والاصدارات باللغة الأجنبية

01	Al-Bayaty, Muthana Jamal, 1983, (Interpreting the Dialog between Man & Architectural Form), PH.D Dissertation, University of Pennsylvania
02	AMRI. B, Pollution et nuisance environnementales : Problèmes de décharges et carences en assainissement, thèse de doctorat, 2008
03	AMRI. B, Pollutions et nuisances dans la ville de Constantine : effets et impacts sur l'environnement, Sciences &Technologie D – N°26, Décembre (2007), pp.-21-30,
	1. Architecture, Anthology of Architecture Theory 1965-1995), edit by Nesbitt, Kate ,Princeton Architectural Press, New York
04	Arnhiem ,Rudolf, 1977 ,(The Dynamics of Architecture Form),Berkeley and Los Angeles, University of California Press
05	Approfondissement théorique: la perception du paysage urbain selon Kevin Lynch,
06	Bacon, Edmond N., 1974, (Design of Cities), Thames & Hudson LTD, London

07	BAILLY A. S, La perception des paysages urbains, [Essai méthodologique]. In: Espacegéographique. Tome n°3, 1974. P 216
08	Boyer, Christine. (The imaginary Real World of Cyber Cities), From web site: www.siwind.com
09	Brollin, Brent C., 1980, , (Architecture in context: Fitting new buildings with old), Van Nostrand Reinhold company, New York.
10	Broadbent, Geoffrey, 1990, (Emerging Concepts in Urban Space Design), Van Nostrand Reinhold, London
11	Bonta, Juan Pablo, 1979, (Architecture and its Interpretation- a Study of Expressive systems in Architecture), Rizzoli, New York
12	Carter, H, 1986, (The Study of Urban Geography), 3rdEdition, London
13	Chapin, F. Stuart, 1972, "Urban land use Planning", University of Illinois, press, Urbana, Chicago, London
14	Ching , Francis D.K, 1987, (Interior design illustrated) Van Nostrand Reinhold company. New York.
	3. Ching , Francis, D. K, 1996 , (Architecture : Form , Space & Order), Van Nostrand Reinhold Company, New York
15	Cullen, Gordon, 1971, (The Concise Townscape). Architectural Press, London.
16	Cullen, Gordon, 1961, (Townscape), Architectural Press, London.
17	Danials, K., 1998, (Low-Tech, Light-Tech, High-Tech: Building in the Information Age), Switzerland
18	Eames , Edwin and others, 1977, (Anthropology of the City), Prentice Hall, New Jersey
19	Eckbo, Garrett, 1964, (Urban Landscape Design), McGraw- Hill Book Company, New York
20	Evans, Richard, 1997;(Town Centre Generation); Manchester University Press. U.K.
21	Gerhard, Schmitt, 2000, (Information Architecture), Basel, Boston, Berlin: BirkhauserVerlag
22	Golany. G, "Design for Arid Regions: Urban form Design for Arid Regions E &
23	Gosling, D. Maitland, B, 1984; (Concepts of Urban Design), London; Academy Editions
24	Hillier,B. and Hanson, J., 1984, (The Social Logic of Space), Cambridge University Press, Cambridge

25	Itten, Johannes, 2004, (The Art of Color), John Wiley & Sons, Inc, New York, U.S.A
26	Jacobson, Egbert, 1948, (Basic Colour), Chicago
27	Jencks, Charles, 1995, (Architecture of The Jumping Universe), Academy Editions, London
28	Jenks, Charles, 1988, (Architecture Today), Academy addition, London
29	Jones, Tom Douglas, 1972, (The Art of Light and Colour), Pub: Reinhold Co., New York
30	Les Architectures Postmodernes), Thames & Hudson, Paris Ghirardo, Diane, 1996 (2001 عن الزباني).
31	Lang, John, 1987; (Creating Architectural Theory; The Role of The Behavioral Sciences In The Environmental Designs), Von Nostrand Reinhold Company, New York
32	Lynch, K. , 1960, (The Image of the City). Cambridge MASS: MIT Press.
33	McCluskey, Jim, 1979, (Road Form and Townscape), Architectural Press, London.
34	Moore, Charles, 1976, (Dimensions, Space, Shape & Scale in Architecture), Architectural Record Books, New York.
35	Moughtin, Cliff, 1992, (Urban design: street & square), Butter worth architecture, Oxford
36	Moughtin, C. 1996, "Urban Design: Green Dimensions", Architectural press, Oxford
37	Mumford , L., 2003, (What is A City?) in R. Le Gates and F. Stout (eds) The City Reader, 3 rd Edition, London
38	O'reilly, William, 1999, (Architectural Knowledge and Cultural Diversity), Compartments and authors, Lausanne Switzer Land
39	Papageorgiou, Alexander, 1975, (Continuity & Change, presentation in City Planning) Pall, Mall Press, London.
40	Porter, Tom, 1997, (The Architect's Eye), E & FN Spon, London, U.K.
41	Pran, New, 1997, (Architecture Magazine), Editor: Papadakis, No.1 Andreas Papadakis publisher, London
42	Rapoport, A., 1977, (Human Aspects of Urban Form), Oxford: Pergamon
43	Robertson, Howard, 1955, , (Modern Architectural Design), The Architectural press, London
44	Rogers, Richard, 1997, (Cities for a Small Planet), Faber – and Faber, Limited,

	London, U. K
45	Schulz, Christian Norberg, 1971, (Existence space & Architecture), John Wiley & Sons, New York.
46	Simpson, Ian, 1973, (Drawing Seeing and Observing), Pub: Van N. Reinhold Co., New York
47	Spreiregen , Paul D., 1965, (Urban Design: The Architecture of Towns and Cities), McGraw- Hill Book Company, New York
48	Stead man, J.P., 1983,(Architecture and Morphology), Pion Ltd., London
49	Sustainable Building 2000, Independent Journal on Building and the Environment issue
	5. Steil, Lucein, 1988, (On imitation), A.D. Vol. 58, No 9/10, London.
50	Tunnard, Christopher, 1953, (The City of Man), Charles Scribner's sons, New York
51	Tugnutt, Anthony & Mark Roberston, 1987, (Making Townscape, a company, London.
52	Walker, Theodore D., 1982, (Residential Landscape), U S A
53	Warren,J&Fethi , I,1982 (Traditional Houses in Baghdad), Coach publishing House Ltd
54	Ward, Pamela, 1968, (Conservation and Development in Historic Towns and Cities), Oriel Press Ltd. England.
55	Worskett, Roy, 1969, (The character of towns, An Approach to conservation), The Architectural press, London
56	Yeang, K, 1995, (Designing with Nature. The Ecological Basis for Architectural Design). McGraw Hill, N.Y
57	Yonge, Geoffery, 1977, (Conservation Science), Penguin Books , Ltd , England

Web مواقع 3-2

01	www.Architecture Week
02	www.atkielski.com
03	www.emporis.com
04	www.unhabitat.org
05	www.GreateBuilding.com

06	www.hadeed.com
07	www.iraq_news.com
08	www.livius.org
09	http://www.mhu.gov.dz/mhu/construction/controltechniqu
10	www.osemlekezet.fw.hu
11	www.users.bigpond.com
12	www.umdgrb.umd.edu
13	www.siwind.com
14	www.users.bigpond.com
15	www. tourgreece.gr
16	www.terraserver.com
17	http://www.webtag.org.uk

الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة باتنة 1
معهد الهندسة المعمارية وال عمران
قسم الهندسة المعمارية



مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية
تخصص مدن و مناظر

الموضوع

أثر التلوث البصري على الصورة الجمالية لمدينة وادي سوف
دراسة حالة وسط المدينة

اعداد اشرف

الاستاذ الدكتور: الديب بلقاسم

الطالب : غربي علي

استمارة بحث علمي: هدفها الحد من استشرآء ظاهرة التلوث البصري الذي يضرب قلب المدينة النابض
لوادي سوف ويؤثر على جمالية صورتها.

البيانات الشخصية :

أنثى

نوع الجنس: ذكر

آخر

جامعي

ثانوي

متوسط

ابتدائي

المستوى العلمي:

العنوان :

1. هل أنتم راضون عموماً على مظهر مسكنكم وواجهاته الخارجية؟ نعم لا
2. هل يعجبكم السكن بحي الأعشاش؟
إذا كانت الإجابة بنعم فهل هذا راجع ل:
جمال المسكن جمال الحي جمال المدينة آخر
3. كم عدد غرف مسكنكم؟ ثلاث غرف أربع غرف أكثر
4. هل تعتبر مسكنكم كافياً لأفراد العائلة؟ نعم لا
5. هل هو مبني بـ؟ مواد بناء تقليدية مواد بناء حديثة مختلطة
6. هل تعانيون من المشاكل الآتية؟ الصرف الصحي التزود بالماء تسرب المياه
7. إن كان هناك تسرب للمياه حدد مكانه؟ السقف الغرفة أماكن أخرى دورة المياه المطبخ
8. هل قمتم بتعديلات أو إضافات في مسكنكم
إذا كانت الإجابة نعم رجاء حدد المكان بدقة:
نعم لا
9. هل قمتم بتحويل غرف إلى متجر؟
إذا كانت الإجابة نعم رجاء معرفة السبب:
نعم لا
10. هل تهتم بتزيين واجهات مسكنك؟
إذا كانت الإجابة نعم وضح الأسباب:
نعم لا
11. هل تفضل العيش بحي الأعشاش؟
إذا كانت الإجابة نعم وضح الأسباب:
نعم لا
12. هل تتجانس ارتفاعات الواجهات بهذا الحي؟ نعم لا
13. أمازلتكم تحافظون على عراقة حيكم من خلال المحافظة على عناصره المعمارية؟
نعم لا
14. انسجام وتجانس واجهات الحي تعطي راحة بصرية، ما رأيكم؟ نعم لا لا أعرف
15. المباني المجاورة تتكامل وتتجانس مع بعضها لتشكل صورة جمالية؟ نعم لا لا أعرف
16. حي الأعشاش حافظ على مكانته القديمة كنواة للمدينة؟
إذا كانت الإجابة لا، رجاء انتقل إلى السؤال الموالي:
نعم لا
17. لماذا لم يحافظ على مكانته؟ هل هذا راجع إلى: تشوه مظهره سبب آخر
18. تشوه الصورة الجمالية نتيجة: تعديلات السكان تدخلات الإدارة تدخل المصمم
- 19- مالذي يميز مدينة وادي سوف؟ طرازها المعماري نظافتها اتساعها
- 20- هل تم احترام طراز المدينة المعماري؟ نعم لا
- 21- الطراز المعماري للواجهات الخارجية للمدينة: جميلة متوسطة رديئة

- 22- نظام البناء يراعي خصوصية المنطقة : نعم لا لا أعرف
- 23- هل تعتقد ان الأثاث الحضري كافي بالمدينة ؟ نعم لا لا أعرف
- 24- استخدام المواد الحديثة في تزيين الواجهات هل هو ضروري ؟ نعم لا
- 25- هل يؤثر استخدام المواد الحديثة على صورة المدينة ؟ نعم لا
- 26- هل يؤثر البناء الغير مدروس على صورة المدينة ؟ نعم لا
- 27- في نظرك مالذي يشوه صورة المدينة ؟ التصميم السيء اضافات المستعملين تدخلات الادارة لا أعرف
- 28- هل تعرف ظاهرة التلوث البصري ؟ نعم لا لا أعرف
- اذا كانت الاجابة نعم الرجاء وضح ذلك:
-

ملخص

الملخص :

يعرف التلوث على أنه: كل ما من شأنه أن يخل بتوازن البيئة، أو يغير في صورتها، فهو بطبيعة الحال كل تغيير غير مرغوب فيه يؤدي الى زعزعة استقرارها .

ولذا فان التلوث البصري الذي تطرقنا اليه في هذا البحث هو كل مساس بعنصر من عناصر البيئة العمرانية والمعمارية من تغييرات أو تدخلات يحدثها الانسان على بيئته الطبيعية والمشيدة وتؤدي الى تشوه مظهرها وبالتالي تشوه الصورة الجمالية للمدينة ككل.

ان ظاهرة التلوث البصري التي تقشت في مدننا وانعكست سلبا على رؤيتنا للمجالات المختلفة، كان لها الأثر الكبير في تدني القيم الفنية والجمالية .

لقد تطرقنا الى هذه الظاهرة من خلال دراسة حي تقليدي، يعتبر نواة مدينة وادي سوف ألا وهو حي الأعشاش الذي كان لزمان مضى يؤدي الدور المناط به وهو تقديم صورة جميلة لهذه المدينة ذات القباب الألف، وما لحق به< احي من تشوه في مظهره وصورته العامة من شأنه أن يميظ اللثام أكثر للفهم الجيد لهذه الظاهرة وكيفية تفاديها أو الحد من انعكاساتها
الكلمات المفتاحية :

التلوث، التلوث البصري، الصورة، المشهد الحضري، الاشكال والتشكيل، المدينة، الواجهة، المسكن، تدخلات المستعمل، القيم الفنية والجمالية، التغييرات، إضافات، التشوه .

Résumé

la Pollution c'est : tout ce qui pourrait perturber l'équilibre de l'environnement, ou changer son image dans le mauvais sens, il est bien sûr chaque changement menant à déstabiliser la beauté de la ville .

Par conséquent, la pollution visuelle que nous avons parlé dans cette recherche est toute modifications causées par l'homme sur l'environnement naturel et construit dont le but de fausser ou déformer l'apparence et par conséquence l'image esthétique de la ville dans sa globalité

Le phénomène de la pollution visuelle à un impact négative sur notre vision des différents domaines et pourrait nous mènes au déclin des valeurs artistiques et esthétiques

On a étudié le phénomène de la pollution visuelle; à travers l'étude d'un quartier traditionnel, c' est le noyau de la ville et de Oued souf, la villes aux milles coupoles et coupoles qui donne; il ya longtemps la vie à cette ville et à ces populations ,en espérant qu'on vas porter le minimum utile pour comprendre mieux cette dernière et mettre bien sur nos villes à l'écart de celui-ci

Mots clés

Pollution, pollution visuelle; image, paysage urbain, formes et composition, ville, façade, le logement, les interventions de l'utilisateur, les valeurs artistiques et esthétiques, des changements, des ajouts, des déformations.

Summary

The visual pollution is defined as: All that would affect the balance of the environment, or perturb its image ; it is of course every undesirable change which leads to destabilize the country.

Therefore, the visual pollution that we have studied in this research is all prejudice to component elements of the built environment and the architectural changes or interferences caused by man on natural and built environment that leads to distort the appearance and thus the aesthetic image of the city as a whole.

The phenomenon of visual pollution rampant in our cities reflects negatively on our vision of the different areas which has had a significant impact on the decline in artistic and aesthetic values.

I've dealt with the phenomenon through the study of a traditional neighborhood, is the nucleus of Oued Souf ; Lachache town which which was times ago playing its role in providing a beautiful picture of this town of thousand domes. And that deformation in appearance and public image which affected it, would reveal more good understanding of this phenomenon and reveal more solutions in avoiding it or limit its impact.

key words :

Pollution, visual pollution, image, urban scene, shapes and composition, city, facade, housing, user interventions, artistic and aesthetic values, changes, additions, deformity.